سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٥٠)

كنت وأنا

فوائد و لطائف

من ذكرياتهم في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٤٣٨ – وعن أَبي نجيح عمرو بن عَبَسَة – بفتح العين والباءِ – السُّلَمِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: كُنْتُ وأنَا في الجاهِلِيَّةِ أظُنُّ أنَّ النَّاسَ –[٢٩٦]– عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيهِ، فإذَا رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – مُسْتَخْفِيًا، جرَآءُ عَلَيهِ قَومُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أنْتَ؟ قَالَ: «أنا نَبيٌّ» قُلْتُ: وما نبيٌّ؟ قَالَ: «أرْسَلَنِي الله» قُلْتُ: وبأيِّ شَيْءٍ أرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ له: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ومعه يَوْمَئذٍ أبُو بكرٍ وبلالٌ رضي الله عنهما، قُلْتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ ذلِكَ يومَكَ هَذَا، ألا تَرَى حَالي وحالَ النَّاسِ؟ وَلكِنِ ارجعْ إِلَى أهْلِكَ فإذَا سَمِعْتَ بي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِني» قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أهْلِي وقَدِمَ رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – المَدِينَةَ وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أهْلِي المَدِينَةَ، فقلتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينَةَ؟ فقالوا: النَّاس إلَيهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أرادَ قَومُهُ قَتْلَهُ، فلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذلِكَ، فقَدِمْتُ المدينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيهِ فقلتُ: يَا رَسُول الله أَتَعْرِفُني؟ قَالَ: «نَعَمْ، أنْتَ الَّذِي لَقَيْتَنِي بمكّةَ» قَالَ: فقلتُ: يَا رَسُول الله، أخْبِرنِي عَمَّا عَلَّمَكَ الله وأَجْهَلُهُ، أخْبِرْنِي عَنِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ، فَإنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيطَان، وَحينَئذٍ يَسجُدُ لَهَا الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإنَّ الصَلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ، فَإنَّهُ حينئذ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فإذَا أقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فَإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّي العصرَ، ثُمَّ اقْصرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّهَا تَغْرُبُ بينَ قَرْنَيْ شَيطانٍ، وَحِينَئذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفّارُ».." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو العباس الحمال، قال حدثنا عبد الرزاق بن منصور بن أبان، قال حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي المديني قال حدثنا أبو معشر المدني الكاهلي عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبل من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال نعمة الجن وعينهم من أنت؟ قال أنا هامة بن الهيثم بن الأقيس بن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال نعم، قال فكم أتى لك من الدهر؟ قال أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا، كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم الثياب المثلوم، قال دعني من استعدائك فإني تائب إلى الله عز وجل. إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى

---

(١) تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك ص/٢٩٦

عليهم وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قلت يا نوح: إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عندك من توبة؟ قال يا هامة: هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، فإني قرأت فيما أنزل الله تعالى علي: " ما من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، قم فتوضأ واسجد لله سجدتين، قال ففعلت الذي أمرني به من ساعتي، فناداني مناد أن ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجدا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه. فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى على قومه وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكلهم يقول أنا على ذلك من النادمين.

وكنت زوارا ليعقوب، وكنت مع يوسف بالمكان المبين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن. وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراءة، وقال لي موسى بن عمران: إن لقيت عيسى فأقره مني السلام، وإن لقيت عيسى بن مريم فأقريته من موسى السلام، وقال عيسى إن لقيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فأقره مني السلام، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه فبكى، ثم قال: وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة السلام بأدائك الأمانة. فقلت يا نبي الله: افعل بي ما فعل بي موسى بن عمران، إنه علمني من التوراة، قال فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقعت الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال يا هامة: ارفع لنا حاجتك ولا تدع زيارتنا، قال عمر بن الخطاب: فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه ولم ينعه إلينا أحد، فلا أدري أحي هو أم ميت.

" وبه " قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا خالي أبو عبد الرحمن، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن حمزة الثقفي، قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأصفهاني، قال حدثنا يحيى بن خالد عن سمع جريرا عن الضحاك عن ابن عباس قال: بات الخلائق على ثلاثة أصناف وكذلك هم في الموقف على ثلاثة أصناف، وأصبحت الخلائق على ثلاثة، والناس ثلاثة والعبيد ثلاثة، وإنما الدنيا ثلاثة أيام. فأما الأصناف الذين باتوا: فصنف باتوا نياما، وصنف باتوا قياما يصلون، وصنف السبيل يقطعون ليس لهم همة إلا شيء به يسترون، فأما إن لم تكن من المصلين فإياك أن تكون من السارقين، وأصبحوا على ثلاثة أصناف: صنف من الذنب تائب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يرجع إلى سيئة، فهذا التائب للبرز، وصنف يذنب ويندم ويذنب ويحزن ويبكي، وهو يشتهي أن يكون تائبا فهذا يرجو له ويخاف عليه، وصنف يذنب ولا يندم ويذنب ولا يتوب ويذنب ولا يبكي فهو الخائن البائر.." (١)

"على من قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد . والشاهد : النجم.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/١٧٠

أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في إثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر.

مسلم : حدثنا أحمد بن جعفر المعقري ، حدثنا النضر بن محمد ، حدثني عكرمة بن عمار ، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير ، عن أبي أمامة – قال عكرمة : ولقي شداد أبا أمامة و واثلة وصحب أنسا إلى الشام ، وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة ، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا ، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : أنا نبي . فقلت : وما نبي ؟ قال : أرسلني الله – D – فقلت : بأي شيء أرسلك ؟ قال : أرسلني بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان وأن يوحد لا يشرك به شيء . قلت : فمن معك على هذا ؟ قال : حر وعبد . قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به . فقلت : إني متبعك . قال : إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك ، فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني . قال : فذهبت إلى أهلي ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة . فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : ." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو العباس الحمال، قال حدثنا عبد الرزاق بن منصور بن أبان، قال حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي المديني قال حدثنا أبو معشر المدني الكاهلي عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبل من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال نعمة الجن وعينهم من أنت؟ قال أنا هامة بن الهيثم بن الأقيس بن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال نعم، قال فكم أتى لك من الدهر؟ قال أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا، كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم الثياب المثلوم، قال دعني من استعدائك فإني تائب إلى الله عز وجل. إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قلت يا نوح: إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عندك من توبة؟ قال يا هامة: هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، فإني قرأت فيما أنزل الله تعالى علي: " ما من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، قم فتوضأ واسجد لله سجدتين، قال ففعلت الذي أمرني به من ساعتي، فناداني مناد أن ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجدا.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/٥٧٥

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه. فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى على قومه وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكلهم يقول أنا على ذلك من النادمين.

وكنت زوارا ليعقوب، وكنت مع يوسف بالمكان المبين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن. وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراءة، وقال لي موسى بن عمران: إن لقيت عيسى فأقره مني السلام، وإن لقيت عيسى بن مريم فأقريته من موسى السلام، وقال عيسى إن لقيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فأقره مني السلام، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه فبكى، ثم قال: وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة السلام بأدائك الأمانة. فقلت يا نبي الله: افعل بي ما فعل بي موسى بن عمران، إنه علمني من التوراة، قال فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقعت الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال يا هامة: ارفع لنا حاجتك ولا تدع زيارتنا، قال عمر بن الخطاب: فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه ولم ينعه إلينا أحد، فلا أدري أحي هو أم ميت.

" وبه " قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا خالي أبو عبد الرحمن، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن حمزة الثقفي، قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأصفهاني، قال حدثنا يحيى بن خالد عن سمع جريرا عن الضحاك عن ابن عباس قال: بات الخلائق على ثلاثة أصناف وكذلك هم في الموقف على ثلاثة أصناف، وأصبحت الخلائق على ثلاثة، والناس ثلاثة والعبيد ثلاثة، وإنما الدنيا ثلاثة أيام. فأما الأصناف الذين باتوا: فصنف باتوا نياما، وصنف باتوا قياما يصلون، وصنف السبيل يقطعون ليس لهم همة إلا شيء به يسترون، فأما إن لم تكن من المصلين فإياك أن تكون من السارقين، وأصبحوا على ثلاثة أصناف: صنف من الذنب تائب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يرجع إلى سيئة، فهذا التائب للبرز، وصنف يذنب ويندم ويذنب ويحزن ويبكي، وهو يشتهي أن يكون تائبا فهذا يرجو له ويخاف عليه، وصنف يذنب ولا يندم ويذنب ولا يتوب ويذنب ولا يبكي فهو الخائن البائر.." (١)

" ٢٤٨ - حدثنا محمد بن عبد الله المديني حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو قال كنت وأنا غلام أرمي بنخل الأنصار فقيل للنبي إن ههنا غلام يرمي نخلنا أو يرمي النخل فأتى بي النبي فقال (يا غلام لم ترمي النخل)

فقلت آكل

فقال (لا ترم النخل وكل مما سقط في أسافلها)

قال ثم مسح رأسي وقال (اللهم أشبع بطنه) // قال الترمذي حديث حسن غريب صحيح // ." (٢)

---

(١) الأمالي الشجرية، ١٧٠/١

(٢) العيال، ٤١٦/١

"(١٧٤) أبو نجيح عمرو بن عبسة بن عامر السلمي رضي الله عنه

حديث واحد

٣٠٧٥ – من رواية أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مستخفيا حراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله ولا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا الأمر قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة فقلت يا رسول الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال

(١) ".

" ٢٩٤ – (٨٣٢) حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبدالله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة (قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا) عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي

: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت ؟ قال أنا نبي فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله فقلت وبأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا ؟ قال حر وعبد (قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به) فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣/٣٨٩

المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني ؟ قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة ؟ قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة ؟ قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء ؟ حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك ." (١)

" ٢٠٣٥٨ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معتمر قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فأتي النبي صلى الله عليه و سلم فقيل ان ههنا غلاما يرمي نخلنا فأتى بي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل ما يسقط في أسافلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه

تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين وهذا إسناد ضعيف لجهالة ابن أبي الحكم الغفاري وجدته ." (٢)

"(٢٠٣٣٨) ٢٠٦٠٣م- حدثنا عفان ، حدثنا عباد بن راشد ، حدثنا الحسن ، حدثني أحمر ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كنا لنأوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يجافي بيديه عن جنبيه إذا سجد.

ومن حديث صحار العبدي ، رضي الله عنه.

(٢٠٣٣٩) ٢٠٦٠٤- حدثنا وكيع ، حدثنا الضحاك بن يسار ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عبد الرحمن بن صحار العبدي ، عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله ، إني رجل مسقام ، فأذن لي في جريرة أنتبذ فيها ، قال : فأذن له فيها.

(٢٠٣٤٠) ٢٠٦٠٥- حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن عبد الرحمن بن صحار

---

(١) صحيح مسلم-ن، ٥٦٩/١

(٢) مسند أحمد بن حنبل-ن، ٣١/٥

العبدي ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل ، حتى يقال : من بقي من بني فلان ؟ فعرفت أنه يعني العرب ، لأن العجم إنما تنسب إلى قراها.

حديث رافع بن عمرو المزني ، رضي الله عنه.

(٢٠٣٤١) ٢٠٦٠٦- حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا المشمعل ، حدثني عمرو بن سليم المزني ، أنه سمع رافع بن عمرو المزني ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول وأنا وصيف ، يقول : العجوة والشجرة من الجنة.

(٢٠٣٤٢) ٢٠٦٠٧- حدثنا بهز ، وأبو النضر ، وعفان ، قالوا : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من بعدي من أمتي قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، شر الخلق والخليقة.

٢٠٦٠٨- قال ابن الصامت : فلقيت رافعا ، قال بهز : أخا الحكم بن عمرو ، فحدثته هذا الحديث ، قال : وأنا أيضا قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٠٣٤٣) ٢٠٦٠٩- حدثنا معتمر ، قال : سمعت ابن أبي الحكم الغفاري ، يقول : حدثتني جدتي ، عن عم أبي : رافع بن عمرو الغفاري ، قال : كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار ، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل : إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا ، فأتي بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا غلام ، لم ترمي النخل ؟ قال : قلت : آكل ، قال : فلا ترم النخل ، وكل ما يسقط في أسافلها ، ثم مسح رأسي ، وقال : اللهم أشبع بطنه.

(٢٠٣٤٤) ٢٠٦١٠- حدثنا عبد الصمد ، حدثنا المشمعل بن عمرو المزني ، حدثنا عمرو بن سليم المزني ، عن رافع بن عمرو المزني ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : العجوة والصخرة ، أو قال : العجوة والشجرة في الجنة ، شك المشمعل.

(٢٠٣٤٥) ٢٠٦١١- حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا المشمعل بن إياس ، قال : سمعت عمرو بن سليم ، يقول : سمعت رافع بن عمرو المزني ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : العجوة والصخرة من الجنة.

(٢٠٣٤٦) ٢٠٦١٢- حدثنا عفان ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا حميد ، حدثنا عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بعدي من أمتي قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون إليه ، شر الخلق والخليقة.

٢٠٦١٣- قال ابن الصامت : فلقيت رافعا فحدثته ، فقال : وأنا أيضا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ." (١)

"١٩٦٧ - حدثنى أحمد بن جعفر المعقرى حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبى كثير عن أبى أمامة - قال عكرمة ولقى شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا - عن أبى أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمى كنت وأنا فى الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا

---

(١) مسند أحمد موافقا لثلاث طبعات، ٣١/٥

على شىء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتى فقدمت عليه فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال « أنا نبى ». فقلت وما نبى قال « أرسلنى الله ». فقلت وبأى شىء أرسلك قال « أرسلنى بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شىء ». قلت له فمن معك على هذا قال « حر وعبد ». قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به. فقلت إنى متبعك. قال « إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالى وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بى قد ظهرت فأتنى ». قال فذهبت إلى أهلى وقدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة وكنت فى أهلى فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذى قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفنى قال « نعم أنت الذى لقيتنى بمكة ». قال فقلت بلى. فقلت يا نبى الله أخبرنى عما علمك الله وأجهله.

أخبرنى عن الصلاة قال « صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفىء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ». قال فقلت يا نبى الله فالوضوء حدثنى عنه قال « ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه ». فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول فى مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سنى ورق عظمى واقترب أجلى وما بى حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا - حتى عد سبع مرات - ما حدثت به أبدا ولكنى سمعته أكثر من ذلك.." (١)

"حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة وهذا لفظ أبي بكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي حكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال كنت غلاما أرمي نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسفلها ثم مسح رأسه فقال اللهم أشبع بطنه (د) ٢٦٢٢

حدثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري قال

---

(١) صحيح مسلم، ٢٠٨/٢

حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلنا أو قال نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام وقال ابن كاسب فقال يا بني لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسافلها قال ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه (جة)٢٢٩٩." (١)

"حدثنا معتمر قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا فأتي بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل ما يسقط في أسافلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه (حم)

٣٧٥=رافع بن مالك

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحي عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحي سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن يحي أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ إن السائل هو جبريل عليه السلام(خ) ٣٧٧٢

٣٧٦=رافع بن مكيث." (٢)

"حدثني (حم) بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحي بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت وبأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم." (٣)

---

(١) مسند الصحابة في الكتب الستة، ١٤٨/٤٥

(٢) مسند الصحابة في الكتب الستة، ١٤٩/٤٥

(٣) مسند الصحابة في الكتب الستة، ٤١٥/٤٨

"(٣) نا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن قال : القول قول الذي في يده الرهن.

(٤) نا زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن أياس بن معاوية قال : إذا اختلف الراهن والمرتهن فالقول قول المرتهن ما بينه وبين قيمته ، فإذا زادت فالقول قول الراهن.

(٥) نا وكيع عن حماد بن زيد عن أبي هاشم عن إبراهيم قال : إذا اختلف الراهن والمرتهن فالقول قول الراهن إلا أن يقيم المرتهن البينة.

(٦) نا ابن أبي زائدة عن ابن هشام عن عامر قال : إذا اختلف الراهن والمرتهن في قيمة الرهن فالبينة على الذي يدعي الرهن.

(٧) نا عرعرة بن البرند عن عبد الملك الازرق عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال : القول قول المرتهن.

(٨) نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن جرير بن حازم قال : سئل حماد عن رجل في يده رهن فقال : هو بعشرة ، وقال صاحبه : هو بدرهم ، فقال : البينة على من ادعى الفضل كما أنه لو قال : هو رهن ، وقال صاحبه : هو وديعة ، كان القول قول صاحب المتاع.

(٩) نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري قال : القول قول المرتهن.

(٣٧) من رخص في أكل الثمرة إذا مر بها.

(١) حدثنا وكيع عن جابر عن أبي جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أمر على أن يقلم الحيطان.

(٢) نا معتمر بن سليمان قال : سمعت ابن أبي الحكم يقول : حدثتني جدتي عن عمي أبي رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت وأنا غلام أرمي نخل الانصار ، فقيل للنبي عليه السلام : إن ههنا غلاما يرمي نخلنا ، فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا غلام ! لم ترمي النحل " قلت : آكل ، قال : فلا ترم النخل وكل مما سقط في أسفلها " – ثم مسح رأسي وقال : " اللهم أشبع بطنه ".

–

– (٣٧ / ١) الحيطان : البساتين المسورة والتقليم : قص الزائد من الاغصان أو قطف الثمر عن الاغصان الممتدة خارج السور." (١)

" ٢٠٣٠٥ – حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم يقول حدثتني جدتي عن عمي ابي رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام ارمي نخل الانصار فقيل للنبي صلى الله عليه و سلم إن ها هنا غلاما يرمي نخلنا فأتي بي النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما سقط في أسفلها ثم مسح رأسي وقال اللهم اشبع بطنه ." (٢)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ٣٨/٥

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ٢٩٤/٤

" قال ثنا يحيى بن الفضل الخرقي قال ثنا سعيد بن عامر قال قال داود بن أبي هند أتيت الشام فلقيني غيلان فقال يا داود إني أريد أن أسألك عن مسائل قلت سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين قال سل يا داود قلت أخبرني ما أفضل ما أعطي ابن آدم قال العقل قلت فاخبرني عن العقل هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم بينهم قال فمضى ولم يجبني

حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا أبو العباس الهروي قال سمعت أبا موسى محمد بن المثنى يقول سمعت ابن أبي عدي يحدث عن داود بن أبي هند قال بينا أنا نائم إذأتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر انظر فأدخل يده في فمي فقال كم من خير تكلمت به وقال أحدهما للآخر انظر فنظر الى رجلي فقال كم من خير مشيت فيه ثم قال لم يأن له فارتفعا عني

حدثنا ابو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا حاتم بن الليث قال يحيى بن معين قال ثنا سفيان قال سمعت داود بن أبي هند يقول أصابني الطاعون زمن الطاعون فأغمي علي فكأن اثنين أتياني فقال أحدهما لصاحبه أي شيء تجد قال أجد به تسبيحا وتكبيرا وخطوا الى المساجد وشيئا من قراءة القرآن ثم قاما فبرأت وأقبلت على قراءة القرآن فحفظته ولم أكن أحفظه قبل ذلك

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا محمد بن المثنى قال سمعت ابن أبي عدي يقول أقبل علينا داود بن أبي هند فقال يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به كنت وأنا غلام أختلف الى السوق فاذا انقلبت الى بيتي جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى الى مكان كذا وكذا فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل

حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثني الفضل بن جعفر عن عمرو بن علي ." (١)

" الاخرى ثم أنشأ يمازحها ولم يكن من شأنه المزاح فقال أما رأيت الحرس الذي على الباب قالت بلى فربما رأيتهم عند من هو خير منك فلما رأى الغضب لا يتحلل عنها أخذ في الجد وترك المزاح فقال يا عمة إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض فترك الناس على نهر مورود فولى ذلك النهر بعده رجل فلم يستنقص منه شيئا ثم ولى ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر فكرى منه ساقية ثم لم يزل الناس يكرون من السواقي حتى تركوه يابسا ليس فيه قطرة وأيم الله لئن أبقاني الله لأسكرن تلك السواقي حتى أعيده إلى مجراه الأول قالت فلا يسبوا عندك إذا قال ومن يسبهم إنما يرفع الى الرجل مظلمته فأردها عليهم

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا ابن أبي شيبة ثنا محمد بن راشد عن سليمان يعني ابن موسى أنه بلغه أن قوما من الأعراب خاصموا إلى عمر بن عبدالعزيز قوما من بني مروان في أرض كانت الأعراب أحيوها فأخذها الوليد بن عبدالملك فأعطاها بعض أهله فقال عمر بن عبدالعزيز قال رسول الله صلى الله عليه و سلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله من أحيى أرضا ميتا فهي له فردها على الأعراب

---

(١) حلية الأولياء، ٩٣/٣

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني الحسن ابن عبدالعزيز الجروي ثنا أيوب بن سويد ثنا ابن شوذب ثنا إياس بن معاوية ابن قرة قال ماشبهت عمر بن عبدالعزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليست له أداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه

حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا محمد بن الصباح ثنا عمر بن حفص عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن عمر بن عبدالعزيز كتب الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى يزيد بن عبدالملك سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني كنت وأنا دنف من وجعي وقد علمت أني ." (١)

" ٢٢٩٩ - حدثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب . قالا حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري قا حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلنا أو قال نخل الأنصار . فأتي بي النبي صلى الله عليه و سلم . فقال

: (ياغلام (وقال ابن كاسب فقال يابني) لم ترمي النخل ؟) قال قلت آكل . قال (فلا ترمي النخل . وكل مما يسقط في أسافلها) قال ثم مسح رأسي وقال (اللهم أشبع بطنه) .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ." (٢)

"٤٥٥٩- أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبرى حدثنا جدى يحيى بن منصور القاضى حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا أحمد بن يوسف الأزدى حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبى كثير عن أبى أمامة - قال عكرمة وقد لقى شداد أبا أمامة وواثلة ، وصحب أنسا إلى الشام ، وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبى أمامة - قال قال عمرو بن عبسة السلمى : كنت وأنا فى الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة ، وإنهم ليسوا على شىء ، وهم يعبدون الأوثان - قال - فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا ، فقعدت على راحلتى ، فقدمت عليه فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مستخفيا جرءاء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له : ما أنت؟ قال :« أنا نبى ». فقلت : وما نبى؟ قال :« أرسلنى الله ». فقلت : بأى شىء أرسلك؟ قال :« أرسلنى بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شيئا ». فقلت له : من معك على هذا؟ قال :« حر وعبد ». قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به ، فقلت : إنى متبعك. قال :« إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالى وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك ، فإذا سمعت بى قد ظهرت فأتنى ». فذهبت إلى أهلى وقدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة ، وكنت فى أهلى فجعلت أتخبر الأخبار ، وأسأل كل من قدم من الناس حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت : ما فعل هذا الرجل الذى قدم المدينة؟ فقالوا : الناس إليه سراع ، وقد أراد قومه قتله ، فلم يستطيعوا ذلك. قال : فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله أتعرفنى؟ قال :« نعم ألست الذى لقيتنى بمكة؟ ». قال قلت : يا نبى الله أخبرنى

---

(١) حلية الأولياء، ٥/٢٧٤

(٢) سنن ابن ماجه، ٢/٧٧١

عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة. قال :« صل صلاة الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فالصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفيء فصل ، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ، فإنها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ تسجد لها الكفار ».

قال قلت : يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه. قال :« ما منكم رجل يقرب وضوءه ، فيمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته وخياشيمه مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه ». فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال له أبو أمامة : يا عمرو انظر ماذا تقول فى مقام واحد يعطى هذا الرجل؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت سنى ورق عظمى ، واقترب أجلى ، وما بى حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله لو لم أسمعه من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ، ولكنى قد سمعته أكثر من ذلك. رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن جعفر المعقرى عن النضر بن محمد إلا أنه زاد فى ذكر الوضوء عند قوله :« فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ». وكأنه سقط من كتابنا.

وله شاهد من حديث أبي سلام عن أبي أمامة.." (١)

"٢٠١٥٦- أخبرناه أبو الحسين بن الفضل أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا محمد بن عبيد الله المنادى حدثنا عمر بن عثمان ابن أخى على بن عاصم حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفارى يقول حدثتنى جدتى عن عم أبي رافع بن عمرو الغفارى قال : كنت وأنا غلام أرمى نخلا للأنصار فقيل للنبى –صلى الله عليه وسلم– إن ها هنا غلاما يرمى نخلنا قال :« خذوه فأتونى به قال يا غلام لم ترم نخلهم ». قال إنى أريد أن آكل قال :« لا ترم نخلهم وكل مما فى أصولها ». قال ومسح رأس الغلام وقال :« اللهم أشبع بطنه ». رواه أبو داود فى السنن عن أبي بكر وعثمان ابنى أبي شيبة عن معتمر بمعناه.." (٢)

" ٤١٧٨ - أنبأ أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا أحمد بن يوسف الأزدي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة وقد لقى شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي. ط المعارف بالهند، ٤٥٤/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي. ط المعارف بالهند، ٢/١٠

السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت إليه فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيئا فقلت له من معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني فذهبت إلى أهلي فقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل كل من قدم من الناس حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك قال فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم ألست الذي أتيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فالصلاة مشهوده محضوره حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار قال قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته وخياشيمه مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبة لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له أبو أمامة يا عمرو أنظر ماذا تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمى واقترب أجلى وما لي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني قد سمعته أكثر من ذلك رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن جعفر المعقري عن النضر بن محمد إلا أنه زاد في ذكر الوضوء عند قوله فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء وكأنه سقط من كتابنا وله شاهد من حديث أبي سلام عن أبي أمامة ." (١)

" ١٩٤٤٨ - أخبرناه أبو الحسين بن الفضل أنبأ أبو عمرو بن السماك ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا عمر بن عثمان بن أخي علي بن عاصم ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت وأنا غلام ارمي نخلا للأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه و سلم إن ههنا غلاما يرمي نخلنا قال قال خذوه فأتوني به قال يا غلام لم ترمي نخلهم قال إني أريد أن آكل قال لا ترم نخلهم وكل مما في أصولها قال

---

(١) السنن الكبرى ت: محمد عبد القادر عطا، ٢/٤٥٤

ومسح رأس الغلام وقال اللهم أشبع بطنه رواه أبو داود في السنن عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة عن معتمر بمعناه ." (١)

"حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت وأنا غلام أرمي نخل الأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن ها هنا غلاما يرمي نخلنا قال فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قلت آكل قال فلا ترمي النخل وكل مما يسقط في أسفلها ومسح رأسه وقال اللهم أشبع بطنه @٢٦٦

ابن عمرو الشيباني في الآحاد والمثاني ج٢/ص٢٦٦ ح١٠٢٠." (٢)

"١٩١٢ - سمعت أبا القاسم القرطبي عبد الله بن محمد، صاحبنا قال: سمعت يوسف بن مسلم يقول: قيل لعلي بن بكار ما أصبرك على الوحدة؟ وكان قد لزم البيت قال: كنت وأنا شاب أصبر على أشد من هذا، كنت أجالس الناس ولا أكلمهم." (٣)

"٢٠٨٧ - نا عبد الرزاق، نا إسحاق بن بشر الكاهلي، نا أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام، ثم قال: نغمة الجن وعينهم من أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لأقيس بن إبليس قال النبي صلى الله عليه وسلم: فما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: نعم قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: أفنيت الدنيا عمرها إلا قليل قال: على ذلك قال: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام، وأمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطع الأرحام قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بئس لعمرو الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال: ذرني من الاستعذار، إني تائب إلى الله عز وجل، كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال: قلت: يا نوح إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم، فهل تجد لي عند ربك من توبة، فقال: يا هامة هم بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله علي: إنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فقم فتوضأ واسجد لله قال: ففعلت في ساعة ما أمرني به قال: فنودي: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء قال: فخررت لله ساجدا حولا، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، -[٩٨١]- فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه، حتى بكى عليهم وأبكاني، وكلهم يقول: أنا على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان

---

(١) السنن الكبرى ت: محمد عبد القادر عطا، ١٠/٢

(٢) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٣٦٠٣

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٣/٩١١

المبين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران وعلمني من التوراة، وقال لي: إن لقيت عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام، وإن عيسى قال لي: إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه فبكى، ثم قال: وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام، يا هامة لأدائك الأمانة قال هامة: قلت: يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى، إنه علمني التوراة قال: فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وقعت الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال: ارفع إلينا حاجتك يا هامة، ولا تدع زيارتنا قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينعه إلينا فلست أدري أحي هو أم ميت." (١)

"٢٤١٢ ٣٠٧٥ - وفيه قال عمرو كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة هذا أمر يدرك ببداية العقول وهو أن عبادة حجر لا يضر ولا ينفع لا معنى له ثم ذل من يعقل لمن لا يعقل وخدمة من يفهم لمن لا يفهم لا تحسن وقوله حراء عليه قومه أي غضاب مغمومون قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم وهو من قولهم حرى جسمه يحري إذا نقص من ألم أو غم ويقال أفعى حارية أي قد كبرت ونقص لحمها وهي أخبث الحيات وفي بعض النسخ جرآء بالجيم وهو من الجرأة وقوله بين قرني شيطان قد سبق في مسند ابن عمر وقوله مشهودة محضورة أي تشهدها الملائكة وتحضرها الحفظة وقوله حتى يستقل الظل بالرمح أي كان بمقداره وتسجر توقد والنثرة الأنف فيحتمل قوله ينتثر يدخل الماء في أنفه للاستنشاق ويحتمل يلقي ما في أنفه بالامتخاط وهو أليق بهذا المكان والخياشيم جمع خيشوم وهو الأنف وقوله ومجده التمجيد التعظيم ووصفه بما هو له أهل وقوله قال أبو أمامة لعمرو لصاحب العقل رجل من بني سليم قد رواه أحمد في مسنده فقال فيه فقال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة صاحب العقل عقل الصدقة رجل من بني سليم بأي شيء تدعى أنك ربع الإسلام والمعنى أنت صاحب العقل وهي جمع عقال وكأنه تولى أمر الصدقة وأنت رجل من بني سليم فمن أين تدعي هذا وإنما ادعى أنه ربع الإسلام لأنه لقي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمكة فقال له من معك على هذا الأمر فقال حر وعبد وكان معه أبو بكر وبلال فلما أسلم عمرو رأى نفسه ربع الإسلام لأنه صار رابع أربعة إلا أنه لما أسلم رجع إلى بلاده ثم هاجر بعد دخول رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ المدينة

(١٧٦) وأخرج لأبي مرثد كناز بن الحصين حديثا واحدا

٢٤١٣ ٣٠٧٧ - أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها والمراد لا تعظموها بالصلاة إليها لأنه يشبه العبادة لها ولا تهينوها بالجلوس عليها فإنها محترمة وجمهور الفقهاء أنه يكره الجلوس على القبر والاتكاء إليه خلافا لمالك في قوله لا يكره

". (٢)

(١) معجم ابن الأعرابي، ٩٨٠/٣

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص/١١٣٣

"٤٠٨– وعن عقبة بن عامر قال : ثلاث ساعات كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينهانا أن نصلي فيهن ، أو أن نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب .

وقوله : " ثلاث ساعات كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينهانا أن نصلي فيهن ، أو أن نقبر فيهن موتانا " : رويت هذا اللفظ : " أو أن" التي هي لأحد الشيئين ، ورويته أيضا : بالواو الجامعة ، وهو الأظهر ، ويكون مورد النهي : الصلاة على الجنائز والدفن ؛ لأنه إنما يكون إثر الصلاة عليها ، وأما [رواية] : "أو " ؛ ففيها إشكال ، إلا إن قلنا : إن " أو" تكون بمعنى الواو ؛ كما قاله الكوفي . وقد اختلف في الصلاة عليها في هذه الأوقات المذكورة في هذا الحديث : فأجاز الشافعي الصلاة عليها ودفنها في هذه الأوقات ، وكره الجمهور الصلاة عليها حينئذ ، وعن مالك في ذلك خلاف يذكر في الجنائز إن شاء الله .

٤٠٩– وعن عمرو بن عبسة السلمي قال : كنت وأنا في الجاهلية – أظن أن الناس على ضلالة ، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان ، قال : ________

وقوله : " حين يقوم قائم الظهيرة " ، الظهيرة : شدة الحر ، وقائمها : قائم الظل الذي لا يزيد ولا ينقص في رأي العين ، وذلك يكون منتصف النهار ، حين استواء الشمس . وقد اختلف في الصلاة في ذلك الوقت على ما يأتي في حديث عمرو بن عنبسة .." (١)

"________

وقوله : " ثلاث ساعات كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينهانا أن نصلي فيهن ، أو أن نقبر فيهن موتانا " : رويت هذا اللفظ : " أو أن" التي هي لأحد الشيئين ، ورويته أيضا : بالواو الجامعة ، وهو الأظهر ، ويكون مورد النهي : الصلاة على الجنائز والدفن ؛ لأنه إنما يكون إثر الصلاة عليها ، وأما [رواية] : "أو " ؛ ففيها إشكال ، إلا إن قلنا : إن " أو" تكون بمعنى الواو ؛ كما قاله الكوفي . وقد اختلف في الصلاة عليها في هذه الأوقات المذكورة في هذا الحديث : فأجاز الشافعي الصلاة عليها ودفنها في هذه الأوقات ، وكره الجمهور الصلاة عليها حينئذ ، وعن مالك في ذلك خلاف يذكر في الجنائز إن شاء الله .

٤٠٩– وعن عمرو بن عبسة السلمي قال : كنت وأنا في الجاهلية – أظن أن الناس على ضلالة ، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان ، قال : ________

وقوله : " حين يقوم قائم الظهيرة " ، الظهيرة : شدة الحر ، وقائمها : قائم الظل الذي لا يزيد ولا ينقص في رأي العين ، وذلك يكون منتصف النهار ، حين استواء الشمس . وقد اختلف في الصلاة في ذلك الوقت على ما يأتي في حديث عمرو

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣/٣٢٧

بن عنبسة .

وقوله : " حين تضيف الشمس للغروب" ؛ أي : تميل [للغروب] ، يقال : ضافت ، تضيف ؛ إذا مالت . وأصل الإضافة : الإسناد والإمالة ؛ كما قال الشاعر :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري جديد مشطب

ومنه : ضفت فلانا ؛ [إذا] نزلت به ، وأضفته : أنزلته علي .

وقول عمرو بن عنبسة : "كنت في الجاهلية أظن الناس على ضلالة " ؛ أي : أعلم وأتيقن ، فإن الظن قد يطلق على اليقين ، كما قال تعالى :

". (١)

"[٤٣٨] وعن أبي نجيح عمرو بن عبسة – بفتح العين والباء – السلمي – رضي الله عنه – قال : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة ، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا ، فقعدت على راحلتي ، فقدمت عليه ، فإذا رسول الله (مستخفيا ، جرآء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : « أنا نبي » قلت : وما نبي ؟ قال : « أرسلني الله » قلت : وبأي شيء أرسلك ؟ قال : « أرسلني بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء » قلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : « حر وعبد » ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما ، قلت : إني متبعك ، قال : « إنك لن تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني » قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله (المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهلي المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراع ، وقد أراد قومه قتله ، فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمت المدينة ، فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله أتعرفني ؟ قال : « نعم ، أنت الذي لقيتني بمكة » قال : فقلت : يا رسول الله ، أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ؟ قال : « صل." (٢)

"٢٧٤٣٨ ـ (وعن أبي نجيح) ضبطه صاحب «المغني» بفتح النون وكسر الجيم وسكون التحتية بعدها حاء مهملة، وقيل كنيته أبو شعيب (عمرو بن عبسة بفتح العين) المهملة (والباء) الموحدة ثم سين مهملة على وزن عدسة قال المصنف في «التهذيب»: هذا الضبط لا خلاف فيه بين أهل الحديث والأسماء والتواريخ والسير والمؤتلف وغيرهم من أهل الفنون ورأيت جماعة ممن ضبط ألفاظ «المهذب» يزيد فيه نونا وهو غلط فاحش ومنكر ظاهر نبهت عليه لئلا يغتر به، وعبسة هو ابن عامر بن خالد بن عاصرة بن عتاب ويقال بن غفار بن امريء القيس بن بهثة بموحدة مضمومة ثم هاء ساكنة ثم مثلثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ابن قيس عيلان بالمهملة ابن مضر بن نزار (السلمي) الصحابي الصالح، أسلم عمرو (رضي الله عنه) رابع أربعة، وحديث هجرته هو الحديث المذكور وقدم المدينة

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٩١/٧

(٢) تطريز رياض الصالحين، ٢٩٩/١

بعد الخندق فسكنها ثم نزل الشام، روي له عن النبي ثمانية وثلاثون حديثا روى مسلم منها الحديث المذكور؛ روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وأبو أمامة وسهل بن سعد وجماعة من التابعين، سكن حمص وتوفي بها اهـ. ملخصا (قال كنت وأنا في الجاهلية) هي ما قبل الإسلام سموا به لكثرة جهالاتهم والجملة حال من اسم كان، وخبر كان جملة (أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء) ينفعهم عند الله تعالى (وهم يعبدون الأوثان) جملة حالية من اسم ليس والأوثان جمع وثن قيل هو والصنم بمعنى، وعليه اقتصر «المصباح» في مادة وثن وزاد في مادة صنم قوله: وقيل الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية، والوثن المتخذ من حجر أو خشب. وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب أو نحاس أو فضة اهـ. (فسمعت برجل بمكة) الباء الثانية ظرفية (يخبر أخبارا) بفتح الهمزة: أي أخبارا عجيبة الشأن عظيمة الموقع فالتنوين فيه للتعظيم (فقعدت على راحلتي) أي ركبت عليها مسافرا (فقدمت) بكسر الدال (عليه فإذا رسول الله صلى." (١)

"٢٧٤٣٨ - (وعن أبي نجيح) ضبطه صاحب «المغني» بفتح النون وكسر الجيم وسكون التحتية بعدها حاء مهملة، وقيل كنيته أبو شعيب (عمرو بن عبسة بفتح العين) المهملة (والباء) الموحدة ثم سين مهملة على وزن عدسة قال المصنف في «التهذيب»: هذا الضبط لا خلاف فيه بين أهل الحديث والأسماء والتواريخ والسير والمؤتلف وغيرهم من أهل الفنون ورأيت جماعة ممن ضبط ألفاظ «المهذب» يزيد فيه نونا وهو غلط فاحش ومنكر ظاهر نبهت عليه لئلا يغتر به، وعبسة هو ابن عامر بن خالد بن عاصرة بن عتاب ويقال بن غفار بن امريء القيس بن بهثة بموحدة مضمومة ثم هاء ساكنة ثم مثلثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ابن قيس عيلان بالمهملة ابن مضر بن نزار (السلمي) الصحابي الصالح، أسلم عمرو (رضي الله عنه) رابع أربعة، وحديث هجرته هو الحديث المذكور وقدم المدينة بعد الخندق فسكنها ثم نزل الشام، روي له عن النبي ثمانية وثلاثون حديثا روى مسلم منها الحديث المذكور؛ روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وأبو أمامة وسهل بن سعد وجماعة من التابعين، سكن حمص وتوفي بها اهـ. ملخصا (قال كنت وأنا في الجاهلية) هي ما قبل الإسلام سموا به لكثرة جهالاتهم والجملة حال من اسم كان، وخبر كان جملة (أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء) ينفعهم عند الله تعالى (وهم يعبدون الأوثان) جملة حالية من اسم ليس والأوثان جمع وثن قيل هو والصنم بمعنى، وعليه اقتصر «المصباح» في مادة وثن وزاد في مادة صنم قوله: وقيل الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية، والوثن المتخذ من حجر أو خشب. وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب أو نحاس أو فضة اهـ. (فسمعت برجل بمكة) الباء الثانية ظرفية (يخبر أخبارا) بفتح الهمزة: أي أخبارا عجيبة الشأن عظيمة الموقع فالتنوين فيه للتعظيم (فقعدت على راحلتي) أي ركبت عليها مسافرا (فقدمت) بكسر الدال (عليه فإذا رسول الله صلى .)"(٢)

"الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسبح من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة " (١) ، وفي لفظ عن حذيفة: " قام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلى وعليه طرف اللحاف، وعلى عائشة طرفه

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ٤/١٩٠

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لـ ابن علان الصديقى، ١/٣٥٩

وهي حائض لا تصلى " (٢) . وفي كتاب أبي داود قال شعبة: أحسبها قالت:

" وأنا حائض " ، وفي لفظ: "كنت وأنا معترضة في قبلة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيصلى

وأنا أمامه، فإذا أراد أن يوتر غمزني " (٣) ، وفي لفظ: " ينحى " .

حدثنا بكر بن خلف، وسويد بن سعيد قالا: ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد

الحذاء عن أبي قلابة عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت: كان فراشها

بحيال مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٤) . هذا حديث إسناده صحيح على رسم

الشيخين، وقد تقدّم تصحيح الطحاوي له في ما أظن، والله أعلم.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام عن الشيباني عن عبد الله بن

شداد قال: حدثتني ميمونة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: "كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلى

وأنا بحذاءه، وربما أصابني نومة إذا سجد " (٥) ، هذا حديث خرجاه في

صحيحيهما، ولفظ البخاري: " أنها كانت تكون حائضًا لا تصلى وهى

مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي على خمرته إذا سجد

أصابني بعض ثوبه " (٦) .

حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ثنا زيد بن حبان حدثني أبو المقدام

عن / محمد بن كعب عن ابن عباس قال: " نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصلى

خلف المتحدّث أو النائم " (٧) . هذا حديث إسناده ضعيف بضعف رواية ابن

---

(١) رواه أحمد (٩٩/١) ، والمجمع (٦٢/٢) ، والكنز (٢٢٥٧٣) ، والبخاري في " الكبير " (١/ ٤٤١) ، والعقيلي (١٥٥/٤) .

(٢) رواه أحمد: (٤٠٠/٥، ٣٢/٦) . (٣) حسن. رواه أبو داود (ح/٧١٤) .

(٤) حسن. رواه أبو داو (ح/٤١٤٨) .

(٥) صحيح. رواه البخاري (١٣٦/١، ٣١/٢) ، وشرح السنة (٩٦/٤) .

(٦) صحيح، متفق عليه. رواه البخاري في (الصلاة، باب " ١٠٧، ١٠٩ ") ، ومسلم في (الصلاة، ح/٢٧٣) .

(٧) صحيح. رواه ابن ماجة (ح/٩٥٩) . وصححه الشيخ الألباني لطرقه. لكن ضعفه المصنف بأبي المقدام. قلت: والحديث عندي صحيح لما في طرقه من حديث الاعتبار.." [1]

---

(١) شرح ابن ماجه لمغلطاي، ص/١٦١٠

" ١٠٦٥ – أخبرنا أبو صالح محمد بن زنبور المكي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أجمل الناس (وجها) آ وأجرأ الناس صدرا وأشجع الناس قلبا ولقد فزع أهل المدينة ليلا فخرج فركب فرسا لأبي طلحة عريا فقال

لم تراعوا لم تراعوا إني وجدته بحرا

١٠٦٦ – أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني جعفر بن خالد بن سارة عن أبيه قال أخبرني عبد الله بن جعفر قال كنت وأنا وقثم وعبيد الله نلعب فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال احمل هذا ثم قال احمل هذا فحمل قثم خلفه ولم يستح من عمه العباس وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم ومسح رأسه ثلاث مرار وقال

اللهم اخلف جعفرا في ولده قلت ما فعل قثم قال استشهد قلت الله ورسوله كان أعلم بالخيرة قال أجل ." (١)

"١٨٦٤ – سمعت أبا القاسم القرطبي عبد الله بن محمد ، صاحبنا قال : سمعت يوسف بن مسلم يقول : قيل لعلي بن بكار ما أصبرك على الوحدة ؟ وكان قد لزم البيت قال : كنت وأنا شاب أصبر على أشد من هذا ، كنت أجالس الناس ولا أكلمهم." (٢)

"٢٠٢٨ – نا عبد الرزاق ، نا إسحاق بن بشر الكاهلي ، نا أبو معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : بينا نحن قعود مع رسول الله A على جبل من جبال تهامة أقبل شيخ بيده عصا ، فسلم على النبي A فرد عليه السلام ، ثم قال : نغمة الجن وعينهم من أنت ؟ قال : أنا هامة بن الهيم بن لأقيس بن إبليس قال النبي A : فما بينك وبين إبليس إلا أبوان ؟ قال : نعم قال : فكم أتى لك من الدهر ؟ قال : أفنيت الدنيا عمرها إلا قليل قال : على ذلك قال : كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام ، وأمر بالآكام ، وآمر بإفساد الطعام ، وقطع الأرحام قال : فقال النبي A : بئس لعمرو الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال : ذرني من الاستعذار ، إني تائب إلى الله D ، كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني ، وقال : لا جرم (١) أني على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال : قلت : يا نوح إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم ، فهل تجد لي عند ربك من توبة ، فقال : يا هامة هم بالخير ، وافعله قبل الحسرة والندامة ، إني قرأت فيما أنزل الله علي : إنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه ، فقم فتوضأ واسجد لله قال : ففعلت في ساعة ما أمرني به قال : فنودي : ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء قال : فخررت لله ساجدا حولا ، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني ، وقال : لا جرم أني على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه ، حتى بكى عليهم وأبكاني ، وكلهم يقول : أنا على ذلك من النادمين ،

---

(١) عمل اليوم والليلة، ص/٥٧٧

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٣٧٢/٤

وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، وكنت زوارا ليعقوب ، وكنت من يوسف بالمكان المبين ، وكنت ألقى إلياس في الأودية ، وأنا ألقاه الآن ، وإني لقيت موسى بن عمران وعلمني من التوراة ، وقال لي : إن لقيت عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام ، وإن عيسى قال لي : إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام ، فأرسل رسول الله A عينه فبكى ، ثم قال : وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام ، يا هامة لأدائك الأمانة قال هامة : قلت : يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى ، إنه علمني التوراة قال : فعلمه رسول الله A : إذا وقعت الواقعة ، والمرسلات ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، وقال : ارفع إلينا حاجتك يا هامة ، ولا تدع زيارتنا قال : قال عمر بن الخطاب Bه ، فقبض رسول الله A ، ولم ينعه إلينا فلست أدري أحي هو أم ميت

---

(١) لا جرم : هذه كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء. وقد اختلف في تقديرها، فقيل : أصلها التبرئة بمعنى لا بد، ثم استعملت في معنى حقا. وقيل جرم بمعنى كسب. وقيل بمعنى وجب وحق.." (١)

"رافع بن الحكم الغفاري

٣- أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلاً للأنصار، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن ههنا غلام يرمي نخلنا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا غلام لم ترم النخل)) فقال: ((آكل))، فقال: ((لا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها)) ثم مسح رأسه، وقال: #٢٣# ((اللهم اشبع بطنه)).." (٢)

"وكان قدم به أبوه من قريته بابل من أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين، وأتى به إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته، فدعا له بخير ودخل في عموم إجازته لأهل عصره، ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي، والشيخ عبد الرؤوف المناوي. وأخذ العربية والحديث وغيرهما عن البرهان اللقاني، وأبي النجا سالم السنهوري، والنور علي الأجهوري المالكيين. وأخذ علم الأصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب بن خليل السبكي والشهاب ابن الشلبي، وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني. ومشايخه في العلوم الشيخ حجازي الواعظ، والشيخ أحمد بن عيسى المطلبي، والجمال يوسف الزرقاني، والشيخ عبد الله بن محمد النحريري، والشيخ سالم الشبشيري، والشيخ موسى الدهشيتي والشيخ محمد الجابري، والشيخ عبد الله الدنوشري، والشيخ سيف الدين البعيد المقرئ، والشيخ أحمد السنهوري.

وكان مواظبا على التهجد، وكان مواظبا على التدريس والنفع التام. قيل: إن الشيخ يحيى بن عمر المنقاري شيخ الإسلام يقول: كنت وأنا قاضٍ بمصر وجهت إلى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية، وقال: وكتبت تقريرها وأرسلتها إليه فجاء إلي وامتنع من قبولها جدا مع الإقدام عليه مرات، وادعى أنه لا

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٣٦/٥

(٢) مسند عابس الغفاري لابن أبي غرزة، ص/٢٢

يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية. قال: فقلت: حينئذ: تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها؟ فقال: اعفني من هذا أيضا وانصرف.

وأخذ عنه جماعات لا يحصون، فممن أخذ عنه من أهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي، والشيخ أحمد البشبيشي، والشيخ محمد بن خليفة الشوبري. ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري، والشيخ محمد البطنيني، والشيخ محمد بن علي المكتبي. ومن أهل مكة الشيخ محمد بن عبد الرؤوف، والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي، والشيخ علي الأيوبي، والشيخ علي بن أبي البقا، والشيخ إسكندر المقرئ، والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير، والشيخ عبد المحسن القلعي، والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي، والشيخ علي باحاج. ومن أهل المدينة الشيخ إبراهيم الخياري. وحصل له عارض في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة، وكان إذا طالع له أحد حثه على الإسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ، وإذا توقف القارئ في محل سابقه بالفتح عليه، حتى كان يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب، وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا. وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة. وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان.

وكانت ولادته سنة ألف. وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس عشري جمادى الأول سنة ألف وسبع وسبعين.

هذا وقد حضرته في دروسه في مكة سنة خمس وخمسين وألف في العقائد، ودروسه في البخاري في الجامع الأزهر في مجالس عديدة سنة إحدى وسبعين وألف. ودخلت في عموم إجازته. وله الحمد.

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

ومنهم شيخنا إسماعيل النابلسي بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم نابلسي الأصل دمشقي المولد، العلامة الفقيه الحنفي، كان إماما فقيها مفسرا محدثا، نبيها متيقظا، حافظا فطنا ذكيا، أديبا مربيا، يحفظ التفسير ويمليه إملاء من حفظه من غير كراسة، محررا مدققا له المعرفة بالتاريخ والأدب، وله كثرة المودة والصحبة الأكيدة مع والدي مع رفعة الكلفة بينهما في كثرة التزاور وتردد كل منهما إلى دار الآخر. له مصنفات منها كتاب الإحكام شرح الدرر. وبعد أن كان شافعيا عدل إلى مذهب أبي حنيفة، قرأ على الشيخ محمود الكردي وعمر القاري والشرف الدمشقي والعمادي المفتي، وأخذ عن النجم الغزي، وألقى الدروس في الجامع الأموي مرارا، وقرأ المواهب اللدنية والتفسير، وأخذ عن الشهاب الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي، وأعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وقرأ فيها الدروس التفسير في البيضاوي بحضور جمهور أهل دمشق من علمائها مع المباحثة والمناظرة.

ولد سنة ألف وسبع عشرة، وتوفي ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم بالقرب من جامع الجراح.." (١)

" | (بسم الله الرحمن الرحيم) | (رب أنعمت فزد) |

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص/٩

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف | قراءة عليه ، فأقر به وأنا أسمع ، وذلك في جمادي الآخرة من سنة أربع | وتسعين وأربعمائة ، وأخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمد بن | عبد الواحد بن الحصين قراءة عليه وأنا أسمع ، وذلك في يوم الأربعاء ساعب | عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وخمسمائة قالا : أخبرنا أبو طالب محمد | ابن محمد بن إبراهيم بن غيلان قراءة عليه قال : أنبأ أبو بكر محمد بن | عبد الله بن إبراهيم الشافعي قراءة عليه قال : |

". (١)

"٢٠٣٠٥ - نا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم، يقول: حدثتني جدتي، عن عمي أبي رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت وأنا غلام أرمي نخل الأنصار فقيل للنبي عليه السلام: إن ههنا غلاما يرمي نخلنا، فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام، لم ترمي النخل؟»: قلت: آكل قال: «فلا ترم النخل، وكل مما سقط في أسفلها» ثم مسح رأسي وقال: «اللهم أشبع بطنه»." (٢)

"٢٠٣٤٣ - حدثنا معتمر، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي: رافع (١) بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا، فأتي بي إلى النبي (٢) صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا غلام، لم ترمي النخل؟ " قال: قلت: آكل، قال: " فلا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسافلها "، ثم مسح رأسي، وقال: " اللهم أشبع بطنه " (٣)

= شواهده هناك.

قال السندي: "حلاقيمهم" جمع حلقوم، أي: لا ينزل إلى قلوبهم ليؤثر فيهم.

(١) تحرفت في (ظ ١٠) و (ق) إلى: عمر بن رافع.

(٢) في (ظ ١٠) و (ق) : فأتي بي النبي.

(٣) حديث محتمل للتحسين، وهذا إسناد ضعيف لجهالة ابن أبي الحكم الغفاري وجدته، لكن للحديث إسناد آخر سيأتي تخريجه، وفيه ضعف أيضا.

وأخرجه المزي في ترجمة رافع ٩/٣٠- ٣١ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٦/٨١-٨٢، وأبو داود (٢٦٢٢) ، وابن ماجه (٢٢٩٩) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٠٢٠) ، والطبراني في "الكبير" (٤٤٥٩) ، والحاكم ٣/٤٤٣، والبيهقي ١٠/٢-٣ من طرق عن معتمر ابن سليمان، به. ووقع في "مستدرك" الحاكم: ابن الحكم بن عمرو الغفاري عن عمه رافع بن عمرو!

---

(١) كتاب الفوائد (الغيلانيات)، ص/٦٠٩

(٢) مصنف ابن أبي شيبة   أبو بكر بن أبي شيبة ٤/٢٩٤

وأخرجه الترمذي (١٢٨٨) ، والطبراني (٤٤٦٠) ، والحاكم ٤٤٤/٣، والبيهقي ٢/١٠ من طريق الفضل بن موسى، عن صالح بن أبي جبير، عن أبيه، عن رافع بن عمرو الغفاري. وصالح بن أبي جبير روى عنه ثقتان، وأبوه تفرد بالرواية عنه صالح ابنه، وذكرهما ابن حبان في "الثقات"، وقال=." (١)

"٢٠٣٤٣ - حدثنا معتمر، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي: رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا، فأتي بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا غلام، لم ترمي النخل؟» قال: قلت: آكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسافلها» ، ثم مسح رأسي، وقال: «اللهم أشبع بطنه»." (٢)

"٢٩٤ - (٨٣٢) حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة - قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا - عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر، وعبد»، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار -[٥٧٠]-، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»، قال: فقلت: بلى

فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار»

قال: فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينتثر إلا خرت

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة أحمد بن حنبل ٤٥٢/٣٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٥٢/٣٣

خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه».

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: «يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل»، فقال عمرو: «يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبدا، ولكني سمعته أكثر من ذلك»." (١)

"٢٢٩٩ - حدثنا محمد بن الصباح، ويعقوب بن حميد بن كاسب، قالا: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، قال: حدثتني جدتي، عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلنا - أو قال: نخل الأنصار - فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا غلام - وقال ابن كاسب: فقال يا بني - لم ترمي النخل؟ " قال: قلت: آكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسافلها» ، قال: ثم مسح رأسي، وقال: «اللهم أشبع بطنه»

ضعيفK." (٢)

"٦٧ - باب من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه؟

٢٢٩٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوار (ح)

وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن الوليد، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قالا: حدثنا شعبة، عن أبي بشر جعفر بن أبي إياس، قال:

سمعت عباد بن شرحبيل - رجلا من بني غبر - قال: أصابنا عام مخمصة، فأتيت المدينة، فأتيت حائطا من حيطانها، فأخذت سنبلا ففركته فأكلته وجعلته في كسائي، فجاء صاحب الحائط، فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته، فقال للرجل: "ما أطعمته إذ كان جائعا أو ساغبا، ولا علمته إذ كان جاهلا" فأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - فرد إليه ثوبه، وأمر له بوسق من طعام أو نصف وسق (١).

٢٢٩٩ - حدثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب، قالا: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، قال: حدثتني جدتي

عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلنا - أو قال: نخل الأنصار - فأتي بي النبي - صلى

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٥٦٩/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٧٧١/٢

الله عليه وسلم -، فقال:

= وأخرجه مسلم (١٠٢٥)، والنسائي ٥/ ٦٣ - ٦٤ من طريق يزيد بن أبي عبيد، عن عمير مولى آبي اللحم.

وهو في "صحيح ابن حبان" (٣٣٦٠).

(١) إسناده صحيح. وصححه الحافظ ابن حجر في "الإصابة" ٣/ ٦١٥.

وأخرجه أبو داود (٢٦٢٠) و (٢٦٢١) من طريق شعبة بن الحجاج، والنسائي ٨/ ٢٤٠ من طريق سفيان بن حسين، كلاهما عن أبي بشر جعفر بن إياس، به.

وهو في "مسند أحمد" (١٧٥٢١).." (١)

"٧١٣ - حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا المعتمر، حدثنا عبيد الله، عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة، أنها قالت: كنت أكون نائمة، رجلاي بين يدي رسول الله- صلى الله عليه وسلم -وهو يصلي من الليل، فإذا أراد أن يسجد ضرب رجلي فقبضتها، فسجد (١).

٧١٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر (ح)

قال أبو داود: وحدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد، وهذا لفظه - عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت: كنت وأنا معترضة في قبلة رسول الله- صلى الله عليه وسلم -، فيصلي رسول الله- صلى الله عليه وسلم -وأنا أمامه، فإذا أراد أن يوتر- زاد عثمان: غمزني، ثم اتفقا- فقال: "تنحي" (٢).

---

(١) إسناده صحيح. المعتمر: هو ابن سليمان، وعبيد الله: هو ابن عمر العمري، وأبو النضر: هو سالم بن أبي أمية.

وأخرجه البخاري (٣٨٢) و (٥١٣) و (١٢٠٩)، ومسلم (٥١٢) (٢٧٢)، والنسائي في "الكبرى" (١٥٦) من طريق مالك، عن أبي النضر، بهذا الإسناد. وهو في"موطأ مالك" ١/ ١١٧.

وهو في "مسند أحمد" (٢٥١٤٨)، و"صحيح ابن حبان" (٢٣٤٢).

وانظر ما سلف برقم (٧١٠).

(٢) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي. القعنبي: هو عبدالله بن مسلمة.

وهو في "مسند أحمد" (٢٥٤٨٩).

وانظر ما قبله.." (٢)

"رافع بن الحكم الغفاري

٣ - أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، حدثتني جدتي، عن عم أبي

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣/٣٩٧

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٣٩

رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن ههنا غلام يرمي نخلنا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا غلام لم ترم النخل)) فقال: ((آكل))، فقال: ((لا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها)) ثم مسح رأسه، وقال: -[٢٣]- ((اللهم أشبع بطنه))..." (١)

"٢٤٨ - حدثنا محمد بن عبد الله المديني، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو، قال: كنت وأنا غلام أرمي بنخل الأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا أو يرمي النخل فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام لم ترمي النخل؟» فقلت: آكل فقال: «لا ترم النخل وكل مما سقط في أسافلها» قال: ثم مسح رأسي وقال: «اللهم أشبع بطنه»." (٢)

"١٠٢٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري يقول: حدثتني جدتي، عن -[٢٦٥]- عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت وأنا غلام أرمي نخل الأنصار، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن ها هنا غلاما يرمي نخلنا، قال: فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام، لم ترمي النخل؟» ، قلت: آكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها» ، ومسح رأسه وقال: «اللهم أشبع بطنه»." (٣)

"١٠٦٥ - أخبرنا أبو صالح محمد بن زنبور المكي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل الناس (وجها) آوأجرأ الناس صدرا وأشجع الناس قلبا ولقد فزع أهل المدينة ليلا فخرج فركب فرسا لأبي طلحة عريا فقال

لم تراعوا لم تراعوا إني وجدته بحرا

١٠٦٦ - أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني جعفر بن خالد بن سارة عن أبيه قال أخبرني عبد الله بن جعفر قال كنت وأنا وقثم وعبيد الله نلعب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمل هذا ثم قال احمل هذا فحمل قثم خلفه ولم يستح من عمه العباس وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم ومسح رأسه ثلاث مرار وقال

اللهم اخلف جعفرا في ولده قلت ما فعل قثم قال استشهد قلت الله ورسوله كان أعلم بالخيرة قال أجل." (٤)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد بن المثنى قال: سمعت ابن أبي عدي، يقول: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: «يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به، كنت وأنا غلام، أختلف

---

(١) مسند عابس الغفاري لابن أبي غرزة ابن أَبِي غَرَزَةَ ص/٢٢

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤١٦/١

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٦٤/٢

(٤) عمل اليوم والليلة للنسائي النسائي ص/٥٧٧

إلى السوق، فإذا انقلبت إلى بيتي جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت ذاك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا، حتى آتي المنزل»." (١)

"حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن الصباح، ثنا عمر بن حفص، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن عمر بن عبد العزيز، كتب إلى ولي العهد من بعده: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى يزيد بن عبد الملك، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد، فإني كنت وأنا دنف من وجعي وقد علمت أني -[٢٧٥]- مسئول عما وليت يحاسبني عليه مليك الدنيا والآخرة، ولست أستطيع أن أخفي عليه من عملي شيئا، يقول فيما يقول: ﴿فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ [الأعراف: ٧] فإن يرض عني الرحيم فقد أفلحت ونجوت من الهوان الطويل، وإن سخط علي فيا ويح نفسي إلى ما أصير، أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يجيرني من النار برحمته، وأن يمن علي برضوانه والجنة، فعليك بتقوى الله، والرعية الرعية، فإنك لن تبقى بعدي إلا قليلا حتى تلحق باللطيف الخبير. والسلام "." (٢)

"١٩٦٦٤ - أخبرناه أبو الحسين بن الفضل، أنبأ أبو عمرو بن السماك، ثنا محمد بن عبيد الله المنادي، ثنا عمر بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن ههنا غلاما يرمي نخلنا، قال: قال: " خذوه ، فأتوني به "، قال: " يا غلام لم ترمي نخلهم؟ "، قال: إني أريد أن آكل، قال: " لا ترم نخلهم، وكل مما في أصولها "، قال: ومسح رأس الغلام، وقال: " اللهم أشبع بطنه ". رواه أبو داود في السنن، عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، عن معتمر بمعناه." (٣)

"٤٣٨٥ - أنبأ أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، ثنا جدي يحي بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا أحمد بن يوسف الأزدي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة، ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة قال عكرمة: وقد لقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، قال: فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي، فقدمت إليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: " أنا نبي " فقلت: وما نبي؟ قال: " أرسلني الله " فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: " أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء " فقلت له: من معك على هذا؟ قال: " حر وعبد " قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك قال: " إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي، وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني، فذهبت إلى أهلي،

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٩٣

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٢٧٤

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٠/٤

فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل كل من قدم من الناس -[٦٣٨]- حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، قال: فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: " نعم، ألست الذي أتيتني بمكة؟ " قال: فقلت: يا نبي الله، أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة قال: " صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فالصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ تسجد لها الكفار " قال: قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: " ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته وخياشيمه مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه " فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: يا عمرو انظر ماذا تقول، في مقام واحد يعطى هذا الرجل؟، فقال عمرو: يا أبا أمامة، لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما لي حاجة أن أكذب على الله، ولا على رسوله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبدا، ولكني قد سمعته أكثر من ذلك رواه مسلم في الصحيح، عن أحمد بن جعفر المقرئ، عن النضر بن محمد، إلا أنه زاد في ذكر الوضوء عند قوله: " فينتثر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه، وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء " وكأنه سقط من كتابنا، وله شاهد من حديث أبي سلام، عن أبي أمامة." (١)

"هو؟ قال: «الهرم» ثم قال: «للمسافر ثلاثة أيام يمسح على خفيه، وللمقيم يوم وليلة»

٩٠٦ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قراءة عليه، قال: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو العباس الحمال، قال: حدثنا عبد الرزاق بن منصور بن أبان، قال: حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي المديني، قال: حدثنا أبو معشر المدني الكاهلي، عن نافع، عن ابن عمر بن الخطاب، قال: " بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبل من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: نعمت الجن عينهم من أنت؟ ، قال: أنا هامة بن الهيثم بن الأقيس بن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ ، قال: نعم، قال: فكم أتى لك من الدهر؟ ، قال: أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا، كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام، وأمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطع الأرحام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم الثياب المثلوم، قال: دعني من استعدائك فإني تائب إلى

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٣٧/٢

الله عز وجل، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قلت: يا نوح، إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عندك من توبة؟ قال: يا هامة، هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، فإني قرأت فيما أنزل الله تعالى علي: ما من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، قم فتوضأ واسجد لله سجدتين، قال: ففعلت الذي أمرني به من ساعتي، فناداني مناد: أن ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجدا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى على قومه وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى على قومه وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكلهم، يقول: أنا على ذلك من النادمين.

وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان المبين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن.

وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة، وقال لي موسى بن عمران: إن لقيت عيسى فأقرئه مني السلام، وإني لقيت عيسى ابن مريم فأقريته من موسى السلام، وقال عيسى: إن لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فأقره مني." (١)

"٢٤ – حدثنا أبو الحسن علي بن عمرو بن سهل الحريري، وأنا سألته عنه، فحدثني به، أحمد بن محمد الحمزي، نا محمد بن علي الرقي، نا محمد بن الوليد المخرمي، نا محمد بن جعفر المدائني، نا أبو معمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نغمة الجن وتحيتهم، من أنت؟» قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فما بينك وبين إبليس إلا أبوين؟» قال: نعم.

قال: «فكم أتى عليك من الدهر؟» قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا.

قال على ذلك: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم» .

قال: دعني من التعذل إني جئتك تائبا إلى الله عز وجل، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إني في ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قلت: يا نوح إني كنت ممن أشرك في دم الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي من توبة؟ قال: يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله عز وجل علي: أنه ليس من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/٢٦٤

الله عليه، فقم فتوضأ واسجد لله سجدتين.

قال: ففعل من ساعته ما أمر به، فناداه: ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء، فخر لله ساجدا حولا، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني.

وقال: لا جرم أني في ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى إلياس بالأودية، وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران، فعلمني من التوراة، وقال لي: إن أنت لقيت عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام، فأقرأته من موسى السلام، وإنه قال لي: إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام، فأقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عيسى السلام، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه، ثم قال: «وعلى عيسى ما دام في الدنيا وعليك السلام يا هامة بأدائك الأمانة» .

قال: قلت: يا رسول الله فافعل مثل ما فعل موسى بن عمران، إنه علمني من التوراة، قال: فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وقعت الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال: «ارفع إلينا حاجتك يا هامة، ولا تدع زيارتنا» .

قال: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه إلينا، فلست أدري أحي هو أم هو ميت." (١)

"٢٢- حدثنا علي بن عمرو بن سهل، وأحمد بن إبراهيم، وعمر بن أحمد، قالوا: نا أحمد بن القاسم بن نصر، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا أبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أيهما تتبع ".

٢٣- حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، إملاء، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أسود بن عامر، نا الحسن، يعني ابن صالح، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، ثم قال: " اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك "، وإذا خرج صلى على محمد وسلم، ثم قال: " اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ".

٢٤- حدثنا أبو الحسن علي بن عمرو بن سهل الحريري، وأنا سألته عنه، فحدثني به، أحمد بن محمد الحمزي، نا محمد بن علي الرقي، نا محمد بن الوليد المخرمي، نا محمد بن جعفر المدائني، نا أبو معمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نغمة الجن وتحيتهم، من أنت؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما بينك وبين إبليس إلا أبوين؟ قال: نعم

---

(١) العاشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٩

قال: فكم أتى عليك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا قال على ذلك: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم ، قال: دعني من التعذل إني جئتك تائبا إلى الله عز وجل، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إني في ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قلت: يا نوح إني كنت ممن أشرك في دم الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي من توبة؟ قال: يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله عز وجل علي: أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغ ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عز وجل عليه، فقم فتوضأ واسجد لله سجدتين قال: ففعل من ساعته ما أمر به، فناداه: ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء، فخر لله ساجدا حولا، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني وقال: لا جرم أني في ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى إلياس بالأودية، وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران، فعلمني من التوراة، وقال لي: إن أنت لقيت عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام، فأقرأته من موسى السلام، وإنه قال لي: إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام، فأقرأ رسول الله من." (١)

"(١٧٤) وأخرج لعمرو بن عبسة السلمي حديثا واحدا

٢٤١٢ - / ٣٠٧٥ - وفيه: قال عمرو: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة.

هذا أمر يدرك ببداية العقول، وهو أن عبادة حجر لا يضر ولا ينفع لا معنى له، ثم ذل من يعقل لمن لا يعقل، وخدمة من يفهم لمن لا يفهم لا تحسن.

وقوله: حراء عليه قومه: أي غضاب مغمومون قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم، وهو من قولهم: حرى جسمه يحري: إذا نقص من ألم أو غم. ويقال: أفعى حارية: أي قد كبرت ونقص لحمها، وهي أخبث الحيات. وفي بعض النسخ: جرآء بالجيم، وهو من الجرأة.

وقوله: " بين قرني شيطان " قد سبق في مسند ابن عمر.

وقوله: " مشهودة محضورة " أي تشهدها الملائكة وتحضرها الحفظة.

وقوله: " حتى يستقل الظل بالرمح " أي كان بمقداره.

وتسجر: توقد.

والنثرة: الأنف. فيحتمل قوله: " ينتثر " يدخل الماء في أنفه." (٢)

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ١١/٩

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ابن الجوزي ١٩٦/٤

"الله صلى الله عليه وسلم يسبح من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة " (١) ، وفي لفظ عن حذيفة: " قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وعليه طرف اللحاف، وعلى عائشة طرفه وهى حائض لا تصلى " (٢) . وفي كتاب أبي داود قال شعبة: أحسبها قالت: " وأنا حائض "، وفي لفظ: "كنت وأنا معترضة في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى وأنا أمامه، فإذا أراد أن يوتر غمزني " (٣) ، وفي لفظ: " ينحى ".

حدثنا بكر بن خلف، وسويد بن سعيد قالا: ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت: كان فراشها بحيال مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٤) . هذا حديث إسناده صحيح على رسم الشيخين، وقد تقدم تصحيح الطحاوي له في ما أظن، والله أعلم.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام عن الشيباني عن عبد الله بن شداد قال: حدثتني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا بحذاءه، وربما أصابني نومة إذا سجد " (٥) ، هذا حديث خرجاه في صحيحيهما، ولفظ البخاري: " أنها كانت تكون حائضا لا تصلى وهى مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابني بعض ثوبه " (٦) .

حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ثنا زيد بن حبان حدثني أبو المقدام عن / محمد بن كعب عن ابن عباس قال: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى خلف المتحدث أو النائم " (٧) . هذا حديث إسناده ضعيف بضعف رواية ابن

---

(١) رواه أحمد (٩٩/١) ، والمجمع (٦٢/٢) ، والكنز (٢٢٥٧٣) ، والبخاري في " الكبير " (١/ ٤٤١) ، والعقيلي (١٥٥/٤) .

(٢) رواه أحمد: (٤٠٠/٥، ٣٢/٦) . (٣) حسن. رواه أبو داود (ح/٧١٤) .

(٤) حسن. رواه أبو داو (ح/٤١٤٨) .

(٥) صحيح. رواه البخاري (١٣٦/١، ٣١/٢) ، وشرح السنة (٩٦/٤) .

(٦) صحيح، متفق عليه. رواه البخاري في (الصلاة، باب " ١٠٧، ١٠٩ ") ، ومسلم في (الصلاة، ح/٢٧٣) .

(٧) صحيح. رواه ابن ماجة (ح/٩٥٩) . وصححه الشيخ الألباني لطرقه. لكن ضعفه المصنف بأبي المقدام. قلت: والحديث عندي صحيح لما في طرقه من حديث الاعتبار.." (١)

"قال أتينا وادي القرى فقيل إن ها هنا شيخا بلغ مائة سنة ونصفا فإذا شيخ يقال له مطير وله ابن يقال له شعيث فذكر نحوه وشعيث بالثاء المثلثة ضبط الدارقطني ومعدي ضعفه النسائي وغيره ووثقه نصر بن علي وغيره ومشاه أبو حاتم ومطير بصيغة التصغير قد وثق ولحديثه شواهد من حديث أبي هريرة // صحيح // وعمران بن حصين // صحيح // وغيرهما

الحديث الحادي والعشرون من حرف الراء عن رافع بن عمرو

أخبرني المسند أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي بقراءتي عليه بمصر أنا أبو محمد داود بن إبراهيم بن داود العطار أن إسماعيل بن إسماعيل البعلبكي أخبره أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر قال أخبرنا أبو علي بن إبراهيم بن سلمة القطان أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا نا معتمر بن سليمان حدثني ابن أبي الحكم الغفاري حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلنا // ضعيف // أو قال." (٢)

"جماعة ممن ضبط ألفاظ «المهذب» يزيد فيه نونا وهو غلط فاحش ومنكر ظاهر نبهت عليه لئلا يغتر به، وعبسة هو ابن عامر بن خالد بن عاصرة بن عتاب ويقال بن غفار بن امريء القيس بن بهثة بموحدة مضمومة ثم هاء ساكنة ثم مثلثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ابن قيس عيلان بالمهملة ابن مضر بن نزار (السلمي) الصحابي الصالح، أسلم عمرو (رضي الله عنه) رابع أربعة، وحديث هجرته هو الحديث المذكور وقدم المدينة بعد الخندق فسكنها ثم نزل الشام، روي له عن النبي ثمانية وثلاثون حديثا روى مسلم منها الحديث المذكور؛ روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وأبو أمامة وسهل بن سعد وجماعة من التابعين، سكن حمص وتوفي بها اه. ملخصا (قال كنت وأنا في الجاهلية) هي ما قبل الإسلام سموا به لكثرة جهالاتهم والجملة حال من اسم كان، وخبر كان جملة (أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء) ينفعهم عند الله تعالى (وهم يعبدون الأوثان) جملة حالية من اسم ليس والأوثان جمع وثن قيل هو والصنم بمعنى، وعليه اقتصر «المصباح» في مادة وثن وزاد في مادة صنم قوله: وقيل الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية، والوثن المتخذ من حجر أو خشب. وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب أو نحاس أو فضة اهـ. (فسمعت برجل بمكة) الباء الثانية ظرفية (يخبر أخبارا) بفتح الهمزة: أي أخبارا عجيبة الشأن عظيمة الموقع فالتنوين فيه للتعظيم (فقعدت على راحلتي) أي ركبت عليها مسافرا (فقدمت) بكسر الدال (عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا) حال من ضمير خبر المبتدأ المحذوف تقديره كائن: أي هو حال كونه مستخفيا: أي مستترا من الكفار الأشرار

---

(١) شرح ابن ماجه لمغلطاي علاء الدين مغلطاي ص/١٦١٠

(٢) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/٣٧

(جرآء) بضم الجيم وتشديد الراء بعدها همزة ممدودة جمع جرىء: من الجرأة وهي الإقدام والتسلط وسيأتي فيه بسط عند ذكر المصنف الاختلاف في ضبطه وهو حال مترادفة أو متداخلة، وقوله (عليه قومه) الظرف متعلق به وقومه

فاعله لأنه وصف اعتمد على ذي الحال (فتلطفت) أي ترفقت في الأمر مع قرشي (حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟) قال البيضاوي كما تقدم نقله عنه «ما» يسأل به عن كل شيء ما لم يعرف فإذا عرف خص العاقل إذا سئل عن تعيينه وإن سئل عن وصفه يل ما زيد فقيه أم طبيب؟ اهـ. ولما كان مسؤول عمرو عن وصف النبي قال ما أنت؟ ويدل له." (١)

"٢٢٩٩ - حدثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري قال حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال «كنت وأنا غلام أرمي نخلنا أو قال نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام وقال ابن كاسب فقال يا بني لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسافلها قال ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه»

قوله: (فأتي) على بناء المفعول (وكل مما يسقط) قيل: هذا دليل على أنه." (٢)

"والله أعلم

٤٣٧/٢٦ . وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عله وسلم قال: ((إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها)) رواه مسلم.

٤٣٨/٢٧ . وعن أبي نجيح عمرو بن عبسة . بفتح العين والباء . السلمي رضي الله عنه قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا، جراء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت قال: ((أنا نبي)) .

قلت: وما نبي؟ قال: ((أرسلني الله)) .

قلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: ((أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء)) .

قلت: فمن معك على هذا؟

قال: ((حر وعبد)) . ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قلت: إني متبعك، قال: ((إنك لن تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني)) .

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ابن علان ٣٤١/٤

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه السندي، محمد بن عبد الهادي ٤٥/٢

قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهلي المدينة." (١)

"أوقات لا يصلى فيها (أوقات النهي)

الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وترتفع قدر رمح

١ – حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة – قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا – عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: "أنا نبي"، فقلت: وما نبي؟ قال: "أرسلني الله"، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: "أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء"، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: "حر، وعبد"، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: "إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني"، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: "نعم، أنت الذي لقيتني بمكة"، قال: فقلت: بلى ، فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: "صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار" " ، (م) ٢٩٤ – (٨٣٢)

– أخبرنا عمرو بن منصور قال: أنبأنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: أخبرني أبو يحيى سليم بن عامر، وضمرة بن حبيب، وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا: سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت عمرو بن عبسة يقول: قلت يا رسول الله، هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغى ذكرها؟ قال: "نعم. إن أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة

---

(١) شرح رياض الصالحين   ابن عثيمين ٣/٣٢٨

فكن؛ فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرني الشيطان وهي ساعة صلاة الكفار، فدع الصلاة حتى ترتفع قيد رمح ويذهب شعاعها، ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار؛ فإنها ساعة تفتح فيها أبواب جهنم وتسجر فدع الصلاة حتى يفيء الفيء، ثم الصلاة محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس؛ فإنها تغيب بين قرني شيطان وهي صلاة الكفار" ، (س) ٥٧٢ [قال الألباني]: صحيح

– أخبرني الحسن بن إسماعيل بن سليمان وأيوب بن محمد قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: أيوب حدثنا، وقال حسن: أخبرني شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، من أسلم معك؟ قال: "حر وعبد". قلت: هل من ساعة أقرب إلى الله عز وجل من أخرى؟ قال: " نعم. جوف الليل الآخر، فصل ما بدا لك حتى تصلي الصبح، ثم انته حتى تطلع الشمس وما دامت – وقال أيوب: فما دامت – كأنها حجفة حتى تنتشر، ثم صل ما بدا لك حتى يقوم العمود على ظله، ثم انته حتى تزول الشمس؛ فإن جهنم تسجر نصف النهار، ثم صل ما بدا لك حتى تصلي العصر، ثم انته حتى تغرب الشمس؛ فإنها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان " ، (س) ٥٨٤ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة السلمي، أنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: "جوف الليل الآخر، فصل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة، حتى تصلي الصبح، ثم أقصر حتى تطلع الشمس، فترتفع قيس رمح، أو رمحين، فإنها تطلع بين قرني شيطان، ويصلي لها الكفار، ثم صل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة، حتى يعدل الرمح ظله، ثم أقصر، فإن جهنم تسجر، وتفتح أبوابها، فإذا زاغت الشمس، فصل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة، حتى تصلي العصر، ثم أقصر، حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، ويصلي لها الكفار"، وقص حديثا طويلا، قال العباس: هكذا حدثني أبو سلام، عن أبي أمامة، إلا أن أخطئ شيئا لا أريده، فأستغفر الله وأتوب إليه ، (د) ١٢٧٧ [قال الألباني]: صحيح م دون جملة جوف الليل

– حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا غندر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: هل من ساعة أحب إلى الله من أخرى؟ قال: "نعم، جوف الليل الأوسط، فصل ما بدا لك حتى يطلع الصبح، ثم انته حتى تطلع الشمس، وما دامت كأنها حجفة حتى تبشبش، ثم صل ما بدا لك حتى يقوم العمود على ظله، ثم انته حتى تزيغ الشمس فإن جهنم تسجر نصف النهار، ثم صل ما بدا لك حتى تصلي العصر، ثم انته حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني الشيطان وتطلع بين قرني الشيطان" ، (جة) ١٢٥١ [قال الألباني]: صحيح إلا قوله جوف الليل الأسود فإنه منكر والصحيح جوف الليل الآخر

– حدثنا غندر، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني شداد بن عبد الله – وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم –، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة، قال: قلت: يا رسول الله، علمني مما علمك الله عز وجل، قال: «إذا صليت الصبح، فأقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت، فلا تصل حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، فإذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين، فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى – يعني – يستقل الرمح بالظل، ثم أقصر عن الصلاة، فإنها حينئذ تسجر جهنم، فإذا أفاء الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، فإذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، فحينئذ يسجد لها الكفار» (حم) ١٧٠١٤

– حدثنا بهز، قال: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله من أسلم معك؟ فقال: «حر وعبد» يعني أبا بكر وبلالا فقلت: يا رسول الله علمني مما تعلم وأجهل، هل من الساعات ساعة أفضل من الأخرى؟ قال: «جوف الليل الآخر أفضل، فإنها مشهودة متقبلة حتى تصلي الفجر، ثم انهه حتى تطلع الشمس ما دامت كالحجفة حتى تنتشر، فإنها تطلع بين قرني شيطان، ويسجد لها الكفار، ثم تصلي، فإنها مشهودة متقبلة حتى يستوي العمود على ظله، ثم انهه، فإنها ساعة تسجر فيها الجحيم، فإذا زالت فصل، فإنها مشهودة متقبلة حتى تصلي العصر، ثم انهه حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، ويسجد لها الكفار» وكان عمرو بن عبسة، يقول: «أنا ربع الإسلام» وكان عبد الرحمن، يصلي بعد العصر ركعتين " (حم) ١٧٠١٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: يا رسول الله من أسلم؟ قال: «حر وعبد»، قال: فقلت: وهل من ساعة أقرب إلى الله تعالى من أخرى؟ قال: «جوف الليل الآخر، صل ما بدا لك حتى تصلي الصبح، ثم انهه حتى تطلع الشمس وما دامت كأنها حجفة حتى تنتشر، ثم صل ما بدا لك، حتى يقوم العمود على ظله، ثم انهه حتى تزول الشمس، فإن جهنم تسجر لنصف النهار، ثم صل ما بدا لك حتى تصلي العصر، ثم انهه حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وتطلع بين قرني شيطان» (حم) ١٧٠٢٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حريز بن عثمان وهو الرحبي، حدثنا سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعكاظ فقلت: من تبعك على هذا الأمر؟ فقال: «حر وعبد». ومعه أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، فقال لي: «ارجع حتى يمكن الله عز وجل لرسوله»، فأتيته بعد، فقلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، شيئا تعلمه وأجهله، لا يضرك، وينفعني الله عز وجل به: هل من ساعة أفضل من ساعة؟ وهل من ساعة يتقى فيه؟ فقال: «لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، إن الله عز وجل يتدلى في جوف الليل، فيغفر إلا ما كان من الشرك

والبغي، فالصلاة مشهودة محضورة، فصل حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت، فأقصر عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني شيطان، وهي صلاة الكفار، حتى ترتفع، فإذا استقلت الشمس، فصل، فإن الصلاة محضورة مشهودة حتى يعتدل النهار، فإذا اعتدل النهار، فأقصر عن الصلاة، فإنها ساعة تسجر فيها جهنم، حتى يفيء الفيء، فإذا فاء الفيء، فصل، فإن الصلاة محضورة مشهودة حتى تدلى الشمس للغروب، فإذا تدلت فأقصر، عن الصلاة حتى تغيب الشمس، فإنها تغيب على قرني شيطان وهي صلاة الكفار» (حم) ١٩٤٣٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا ابن نمير، حدثنا حجاج يعني ابن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، من معك على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد» قلت: ما الإسلام؟ قال: «طيب الكلام، وإطعام الطعام». قلت: ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة». قال: قلت: أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده». قال: قلت: أي الإيمان أفضل؟ قال: «خلق حسن». قال: قلت: أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت». قال: قلت: أي الهجرة أفضل؟ قال: «أن تهجر ما كره ربك عز وجل». قال: قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده وأهريق دمه». قال: قلت: أي الساعات أفضل؟ قال: «جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر، فلا صلاة إلا الركعتين حتى تصلي الفجر، فإذا صليت صلاة الصبح، فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس، فإنها تطلع في قرني شيطان، وإن الكفار يصلون لها، فأمسك عن الصلاة حتى ترتفع، فإذا ارتفعت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى يقوم الظل قيام الرمح، فإذا كان كذلك فأمسك عن الصلاة حتى تميل، فإذا مالت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى تغرب الشمس، فإذا كان عند غروبها فأمسك عن الصلاة، فإنها تغرب أو تغيب في قرني شيطان، وإن الكفار يصلون لها» (حم) ١٩٤٣٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: قوله: أي الساعات أفضل؟ قال: " جوف الليل الآخر " صحيح وقوله في أفضل الإيمان وأفضل الصلاة وأفضل الهجرة وأفضل الجهاد صحيح لغيره وهذا إسناد فيه ضعف وانقطاع

– نا يعقوب بن سفيان الفارسي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو بمكة، وهو حينئذ مستخف فقلت ما أنت؟ قال: "أنا نبي". قلت: وما النبي؟ قال: "رسول الله". قال: آلله أرسلك؟ قال: "نعم". قلت: بم أرسلك؟ قال: "بأن نعبد الله، ونكسر الأوثان، ودار الأوثان، ونوصل الأرحام". قلت: نعم ما أرسلك به، قلت: فمن تبعك على هذا؟ قال: " عبد وحر – يعني أبا بكر وبلالا – فكان عمرو يقول: رأيتني وأنا ربع الإسلام – أو رابع الإسلام – قال: فأسلمت قال: أتبعك يا رسول الله قال: "لا، ولكن الحق بقومك فإذا أخبرت أني قد خرجت فاتبعني" قال: فلحقت بقومي ، وجعلت أتوقع خبره وخروجه حتى أقبلت رفقة من يثرب، فلقيتهم فسألتهم عن الخبر، فقالوا: قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، فقلت: وقد أتاها؟ قالوا: نعم قال: فارتحلت حتى أتيته، فقلت: أتعرفني يا رسول الله؟ قال: "نعم أنت الرجل الذي أتاني بمكة" فجعلت أتحين خلوته، فلما خلا قلت: يا رسول الله، علمني مما

علمك الله وأجهل. قال: "سل عما شئت". قلت: أي الليل أسمع؟ قال: "جوف الليل الآخر، فصل ما شئت؛ فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح، ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيد رمح أو رمحين، فإنها تطلع بين قرني الشيطان، وتصلي لها الكفار، ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله، ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها، فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت؛ فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر، ثم أقصر حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني الشيطان وتصلي لها الكفار " ، (خز) ٢٦٠

________________________." (١)

"حق المسلم

١ - أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر، قال: حدثنا مبشر بن عبد الله بن رزين، قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن أبي بشر جعفر بن إياس، عن عباد بن شرحبيل، قال: قدمت مع عمومتي المدينة فدخلت حائطا من حيطانها، ففركت من سنبله، فجاء صاحب الحائط فأخذ كسائي وضربني، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعدي عليه، فأرسل إلى الرجل، فجاءوا به فقال: "ما حملك على هذا؟ " فقال: يا رسول الله، إنه دخل حائطي، فأخذ من سنبله ففركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما علمته إذ كان جاهلا، ولا أطعمته إذ كان جائعا، اردد عليه كساءه"، وأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسق أو نصف وسق ، (س) ٥٤٠٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن عباد بن شرحبيل قال: أصابتني سنة فدخلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت، وحملت في ثوبي، فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: "ما علمت إذ كان جاهلا، ولا أطعمت إذ كان جائعا" - أو قال: "ساغبا" - وأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا أو نصف وسق من طعام ، (د) ٢٦٢٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي بشر، قال: سمعت عباد بن شرحبيل رجلا منا من بني غبر بمعناه ، (د) ٢٦٢١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شبابة بن سوار، ح وحدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن الوليد، قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر جعفر بن أبي إياس، قال: سمعت عباد بن شرحبيل - رجلا من بني غبر - قال: أصابنا عام مخمصة، فأتيت المدينة، فأتيت حائطا من حيطانها، فأخذت سنبلا ففركته وأكلته، وجعلته في كسائي، فجاء صاحب الحائط، فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال للرجل "ما أطعمته إذ كان جائعا، أو ساغبا، ولا علمته إذ كان جاهلا"، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم، فرد إليه ثوبه، وأمر له بوسق من طعام، أو

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٤٤/١٠

نصف وسق ، (جة) ٢٢٩٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، قال: سمعت عباد بن شرحبيل - وكان منا من بني غبر -، قال: أصابتنا سنة، فأتيت المدينة، فدخلت حائطا من حيطانها، فأخذت سنبلا ففركته، وأكلت منه وحملت في ثوبي، فجاء صاحب الحائط، فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما علمته إذ كان جاهلا، ولا أطعمته إذ كان ساغبا، أو جائعا». فرد علي الثوب، وأمر لي بنصف وسق أو وسق. (حم) ١٧٥٢١

- حدثنا أبو عمار قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن صالح بن أبي جبير، عن أبيه، عن رافع بن عمرو قال: كنت أرمي نخل الأنصار، فأخذوني، فذهبوا بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا رافع، لم ترمي نخلهم"، قال: قلت: يا رسول الله، الجوع، قال: "لا ترم، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك" هذا حديث حسن صحيح غريب ، (ت) ١٢٨٨ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا عثمان، وأبو بكر ابنا أبي شيبة، وهذا لفظ أبي بكر، عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي حكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت غلاما أرمي نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا غلام، لم ترمي النخل؟ " قال: آكل. قال: "فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها"، ثم مسح رأسه فقال: "اللهم أشبع بطنه" ، (د) ٢٦٢٢ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا محمد بن الصباح، ويعقوب بن حميد بن كاسب، قالا: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، قال: حدثتني جدتي، عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلنا - أو قال: نخل الأنصار - فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا غلام - وقال ابن كاسب: فقال: يا بني لم ترمي النخل؟ " قال: قلت: آكل، قال: "فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسافلها"، قال: ثم مسح رأسي، وقال: "اللهم أشبع بطنه" ، (جة) ٢٢٩٩ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا معتمر، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري، يقول: حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: إن هاهنا غلاما يرمي نخلنا، فأتي بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا غلام، لم ترمي النخل؟» قال: قلت: آكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسافلها»، ثم مسح رأسي، وقال: «اللهم أشبع بطنه» (حم) ٢٠٣٤٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث محتمل للتحسين." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٨/٤٨٥

"٧٥ – حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة – قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا – عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: "أنا نبي"، فقلت: وما نبي؟ قال: "أرسلني الله"، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: "أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء"، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: "حر، وعبد"، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: "إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني"، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: "نعم، أنت الذي لقيتني بمكة" ، (م) ٢٩٤ – (٨٣٢)

– حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي سلام الدمشقي، وعمرو بن عبد الله، أنهما: سمعا أبا أمامة الباهلي، يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمي، قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية – فذكر الحديث – قال: فسألت عنه فوجدته مستخفيا بشأنه، فتلطفت له حتى دخلت عليه، فسلمت عليه، فقلت له: ما أنت؟ فقال: «نبي»، فقلت: وما النبي؟ فقال: «رسول الله»، فقلت: ومن أرسلك؟ قال: «الله عز وجل»، قلت: بماذا أرسلك؟ فقال: «بأن توصل الأرحام، وتحقن الدماء، وتؤمن السبل، وتكسر الأوثان، ويعبد الله وحده لا يشرك به شيء»، قلت: نعم ما أرسلك به، وأشهدك أني قد آمنت بك وصدقتك، أفأمكث معك أم ما ترى؟ فقال: «قد ترى كراهة الناس لما جئت به، فامكث في أهلك، فإذا سمعتم بي قد خرجت مخرجي فأتنا – فذكر الحديث –» (حم) ١٧٠١٦

– حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا عكرمة يعني ابن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله الدمشقا – وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم –، قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة – صاحب العقل عقل الصدقة – رجل من بني سليم بأي شيء تدعي أنك ربع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، ولا أرى الأوثان شيئا، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبار مكة ويحدث أحاديث، فركبت راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف، وإذا قومه عليه جرآء، فتلطفت له، فدخلت عليه، فقلت: ما أنت؟ قال: «أنا نبي الله»، فقلت: وما نبي الله؟ قال: «رسول الله»، قال: قلت: آلله أرسلك؟ قال: «نعم»، قلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «بأن يوحد الله ولا يشرك به شيء، وكسر الأوثان، وصلة الرحم»، فقلت له: من معك على هذا؟ قال: «حر وعبد، أو عبد وحر» وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة، وبلال مولى أبي بكر، قلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك

هذا، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي»، قال: فرجعت إلى أهلي وقد أسلمت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة، فجعلت أتخبر الأخبار حتى جاء ركبة من يثرب، فقلت: ما هذا المكي الذي أتاكم؟ قالوا: أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، وحيل بينهم وبينه، وتركنا الناس سراعا، قال عمرو بن عبسة: فركبت راحلتي حتى قدمت عليه المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم، ألست أنت الذي أتيتني بمكة؟» قال: قلت: بلى» (حم) ١٧٠١٩

– حدثنا هشيم، أخبرنا يعلى بن عطاء، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: من تابعك على أمرك هذا؟ قال: «حر وعبد» يعني أبا بكر وبلالا " رضي الله عنهما وكان عمرو يقول بعد ذلك: «فلقد رأيتني وإني لربع الإسلام» (حم) ١٩٤٣٤

– حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة السلمي، قال: قلت: يا رسول الله، من معك على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد» ومعه أبو بكر وبلال، ثم قال له: «ارجع إلى قومك حتى يمكن الله عز وجل لرسوله» قال: وكان عمرو بن عبسة، يقول: «لقد رأيتني وإني لربع الإسلام» (حم) ١٧٠٢٨

– نا يعقوب بن سفيان الفارسي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو بمكة، وهو حينئذ مستخف فقلت ما أنت؟ قال: "أنا نبي". قلت: وما النبي؟ قال: "رسول الله". قال: آلله أرسلك؟ قال: "نعم". قلت: بم أرسلك؟ قال: "بأن نعبد الله، ونكسر الأوثان، ودار الأوثان، ونوصل الأرحام". قلت: نعم ما أرسلك به، قلت: فمن تبعك على هذا؟ قال: " عبد وحر – يعني أبا بكر وبلالا – فكان عمرو يقول: رأيتني وأنا ربع الإسلام – أو رابع الإسلام – قال: فأسلمت قال: أتبعك يا رسول الله قال: "لا، ولكن الحق بقومك فإذا أخبرت أني قد خرجت فاتبعني" قال: فلحقت بقومي ، وجعلت أتوقع خبره وخروجه حتى أقبلت رفقة من يثرب، فلقيتهم فسألتهم عن الخبر، فقالوا: قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، فقلت: وقد أتاها؟ قالوا: نعم قال: فارتحلت حتى أتيته، فقلت: أتعرفني يا رسول الله؟ قال: "نعم أنت الرجل الذي أتاني بمكة" ، (خز) ٢٦٠

– حدثني عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثني يحيى بن سعيد الأموي، قال أبو عبد الرحمن: وحدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا المجالد، عن زياد بن علاقة، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا، فأوثق لهم فأسلموا، قال: فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب، ولا نكون مائة، وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا،

فلجأنا إلى جهينة فمنعونا، وقالوا: لم تقاتلون في الشهر الحرام، فقلنا: إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضنا لبعض: ما ترون؟ فقال بعضنا: نأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم فنخبره، وقال قوم: لا بل نقيم هاهنا، وقلت أنا في أناس معي: لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك: من أخذ شيئا فهو له، فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر، فقام غضبانا محمر الوجه فقال: "أذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم، أصبركم على الجوع والعطش" فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أمر في الإسلام. (حم) ١٥٣٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"- حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة - قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا - عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: "أنا نبي"، فقلت: وما نبي؟ قال: "أرسلني الله"، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: "أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء"، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: "حر، وعبد"، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: "إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني"، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: "نعم، أنت الذي لقيتني بمكة"، قال: فقلت: بلى ، فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: "صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار" قال: فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: "ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٥٣/٢١

أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه". فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: "يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل"، فقال عمرو: "يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبدا، ولكني سمعته أكثر من ذلك" ، (م) ٢٩٤ - (٨٣٢)

- أخبرنا عمرو بن منصور، حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا الليث - هو ابن سعد، حدثنا معاوية بن صالح قال: أخبرني أبو يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا: سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت عمرو بن عبسة يقول: " قلت: يا رسول الله كيف الوضوء؟ قال: "أما الوضوء فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك، فأنقيتهما خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك، فإذا مضمضت واستنشقت منخريك وغسلت وجهك ويديك إلى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجليك إلى الكعبين اغتسلت من عامة خطاياك، فإن أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك". قال أبو أمامة فقلت: يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أكل هذا يعطى في مجلس واحد؟ فقال: أما والله لقد كبرت سني ودنا أجلي وما بي من فقر فأكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (س) ١٤٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا توضأ، فغسل يديه، خرت خطاياه من يديه، فإذا غسل وجهه خرت خطاياه من وجهه، فإذا غسل ذراعيه ومسح برأسه، خرت خطاياه من ذراعيه ورأسه، فإذا غسل رجليه، خرت خطاياه من رجليه" ، (جة) ٢٨٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا عكرمة يعني ابن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله الدمشقا - وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -، قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة - صاحب العقل عقل الصدقة - رجل من بني سليم بأي شيء تدعي أنك ربع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، ولا أرى الأوثان شيئا، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبار مكة ويحدث أحاديث، فركبت راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف، وإذا قومه عليه جرآء، فتلطفت له، فدخلت عليه، فقلت: ما أنت؟ قال: «أنا نبي الله»، فقلت: وما نبي الله؟ قال: «رسول الله»، قال: قلت: آلله أرسلك؟ قال: «نعم»، قلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «بأن يوحد الله ولا يشرك به شيء، وكسر الأوثان، وصلة الرحم»، فقلت له: من معك على هذا؟ قال: «حر وعبد، أو عبد وحر» وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة، وبلال مولى أبي بكر، قلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي»، قال: فرجعت إلى أهلي وقد أسلمت، فخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة، فجعلت أتخبر الأخبار حتى جاء ركبة من يثرب، فقلت: ما هذا المكي الذي أتاكم؟ قالوا: أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، وحيل بينهم وبينه، وتركنا الناس سراعا، قال عمرو بن عبسة: فركبت راحلتي حتى قدمت عليه المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم، ألست أنت الذي أتيتني بمكة؟» قال: قلت: بلى، فقلت: يا رسول الله، علمني مما علمك الله وأجهل، قال: «إذا صليت الصبح فأقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت، فلا تصل حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، فإذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل، ثم أقصر عن الصلاة، فإنها حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، فإذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب حين تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار» قلت: يا نبي الله، أخبرني عن الوضوء، قال: «ما منكم من أحد يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق وينتثر إلا خرت خطاياه من فمه وخياشيمه مع الماء حين ينتثر، ثم يغسل وجهه كما أمره الله تعالى إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته من الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله عز وجل إلا خرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء، ثم يقوم فيحمد الله عز وجل ويثني عليه بالذي هو له أهل، ثم يركع ركعتين إلا خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه» قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول، أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أيعطى هذا الرجل كله في مقامه؟ قال: فقال عمرو بن عبسة: «يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي من حاجة أن أكذب على الله عز وجل وعلى رسوله، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا، لقد سمعته سبع مرات أو أكثر من ذلك» (حم) ١٧٠١٩

– حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن عاصم، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، قال: أتيناه، فإذا هو جالس يتفلى في جوف المسجد، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا توضأ المسلم ذهب الإثم من سمعه، وبصره ويديه ورجليه» (حم) ١٧٠٢١

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: يا رسول الله من أسلم؟ قال: «حر وعبد»، قال: فقلت: وهل من ساعة أقرب إلى الله تعالى من أخرى؟ قال: «جوف الليل الآخر، صل ما بدا لك حتى تصلي الصبح، ثم انه حتى تطلع الشمس وما دامت كأنها حجفة حتى تنتشر، ثم صل ما بدا لك، حتى يقوم العمود على ظله، ثم انه حتى تزول الشمس، فإن جهنم تسجر لنصف النهار، ثم صل ما بدا لك حتى تصلي العصر، ثم انه حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وتطلع بين قرني شيطان، فإن العبد إذا توضأ فغسل يديه، خرت خطاياه من بين يديه، فإذا غسل وجهه، خرت خطاياه من وجهه، فإذا غسل ذراعيه ومسح برأسه، خرت خطاياه من بين ذراعيه ورأسه، وإذا غسل رجليه، خرت

خطاياه من رجليه، فإذا قام إلى الصلاة وكان هو وقلبه ووجهه – أو كله نحو الوجه – إلى الله عز وجل، انصرف كما ولدته أمه» قال: فقيل له: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «لو لم أسمعه مرة أو مرتين أو عشرا أو عشرين ما حدثت به» (حم) ١٧٠٢٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– نا يعقوب بن سفيان الفارسي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو بمكة، وهو حينئذ مستخف فقلت ما أنت؟ قال: "أنا نبي". قلت: وما النبي؟ قال: "رسول الله". قال: آلله أرسلك؟ قال: "نعم". قلت: بم أرسلك؟ قال: "بأن نعبد الله، ونكسر الأوثان، ودار الأوثان، ونوصل الأرحام". قلت: نعم ما أرسلك به، قلت: فمن تبعك على هذا؟ قال: " عبد وحر – يعني أبا بكر وبلالا – فكان عمرو يقول: رأيتني وأنا ربع الإسلام – أو رابع الإسلام – قال: فأسلمت قال: أتبعك يا رسول الله قال: "لا، ولكن الحق بقومك فإذا أخبرت أني قد خرجت فاتبعني" قال: فلحقت بقومي ، وجعلت أتوقع خبره وخروجه حتى أقبلت رفقة من يثرب، فلقيتهم فسألتهم عن الخبر، فقالوا: قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، فقلت: وقد أتاها؟ قالوا: نعم قال: فارتحلت حتى أتيته، فقلت: أتعرفني يا رسول الله؟ قال: "نعم أنت الرجل الذي أتاني بمكة" فجعلت أتحين خلوته، فلما خلا قلت: يا رسول الله، علمني مما علمك الله وأجهل. قال: "سل عما شئت". قلت: أي الليل أسمع؟ قال: "جوف الليل الآخر، فصل ما شئت؛ فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح، ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيد رمح أو رمحين، فإنها تطلع بين قرني الشيطان، وتصلي لها الكفار، ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله، ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها، فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت؛ فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر، ثم أقصر حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني الشيطان وتصلي لها الكفار، وإذا توضأت فاغسل يديك فإنك إذا غسلت يديك خرجت خطاياك من أطراف أناملك، ثم إذا غسلت وجهك خرجت خطاياك من وجهك، ثم إذا مضمضت واستنثرت خرجت خطاياك من مناخرك، ثم إذا غسلت يديك خرجت خطاياك من ذراعيك، ثم إذا مسحت برأسك خرجت خطاياك من أطراف شعرك، ثم إذا غسلت رجليك خرجت خطاياك من رجليك، فإن ثبت في مجلسك كان ذلك حظك من وضوئك، وإن قمت فذكرت ربك وحمدت وركعت ركعتين مقبلا عليهما بقلبك كنت من خطاياك كيوم ولدتك أمك" قال: قلت يا عمرو اعلم ما تقول فإنك تقول أمرا عظيما قال: "والله لقد كبرت سني ودنا أجلي، وإني لغني عن الكذب، ولو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين ما حدثته، ولكني قد سمعته أكثر من ذلك" هكذا حدثني أبو سلام، عن أبي أمامة إلا أن أخطئ شيئا لا أريده فأستغفر الله وأتوب إليه " ، (خز) ٢٦٠

– نا محمد بن يحيى، نا أبو الوليد، نا عكرمة بن عمار، نا شداد بن عبد الله أبو عمار، وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال أبو أمامة: نا عمرو بن عنبسة، فذكر الحديث بطوله في صفة إسلامه، وقال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، فذكر الحديث بطوله، وقال: "ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله إلا خرجت خطايا

قدميه من أطراف أصابعه مع الماء" ، (خز) ١٦٥

– حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة البهزي قال: قلت: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر» قال: ثم قال: «ثم الصلاة مقبولة حتى يصلى الفجر، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين، ثم الصلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح، ثم لا صلاة حتى تزول الشمس، ثم الصلاة مقبولة حتى تكون الشمس قيد رمح أو رمحين، ثم لا صلاة حتى تغرب الشمس» قال: «إذا غسلت وجهك خرجت خطاياك من وجهك، وإذا غسلت يديك خرجت خطاياك من يديك، وإذا غسلت رجليك خرجت خطاياك من رجليك» (حم) ١٨٨٩٧." (١)

١–" أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال

سمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوما شعر عمر بن أبي ربيعة فهجنه فقالوا له بمن ترضى ومر بهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا فقالوا له ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئا فقال أين هذا اذهبوا بنا إليه قالوا نصنع به ماذا قال ننزو على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر

قال إسحاق وقال أبو المقوم الأنصاري ما عصي الله بشيء كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة

قال إسحاق وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق فاليوم صرت إلى مداراة الحسان إلى الممات ولقد لقيتني فتاتان مرة فقالت لي إحداهما ادن مني يابن أبي ربيعة أسر إليك شيئا فدنوت منها ودنت الأخرى فجعلت تعضني فما شعرت بعض هذه من لذة سرار هذه

قال إسحاق وذكر عبد الصمد بن المفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن إسحاق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جريرا فقلت له يا أبا حزرة إن شعرك رفع إلى المدينة وأنا أحب أن تسمعني منه شيئا فقال إنكم يا أهل المدينة يعجبكم النسيب وإن أنسب الناس المخزومي يعني ابن أبي ربيعة ". (٢)

٢–"ومثله ما خبرني به أبو عباد النميري واسم أبي عباد مروان، قال: كنت وأنا غلام أشتهي الصعترية والمواثبة والتكاتف والنشال، وتعقيف الأصابع إذا تكلمت، فصرت والله كأني أفرغت في ذلك القالب إفراغا، فلما عقلت احتجت إلى أن أستوى فما أجابتني الطبيعة ولا أجابتني تلك الجوارح إلا بشدة الاستكراه، وبقيت والله خمصر أصابعي ما تنبسط إلا بأن أمدها، ومتى تركتها عادت معقفة، وأبو عباد هو الذي يقول لما وجهه بعض العمال في السعاية وحفظ البيدر وما فيه، فقال:

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٥٠/٥

(٢) الأغاني ٨٥/١

كنت بازا أضرب الكر ... كي والطير العظاما

فتقنصت بي الصعو ... فأوهنت القدامى

وإذا ما أرسل البا ... زي على الصعو تعامى

وكان يتمثل في ذلك في بقول الفرزدق حين بعثوه يرعى الغنم، فضيعها وعاث فيها الذئب، فقال عند ذلك في أبيات له وهو أول شعر قاله:

وما كنت مضياعا ولكن همتي ... سوى الرعي مفطوما وإذ أنا يافع

أبيت أسوم النفس كل عظيمة ... إذا وطئت بالمكثرين المضاجع

وقد كان أبو عباد أراد بقول أبي النجم في صفة الراعي:

يميس بين الغانيات الجهل ... كالصقر يجفو عن طراد الدخل

وقد وصف عبيد الراعي كيف تتحول صورة الراعي وتتبدل خلقته، وكذلك كل صناعة تصور صاحبها على ما يشاكلها، ألا ترى أن الحائك يعرف بصدرته وتفحج رجليه، ولا يكون أبدا إلا وجلد بطنه أسود، وقد ذكر خلف بن خليفة – وقال عبيد الراعي:

ترى وجهه قد شاب في غير لحية ... وذا لبد تحت العصابة أنزعا

ترى كعبه قد كان كعبين مرة ... وتحسبه قد عاش حولا مكنعا

وقال يزيد بن مفرغ ما يؤكد قولنا ويفسره، قال:

يقولون أوس شاعر فاحذرنه ... وما أنا إن لم أهج أوسا بشاعر

رأيت لأوس خلقة فشنأتها ... لهازم حراث وتقطيع جازر

وقال آخر:

وصفت بجهدي وجه حفص وخلقه ... فما قلت فيه واحدا من ثمانيه

لهازم أكار وخلقة كافر ... وتقطيع كشخان ورأس ابن زانيه

ولحية قواد وعيني مخنق ... وجبهة مأبون يناك علانيه

وراحة صباغ وصدرة حائك ... ومرفق سقط رد في الرحم ثانيه

وممن هجى بالخلقة وليس بشيء اجتلبه، جعفر بن يحيى، قال أبو نواس في جعفر بن يحيى:

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم: ... خرق النعال وإخلاق السراويل

قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم ... أو وصفه يعدل التفسير في القيل

ذاك الوزير الذي طالت علاوته ... كأنه ناظر في السيف بالطول

وقال أبو نواس فيه أيضا:

عجبت لهارون الخليفة ما الذي ... يومله من جعفر خلقة السلق

قفا خلف وجه قد أطيل كأنه ... قفا ملك يقضي الهموم على بثق

وأعظم زهوا من ذباب على خرا ... وألأم من كلب عقور على عرق

أرى جعفرا يزداد بخلا ورقة ... إذا زاده الرحمن في سعة الرزق

ولو جاء غير البخل من عند جعفر ... لما وضعوه الناس إلا على حمق

ومن العرجان، هرثمة بن النضر الجبلي، وما رأيت أحدا قط يمشي وهو أعرج إلا وقد كان هرثمة أقبح مشيا منه، وذكروا أنه كان على ظهر الفرس يعطي يوم الروع حقه من الطعان.

قال العمري: كان عمر بن الخطاب يمسك أذنه اليسرى بإصبعه اليمنى ثم يثب على ظهر الفرس كأنما خلق هنالك، وكان يقول: اقطعوا الركب وانزوا على الخيل، وتمعددوا واخشوشنوا، وكان يقول: إياكم والسمنة فإنها عقلة، وامشوا حفاة فإنكم لا تدرون متى تكون الجولة.

قال: وجمع الوليد بن يزيد جراميزه ووثب من الأرض على ظهر فرسه كأنه لم يزل فوقه ثم أقبل على ابن هشام وكان الوليد ولي عمه هشام، فقال: أبوك يحسن مثل هذا؟ قال: لأبي مائة عبد كلهم يحسن مثل هذا.

قالوا: ولم يكن من ولد العباس إلى يومنا هذا خليفة إلا وهو فارس صبور على شدة الركض وعلى طول السرى.

ومن العرجان، أبو مالك الأعرج الشاعر، وهو الذي عناه اليزيدي بقوله:". (١)

٣-"وقد كنت عرفت سيدنا فيما سلف أن الأدب كعهود في إثر عهود، أروت النجاد فما ظنك بالوهود؟ وأني نزلت من ذلك الغيث ببلد طسم كأثر الوسم، منعه القراع من الإمراع، يا بوس بني سدوس، العدو حازب، والكلا عازب؛ يا خصب بني عبد المدان، ضان في الحربث وضأن في السعدان، فلما رأيت ذلك أتعبت الأظل، فلم أجد إلا الحنظل، فليس في اللبيد إلا الهبيد، جنيته من شجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار؛ لبن الإبل عن المرار مر، وعن الأراك طيب حر.

هذا مثلي في الأدب، فأما في النشب، فلم يزل لي بحمد الله وبقاء سيدنا بلغتان: بلغة صبر وبلغة وفر، أنا منهما بين الليلة المرعية، واللقوح الربعية هذه عام، وتلك مال وطعام، والقليل سلم إلى الجليل، كالمصلي يريغ الضوء بإسباغ الوضوء، والتكفير بإدامة التعفير، وقاصد بيت الله يغسل الحوب بطول الشحوب.

وأنا في مكاتبة سيدنا الجليلة، والميل عن حضرة سيدنا الأجل والده - أعز الله نصره - كسبأ بن يعرب لما ابتهل في التقرب إلى خالق النور ومصرف الأمور، نظر فلم ير أشرف من الشمس يدا، فسجد لها تعبدا، وغير ملوم سيدنا لو أعرض عن شقائق النعمان الربعية، ومدائحه اليربوعية، مللا عن أهل البلد المضاف إلى هذا الاسم، فغير معتذر، من أبغض لأجلهم بني المنذر، وهم إلى حضرته السنية رجلان: سائل وقائل، فأما السائل فألح، وأما القائل فغير مستملح، وقد سترت نفسي عنها ستر الخميص بالقميص، وأخي الحتر بسجوف الستر، فظهر بي فضله الذي مثله مثل الصبح إذا تصرف الحيوان في شؤونه، فخرج من بيته اليربوع، وبرز عن الملك من أجل الربوع. وقد يولع الهجرس بأن يجرس في البلد الجرد قدام أسد ورد،

(١) البرصان والعرجان ص/٤١

وإني خبرت أن تلك الرسالة الأولى عرضت بالموطن الكريم، فأوجب ذلك رحيل أختها، متعرضة لمثل بختها، وكيف لا تنفع، وفي اليم تقع؟ وهي بمقصد سيدنا فاخرة، ولو نهيت الاولى لانتهت الآخرة.

ومن رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان المسماة بالمقامات: حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت وأنا في عنفوان سني، أشد رحلي لكل عماية، وأركض طرفي إلى كل غاية، حتى شربت العمر سائغه، ولبست للدهر سابغه. فلما صاح النهار بجانب ليل، وجمعت للمعاد ذيلي، وطئت ظهر المروضة، لأداء المفروضة، وصحبني في الطريق رفيق ما أنكره من سوء. فلما تجالينا، خبرنا بحالينا، أسفرت القصة عن أصل كوفي، ومذهب صوفي. وسرنا فلما حللنا المدينة ملنا إلى دارة ودخلناها، وقد بقل وجه النهار واخضر جانبه، فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه، قرع علينا الباب، فقلنا من القارع المنتاب؟ فقال: وفد الليل وبريده، وفل الجوع وطريده، وحر قاده الضر والزمن المر، وضيف وطؤه خفيف، وضالته رغيف، وجار يستعدي على الجوع، والجيب المرقوع، وغريب أوقدت النار في أثره، وأنبح العواء على سفره، ونبذت خلفه الحصاة، وكنست بعده العرصات، نضوه طليح، وعيشه تبريح، ومن دون فرخيه مهامه فيح.

قال عيسى بن هشام: فقبضت من كيسي قبضة الليث، وبعثت بها إليه، وقلت: زدنا سؤالا، نزدك نوالا. فقال: ما عرض عن العود على أحر من نار الجود، ولا لقي وفد البر بأحسن من بريد الشكر، ومن ملك الفضل فليواس، فلن يذهب العرف بين الله والناس. وأما أنت فحقق الله آمالك، وجعل اليد العليا لك. قال عيسى بن هشام: ففتحنا له الباب وقلنا له ادخل فدخل، فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري. فقلت: يا أبا الفتح شد ما بلغت بك الخصاصة، وهذا الزي خاصة. فتبسم ثم أنشأ يقول: من مجزوء الخفيف

لايغرنك الذي ... أنا فيه من الطلب

أنا في ثروة يشق ... ق لها برده الطرب

أنا لو شئت لاتخذ ... ت شنوفا من الذهب

ومما أنشأه عبد الله أبو القاسم ابن محمد الخوارزمي وسماه الرحل:". (١)

٤-"يدل على سرو الفتى واحتماله ... إذا كان سهلا دونه إذن حاجبه

وقد قيل ما البواب إلا كربه ... إذا كان سهلا كان سهلا كصاحبه

وقال الطائي:

حشم الصديق عيونهم بحاثة ... لصديقه عن صدقه ونفاقه

فلينظرن المرء من غلمانه ... فهم خلائفه على أخلاقه

وقال آخر:

اعرف مكانك من أخي ... ك ومن صديقك بالحشم

---

(١) التذكرة الحمدونية ٢/٢٩٤

وقال ابن أبي عيينة:

إن وجه الغلام يخبر عما ... في ضمير المولى من الكتمان

فإذا ما جهلت ود صديق ... فامتحن ما أردت بالغلمان

وقال آخر:

ومحنة الزائرين بينة ... تعرف قبل اللقاء بالحشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهزمي في علي بن الجهم:

أعلي دونك يا علي حجاب ... يدني لبعيد وتحجب الأصحاب

هذا بإذنك أم برأيك أم رأى ... هذا عليك العبد والبواب

إن الشريف إذا أمور عبيده ... غلبت عليه فأمره مرتاب

وأخذه من قول الطائي:

أبا جعفر وأصول الفتى ... تدل عليه بأغصانه

أليس عجيبا بأن امرأ ... رجاك لحادث أزمانه

فتأمر أنت بإعطائه ... ويأمر فتح بحرمانه

ولست أحب الشريف الظريف ... يكون غلاما لغلمانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب، فكتب إليه: " إنه من لم يرفعه الإذن لم يضعه الحجاب، وأنا أرفعك عن هذه المنزلة، وأربأ يعدوك عن هذه الخليقة، وما أحد أقام في منزله – عظم أو صغر قدره – إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه. فتأمل هذه الحال وانظر إليه بعين النصفة، ترها في أقبح صورة، وأدنا منزلة. وقد قلت:

إذا كنت تأتي المرء تعظم حقه ... ويجهل منك الحق فالهجر أوسع

ففي الناس أبدال وفي العز راحة ... وفي اليأس عمن لا يواتيك مقنع

وإن امرأ يرضى الهوان لنفسهحري بجدع الأنف والجدع أشنعفدع عنك أفعالا يشينك فعلهاوسهل حجابا إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال: ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب، في حوائج كتب إلي فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة، فأتيناه فأعظم ثمامة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالته، وعنده جماعة من الوجوه، فتحدثنا ساعة ثم كلمة ثمامة في حاجتي، وأخرجت كتب القوم فقرأها، وقد كانوا كتبوا إلى أبي عباد كتبا، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية، فقال لي: بكر إلي غدا حتى أكتب جواباتها إن شاء الله. فقلت: جعلني الله فداك، تأمر الحاجب إذا جئت أن يأذن لي. فغضب من قولي واستشاط وقال: متى حجبت أنا، أولي حاجب، أو لأحد علي حجاب!.

قال عبد الله: وقد كنت أتيته فحجبني بعض غلمانه، فحلف بالأيمان المغلظة أن يقلع عينا من حجبني، ثم قال: يا غلام، لا يبق في الدار غلام ولا منقطع إلينا إلا أحضرتمونيه! قال: فأتى بغلمانه وهم نحو من ثلثمائة، فقال: أشر إلى من شئت فيهم. فغمزني ثمامة فقلت: جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه. فقال: ما كان لي حاجب قط، ولا احتجبت، وذلك لأنه سبق مني قول، لأني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف لي بها ضياعا فاحتجت إلى ملاقاة الرجال والسلطان فيما كان

لنا، فكنت أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصى، فتتقاصر إلي نفسي، ويضيق صدري، فآليت على نفسي إن صرت إلى أمر من السلطان ألا أحتجب أبدا.

وحدثني الزبير بن بكار قال: استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية، فمنعه الحاجب فدق أنفه، فغضب معاوية وكان جبير عنده، فقال معاوية: يا نافع، أتفعل هذا بحاجبي؟ قال: وما يمنعنيمنه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره؟! ثم أنا بالمكان الذي أنا به منك. فقال جبير: فض الله فاك، ألا تقول: وأنا بالمكان الذي أنا به من عبد مناف؟! قال: فتبسم معاوية وأعرض عنه.

قال: وفد رجل من الأكاسرة على بعض ملوكهم، فأقام ببابه حولا لا يصل إليه، فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر:". (١)

٥-"حدثني الرياشي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقوه مضى الباقون مع أسنهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده " . ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوبتك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يجود بنفسه: ذر، لئن مت لما في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حقي، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما انصرف من قبره سئل كيف كانت عشرته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا ارتقى سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين: " هما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما " . ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: إنك أبر الناس وأتقاهم، فما بالك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينها على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عققتها. ويروى أن عليا كان أبر الناس وأتقاهم، وكان إذا سافر كتم نسبه، وستر وجهه، فقيل له في ذلك فقال: أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله. وكان يقول: ما أكلت بنسبتي من رسول الله درهما قط.

وحدثني الرياشي قال: قال سعيد بن المسيب: كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي، فكان إذا غلبني ركبني وإذا غلبته يقول: أتركب ابن رسول الله عليه السلام. والمداحي أصلها من الدحو، وهو المر السهل، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعا ثم تمر مرا سهلا حتى تدخل في الحفرة. وحدثني أصحابنا جميعا عن الأصمعي قال: قلت لابن أقيصر: ما خير الخيل؟ قال: الذي إذا استدبرته حبا، وإن استقبلته أقعى، وإن استعرضته استوى، وإذا عدا دحا، وإذا مشى ردى، قلت: وما الرديان؟ قال: مشي الحمار بين آريه ومتمعكه. وقالت الأنصار: فقدنا

---

(١) الرسائل للجاحظ ص/٩٣

صدقة السر مذ مات علي بن الحسين صلوات الله عليه.

وحدثني مسعود بن بشر قال: قال طاوس: رأيت علي بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة، فقلت: رجل من آل النبي عليه السلام، أمضي فأصلي خلفه، فمضيت فدنوت منه، فسمعته يقول: " عبدك بفنائك، فقيرك بفنائك، مسكينك بفنائك " ، فتعلمتهن فما دعوت بها في كرب قط إلا فرج عني.

وحدثني التوزي عمن حدثه قال: قال علي بن الحسين: لقد ابيضت عينا يعقوب من أقل مما نالني؛ وذلك أنه فقد واحدا من اثني عشر، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لحمتي قتلوا بين يدي.

وروي عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال: خرجنا في جنازة علي بن الحسين رحمة الله عليهما، فتبعتنا ناقته تخط الأرض بزمامها، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت تحن وتتردد وتريد قبره، فأوسعنا لها، فجاءت حتى بركت عليه وجعلت تفحص بكركرتها وتحن، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانتحب، وقال: وبلغنا أنه حج عليها ثماني عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بعصا.

وكان يقال لعلي بن الحسين: ذو الخيرتين، لأن أمه كانت ابنة يزدجرد؛ وتأويل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب قريش، ومن العجم فارس " . وكان الأصمعي يحدث أن ابنة يزدجرد جاءت علي بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال علي: أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها: تزوجي بالحسين ابني، فقالت: بل أتزوجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحق بالتزويج مني، فقالت: مثلي لا يملكه من يملك. وزعم عمر بن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السراري، لأن لهم عز العرب وتدبير العجم. ويقال لولد السرية الهجين، وهو الذي أمه أمة وأبوه عربي شريف. وأنشدني الرياشي:

إن أولاد السراري ... كثروا يا رب فينا

رب أدخلني بلادا ... لا أرى فيها هجينا

فصل آخر". (١)

٦-"ويروى: " والسن من جلفزيز " والجلفزيز: الناقة المسنة وفيها بقية. والعوزم: الشديدة المسنة. والهدجان: تقارب الخطو وهو من مشى النعام ومشى الشيخ المسن. والكسر: العضو. والأبح: الكثير الدهن. فلا تخ: من قولهم وخاه إذا قصده. والأقب: الضامر البطن. والقبيب: صوت الناب من القحل والأسد، وهذا مثل يراد به وعيد الله تعالى. والكباب: الكثير. ورنت: من الرين وهو ما يركب القلب ويغطى عليه. وأرنت: من الأرن وهو النشاط. وخبنت: من خبن الثوب اذا قطع ثم خيط ليقصر. وقنت: من قان الشئ يقينه إذا صنعه؛ ومنه اشتقاق القين. ويجذني: من الجذ وهو قطع باستئصال. ويحذني: من الحذ وهو قطع سريع. وأبل الوحشى اذا إجتزأ بالكلأ عن الماء؛ وفي بعض الحديث: " تأبلوا عن النساء " . وأبلون: جمع أبل وهو الحاذق بالشئ؛ وأصله أن يكون الرجل حاذقا برعى الإبل ومعاناة أمورها. وأبلاء السفار: جمع بلو

---

(١) الفاضل ص/٣٢

وهو الذي قد بلاه السفر. ويجوز أن يكون من البلو وهو الأختبار. ويجوز أن يكون من بلى الجسم. أبنى أي أقيمى والزمى. والبنة: الرائحة. وترى. أقطعى. فإنه يثرى أي يفرح. وثل: هدم؛ وقيل إن عمر رئى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال: " ثل عرشى أو كاد عرشى يثل لولا أن الله تداركني برحمته " . ويقال ثل عرش القوم إذا تضعضع ملكهم وأمرهم؛ ومنه قول زهير:

تدار كتما الأحلاف قد ثل عرشها ... وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

والثلل: الهلاك. والثلة: البقية. والصلة: الماء القليل؛ وربما سمى اللبن المتغير الطعم صلا وصلة. ما بقى لي ثم ولا رم أي ما بقى لي شئ.

وإشتقاق الثم من الثمام لأنهم يسعينون به على تظليل خيامهم وتغطية أسقيتهم. والرم: الشئ يرم به السقاء ونحوه، وهذا لا يستعمل إلا في النفى خاصة. وقد جاء في الحديث "كنا أهل ثمة ورمة " وهو شاذ. ويجوز أن يكون ليس من الأول لأن الرمة القطعة من الجبل. وأثم: أرجع. والثيم: المغطى بالثمام . والجد: البئر الجيدة الموضع من الكلأ.

والجدود: القليلة اللبن. وجديد الأرض: ظاهرها. والجر أصل الجبل والنيق: أعلى موضع في الجبل. والجرة: ضرب من مصائد الظباء.

والمأسدة: موضع الأسود. والجرور: البئر البعيدة القعر التي لا يستقى منها إلا على جمل. واثت: من أث النبت إذا كثرت أصوله.

رجع: كلما أفنى سنة عمر، إزداد سنة غمر، كنت وأنا طفل غر، أحسب أنني أبر، فإذا أنا بالشر مضر، أدرب به وأستمر، انى لوثواث في العمل ولست في الطمع بوثواث. غاية.

تفسير: مضر: من أضر بالشئ إذا لزمه؛ ومنه قوله:

لأم الأرض ويل ما أجنت ... بحيت أضر بالحسن السبيل

الحسن: جبل معروف؛ وبعض أهل اللغة يقول الحسن والحسين جبلان؛ وعلى ذلك فسروا قول هدبة:

تركنا بالثنية من حسين ... نساء الحى يلقطن الجمانا

والوثواث: الضعيف.

رجع: من أكل مال غيره أجح، ومن حمل مالا يستطيع ألح، ومن أرتع في غير وبيل أصح؛ كأنك بجديدك وقد أمح، وصار كالسراب المنطح. رب جليل في المقدار، ودأنه حليلة في الدار، بل جلة في ملة جوار، أصبح وقد جل أو حلا، ولقى من الدنيا وجلا، وكان يدخر للجلى، فكأنما أصابه رام من جلان ففزع إلى جلته فإذا هي صفر من الأعمال المحمودة، ومجلته سوداء كأنها القار، خلحه للمنايا جل فسلك جلالا، يستوى الجبار فيه والكراث. غاية.

تفسير: أجح: من أجحت الكلبة والذئبة إذا عظم بطنها قبل الولاد؛ وأصله من جحه يجحه إذا سحبة. وألح البعير: مثل حرن، ويقال ألح إذا ألقى نفسه إلى الأرض فلم يقم من التعب. وأصح الرجل: إذا صحت ما شبته. وأمح ومح: إذا أخلق. والمنطح: المنبسط. والجليلة: الواحدة من الجليل وهو الثمام. والجلة: البعر. وجل: إذا خرج من البلد وهو مختار. وجلا: إذا خرج وهو كاره. والجلى: الأمر العظيم. وجلان: قبيلة من غنى توصف بالرمى، وفي عنزة أيضا جلان وكذلك في الرباب.

والجلة: قوصرة التمر وهي هاهنا مثل. والمجلة: الصحيفة. والجل: شراع السفينة. والجلال: الطريق. والجبار هاهنا: النخل الذي قد فات اليد. والكراث: نبت واحدته كراثة وهو غير الكراث المعروف؛ والمعنى أن الناس يستوون في هذه الطريق.". (١)

٧-"له عدد كبير من دواوين الشعر ، تصل إلى ٣٥ ديوانا ، كتبها على مدار ما يزيد على نصف قرن أهمها " طفولة نهد ، الرسم بالكلمات ، قصائد ، سامبا ، أنت لي " .

لنزار عدد كبير من الكتب النثرية أهمها : " قصتي مع الشعر ، ما هو الشعر ، ١٠٠ رسالة حب " .

أسس دار نشر لأعماله في بيروت تحمل اسم " منشورات نزار قباني " .

يقول عن نفسه : "ولدت في دمشق في آذار (مارس) ١٩٢٣ بيت وسيع، كثير الماء والزهر، من منازل دمشق القديمة، والدي توفيق القباني، تاجر وجيه في حيه، عمل في الحركة الوطنية ووهب حياته وماله لها. تميز أبي بحساسية نادرة وبحبه للشعر ولكل ما هو جميل. ورث الحس الفني المرهف بدوره عن عمه أبي خليل القباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل وباذر أول بذرة في نهضة المسرح المصري.

امتازت طفولتي بحب عجيب للاكتشاف وتفكيك الأشياء وردها إلى أجزائها ومطاردة الأشكال النادرة وتحطيم الجميل من الألعاب بحثا عن المجهول الأجمل. عنيت في بداية حياتي بالرسم. فمن الخامسة إلى الثانية عشرة من عمري كنت أعيش في بحر من الألوان. أرسم على الأرض وعلى الجدران وألطخ كل ما تقع عليه يدي بحثا عن أشكال جديدة. ثم انتقلت بعدها إلى الموسيقى ولكن مشاكل الدراسة الثانوية أبعدتني عن هذه الهواية.

وكان الرسم والموسيقى عاملين مهمين في تهيئتي للمرحلة الثالثة وهي الشعر. في عام ١٩٣٩، كنت في السادسة عشرة. توضح مصيري كشاعر حين كنت وأنا مبحر إلى إيطاليا في رحلة مدرسية. كتبت أول قصيدة في الحنين إلى بلادي وأذعتها من راديو روما. ثم عدت إلى استكمال دراسة الحقوق

تخرج نزار قباني ١٩٢٣ دمشق - ١٩٩٨ لندن في كلية الحقوق بدمشق ١٩٤٤ ، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي ، وتنقل خلاله بين القاهرة ، وأنقرة ، ولندن ، ومدريد ، وبكين ، ولندن.". (٢)

٨-"""""""" صفحة رقم ١٥٣ """""""

فإن تنكري مني احولالا فإنني . . . أديب أريب لا عيي ولا فدم فاتصل بها الشعر ، فكتبت إلي : إنا لم نرد أن نوليك ديوان الزمام وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كتب إلى عدي بن أرطاة : إن قبلك رجلين من مزينة - يعني بكر بن عبد الله ، وإياس بن معاوية - فول أحدهما قضاء البصرة ؛ فأحضرهما ، فقال بكر : والله ما أحسن القضاء ؛ فإن كنت

(١) الفصول والغايات ص/٦٧

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٧١/١

صادقا فما تحل توليتي ، وإن كنت كاذبا فذلك أوجب لتركي ، فقال إياس : إنكم وقفتموه على شفير جهنم ، فافتدى منها بيمين يكفرها ، ويستغفر الله تعالى منها ، فقال له عدي : أما إذ اهتديت لها فأنت أحق بها ، فولاه .

ودخل إياس الشام وهو غلام صغير ، فقدم خصما له إلى بعض القضاة ، وكان الخصم شيخا ، فصال عليه إياس بالكلام ، فقال له القاضي : خفض عليك ، فإنه شيخ كبير ، قال : الحق أكبر منه ، قال : اسكت قال : فمن ينطق بحجتي ؟ قال : ما أراك تقول حقا ، قال : لا إله إلا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره ؛ فقال : اقض حاجته الساعة وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها وقال أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ يعقوب بن إسحاق الكندي : كنت يوما عند العباس بن خالد ، وكان ممن حبب الله إليه أن يتحدث ، فأخذ يحدثني ، ويتنقل من حديث إلى حديث ، وكنا في صحن له ، فلما بلغتنا الشمس انتقلنا إلى موضع آخر ، حتى صار الظل فيئا ؛ فلما أكثر وأضجر ، ومللت حسن الأدب في حسن الاستماع ، وذكرت قول الأوزاعي : إن حسن الاستماع قوة للمحدث ، قلت له : إذا كنت وأنا أسمع قد عييت مما لا كلفة علي فيه ، فكيف أراك وأنت المتكلم ؟ فقال : إن الكلام يحلل الفضول اللزجة". (١)

٩-"""""""" صفحة رقم ١٦٦ """""""

الشمس للمغيب ، وتضيفت للغروب فأذن جنبها للوجوب . شاب النهار ، وأقبل شباب الليل ، ووقفت الشمس للعيان ، وشافه الليل لسان النهار . الشمس قد أشرقت بروجها ، وجنحت للغروب ، وشافهت درج الوجوب . الجو في أطمار منهجة من أصائله ، وشفوت مورسة من غلائله . استتر وجه الشمس بالنقاب ، وتوارت بالحجاب . كان هذا الأمر من مطلع الفلق ، إلى مجتمع الغسق . فلان يركب في مقدمة الصبح ، ويرجع في ساقة الشفق ، ومن حين تفتح الشمس جفنها ، إلى أن تغمض طرفها ، ومن حين تسكن الطير أوكارها ، إلى حين ينزل السراة من أكوارها .

مقامة لأبي الفتح الإسكندري من إنشاء البديع ، اتصلت بذكر الليل والنهار .

قال عيسى بن هشام : كنت وأنا فتي السن أشد رحلي لكل عماية ، وأركض طرفي لكل غواية ، حتى شربت من العمر سائغه ، ولبست من الدهر سابغه ، فلما صاح النهار بجانب ليلي ، وجمعت للمعاد ذيلي ، وطئت ظهر المروضة ، لأداء المفروضة ، وصحبني في الطريق رجل لم أنكره من سوء ، فلما تخالينا ، وحين تجالينا ، سفرت القصة عن أصل كوفي ومذهب صوفي ، وسرنا فلما حللنا الكوفة ملنا إلى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار ، واخضر جانبه ، ولما اغتمض جفن الليل وطر شاربه قرع علينا الباب ، فقلنا : من القارع المنتاب ؟ فقال : وفد الليل وبريده ، وفل الجوع وطريده ، وأسير الضر ، والزمن المر ، وضيف وطؤه خفيف ، وضالته رغيف ، وجار يستعدي على الجوع ، والجيب المرقوع ، وغريب أوقدت النار على سفره ، ونبح العواء في أثره ، ونبذت خلفه الحصيات ، وكنست بعده العرصات ، فنضوه طليح ، وعيشه تبريح ، ومن

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ١٥٣/١

دون أفراخه مهامه فيح .". (١)

١٠-"يقول كنت وأنا في وطني وفيما بين أهلي غريبا قليل الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث كان كما قال أبو تمام، غربته العلي على كثرة الأهل فأضحى في الأقربين جنيبا، فليطل عمره فلو مات في مرو مقيما بها لمات غريبا،

محسد الفضل مكذوب على أثري

ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

قوله مكذوب على أثري من قول البرح التغلبي، يغتاب عرضي خاليا، وإذا يلاقينا اقشعر، ومن قول سويد بن أبي كاهل، ويحييني إذا لاقيته، وغذا يخلوا له لحمي رتع، وتقدير الكلام مكذوب علي على أثري أي يكذب علي إذا قمت وخرجت من مشهد ومجمع والشجاع إذا حان حينه لقيني في المعركة.

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا

ولا أبيت على ما فات حسرانا

يقال اشرأب إلى الشيء إذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة.

ولا أسر بما غيري الحميد به

ولو حملت إلى الجهر ملآنا

يقول لا أسر بما آخذه من غيري لأنه المحمود على إعطائه ولو ملأت إلي الدهر عطايا.

لايجذبن ركابي نحوه أحد

ما جمت حيا وما قلقن كيرانا

أي لا أقصد أحدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها يعني لا يستحق أحد أن أقصده.

لو استطعت ركبت الناس كلهم

إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

يقول لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية وإظهار ذلك بأجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وإنما كنت أفعل ذلك لأنه لو عقل لم وبعرانا حال للناس وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى باخرى الحزايا قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها وللممدوح أيضا عصبة لا يحب أن يركبوا إليه وليس الأمر على ما قال لأن الشاعر إذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال، ألا إن خير الناس حيا وميتا، أسير ثقيف عندهم في السلاسل، لم يفضل السري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وإن كان قد أكد بقوله حيا وميتا

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ١٦٦/٢

على أنه خصص في البيت الثاني وهو قوله:". (١)

١١-"وقالت الخنساء:

ترى الحمد يهوى إلى بيته ... يرى أفضل المجد أن يحمدا

والجيد قول البحتري:

لو جل خلق قط عن أكرومة ... تنثى جللت عن الندى والباس

ومن الخطأ قوله:

ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم ... ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

أجدر بجمرة لوعة إطفاؤها ... بالدمع أن تزداد طول وقود

هذا خلاف ما يعرفه الناس، لأنهم قد أجمعوا أن البكاء يطفئ الغليل، ويبرد حرارة المحزون، ويزيل شدة الوجد.

وذكروا أن امرأة مات ولدها فأمسكت نفسها عن البكاء صبرا واحتسابا، فخرج الدم من ثدييها، وذلك لما ورد عليها من شدة الحزن مع الامتناع من البكاء.

وقد شهد أبو تمام بصحة ما ذكرناه، وخالف قوله الأول، فقال:

نثرت فريد مدامع لم تنظم ... والدمع يحمل بعض ثقل المغرم

وقال:

واقع بالخدود والبرد منه ... واقع بالقلوب والأكباد

وقال امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا الأنباري، قال: حدثنا محمد بن المرزبان، قال حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: حدثنا محمد بن كناسة، قال، قال أبو بكر بن عياش: كنت وأنا شاب إذا أصابتني مصيبة لا أبكي فيحترق جوفي، فرأيت أعرابيا بالكناس على ناقة له والناس حوله وهو ينشد:

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... ببرقة حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فسألت عن الأعرابي، فقيل: هو ذو الرمة، فكنت بعد ذلك إذا أصابتني مصيبة بكيت فاشتفيت. فقلت: قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره وقال الفرزدق:

فقلت لها إن البكاء لراحة ... به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

وقد تبعه البحتري على إساءته، فقال:

---

(١) شرح ديوان المتنبي ١/٢٩٢

فعلام فيض مدامع تدق الجوى ... وعذاب قلب في الحسان معذب

تدق: من الوديقة، وهي الهاجرة لدنو الحر فيها. والودق: أصله الدنو، يقال: أتان وديق، إذا دنت من الفحل. والودق: القطر، لدنوه من الأرض بعد انحلاله من السحاب.

والخطأ الفاحش له قوله، أي أبو تمام:

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطى ... من الأمر ما فيه رضا من له الأمر

والمعنى: لست أرضى إذا كان الذي يسخطني هو الذي برضاه الله عز وجل، لأن هل تقرير لفعل ينفيه عن نفسه، كما تقول: هل يمكنني المقام؟ وهل آتى بما تكره؟ معناه لا يمكنني المقام. ومعنى قوله: هل أرضى إذا كان مسخطى؟ أي لا أرضى.

ومن الخطأ قوله:

ويوم كطول الدهر في عرض مثله ... ووجدى من هذا وهذاك أطول

قد استعمل الناس الطول والعرض فيما ليس له، استعمالا مخصوصا، كقول كثير:

أنت ابن فرعي فريش لو تقايسها ... في المجد صار إليك العرض والطول

أي صار إليك المجد بتمامه.

وقول كثير أيضا:

بطاحي له نسب مصفى ... وأخلاق لها عرض وطول

فعلى هذا استعمل هذان اللفظان.

وقالوا: هذا الشيء في طول ذلك وعرضه، إذا كان مما يرى طوله وعرضه، ولا يستعمل فيما ليس له طول وعرض على الحقيقة، ولا يجوز مخالفة الاستعمال البتة.

وكان أبو تمام قد استوفى المعنى في قوله: "كطول الدهر " ولم يكن به حاجة إلى ذكر العرض.

ومن الخطأ قول البحتري ورواه لنا أبو أحمد عن ابن عامر لأبي تمام، والصحيح أنه للبحتري:

بدت صفرة في لونه إن حمدهم ... من الدر ما اصفرت حواشيه في العقد

وإنما يوصف الدر بشدة البياض، وإذا أريد المبالغة في وصفه وصف بالنصوع، ومن أعيب عيوبه الصفرة. وقالوا: كوكب درى، لبياضه، وإذا اصفر احتيل في إزالة صفرته. ليتضوأ. واستعمال الحواشي في الدر أيضا خطأ، ولو قال نواحيه، لكان أجود، والحاشية للبرد والثوب، فأما حاشية الدر فغير معروف، وفيها:

وجرت على الأيدي مجسة جسمه ... كذلك موج البحر ملتهب الوقد

وهذا غلط، لأن البحر غير ملتهب الموج ولا متقد الماء، ولو كان متقدا أو ملتهبا لما أمكن ركوبه، وإنما أراد أن يعظم أمر

المدحوح فجاء بما لا يعرف. وفيها:". (١)

١٢-" ٣٢٥٧ - لقد كنت وما أخشى بالذئب فاليوم قد قيل الذئب الذئب

قال الأصمعي : أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يخوف بمجيء الذئب ويروى " بما لا أخشى بالذئب " أي : إن كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى

قال بعض العلماء : المثل لقباث بن أشيم الكناني عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له : الذئب الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال : قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا ". (٢)

١٣-"""""""" صفحة رقم ٢٧ """""""

حكاية عن تزمت القاضي أبي جعفر بن البهلول

: حدثني أبو الحسن بن أبي طالب بن أبي جعفر بن البهلول ، قال : كنت وأنا صبي ، أجيء ، وألعب ، بحضرة جدي ، فيصبح علي . قال : ما دخلت إليه قط ، وهو مكشوف الرأس ، إلا أخذ القلنسوة من خلف مسورته ، ولبسها ، وجلس متزمتا علي وسني إذ ذاك عشر سنين ، أو حواليها ، إلى أن أنصرف ، فأراه إذا بعدت ، وقد وضعها عن رأسه .". (٣)

١٤-"""""""" صفحة رقم ٣٩١ """""""

البراءة المزورة

حدثني أبو الحسين ، قال : حدثني رجل من البغداديين ، قال : كنت وأنا حدث ، حسن الوجه ، فلما اتصلت لحيتي ، وهي طرية بعد ، طلبت التصرف ، فكتب لي إلى أبي أحمد النعمان بن عبيد الله ، فلقيته في عمله ، فأكرمني ، وبالغ في بري ، وأمرني بالجلوس ، فجلست ، وكلما أردت القيام احتبسني إلى أن لم يبق عنده أحد إلا خواصه . ثم أحضر المائدة فأكلنا ، فلما فرغنا ، قمت لأغسل يدي ، فحلف ، أن لا أغسلها إلا بحضرته ، فغسلتها ، وقمت . فقال : إلى أين ؟ فقلت : إلى منزلي . فقال : أنت هاهنا غريب ، ولعلك في خان . فقلت : هو كذلك . فقال : وموضعنا أطيب ، وهو خير ، وخيشنا بارد ، فأقم عندنا . فقلت : السمع والطاعة . ولم أعرف ما في نفسه ، فدخلت الخيش ، فلما حصلت عنده فيه ، جعل يستدنيني ، ولا أعلم غرضه ، إلى أن صرت بقربه ، فضرب بيده ، يولع ' ٩١ ' بي ، فعلمت أن شرطه في اللواط ، أصحاب اللحى الطرية . فصعب علي ما تم من ذلك ، وقلت : كيف أصنع ؟ ليس إلا التطايب . قال : فقلت له ، يا سيدي أي شيء تريد ؟ قال : أريد أن أفعل كذا وكذا . فقلت : يا سيدي ، براءتي معي ، وقبضت على

---

(١) كتاب الصناعتين ص/٣٩

(٢) مجمع الأمثال ٢/١٨٠

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ١/٢٧

لحيتي . قال : لا تفعل ، هذه براءة مزورة . قلت : كيف ؟ قال : لأني ما وقعت فيها بقلمي .". (١)

١٥-"المستقبلين. أما أنا فمذ سمعت ذلك العذر العجيب صممت على أن آخذ مركبي من غير تلك العربة المستعارة، لذلك لم أجبه إلى طلبه وقلت له: إنه ليجدر بمن لم يكن سفره رسميا أن لا يتعاطى شيئا من الرسميات مطلقا، ومن ثم لا أخالف تلك الخطة وأركب عربة تجعل لي تلك الصفة في بلدكم. وقد كنت وأنا أحدثه ألاحظ أن حركته ولهجته في الكلام أشبه بحركات ولهجات الغربيين منها بالشرقيين، وأنه لا يعلم إلا الله مقدار استغرابي وعجبي مما وجدته في استقبال ذلك الشاب، عندما صافحني مصافحة النظائر والأنداد وخاطبني وهو يهز يدي بما كان لا يقل عن خطاب كبير من الكبراء وأمير من الأمراء إلى غير ذلك مما كان لا يجمل بالمعاملة ولا يتفق هو والتقاليد التي تقتضيها حالة الشرق وتستدعيها عادة البلاد. وكيف لا أعجب عجبا شديدا، ولم يسبق لي أن أرى مثل هذه المقابلة من أحد، حتى ولا من نفس الأمراء والعظماء في البلاد المتمدنة التي يزعم الناس أنها بلاد الحرية والمساواة، لولا أن ذلك الناشئ بادرنا بشرح وظيفته وتعريف نفسه، ما كنا شككنا أن الذي كان يستقبلنا ويهز يدنا هزا هو حاكم الشام نفسه. على أن جميع الناس الذين قابلناهم قبل هذا فيما تركناه وراءنا من البلاد

الشامية كانوا غاية في اللطف والأدب عارفين وزن أنفسهم، ثم هم لا يزالون محتفظين بتقاليد الشرق وأخلاقه.

خرجنا من المحطة فركبنا من العربات ما كان لنا منه الكفاية، وقصدنا توا إلى فندق فكتوريا الذي اخترناه لنزولنا مدة إقامتنا في دمشق حيث هو أجمل فندق في تلك المدينة. ولم يكن ليصادفنا في الطريق الذي كنا نمر منه ما كان يلفت نظر السائح نحوه غير تكية للمولوية وذلك النهر العظيم، نهر بردى الذي يمر في وسط المدينة أشبه بنهر السين في وسط باريس، وأنه لقد سرني كثيرا منظره الجميل وحسن موقعه بين المزارع والبساتين. وكانت المسافة منذ ركبنا العربات حتى وصلنا النزل لا تتجاوز الدقائق إلى الساعات. وهناك وجدنا عند مدخل الفندق صاحبه الذي كان ينتظرنا ليهدينا إلى الحجرات التي خصصت لنا فيه. ولم يمض على جلوسنا هناك أكثر من ربع الساعة حتى شرفنا الوالي بزيارته مرتديا إذ ذاك لباسا عسكريا فاستقبلناه وجلسنا نتحدث، فأفهمنا في غضون حديثه أنه كان لا يستطاع إعمال شيء في ما يتعلق باستقبالنا عند موقف القطار أكثر مما حصل حيث لم يكن". (٢)

"أهل المصر، وفيهم الأحنف بن قيس، فقال زياد: يا أمير المؤمنين أشخص قوما إليك الأمل، وأقعد آخرين العذر ولكل من سعة رأيك وفضلك ما يجبر المتخلف ويكافأ به الشاخص، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين ما نعدم منك بلاء، ووعدا جميلا، وزياد عاملك المستن برأيك والسالك لمنهاجك فينا فما عسينا أن نقول إلا ما قال زهير فإنه ألقى عن المادحين فضول الكلام حيث يقول:

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٢/٣٩١

(٢) الرحلة الشامية ص/٦٥

وما بك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل [١]

أخبرنا أبو محمد التوزي عن الأصمعي عن مبارك بن فضالة عن يوسف بن عبد الله وهو ابن أخت ابن سيرين قال: كنت وأنا غلام أحب مجالسة الأحنف، فجالسته فقرأ ذات يوم: فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه [٢] فقلت: يا أبا بحر ليس هكذا. فنظر في وجهي ثم سكت فلما كان من الغد جئت وأنا كالمستحيي فقال لي: يا بن أخي أشعرت أني نظرت في المصحف، فوجدت القول كما قلت.

المدائني قال: بايع قوم رجلا على أن يأتي الأحنف فيسمعه ويؤذيه، فأتاه فأسمعه شرا فقال له الأحنف: يا هذا هل لك في غداء قد حضر فإنك تحدو مذ اليوم بجمل ثقال.

المدائني عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال: قال أعرابي للأحنف، وسأله فلم ير عنده ما أحب: قبحك الله من سيد قوم،

---

[١] شرح ديوان زهير ص ١١٥.

[٢] سورة البقرة– الآية: ٢٠٣.." (١)

"فقال: صدقت قد فعلت، إني كنت وأنا شاب مقبلا على أمر آخرتي، ولا أوثر عليها شيئا، فلما كبرت سني واقترب أجلي آثرت دنياي على آخرتي، فليس يعرض لي أمران أحدهما للدنيا إلا آثرته، فأتيت بها وأنا في ذلك فشغلني عنها، ثم إن مروان استخلف بابنها خالد وأقصاه فدخل عليه يوما فكلمه في شيء فأغلظ له وتجهمه، فرد عليه خالد، فقال له مروان:

أراك تجيبني يا بن الرطبة. فقال له: أمين مختبر، وخرج الفتى إلى أمه فأخبرها فقالت: أفعل؟ قال: نعم، قال: فزعم بعض الناس أنها سقته شربة لبن مسموم فقتلته، وزعم بعضهم أنها ألقت على وجهه مرفقة حين أخذ مضجعه بعد العشاء الآخرة، ووثبت عليه وهي وجواريها فغممته حتى أتين على نفسه ثم صرخن وقالت: مات فجاءة، وكان بين بيعته وموته سنة وبايع لابنه عبد الملك، ولعبد العزيز من بعده، ونقض بيعة خالد، ولما ولي عبد الملك ولى أخاه عبد العزيز مصر، فلم يزل عبد العزيز عليها حتى مات بها.

المدائني عن خليد بن عجلان، قال: كان من بني طابخة كلب سبعة إخوة جاء كل واحد منهم برأس يضعه فيقول: أنا ابن زرارة، فقال مروان: إن زرارة كان مخبثا مكثرا فقيل له: أمسك عن هذا وإلا لم يقاتل معك أحد.

قال الواقدي في بعض روايته: كان ابن زياد قال لمروان حين بويع:

إني ذاهب إلى الضحاك بن قيس فمبايعه لابن الزبير ومخبره إني قد كرهتكم، فقدم ابن زياد على الضحاك فبايعه فسر بذلك، وجعل ابن زياد يدب في الناس فيفسدهم ويدعوهم إلى مروان، وكان ابن زياد أعطى مروان مالا." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢٦/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٠/٦

"والعرب تجعل الفعل للآخر، وتبطل فعل الأول. واستشربت أي: أشربت يقال: فلان متشرب حمرة، أي: ألزم لونه حمرة. قال المرار:

ولكن أشربوا الأقران صهبا

أي: ألزموا الحبال أعناقها، لما قرنت فيها.

٢٥ ... نزائع مقذوفا على سرواتها

بما لم تخالسها الغزاة، وتسهب

أي: "نزيع" كل قبيلة، أي: غريب كل قبيلة. وكذلك هي من النساء: كل غريبة نزيعة. وقوله: "مقذوفا على سرواتها" أي: قذفت الأداة على ظهورها، بما تركت ليست بموضع تخالسها الكماة والغزاة، وتترك مسهبة. فاستغنى عن ذكر الأداة، فلم يذكرها. والمعنى: هذا التعب الذي عي فيه، بتلك الراحة. قال: ومثل من أمثال العرب "بما لا أخشى بالذئب" أي: إن كنت كبرت، حتى صرت أخشى بالذئب، فهذا بما كنت وأنا شاب لا أخشاه. يضرب مثلا للرجل الذي يكون عزيزا، ثم يرى ذلة. وقوله "بما" معناه: هذا بذاك. و"سرواتها": أعالي ظهورها. و"تسهب": تهمل. يقال: أسهب." (١)

"صار له حاضبا فواحزنا ... لو عز هذا التمير ما حضبا [١]

ومثله ما خبرني به أبو عباد النميري، واسم أبي عباد مروان [٢] ، قال: كنت وأنا غلام أشتهي الصعترية والمواثبة، والتكاتف والتشال [٣] ، وتعقيف الأصابع إذا تكلمت، فصرت والله كأني أفرغت في ذلك القالب إفراغا، فلما عقلت احتجت إلى أن أستوي فما أجابتني الطبيعة، ولا أجابتني تلك الجوارح إلا بشدة الاستكراه، وبقيت والله خنصر أصابعي ما تنبسط إلا بأن أمدها، ومتى تركتها عادت معقفة.

وأبو عباد هو الذي يقول لما وجهه بعض العمال في السعاية، وحفظ البيدر وما فيه [٤] ، فقال:

كنت بازا أضرب الكر ... كي والطير العظاما [٥]

-

وكل نكش بالكشح مغترف ... أصبح نحوى مواجرا ذربا

[١] كذا وردت «حاضبا» بعلامة الإهمال تحت الحاء. يقال حضب النار، إذا خبت فألقى عليها الحطب لتتقد.

[٢] هو أبو عباد مروان الكاتب، كاتب أحمد بن أبي خالد، أحد ولاة المأمون. وقد أورد الجاحظ له أخبارا وأقوالا طريفة وأشعارا في الحيوان ٢: ١٩٣، ٣٣٧، ٥/٣٣٨:

١٤٠، ٢٨٨، ٥٩٩، ٦٠٠، والبيان ٢: ٤١، ٩١.

[٣] يراد بالتكاتف هنا التخلع الذي سبقت الإشارة إليه. والتشال: تصنع الشلل، كما سبق.

---

(١) الاختيارين المفضليات والأصمعيات   الأخفش الأصغر ص/١٧

[٤] الخبر مفصل في الحيوان ٥: ٥٩٩ وفيه أنه أتى باب بعض العمال، يسأله شيئا من عمل السلطان، فبعثه إلى أستقانا، فسرقوا كل شيء في البيدر وهو لا يشعر، فعاتبه في ذلك، فكتب إليه أبو عباد هذا الشعر التالي. والخبر كذلك مع تشويه في محاضرات الراغب: ١:

.٨٧

[٥] في الأصل: «بازى» ، صوابه في الحيوان.." (١)

"[٧٤٤]- ومن رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان المسماة بالمقامات:

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت وأنا في عنفوان «١» سني، أشد رحلي لكل عماية «٢» ، وأركض طرفي إلى كل غاية «٣» ، حتى شربت العمر سائغه، ولبست للدهر «٤» سابغه. فلما صاح «٥» النهار بجانب ليلي، وجمعت للمعاد ذيلي، وطئت ظهر المروضة «٦» ، لأداء المفروضة، وصحبني في الطريق رفيق ما أنكره «٧» من سوء.

فلما تجالينا، خبرنا بحالينا، أسفرت «٨» القصة عن أصل كوفي، ومذهب صوفي.

وسرنا فلما حللنا المدينة «٩» ملنا إلى دارة ودخلناها «١٠» ، وقد بقل وجه النهار واخضر جانبه، فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه، قرع علينا الباب، فقلنا من [القارع] المنتاب؟ فقال: وفد الليل وبريده، وفل الجوع وطريده، وحر قاده الضر والزمن المر، وضيف وطؤه خفيف، وضالته رغيف، وجار يستعدي على الجوع، والجيب المرقوع، وغريب أوقدت النار في أثره «١١» ، وأنبح العواء على سفره «١٢» ، ونبذت خلفه الحصاة «١٣» ، وكنست بعده العرصات، نضوه طليح،." (٢)

"وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال:

ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب، في حوائج كتب إلي فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة، فأتيناه فأعظم ثمامة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالته، وعنده جماعة من الوجوه، فتحدثنا ساعة ثم كلمه ثمامة في حاجتي، وأخرجت كتب القوم فقرأها، وقد كانوا كتبوا إلى أبي عباد كتبا، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية، فقال لي: بكر إلي غدا حتى أكتب جواباتها إن شاء الله. فقلت: جعلني الله فداك، تأمر الحاجب إذا جئت أن يأذن لي. فغضب من قولي واستشاط وقال: ومتى حجبت أنا، أولي حاجب، أو لأحد علي حجاب!.

قال عبد الله: وقد كنت أتيته فحجبني بعض غلمانه، فحلف بالأيمان المغلظة أن يقلع عيني من حجبني، ثم قال: يا غلام، لا يبق في الدار غلام ولا منقطع إلينا إلا أحضرتمونيه الساعة! قال: فأتى بغلمانه وهم نحو من ثلاثمائة، فقال: أشر إلى من شئت فيهم. فغمزني ثمامة فقلت: جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه. فقال: ما كان لي حاجب قط، ولا احتجبت، وذلك لأنه سبق مني قول، لأني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف لي بها ضياعا فاحتجب إلى ملاقاة الرجال والسلطان فيما كان لنا، فكنت أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصى، فتتقاصر إلي نفسي، ويضيق صدري، فآليت على

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٢٩

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٦/٤٠٠

نفسي إن صرت إلى أمر من السلطان ألا أحتجب أبدا.

وحدثني الزبير بن بكار قال:

استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية، فمنعه الحاجب فدق أنفه، فغضب معاوية وكان جبير عنده، فقال معاوية: يا نفاع، أتفعل هذا بحاجبي؟ قال: وما يمنعني منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره؟! ثم أنا بالمكان الذي أنا به منك. فقال جبير: فض الله فاك، ألا تقول: وأنا بالمكان الذي أنا به من عبد مناف؟! قال: فتبسم معاوية وأعرض عنه.." (١)

"فدع عنك أفعالا يشينك فعلهاوسهل حجابا إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال: ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب، في حوائج كتب إلي فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة، فأتيناه فأعظم ثمامة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالته، وعنده جماعة من الوجوه، فتحدثنا ساعة ثم كلمة ثمامة في حاجتي، وأخرجت كتب القوم فقرأها، وقد كانوا كتبوا إلى أبي عباد كتبا، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية، فقال لي: بكر إلي غدا حتى أكتب جواباتها إن شاء الله. فقلت: جعلني الله فداك، تأمر الحاجب إذا جئت أن يأذن لي. فغضب من قولي واستشاط وقال: متى حجبت أنا، أولي حاجب، أو لأحد علي حجاب!.

قال عبد الله: وقد كنت أتيته فحجبني بعض غلمانه، فحلف بالأيمان المغلظة أن يقلع عينا من حجبني، ثم قال: يا غلام، لا يبق في الدار غلام ولا منقطع إلينا إلا أحضرتمونيه! قال: فأتى بغلمانه وهم نحو من ثلثمائة، فقال: أشر إلى من شئت فيهم. فغمزني ثمامة فقلت: جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه. فقال: ما كان لي حاجب قط، ولا احتجبت، وذلك لأنه سبق مني قول، لأني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف لي بها ضياعا فاحتجت إلى ملاقاة الرجال والسلطان فيما كان لنا، فكنت أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصى، فتقاصر إلي نفسي،." (٢)

"وقال امرؤ القيس «١» :

وإن شفائى عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا الأنبارى، قال: حدثنا محمد بن المرزبان، قال حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال: حدثنا محمد بن كناسة، قال، قال أبو بكر بن عياش: كنت وأنا شاب إذا أصابتنى مصيبة لا أبكى فيحترق جوفى، فرأيت أعرابيا بالكناس على ناقة له والناس حوله وهو ينشد «٢» :

خليلى عوجا من صدور الرواحل ... ببرقة حزوى «٣» فابكيا فى المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فسألت عن الأعرابى؛ فقيل: هو ذو الرمة؛ فكنت بعد ذلك إذا أصابتنى مصيبة بكيت فاشتفيت. فقلت: قاتل الله الأعرابى ما كان أبصره! وقال الفرزدق «٤» :

فقلت لها إن البكاء لراحة ... به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٥٧٧

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٤٨/٢

وقد تبعه البحترى على إساءته، فقال «٥» :

فعلام فيض مدامع تدق الجوى ... وعذاب قلب فى الحسان معذب

تدق: من الوديقة، وهى الهاجرة لدنو الحر فيها. والودق: أصله الدنو؛ يقال: أتان وديق، إذا دنت من الفحل. والودق: القطر؛ لدنوه من الأرض بعد انحلاله من السحاب.

والخطأ الفاحش له قوله؛ أى أبو تمام «٦» :

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطى ... من الأمر ما فيه رضا من له الأمر

والمعنى: لست أرضى إذا كان الذى يسخطنى هو الذى يرضاه الله عز وجل؛." (١)

"أبو القاسم السعدي يرى مناما فيتوب عن فعل المنكر

حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الأزدي الموصلي، قال: سمعت أبا القاسم السعدي يحدث أبي ببغداد، قال: كنت وأنا حدث السن، مشغوفا بغلام لبي شغفا شديدا، منهمكا معه في الفساد، فكان ربما هجرني، فأترضاه بكل ما أقدر عليه، حتى يرضى.

قال: وإنه غضب علي مرة غضبا شديدا، فهرب، واستتر عني خبره، فلحقني من الحيرة والوله، ما قطعني عن النظر في أمري، وصيرني كالمجنون، واجتهدت في صرف ذلك عني فما انصرف.

وحضر وقت خروج الناس إلى الحائر، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، فكتبت رقعة أسأل الله عز وجل فيها الفرج مما أنا فيه، وأتوسل إلى الله تعالى بالحسين بن علي رضي الله عنهما، ودفعتها إلى بعض من خرج، وسألته أن يدفعها في ناحية من القبر.

وكانت ليلة النصف من شعبان، ففزعت إلى الله، في كشف ما بي، وتفردت بالصلاة والدعاء، قطعة من الليل، ثم حملني النوم.." (٢)

"ويروى: " والسن من جلفزيز " والجلفزيز: الناقة المسنة وفيها بقية. والعوزم: الشديدة المسنة. والهدجان: تقارب الخطو وهو من مشى النعام ومشى الشيخ المسن. والكسر: العضو. والأبح: الكثير الدهن. فلا تخ: من قولهم وخاه إذا قصده. والأقب: الضامر البطن. والقبيب: صوت الناب من القحل والأسد، وهذا مثل يراد به وعيد الله تعالى. والكباب: الكثير. ورنت: من الرين وهو ما يركب القلب ويغطى عليه. وأرنت: من الأرن وهو النشاط. وخبنت: من خبن الثوب اذا قطع ثم خيط ليقصر. وقنت: من قان الشئ يقينه إذا صنعه؛ ومنه اشتقاق القين. ويجذني: من الجذ وهو قطع باستئصال. ويحذني: من الحذ وهو قطع سريع. وأبل الوحشى اذا إجتزأ بالكلأ عن الماء؛ وفي بعض الحديث: " تأبلوا عن النساء ". وأبلون: جمع أبل وهو الحاذق بالشئ؛ وأصله أن يكون الرجل حاذقا برعى الإبل ومعاناة أمورها. وأبلاء السفار: جمع بلو وهو الذي قد بلاه السفر. ويجوز أن يكون من البلو وهو الأختبار. ويجوز أن يكون من بلى الجسم. أبنى أي أقيمى والزمى.

---

(١) الصناعتين: الكتابة والشعر العسكري، أبو هلال ص/١٢٦

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٢/٢٨٩

والبنة: الرائحة. وترى. أقطعى. فإنه يثرى أي يفرح. وثل: هدم؛ وقيل إن عمر رئى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال: " ثل عرشى أو كاد عرشى يثل لولا أن الله تداركنى برحمته ". ويقال ثل عرش القوم إذا تضعضع ملكهم وأمرهم؛ ومنه قول زهير:

تدار كتما الأحلاف قد ثل عرشها ... وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

والثلل: الهلاك. والثلة: البقية. والصلة: الماء القليل؛ وربما سمى اللبن المتغير الطعم صلا وصلة. ما بقى لي ثم ولا رم أي ما بقى لي شئ.

وإشتقاق الثم من الثمام لأنهم يسعينون به على تظليل خيامهم وتغطية أسقيتهم. والرم: الشئ يرم به السقاء ونحوه، وهذا لا يستعمل إلا في النفى خاصة. وقد جاء في الحديث "كنا أهل ثمة ورمة " وهو شاذ. ويجوز أن يكون ليس من الأول لأن الرمة القطعة من الجبل. وأثم: أرجع. والثيم: المغطى بالثمام. والجد: البئر الجيدة الموضع من الكلأ.

والجدود: القليلة اللبن. وجديد الأرض: ظاهرها. والجر أصل الجبل والنيق: أعلى موضع في الجبل. والجرة: ضرب من مصائد الظباء.

والمأسدة: موضع الأسود. والجرور: البئر البعيدة القعر التي لا يستقى منها إلا على جمل. واثت: من أث النبت إذا كثرت أصوله.

رجع: كلما أفنى سنة عمر، إزداد سنة غمر، كنت وأنا طفل غر، أحسب أنني أبر، فإذا أنا بالشر مضر، أدرب به وأستمر، انى لوثوات في العمل ولست في الطمع بوثوات. غاية.

تفسير: مضر: من أضر بالشئ إذا لزمه؛ ومنه قوله:

لأم الأرض ويل ما أجنت ... بحيث أضر بالحسن السبيل

الحسن: جبل معروف؛ وبعض أهل اللغة يقول الحسن والحسين جبلان؛ وعلى ذلك فسروا قول هدبة:

تركنا بالثنية من حسين ... نساء الحى يلقطن الجمانا

والوثوات: الضعيف.

رجع: من أكل مال غيره أجح، ومن حمل مالا يستطيع ألح، ومن أرتع في غير وبيل أصح؛ كأنك بجديدك وقد أمح، وصار كالسراب المنطح. رب جليل في المقدار، ودأنه حليلة في الدار، بل جلة في ملة جوار، أصبح وقد جل أو حلا، ولقى من الدنيا وجلا، وكان يدخر للجلى، فكأنما أصابه رام من جلان ففزع إلى جلته فإذا هي صفر من الأعمال المحمودة، ومجلته سوداء كأنها القار، خلحه للمنايا جل فسلك جلالا، يستوى الجبار فيه والكراث. غاية.

تفسير: أجح: من أجحت الكلبة والذئبة إذا عظم بطنها قبل الولاد؛ وأصله من جحه يجحه إذا سحبة. وألح البعير: مثل حرن، ويقال ألح إذا ألقى نفسه إلى الأرض فلم يقم من التعب. وأصح الرجل: إذا صحت ما شبته. وأمح ومح: إذا أخلق. والمنطح: المنبسط. والجليلة: الواحدة من الجليل وهو الثمام. والجلة: البعر. وجل: إذا خرج من البلد وهو مختار. وجلا: إذا خرج وهو كاره. والجلى: الأمر العظيم. وجلان: قبيلة من غنى توصف بالرمى، وفي عنزة أيضا جلان وكذلك في الرباب. والجلة: قوصرة التمر وهي هاهنا مثل. والمجلة: الصحيفة. والجل: شراع السفينة. والجلال: الطريق. والجبار هاهنا: النخل

الذي قد فات اليد. والكراث: نبت واحدته كراثة وهو غير الكراث المعروف؛ والمعنى أن الناس يستوون في هذه الطريق.." (١)

"(حوله في وقتنا هذا ألف وسبعمائة حنية قائمة سوى ما انهدم منها، وكان يجري إلى هذا المصنع «١» الماء المجلوب من عين جقار «٢» إلى قرطاجنة) «٣» على مسيرة أيام في قناة عظيمة تغيب مرة تحت الأرض وتكون في موضع آخر «٤» في قناطر فوق قناطر حتى تساوي السحاب. ومن عين جقار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل يوم منه أحمال معروفة.

١١٨١ وبقرطاجنة قصران من رخام يعرفان بالأختين ليس فيهما حجر سواه محكم البناء رخامه كله مدخل بعضه في بعض، وبهذين القصرين ماء مجلوب يأتي من قبل الجوف لا يعرف من أين منبعثه يصب في البحر وعليه نواعير لقرى قرطاجنة. وبها سواري قائمة طول الظاهر فوق الأرض منها أربعون ذراعا، قد عقد عليه قبو من حجر النشفة، وهو الحجر الخفيف الذي يطفو فوق الماء. وبها قبة لا يلحقها الرامي بأشد نزع السهام علوا وسموا، حولها «٥» سطح مفروش بالفسيفساء خمسون ذراعا في مثلها. وخرائب قرطاجنة اليوم قرى «٦» رفيعة مفيدة عامرة، وأصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يفضلها.

١١٨٢ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم قال: كنت وأنا غلام مع عمي (بقرطاجنة نمشي في آثارها ونعبر «٧» بعجائبها، فإذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية: أنا عبد الله) «٨» بن الأواس رسول رسول الله صالح. وفي." (٢)

"ولا يجب أن يكون كلما طال كلامه انحل نظامه؛ بل يأتي في آخر ما أحكمه بما ينسي ما تقدمه، وإلا كان كما ذكر الجاحظ: أن الرشيد أحب أن ينظر إلى شعيب القلال كيف يعمل؟ فأدخل القصر، وأتي بكل ما يحتاج إليه من آلة العمل؛ فبينما هو يعمل إذ بصر بالرشيد فنهض قائما. فقال له: دونك وما دعيت له؛ فإني لم آتك لتقوم إلي؛ بل لتعمل بين يدي. فقال: وأنا أصلحك الله لم آتك ليسوء أدبي؛ وإنما أتيتك لأزداد أدبا؛ فأعجب الرشيد به، وقال له: بلغني أنك إنما تعرضت لي حين كسدت صناعتك؟ فقال: يا سيدي، وما كساد عملي في خلال وجهك! فضحك الرشيد حتى غطى وجهه. وقال: ما رأيت أنطق منه ولا أعيا منه! ينبغي أن يكون أعقل الناس وأجهل الناس. وكذلك كان.

سر النادرة دون مطمطة ومجمجة

ويجب إذا حكى النادرة الظريفة، والحكمة اللطيفة، ألا يعربها فتثقل، ولا يمجمجها فتجهل، ولا يمطمطها فتبرد، ولا يقطعها فتجمد. ولو أن قائلا حكى قول مزيد المدني، وقد أكل طعاما فأثقله. فقيل له: تقيأه يذهب ما بك. فقال: خبز نقي، ولحم جدي، والله لو وجدته قيا لأكلته. فلو أعطاه حقه من الإعراب فقال: خبز نقي، ولحم جدي، والله لو وجدته قيئا لأكلته، لخرج عن حده، وأفلج من برده.

وكذلك لو ذهب بما يحتاج إلى الإعراب من كلام الفصحاء والأعراب إلى اللحن لاستغث واسترث. كما ذكروا أن الحجاج

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/٦٧

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٧٠٣

بعث إلى ولي البصرة أن اختر لي من عندك عشر فصحاء، فاختار رجالا فيهم كثير بن أبي كثير وكان عربيا فصيحا قال كثير: فقلت: بم أفلت من الحجاج؟ ثم قلت في نفسي: باللحن؛ فلما دخلت عليه دعاني فقال: ما اسمك؟ قلت: كثير. قال: ابن من؟ فقلت: إن قلت: ابن أبو كثير خفت أن يتجاوزها. فقلت: ابن أبا كثير. فقال: اذهب فعليك لعنة الله وعلى من بعث بك، جروا في عنقه! فأخرجت.

وقال رجل للحسن البصري رحمه الله: ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه؟ فقال: أغيلمة إن فهمناهم لم يفهموا، وإن علمناهم لم يعلموا، قل: ترك أباه وأخاه، فقال له: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: قل لأبيه ولأخيه، قال: أرى كلما تابعتك خالفتني.

ولكل صناعة آلة، ولكل بضاعة حالة. وذم رجل رجلا فقال: أقداحه محاجم ودعواته ملاوم، وكئوسه محابر، ونوادره بوارد.

وقال الزبير: رؤي الغاضري ينازع أشعب الطمع عند بعض الولاة فقال: أيها الأمير، إنه يريد أن يدخل علي في صناعتي، ويشاركني في بضاعتي، وهيئته هيأة قاض، والأمير يضحك.

وقال عمرو بن عثمان:

واشتياقي إلى أبي الخطاب ... وأحاديثه الرقاق العذاب

وإشارته التي استعارت ... حركات المهجور عند العتاب

ويجب على اللبيب المطرب ألا يطيل فيمل، ولا يقصر فيخل، فللكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية، قال أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ أحمد بن إسحاق الكندي: كنت يوما عند العباس بن خالد، وكان ممن حبب إليه أن يتحدث، فأقبل يحدثني، وينتقل من حديث إلى حديث، وكان في صحن منزله، فلما بلغتنا الشمس انتقلنا من موضع إلى موضع آخر حتى صار الظل فيئا. فلما أكثر وأضجر، ومللت حسن الأدب في حسن الاستماع، وذكرت قول الأوزاعي: إن حسن الاستماع قوة للمحدث، فقلت له: إذا كنت وأنا أسمع قد عييت مما لا كلفة علي فيه؛ فكيف بك وأنت المتكلم؟ فقال: إن الكلام يحلل الفضول الغليظة التي تعرض في اللهوات وأصل اللسان، ومنابت الأسنان؛ فوثبت وقلت: ما أراني معك في إلا أيارج الفيقرا إذ أنت تتغرغر بي منذ اليوم، والله لا أجلس، واجتهد بي فلم أفعل.

وقال أحمد بن الطيب: كنا مرة عند بعض إخواننا، فتكلم فأعجبه من نفسه الكلام، ومنا حسن الاستماع، حتى أفرط؛ فعرض لبعض من حضر ملل؛ فقال: إذا بارك الله في شيء لم يفن، وقد جعل الله في حديث أخينا هذه البركة.

وقال عبد الله بن سالم في رجل كثير الكلام:

لي صاحب في حديثه بركه ... يزيد هذا السكون والحركه

لو قال لا في قليل أحرفها ... لردها بالحروف مشتبكه

والتحفظ في هذا الباب من أكبر الأسباب؛ لأن المنادر والمهاتر والمسامر قد تمر له النادرة المضحكة، والطيبة المحركة؛ فيستغرب

المجلس، وتطرب الأنفس؛ فيدعوه ما استحسن منه، واستندر عنه، أن يعود إلى مثلها فينقص من حيث ظن أنه زاد، ويفسد عليه ما أراد.." (١)

"كنت يوما عند العباس بن خالد، وكان ممن حبب الله إليه أن يتحدث، فأخذ يحدثني، وينتقل من حديث إلى حديث، وكنا في صحن له، فلما بلغتنا الشمس انتقلنا إلى موضع آخر، حتى صار الظل فيئا؛ فلما أكثر وأضجر، ومللت حسن الأدب في حسن الاستماع، وذكرت قول الأوزاعي: إن حسن الاستماع قوة للمحدث، قلت له: إذا كنت وأنا أسمع قد عييت مما لا كلفة على فيه، فكيف أراك وأنت المتكلم؟ فقال: إن الكلام يحلل الفضول اللزجة الغليظة التي تعرض فى اللهوات وأصل اللسان ومنابت الأسنان، فوثبت وقلت: لا أراني معك اليوم إلا «إيارج الفيقرا» ؛ فأنت تتغر غربى! فاجتهد في أن أجلس فلم أفعل.

قال أحمد بن الطيب: كنا مرة عند بعض إخواننا، فتكلم وأعجبه من نفسه البيان، ومنا حسن الاستماع، حتى أفرط، فعرض لبعض من حضر ملل، فقال: إذا بارك الله في الشيء لم يفن، وقد جعل الله تعالى في حديث أخينا البركة!.

ولعبد الله بن سالم الخياط في رجل كثير الكلام:

لى صاحب في حديثه البركه ... يزيد عند السكون والحركه

لو قال لا في قليل أحرفها ... لردها بالحروف مشتبكه

ومن طرائف التطويل ما أنشأه البديع، وسيمر من كلامه ما هو آنق من زهر الربيع.

[الملح]

قال الأصمعى: بالعلم وصلنا، وبالملح نلنا، وقال الأصمعى أيضا: أنشدت محمد بن عمران قاضى المدينة، وكان أعقل من رأيته:

يأيها السائل عن منزلى ... نزلت في الخان على نفسى." (٢)

"انتعل كل شيء ظله، وقام قائم الهاجرة، ورمت الشمس بجمرات الظهر. اصفرت غلالة الشمس، وصارت كأنها الدينار يلمع فى قرار الماء، ونفضت تبرا على الأصيل، وشدت رحلها للرحيل، وتصوبت الشمس للمغيب، وتضيفت للغروب «١» فأذن جنبها للوجوب «٢» . شاب النهار، وأقبل شباب الليل، ووقفت الشمس للعيان، وشافه الليل لسان النهار. الشمس قد أشرقت بروجها، وجنحت للغروب، وشافهت درج الوجوب. الجو فى أطمار منهجة من أصائله «٣» ، وشفوف مورسة من غلائله. استتر وجه الشمس بالنقاب، وتوارت بالحجاب. كان هذا الأمر من مطلع الفلق، إلى مجتمع الغسق. فلان يركب فى مقدمة الصبح، ويرجع فى ساقة الشفق، ومن حين تفتح الشمس جفنها، إلى أن تغمض طرفها، ومن حين تسكن الطير أوكارها، إلى حين ينزل السراة من أكوارها مقامة لأبى الفتح الإسكندرى من إنشاء البديع، اتصلت بذكر الليل والنهار قال عيسى بن هشام: كنت وأنا فتى السن أشد رحلى لكل عماية، وأركض طرفى لكل غواية، حتى

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٤

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٢٠١/١

شربت من العمر سائغه، ولبست من الدهر سابغه، فلما صاح النهار بجانب ليلى، وجمعت للمعاد ذيلى، وطئت ظهر المروضة، لأداء المفروضة، وصحبنى فى الطريق رجل لم أنكره من سوء، فلما تخالينا، وحين تجالينا، سفرت القصة عن أصل كوفى، ومذهب صوفى، وسرنا فلما حللنا الكوفة ملنا إلى داره [ودخلناها] وقد بقل وجه النهار، واخضر جانبه، ولما اغتمض جفن الليل وطرشار به قرع علينا الباب، فقلنا: من القارع المنتاب؟ فقال: وفد الليل وبريده، وفل الجوع وطريده، وأسير." (١)

"يقول كنت وأنا في وطني وفيما بين أهلي غريبا قليل الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث كان كما قال أبو تمام، غربته العلي على كثرة الأهل فأضحى في الأقربين جنيبا، فليطل عمره فلو مات في مرو مقيما بها لمات غريبا،

محسد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

قوله مكذوب على أثري من قول البرح التغلبي، يغتاب عرضي خاليا، وإذا يلاقينا اقشعر، ومن قول سويد بن أبي كاهل، ويحييني إذا لاقيته، وغذا يخلوا له لحمي رتع، وتقدير الكلام مكذوب علي على أثري أي يكذب علي إذا قمت وخرجت من مشهد ومجمع والشجاع إذا حان حينه لقيني في المعركة.

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ... ولا أبيت على ما فات حسرانا

يقال اشرأب إلى الشيء إذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة.

ولا أسر بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلى الجهر ملآنا

يقول لا أسر بما آخذه من غيري لأنه المحمود على إعطائه ولو ملأت إلي الدهر عطايا.

لايجذبن ركابي نحوه أحد ... ما جمت حيا وما قلقن كيرانا

أي لا أقصد أحدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها يعني لا يستحق أحد أن أقصده.

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

يقول لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية وإظهار ذلك بأجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وإنما كنت أفعل ذلك لأنه لو عقل لم وبعرانا حال للناس وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى باخرى الخزايا قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها وللممدوح أيضا عصبة لا يحب أن يركبوا إليه وليس الأمر على ما قال لأن الشاعر إذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال، ألا إن خير الناس حيا وميتا، أسير ثقيف عندهم

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٨٢٣/٣

في السلاسل، لم يفضل السري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وإن كان قد أكد بقوله حيا وميتا على أنه خصص في البيت الثاني وهو قوله:

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الإحسان عميانا
قد ظهر في هذا البيت أنه إنما يمتطي من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الإحسان فلم يروا منه ما رآه الممدوح

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
يعني ليس يمكننا أن نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وإن قل له هذا الإسم وهذه الصفة وهو الشجاع وإن لم يرض قرنا من الناس يعني أنه فوق كل شجاع وإن كان يوصف بهذا الوصف.

ذاك المعد الذي تقنوا يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزانا
أي ما يجمعه من المال ويقتنيه إنما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو أصيب بشيء من ذلك المال عزانا لأن ذلك المال لنا وإن كان في يده ويقال قنوت الشيء أقنوه قنوا.

خف الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهمن للأزمان أزمانا
يعني أن الزمان في يده وتحت تصرفه فهو يصرفه على إرادته فكأن أنامله أزمان للأزمان لتقليبها أياها والزمان يقلب الأحوال وأنامله تقلب الزمان فكأنها زمان للزمان.

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ... ومن تكرمه والبشر نشوانا
متحتميا متوقدا شديد الحرارة أي لحدة قلبه كأنه متوقد ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران.

وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجر الخيل أرسانا
يريد أن جميع ما ينفقه من ماله فما يلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحسن فهو من جوده وكذلك ما تجر خيلنا من الأرسان.

يعطى المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا
من بشره بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كما يعطى من يبشره بالماء إذا كان عطشان يعني أنه يسر بالزائرين كما يسر بالماء عند العطش كما قال أبو تمام، يبشره خدامه بعفاته، كما بشر الظمآن بالماء واشله،

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ... في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

أي كانت الحسنى لهم جزاء فإنهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وعدنان بدل من الغر يعني أنهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قوله تعالى فله جزاء الحسنى." (١)

"٣٢٥٧- لقد كنت وما أخشى بالذئب، فاليوم قد قيل الذئب الذئب.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يخوف بمجيء الذئب ويروى "بما لا أخشى بالذئب" أي: إن كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى

قال بعض العلماء: المثل لقباث بن أشيم الكناني، عمر حتى أنكروا عقله، وكانوا يقولون له: الذئب الذئب، فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب، فذهبت مثلا." (٢)

١-"الإشراق والوضوح حدا لا يظن معه إنسان أنه يكتب الفلسفة. وكان مولده في سموساتا Samosata من أعمال كمجيني Commagene البعيدة، وكأنه قد ولد في هذا المكان بالذات ليدلنا على مدى انتشار الهلنستية. وقد قال عن نفسه: "أنا سوري من بلاد الفرات". وكانت لغته الأصلية هي السريانية، وأكبر الظن أن الدم الذي كان يجري في عروقه هو الدم السامي (٥٨). ثم أرسل ليتمرن على النحت عند مثال؛ ولكنه ترك النحت وأخذ يدرس البلاغة؛ وبعد أن أقام في إنطاكية يمارس صناعة المحاماة شرع يتجول في الطرقات كما يفعل "العالم المستقل"، يكسب عيشه بإلقاء المحاضرات، وخاصة في روما وغالة؛ ثم ألقى عصا التسيار في أثينة (عام ١٦٥م)، وأنجاه ماركس أورليوس الورع المتسامح من الفقر في آخر أيامه، وعين المتشكك غير المحترم في منصب رسمي في مصر، حيث مات في تاريخ غير معروف.

وقد أبقت الأيام على ستة وسبعين كتابا من كتب لوشيان الصغيرة، وكثي منها لا يقل حدة ومناسبة لأحوال هذا العصر عما كانت عليه حين كان يقرؤها على أصدقائه ومستمعيه قبل ثمانية عشر قرنا من الزمان. وقد أخذ يجرب أفانين مختلفة من الكتابة حتى عثر أخيرا على أسلوب الحوار الممتع الظريف. وقد بلغ كتابه محاورات الحظيات من التحرر درجة جعلت له كثيرين من القراء، ولكنه كان في كتبه على الأقل أكثر انهماكا في الآلهة منه في الحظيات؛ وهو لا يفرغ قط من الإساءة إليهن. وفي كتابه هذا على لسان منبس Menippus: " كنت وأنا غلام أستمع إلى قصص هومر وهزيود عن الآلهة – الآلهة الزانين، الآلهة الجشعين النهابين، الآلهة العنيفين المتنازعين، مرتكبي الفحشاء مع المحارم. ولم أكن أجد في هذا كله مأخذا، بل إني في واقع الأمر وجدت فيه متعة عظيمة؛ ولكني حين بلغت سن الرشد وجدت الشرائع تناقض أقوال الشعراء مناقضة تامة، فتحرم الزنى والسلب والنهب"." (٣)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي   الواحدي ص/١٣٨

(٢) مجمع الأمثال   الميداني، أبو الفضل ٢/١٨٠

(٣) قصة الحضارة ١١/٩١

٢-"آخرون الفرنسية والإيطالية، وإذ أقفلت في وجهه الجامعات والمهن الراقية بسبب مذهبه، فقد واصل دراساته في البيت، فلما عاقه جسمه المحدودب وصحته الهشة عن العمل النشيط، ترك أبواه العنان لولعه بكتابة الشعر. يقول:
"كنت وأنا بعد طفل، لم تغرر بي الشهرة بعد،

ألثغ ببحور الشعر، لأن بحوره وافتني طوعا (٤) ".

وحين بلغ الثانية عشرة أتيحت له نظرة خاطفة إلى دريدن يحتل مكان الصدارة في مقهى ولز، وأثار المنظر فيه رغبة عارمة في المجد الأدبي. فلما بلغ السادسة عشرة كتب بعض "الرعويات" التي تناولها الناس مخطوطة وحظيت بثناء أدار رأسه، وقبلت للنشر في ١٧٠٩. وفي ١٧١١، وبكل الحكمة الناضجة التي احتوتها سنوه الثلاث والعشرون، أدهش أدباء لندن بقصيدته "مقال في النقد" نراه- حتى وهو يحذر المؤلفين من أن:
"العلم القليل شيء خطر؛

فأنهلوا من الأعماق، وألا فلا تذوقوا ينبوع الشعر (٥) ".

يضع بحسم القاضي قواعد الفن الأدبي. هنا هضم الشاعر "فن الشعر" لهوراس، و "الفن الشعري" لبوالو في ٧٤٤ بيتا جيدة المعاني هضما عجيبا، نظمت نظما رائعا، بألفاظ لا يزيد كثير منها على مقطع واحد- "أفكار طالما خطرت بالبال، ولكن لم يعبر عنها بمثل هذه الروعة (٦) ".
وكان للفتى ولع "بالابجرام"، وبضغط جوامع الحكمة في بيت واحد، ولقف كل فكرة بقافية. وقد أخذ مذهبه في النظم عن داريدن، ونظيته عن بوالو. وإذ كان لديه من الفراغ ما يتسع لصقل شعره، فإنه لم يتردد في قبول النصيحة الكلاسيكية، نصيحة تهذيب الشكل وصقله، وجعل الكأس أثمن نبيذها. ومع أنه ظل يجهر بكثلكته، فإنه اعتنق مبدأ بوالو القائل بأن الأدب ينبغي أن يكون العقل مفرغا في ثوب لائق. أما الطبيعة فنعم، ولكنها الطبيعة التي روضها". (١)

٣-"وأثمر ذكاؤه وجده ثمرتهما الطبيعية؛ فلما أن بلغ الخامسة والعشرين كان تاجرا له مصالح مالية في ثلاث قارات؛ ولما بلغ السادسة والثلاثين أحس بأنه قد حصل من المال كفايته فاعتزل التجارة ووهب وقته كله لعلم الآثار. "لقد كنت وأنا في غمرة الأعمال التجارية دائم التفكير في طروادة أو فيما قطعته لوالدي من عهد على أن أكشف عن آثارها" (١).
وقد اعتاد في أثناء اشتغاله بالتجارة أن يتعلم لغة كل بلد يتجر معه، وأن يكتب بهذه اللغة ما يتصل بأعماله في مفكرته اليومية (٤). وبهذه الطريقة تعلم اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والهولندية، والأسبانية، والبرتغالية، والإيطالية، والروسية، والسويدية، والبولندية، والعربية. ثم ذهب إلى بلاد اليونان ودرس فيها لغة الكلام الحية، وسرعان ما أصبح في مقدوره أن

(١) قصة الحضارة ٢٣٦/٣٥

يقرأ اليونانية القديمة والحديثة بنفس السهولة التي يقرأ بها الألمانية؛ فلما تم له ذلك أعلن: "إني لا أستطيع أن أعيش بعد الآن في غير أرض اليونان القديمة" (٦). ولما أبت زوجته الروسية أن تغادر روسيا أعلن في الصحف رغبته في الزواج بيونانية، ووصف بغاية الدقة كل ما يطلبه في هذه الزوجة، ثم اختار في السابعة والأربعين من عمره عروسا في التاسعة عشرة من بين الصور الشمسية التي أرسلت إليه. ولم يكد

---

(١) وقد كتب شليمان يقول: "ولكي أستطيع تعلم المفردات اليونانية بسرعة حصلت على ترجمة يونانية حديثة لبول وفرجيني، وقرأتها من أولها إلى آخرها، وقابلت كل كلمة بأختها في النص الفرنسي. فلما فرغت من هذا العمل عرفت على الأقل نصف ما يحتويه الكتاب من المفردات اليونانية، وبعد أن كررت هذه العملية نفسها مرة أخرى عرفتها كلها، أو كدت، من غير أن أضيع دقيقة واحدة في البحث عن هذه المفردات في معاجم اللغة. أما النحو اليوناني فلم أتعلم منه إلا علامات الإعراب والأفعال، ولم أضيع وقتي الثمين في تعلم قواعده لأني رأيت أن التلاميذ بعد أن يلاقوا العذاب ثماني سنين أو أكثر منها يكدحون في تعلم قواعد النحو اليوناني، يخرجون من المدرسة وليس منهم من يستطيع أن يكتب خطابا باللغة اليونانية القديمة دون أن يرتكب فيه مائة من أشنع الأغلاط. ولهذا أيقنت أن الطريقة التي يتبعها المدرسون في تعليم اللغة خاطئة من أولها إلى آخرها ... أما أنا فقد تعلمت اللغة اليونانية القديمة كما لو كنت أتعلم لغة من اللغات الحية".". (١)

٤-"هذه الشائعة، وسرعان ما يخيل إلى المستمعين إليهم أن من يفكر هذا التفكير لا يؤمن بالآلهة. وما أكثر هؤلاء، وما أقدم التهم التي يوجهونها إلي، وقد كانوا يوجهونها أثناء طفولتكم التي ينطبع فيها كل شيء قويا في عقولكم، أو لعلهم وجهوها إلي في أثناء شبابكم، وسواء كان هذا أو ذاك فإن التهمة إذا وجهت ولم تجد من يفندها ثبتت في العقول. وأصعب ما في الأمر كله أني لا أستطيع ذكر أسمائهم لأني أجهلها، اللهم إلا اسم واحد عرفته مصادفة وهو شاعر هزلي ... تلك هي حقيقة التهم الموجهة إلي، وهذا هو الذي رأيتموه بأعينكم في مسلاة أرسطوفان (٣٩).

وهو يقول إنه مكلف برسالة إلهية هي أن يهدي الناس إلى الحياة الصالحة البسيطة، وإنه لن يمتنع عن إبلاغ الناس هذه الرسالة أيا كان ما يهدد به:

"ولو فعلت لكان مسلكي عجيبا بحق. أي رجال أثينة، إذا كنت وأنا تحت إمرة القواد الذين اخترتموهم رؤساء علي في بوتيديا، وأمفبوليس، ودبليوم قد ثبت حيث أمروني بالثبات، وواجهت الموت كما واجهه كل رجل آخر - وإذا كنت الآن، وأنا أعتقد وأتصور أن الله يأمرني بأن أؤدي رسالة الفيلسوف فأفحص عن نفسي وعن غيري من الناس، إذا كنت أنا أتخلى عن مهمتي خشية الموت ... ، وإذا ما قلتم لي: يا سقراط إنا سنعفو عنك الآن ولا نشترط عليك إلا أن تكف من هذه الساعة عن البحث والتفكير على هذا النحو ... أجبتكم: أي رجال أثينة، إني أجلكم وأحبكم، ولكني سأطيع الله ولا أطيعكم، ولن أمتنع، ما دمت حيا وما دامت لدي قوة، عن ممارسة الفلسفة أو تعليمها للناس، أعظ كل من ألقاه على

---

(١) قصة الحضارة ٥٠/٦

طريقتي الخاصة، وأقنعه، وأقول له: أي صديقي، لم تعنى كل هذه العناية كلها بادخار أكبر قدر مستطاع من المال والشرف والسمعة الطيبة ولا تدخر إلا النزر اليسير من الحكمة والحقيقة وأنت مواطن في مدينة أثينة العظيمة، القوية، الحكيمة؟ وأهيب بكم يا رجال". (١)

٥-"حدث بعض الهاشميين قال: كنت عند المهتدي في بعض ليالي رمضان فقمت لأنصرف، فأمرني بالجلوس فجلست حتى صلى المهتدي بنا المغرب، ثم أمر بإحضار الطعام، فأحضر طبق خلاف وعليه رغفان، وفي إناء ملح، وفي إناء خل، فأكل وأكلت أكلا مقصرا ظنا مني أنه يحضر طعام أجود من ذلك. فلما رأى أكلي كذلك قال: أما كنت صائما؟ قلت: بلى. قال: أفلست تريد الصوم غدا؟ قلت: وكيف لا، وهو شهر رمضان! فقال: كل واستوف عشاءك فليس هاهنا غير ما ترى! فعجبت وقلت: لم ذلك يا أمير المؤمنين وقد أسبغ الله عليك نعمه ووسع رزقه؟ فقال: إن الأمر كما تقول، والحمد لله، ولكني كرهت أن يكون في بني أمية مثل عمر بن عبد العزيز وألا يكون في بني العباس مثله.
وكان المهتدي قد اطرح الملاهي وحرم الغناء والشراب ومنع أصحابه من الظلم والتعدي.
في أيام المهتدي خرج صاحب الزنج، وسيرد خبره في أيام المعتمد ، إن شاء الله تعالى.
موت المهتدي بالله: كان المهتدي قتل بعض الموالي فشغب عليه الأتراك، وهاجوا وأخذوه أسيرا وعذبوه ليخلع نفسه فلم يفعل، فخلعوه هم ومات، وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين.
شرح حال الوزارة في أيامه : لما بويع بالخلافة أقر جعفر بن محمود الإسكافي على وزارته، ثم عزله واستوزر سليمان بن وهب.
وزارة سليمان بن وهب بن سعيد: هم من قرية من أعمال واسط، وكانت لهم تناية وكانوا نصارى ثم أسلموا وخدموا في الدواوين حتى آلت بهم الحال إلى ما آلت.
كان أبو أيوب سليمان بن وهب أحد كتاب الدنيا ورؤسائها فضلا وأدبا وكتابة في الدرج والدستور، وأحد عقلاء العالم وذوي الرأي منهم.
حدث ابنه عبيد الله قال: حدثني أبي قال: كان مبدأ سعادتي أني كنت وأنا صبي بين يدي محمد بن يزداد وزير المأمون، وكنا جماعة من الصبيان بين يديه، إذا راح في الليل إذا داره بات واحد منا في دار المأمون بالنوبة لمهم عساه يعرض في الليل .
قال: فكانت ليلة نوبتي فخرج خادم وقال: هاهنا أحد من نواب محمد بن يزاداد؟ فقال الحجاب له: نعم هاهو ذا، فأدخلني إلى المأمون، فقال لي: اعمل نسخة في المعنى الفلاني ووسع بين سطورها وأحضرها لأصلح منها ما أريد إصلاحه. قال: فخرجت سريعا وكتبت الكتاب بغير نسخة وبيضته وأحضرته إليه. فلما رآني قال: كتبت النسخة؟ قلت: بل كتبت الكتاب. فقال: بيضته؟ قلت: نعم. فزاد في نظره إلي كالمتعجب مني، فلما قرأه تبينت الاستحسان على وجهه، ورفع رأسه إلي وقال: ما أحسن ما كتبت يا صبي! ولكن أريد أن تقدم هذا السطر وتؤخر هذا السطر، وخط عليهما بقلمه.
فأخذت الكتاب وخرجت وجلست ناحية ثم محوت السطرين وعملت ما أراد وجئته بالكتاب، وكان قد ظن أني أبطله

---

(١) قصة الحضارة ٣٦٨/٧

وأكتب غيره، فلما قرأه لم يعرف موضع المحو، فاستحسنه وقال: يا صبي لا أدري من أي شيء أعجب أمن جودة محوك أم من سرعة فهمك أم من حسن خطك أم من سرعتك ؟ بارك الله فيك. فقبلت يده وخرجت. وكان ذلك أول علو منزلتي، وصار المأمون لا يجري مهم إلا قال: هاتوا سليمان بن وهب. ولما جرت له هذه القضية كتب إليها بعض الشعراء:

أبوك كلفك الشأو البعيد كما ... قدما تكلفه وهب أبو حسن

فلست تحمد إن أدركت غايته ... ولست تعذر مسبوقا فلا تهن

موت الواثق: حدث أحمد بن المدبر قال: كنا في حبس الواثق أنا وسليمان بن وهب وأحمد بن إسرائيل مطالبين بالأموال، فقال لنا سليمان بن وهب يوما: قد رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: يموت الواثق بعد شهر، فاستغاث أحمد بن إسرائيل وقال له: والله لا تزال حتى تسفك دماؤنا، وخاف أشد خوف أن يشيع هذا الحديث عنا. قال ابن المدبر: فعددت من ذلك اليوم ثلاثين يوما، فلما كان يوم ثلاثين قال لي أحمد بن إسرائيل: أين مصداق القول وصحة المنام ؟ وكان قد حضر التاريخ وحسب ونحن لا نعلم. فقال له سليمان بن وهب: الرؤيا تصدق وتكذب .". (١)

٦-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٤١٤

وتسعين حديثا. وعن سعيد بن عامر الضبعي قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام فلقيني غيلان فقال: إني أريد أن أسألك عن مسائل، قال: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني عن أفضل ما أعطي ابن آدم، قال: العقل، قلت: فأخبرني عن العقل ما هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم قال فمضى ولم يجبني. ذكر كنيته النسائي. وقال النسائي وابن معين وغيرهما: ثقة. وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا فقه من داود. وعن ابن عيينة قال: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند. وقال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب ويونس ابن عون وسليمان التميمي، فقال قائل: فأين داود بن أبي هند. وقال ابن عيينة عن ابن جريج قال: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليقرع العلم قرعا. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند فقال: مثل داود يسأل عنه ثقة ثقة. وقال أحمد العجلي: كان صالحا ثقة خياطا. وقال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة. وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام اختلف إلى السوق فإذا". (٢)

٧-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع والثلاثون الصفحة ٩٨

أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئا من علم الكلام، عزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فاتفق أني صليت مع عمي الشيخ أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مسلما، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه.

---

(١) الفخري في الآداب السلطانية ص/٩٢

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٨/٤١٤

وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تب مما عزمت على الإشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت وترك يدي، ولم يتغير عزمي عن الإشتغال بالكلام، حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي علي، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ. قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده، وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة، والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر. قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني: سمعت الحافظ عبد الغني: سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتسع وقتي لذلك، فاتفق أن حضرت يوما مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، فقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلي الجهة التي كنت فيها وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك إصحبنا نصيرك سيبويه. وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظفر بن الوزير ابن هبيرة قال: سألت جدي أن يأذن لي إلى الشيخ عبد القادر، فأذن لي، وأعطاني مبلغا من الذهب، وأمرني أن أدفعه إليه، وتقدم إلي بالسلام عليه. فحضرت، فلما انقضى المجلس ونزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب". (١)

٨-" يقطع أطماع العمال في مثله فأمسك عمن ولاك أمير المؤمنين أمره من عربي وأعجمي وأحمر وأسود ولا تستبدن على أمير المؤمنين بإمضاء عقوبة في أحد قبله تباعة فإنه لا يرى أن يأخذ أحدا بظنة قد وضعها الله عنه بالتوبة ولا بحدث كان منه في حرب أعقبه الله منها سلما ستر به عن ذي غلة وحجر به عن محنة ما في الصدور وليس ييأس أمير المؤمنين لأحد ولا لنفسه من الله من إقبال مدير كما أنه لا يأمن إدبار مقبل إن شاء الله والسلام

وذكر عن عباس بن الفضل قال حدثني يحيى بن سليم كاتب الفضل بن الربيع قال لم ير في دار المنصور لهو قط ولا شيء يشبه اللهو واللعب والعبث إلا يوما واحدا فإنا رأينا ابنا له يقال له عبد العزيز أخا سليمان وعيسى ابني جعفر من الطليحية توفي وهو حدث قد خرج على الناس متنكبا قوسا متعمما بعمامة مترديا ببرد في هيئته غلام أعرابي راكبا على قعود بين جوالقين فيهما مقل ونهال ومساويك وما يهديه الأعراب فعجب الناس من ذلك وأنكروه قال فمضى الغلام حتى عبر الجسر وأتى المهدي بالرصافة فأهدى إليه ذلك فقبل المهدي ما في الجواليق وملأهما دراهم فانصرف بين الجوالقين فعلم أنه ضرب من عبث الملوك

وذكر عن حماد التركي قال كنت واقفا على رأس المنصور فسمع جلبة في الدار فقال ما هذا يا حماد انظر فذهبت فإذا خادم له قد جلس بين الجواري وهو يضرب لهن بالطنبور وهن يضحكن فجئت فأخبرته فقال وأي شيء الطنبور فقلت خشبة من حالها وأمرها ووصفتها له فقال لي أصبت صفته فما يدريك أنت ما الطنبور قلت رأيته بخراسان قال نعم هناك ثم قال هات نعلي فأتيته بها فقام يمشي رويدا حتى أشرف عليهم فرآهم فلما بصروا به تفرقوا فقال خذوه فأخذ فقال اضرب به رأسه فلم أزل أضرب به رأسه حتى كسرته ثم قال أخرجه من قصري واذهب به إلى حمران بالكرخ وقل له يبيعه

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٩٨/٣٩

وذكر العباس بن الفضل عن سلام الأبرش قال كنت وأنا وصيف وغلام آخر نخدم المنصور داخلا في منزله وكانت له حجرة فيها بيت وفسطاط وفراش ولحاف يخلو فيه وكان من أحسن الناس خلقا ما لم يخرج إلى الناس وأشد احتمالا لما يكون من عبث الصبيان فإذا لبس ثيابه تغير لونه وتربد وجهه واحمرت عيناه فيخرج فيكون منه ما يكون فإذا قام من مجلسه رجع بمثل ذلك فنستقبله في ممشاه فربما عاتبناه

وقال لي يوما يا بني إذا رأيتني قد لبست ثيابي أو رجعت من مجلسي فلا يدنون مني أحد منكم مخافة أن أعره بشيء

وذكر أبو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم قال حدثني عبد الله بن محمد يلقب بمنقار من أهل خراسان وكان من عمال الرشيد قال حدثني معن بن زائدة قال كنا في الصحابة سبعمائة رجل فكنا ندخل على المنصور في كل يوم قال فقلت للربيع اجعلني في آخر من يدخل فقال لي لست بأشرفهم فتكون في أولهم ولا بأخسهم فتكون في آخرهم وإن مرتبتك لتشبه نسبك قال فدخلت على المنصور ذات يوم وعلي دراعة فضفاضة وسيف حنفي أقرع بنعله الأرض وعمامة قد سدلتها من خلفي وقدامي

قال فسلمت عليه وخرجت فلما صرت عند الستر صاح بي يا معن صيحة أنكرتها فقلت لبيك يا أمير ". (١)

٩-" وأمر له ببر فقال يا أمير المؤمنين ما آخذه لحاجة وما هو إلا أني أتشرف بحبائك وأتبجح بصلتك فأخذ الصلة وخرج فقال المنصور عند مثل هذا تحسن الصنيعة ويوضع المعروف ويجاد بالمصون وأين في عسكرنا مثله

وذكر عن حفص بن غياث عن ابن عياش قال كان أهل الكوفة لا تزال الجماعة منهم قد طعنوا على عاملهم وتظلموا على أميرهم وتكلموا كلاما فيه طعن على سلطانهم فرفع ذلك في الخبر فقال للربيع اخرج إلى من بالباب من أهل الكوفة فقل لهم إن أمير المؤمنين يقول لكم لئن اجتمع اثنان منكم في موضع لأحلقن رؤوسهما ولحاهما ولأضربن ظهورهما فالزموا منازلكم وابقوا على أنفسكم فخرج إليهم الربيع بهذه الرسالة فقال له ابن عياش يا شبه عيسى بن مريم أبلغ أمير المؤمنين عنا كما أبلغتنا عنه فقل له والله يا أمير المؤمنين ما لنا بالضرب طاقة فأما حلق اللحى فإذا شئت وكان ابن يعشا منتوفا فأبلغه فضحك وقال قاتله الله ما أدهاه وأخبثه

وقال موسى بن صالح حدثني محمد بن عقبة الصيداوي عن نصر بن حرب وكان في حرس أبي جعفر قال رفع إلي رجل قد جيء به من بعض الآفاق قد سعى في فساد الدولة فأدخلته على أبي جعفر فلما رآه قال أصبغ قال نعم يا أمير المؤمنين قال ويلك أما أعتقتك وأحسنت إليك قال بلى قال فسعيت في نقض دولتي وإفساد ملكي قال أخطأت وأمير المؤمنين أولى بالعفو قال فدعا أبو جعفر عمارة وكان حاضرا فقال يا عمارة هذا أصبغ فجعل يتثبت في وجهي وكأن في عينيه سوءا فقال نعم يا أمير المؤمنين قال علي بكيس عطائي فأتي بكيس فيه خمسمائة درهم فقال خذها فإنها وضح ويلك وعليك بعملك وأشار بيده يحركها قال عمارة فقلت لأصبغ ما كان عنى أمير المؤمنين قال كنت وأنا غلام أعمل الحبال

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري ٤/٥١٨

فكان يأكل من كيسي قال نصر ثم أتي به ثانية فأدخلته كما أدخلته قبل فلما وقف بين يديه أحد النظر إليه ثم قال أصبغ فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فقص عليه ما فعل به وذكره إياه فأقر به وقال الحمق يا أمير المؤمنين فقدمه فضرب عنقه

وذكر علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي قال كان خضاب المنصور زعفرانيا وذلك أن شعره كان لينا لا يقبل الخضاب وكانت لحيته رقيقة فكنت أراه على المنبر يخطب ويبكي فيسرع الدمع على لحيته حتى تكف لقلة الشعر ولينه

وذكر إبراهيم بن عبد السلام ابن أخي السندي بن شاهك السندي قال ظفر المنصور برجل من كبراء بني أمية فقال إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان قال نعم فقال له المنصور من أين أتي بنو أمية حتى انتشر أمرهم قال من تضييع الأخبار فأي الأموال وجدوها أنفع قال الجوهر قال فعند من وجدوا الوفاء قال عند مواليهم قال فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته ثم قال أضع من أقدارهم فاستعان بمواليه

وذكر علي بن محمد الهاشمي أن أباه محمد بن سليمان حدثه قال بلغني أن المنصور أخذ الدواء في يوم شات شديد البرد فأتيته أسأله عن موافقة الدواء له فأدخلت مدخلا من القصر لم أدخله قط ثم صرت إلى حجيرة صغيرة وفيها بيت واحد ورواق بين يديه في عرض البيت وعرض الصحن على أسطوانة ساج وقد ". (١)

١٠-"من أبيات، ووقفت على جزء ألفه بعض المقادسة جمع فيه شيئا من أحوال الشيخ عبد الله الكبير اليونيني وذكر بعض أصحابه وذكر والدي رحمه الله وذكر بعض مضمون ما تقدم فلم أذكره للاستغناء عن إعادته وذكرت مختصرا بعض ما لم أذكره في هذه الأوراق. قال ومنهم يعني أصحاب الشيخ عبد الله الكبير رحمة الله عليه قطب الإسلام وقدوة الأنام الشيخ محمد بن أبي الحسين الفقيه كان إماما عالما علامة قطب ثمان عشرة سنة وكان أحسن أهل زمانه خلقا وخلقا.

ذكر بدايته

قيل: إنه كان بين يدي الشيخ عبد الله رحمة الله عليه فقال له أنت تكون فقيها وأرسله إلى الشيخ موفق الدين فقرأ عليه الفقه وعلى الإمام الحافظ عبد الغني رحمه الله الحديث وقرأ القرآن الكريم على الشيخ عماد الدين إبراهيم المقدسي رحمه الله وجمع الله له بين الحديث والفقه وكان يكرر الجمع بين الصحيحين وأعطاه الله الحال في صغره قال أبو الحسن علي بن الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الدائم وكان يخدمه مدة سنين كثيرة وكان للشيخ الفقيه أوراد لو جاء ملك من الملوك ما أخرها عن وقتها.

نبذة من كراماته

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد كان بين يدي الشيخ الفقيه جماعة فذكروا السرقة فقال الشيخ أنا سرقت كنت صغيرا وكان لوالدتي في طاقة ثلاثة عشر درهما فحدثتني نفسي أن آخذ منها درهما فأخذته ثم لم أزل آخذ درهما بعد درهم حتى آخذ منها درهما فأخذته ثم لم أزل آخذ درهما بعد درهم حتى أخذت الجميع فلما كان بعد مدة احتاجت والدتي إلى

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري ٥٢٧/٤

ثوب فقال لي والدي لأمك في الطاقة ثلاثة عشر درهما خذها واشتر لها بها ثوبا قال الشيخ فبقيت حائرا أتفكر وقمت إلى الطاقة فوجدت الخرقة وفيها ثلاثة عشر درهما أو كما قال.

وقال المؤلف حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الدائم قال كنت أخدم الشيخ الفقيه فلما كان في بعض الأيام ورد الشيخ عثمان من دير ناعس وكان الشيخ عند صغاره أو في مكان آخر قال فقال الشيخ عثمان كنت اشتهى يكشف الشيخ الفقيه صدره وأعانقه بصدري ويعطيني الثوب الذي عليه قال فلما جاء الشيخ عثمان ومن معه من الفقراء وأحضر الطعام فلما أكلوا وفرغوا قال لأصحاب الشيخ عثمان قوموا الشيخ عثمان ما يخرج الساعة فلما خرجوا قال قم يا شيخ عثمان فلما قام كشف عن صدره وعانقه ونزع الثوب الذي كان عليه وأعطاه للشيخ عثمان وقال كلما تقطع أعطيتك غيره أو ما هذا معناه.

قال المؤلف وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد المذكور قال ما كان الشيخ الفقيه يرى إظهار الكرامات ويقول كما أوجب الله على الأنبياء صلى الله عليه وسلم إظهار المعجزات أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات قال وذكروا عنده الكرامات فقال ويلكم إيش الكرامات كنت وأنا صغير عند الشيخ عبد الله يعني ببعلبك وكان عنده بغاددة يعملوا مجاهدات وكنت أرى من يخرج من باب دمشق وأرى الدنيا قدامى مثل الوردة فكنت أقول للشيخ يا سيدي يجيء إلى عندك من دمشق أناس ومعهم كذا وكذا ومن حمص ومن مصر فإذا جاء ما أقول يقولون يا سيدي نحن نعمل مجاهدات وما نرى وهذا يرى فيقول هذا ما هو بالمجاهدات هذا من الله تعالى أو ما هذا معناه، قال وحدثني الشيخ إسرائيل ابن إبراهيم قال كان وقع لبعض أصحاب الشيخ الفقيه أمر كره الشيخ وقوعه فلما كان بعد مدة ورد الشيخ عثمان من دير ناعس فلما حضر عند الشيخ الفقيه سأله مسألة غليظة أن يمكنه بجعل قدمه على وجهه فقال له يا شيخ عثمان إيش هذا الخاطر فقال أنا قد سألتك فلما مكنه من ذلك قال له يا شيخ عثمان أعاد الله على المسلمين بركتك أشتهي زوال كذا وكذا فلما صلى العشاء رمق الشيخ عثمان فما كان إلا قليلا وانقضت الحاجة فلما بلغ الشيخ الفقيه قال أحسنت يا شيخ عثمان أحسنت يا شيخ عثمان فسأل بعض الجماعة الشيخ عثمان فقال له أنت ما عندك أحد مثل الشيخ الفقيه فلم لا قام هو في هذا الأمر بنفسه فقال الخليفة إذا أراد شغلا أو قال أمرا من الأمور ما يقوم هو فيه بنفسه ولكن يأمر بعض من عنده يقوم فيه أو ما هذا معناه.". (١)

١٢-" بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك وإذا طهر قدميه كان كذلك

رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد فيه فإذا مسح رأسه كان كذلك

٢٩١ - وعن حمران رضي الله تعالى عنه قال دعا عثمان رضي الله عنه بوضوء وهو يريد الخروج إلى الصلاة في ليلة باردة فجئته بماء فغسل وجهه ويديه فقلت حسبك الله والليلة شديدة البرد فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١٧٩/١

رواه البزار بإسناد حسن

٢٩٢ – وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة

رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط من رواية بشار بن الحكم

٢٩٣ – وعن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة

رواه مالك والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة له والصنابحي صحابي مشهور

٢٩٤ – وعن عمرو بن عنبسة السلمي رضي الله عنه قال كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل في مكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر الحديث إلى أن قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه فقال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرت خطايا وجهه من فيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه ". (١)

١٣–"وقد جاء في صحيح الإمام مسلم من طريق يحيي بن أبي كثير وشداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ظلالة ، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فقلت له ما أنت فقال أنا نبي فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ....] . فهذا الحديث صريح بوجوب تكسير الأصنام وتحطيمها فهذا مما أرسلت به الرسل سواء كانت معبودة كاللات والعزى أو لم تكن معبودة فالكل يجب إزالته والبراءة منه ولا عذر لأحد قدر على ذلك فتخلف عن التكسير أو المناصرة ، فأي منكر أعظم من هذا وأي بلاء أكبر منه .

فقد جاء في الصحيحين وغيرهما من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا وفي رواية صنما . فجعل يطعنها في عود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدء الباطل وما يعيد .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الرسل والسرايا بتكسير الأصنام وهدمها والأدلة على ذلك متواترة وهذا يغني عن سياقها وتخريجها .

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٩٣

وليس أحد من أهل العلم ينازع في ذلك . فهذا عمل المسلمين في القرون الأولى وعمل المسلمين في القرن الرابع والخامس والسادس وقد امتد هذا الأمر إلى عصر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى حيث كان العلماء والقادة المصلحون يدكون هذه الأصنام ويهدمون القباب والمساجد المبنية على القبور ويقطعون الأشجار التي ينتابها الجهال للتبرك ". (١)

١٤-"وقد جاء في صحيح الإمام مسلم من طريق يحيى بن أبي كثير وشداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ظلالة ، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فقلت له ما أنت فقال أنا نبي فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ....] . فهذا الحديث صريح بوجوب تكسير الأصنام وتحطيمها فهذا مما أرسلت به الرسل سواء كانت معبودة كاللات والعزى أو لم تكن معبودة فالكل يجب إزالته والبراءة منه ولا عذر لأحد قدر على ذلك فتخلف عن التكسير أو المناصرة ، فأي منكر أعظم من هذا وأي بلاء أكبر منه .

فقد جاء في الصحيحين وغيرهما من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا وفي رواية صنما . فجعل يطعنها في عود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدء الباطل وما يعيد .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الرسل والسرايا بتكسير الأصنام وهدمها والأدلة على ذلك متواترة وهذا يغني عن سياقها وتخريجها .

وليس أحد من أهل العلم ينازع في ذلك . فهذا عمل المسلمين في القرون الأولى وعمل المسلمين في القرن الرابع والخامس والسادس وقد امتد هذا الأمر إلى عصر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى حيث كان العلماء والقادة المصلحون يدكون هذه الأصنام ويهدمون القباب والمساجد المبنية على القبور ويقطعون الأشجار التي ينتابها الجهال للتبرك ". (٢)

١٥-"""""""" صفحة رقم ٢١٣ """""""

الكبير أبي عبد الله القرشي أنه وقع بمصر غلاء كبير فتوجه للدعاء برفعه فقيل لا تدع فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم فقال اليافعي فقوله

---

(١) الجلسات اليومية للشيخ العلوان ١\ ٢ ٢١/٢

(٢) الجلسات اليومية للشيخ العلوان ١\ ٢ ٢١/٤

تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي [ ] إلى جماعة من الأنبياء في السماء وسمع خطابهم وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي وحكى ابن الملقن في طبقات الأولياء أن الشيخ عبد القادر الجيلي قال رأيت النبي [ ] قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج على فرأيت عليا قائما بإزائي في المجلس فقال يا بني لم لا تتكلم فقلت يا أبتاه قد ارتج على فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا قلت لم لا تكملها سبعا قال أدبا مع رسول الله [ ] ثم توارى عني فتكلمت وقال في ترجمة غيره كان كثير الرؤية للنبي [ ] يقظة ومنا ما وذكر الكمال الأدفوي عمن أخذ عنه ابن دقيق العيد وغيره عن غيره وقال التاج ابن عطاء الله عن شيخه الكامل العارف أبي العباس المرسي صافحت بكفي هذه رسول الله [ ] وحكى ابن فارس عن سيدي علي وفا قال كنت وأنا ابن خمس سنين اقرأ القرآن على رجل فأتيته مرة فرأيت النبي [ ] يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص على فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى وألم نشرح ثم غاب عني فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي قبالة وجهي فعانقني فقال وأما بنعمة ربك فحدث فأتبت لسانه من ذلك الوقت والحكايات في ذلك عن أولياء الله كثيرة جدا ولا ينكر ذلك إلا معاندا أو محروم وعلم مما مر عن ابن العربي أن أكثر ما تقع رؤيته [ ] بالقلب ثم بالبصر لكنها به ليست كالرؤية المتعارفة وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني فلا يدرك حقيقته إلا من باشره كذا قيل ويحتمل أن المراد الرؤية المتعارفة بأن يرى ذاته طائفة في العالم أو تنكشف الحجب له بينه وبين النبي [ ] وهو في قبره فينظره حيا فيه رؤية حقيقة إذ لا استحالة لكن الغالب أن الرؤية إنما هي لمثاله لا لذاته وعليه يحمل قول الغزالي ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثالا له صار ذلك المثال آية يتأدى به المعنى الذي في نفسه والآلة إما حقيقية وإما خيالية والنفس غير الخيال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى [ ] ولا هو شخصه بل هو مثال على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى ثم رأيت ابن العربي صرح بما ذكرناه من أنه لا يمتنع رؤية ذات النبي [ ] بروحه وجسده لأنه وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم في الخروج من قبورهم وبالتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ولا مانع من أن يراه كثيرون في وقت واحد لأنه كالشمس وإذا كان القطب يملأ الكون كما قاله التاج ابن عطاء الله فما بالك بالنبي [ ] ولا يلزم من ذلك أن الرائي صحابي لأن شرط الصحبة الرؤية في عالم الملك وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت وهي لا تفيد صحبة وإلا لثبتت لجميع أمته لأنهم عرضوا عليه في ذلك العالم فرآهم ورأوه كما جاءت به الأحاديث (وسئل) نفع الله به ما

معنى قول الحلاج أنا الحق وقول أبي يزيد سبحاني سبحاني (فأجاب) بقوله للعارفين رضي الله عنهم ونفعنا بعلومهم وأسرارهم ولحظاتهم أوقات يغلب عليهم فيها شهود الحق تعالى بعين العلم والبصيرة فإذا تم لهم ذلك الشهود ذهلوا حتى عن نفوسهم ولم يبق لهم شعور بغير الحق تعالى فحينئذ يتكلمون على لسان ذلك القرب". (١)

١٦-"مطلب في حكاية غريبة وأن الأنبياء أذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت

ونقل اليافعي وغيره عن الشيخ الكبير أبي عبد الله القرشي أنه وقع بمصر غلاء فتوجه للدعاء برفعه فقيل لا تدع فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء ، فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه معلى نبينا أفضل الصلاة والسلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل ضيلفتي عندك الدعاء لأهل مصر ؟ فدعا لهم ففرج الله عنهم ، فقال اليافعي : فقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من الأنبياء في السماء وسمع خطابهم ، وقد تقرر أن ما جاز الأنبياء معجزة جاز الأولياء كرامة بشرط عدم التحدي . وحكى ابن الملقن في طبقات الأولبياء أن الشيخ عبد القادر الجيلاني قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم ؟ قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد ؟ فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال : تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلسيت وحضرني خلق كثير فأرتج علي فرأيت عليا قائما بالإزائي في المجلس فقال يا بني لم لا تتكلم ؟ فقلت يا أبتاه قد ارتج علي ، فقال افتح فاك ، ففتحته فتفل فيه ستا قلت لم لا تكملها سبعا ؟ قال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فتكلمت . وقال في ترجمة غيره : كان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما . وذكر الكمال الأدفوي عمن أخذ عنه ابن دقيق العيد وغيره عن غيره ، وقال التاج ابن عطاء الله عن شيخه الكامل العارف أبي العباس المرسي : صافحت بكفي هذه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحكى ابن فارس عن سيدي علي وفا : كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل فأتيته مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض من قطن ، ثم رأيت القميص علي فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة (الضحى) و (ألم نشرح) ثكم غاب عني ، فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني فقال " ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ فأثبت لسانه من ذلك الوقت ، والحكايات في ذلك عن أولياء الله كثيرة جدا ، ولا ينكر ذلك إلا معاتند أو محروكم ، وعلم مما مر عن ابن العربي أن أكثر ما تقع رؤيته صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم بالبصر لكنها به ليست كالرؤية المتعارفة وإنما هي جمعية حالية وحالة". (٢)

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ص/٢١٣

(٢) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي – مطبعة الحلبي–غير موافق ص/٧٠٣

١٧-"+++

من الجن تأتي النبي في نساء من قومها فأبطأت عليه ثم أتته فقال لها ما أبطأك قالت مات لنا ميت بأرض الهند فذهبت في تعزيتهم أو إني أخبرك بعجب رأيت في طريقي قال وما رأيت قالت رأيت إبليس قائما يصلي على صخرة فقلت له أنت إبليس قال نعم قلت ما حملك على أن ضللت بني آدم وفعلت ما فعلت قال دعي هذا عنك قلت تصلي وأنت قال نعم يا فارغة بنت العبد الصالح إني أرجو من ربي إذا بر قسمه في أن يغفر لي قال فما رأيت رسول الله ضحك كذلك اليوم حديث مجال وابن لهيعة لا يوثق به يدلس على كذابين وضعفاء (قلت) قال في الميزان منقر لا يدري من ذا ولعله وضع هذا والله أعلم

(ابن عدي) حدثنا عبدان حدثنا ابن مصفى ووهب بن بيان قالا حدثنا يحي بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال سألت رسول الله عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل أمثال الأرز قلت وما الأرز قال الصنوبر شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في السماء وهم الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ومنهم صنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بقليل ولا كثير ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية

قال ابن عدي منكر موضوع ومحمد بن إسحاق العكاشي كذاب يضع (قلت) أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والله أعلم

(العقيلي) حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع رسول الله على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على رسول الله فرد عليه السلام وقال نغمة الجن ومشيتهم من أنت قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان قال نعم قال فكم أتى لك من الدهر قال قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا قال على ما ذاك قال كنت وأنا غلام بن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله بئس العمر والله عمل الشيخ المتوسم أو الشاب المتلوم قال ذرني من التعداد إني تائب إلى الله إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به

اللآلىء المصنوعة ج:١ ص:١٥٩". (١)

١٨-"قال يحيى بن معين: كذاب.

وقال الدارقطني يضع الحديث.

حديث هامة بن الهيم أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا محمد بن المظفر بن بكران قال أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي

---

(١) اللآلي المصنوعة ١/١٥٩

قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلى قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلى حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: " بينما نحن قعود مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نعمة الجن وعمهم من أنت ؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لا قيس بن إبليس.

قال: وليس بينك وبين إبليس إلا أبوين قال: لا.

قال: فكم أتى لك من الدهر ؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا.

قلت: على ذاك ؟ قال: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الارحام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم أو الشاب الملتزم.

قال: ذرني من التعداد إني تائب إلى الله، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال لاجرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قال قلت يا نوح إني كنت ممن شرك في دم الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لى من توبة عند ذلك ؟ قال يا هام هم بالخير وافعله.

قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله على أنه ليس من عبد ناب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين.

قال ففعلت من ساعتي ما أمرني به.

قال فناداني: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء.

قال: فخررت لله ساجدا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه". (١)

١٩-"*١٠٧٥٨ (د ت) حديث: قلت: يا رسول الله أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر... الحديث. د في الصلاة (٣٠٠: ٤) عن الربيع بن نافع، عن محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عنه به. ت في الدعوات (١٢٧: ٦) عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عيسى، عن معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عنه نحوه. وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

*١٠٧٥٩ (م) حديث: كنت وأنا في الجاهلية أظن الناس ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله مستخفيا جرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه، قلت: ما أنت؟ قال: نبي... الحديث بطوله. م في الصلاة (٩، ١) عن أحمد بن جعفر المعقري، عن النضر بن محمد، عن

---

(١) الموضوعات ٢٠٧/١

عكرمة بن عمار، عن شداد أبي عمار ويحيى بن أبي كثير، كلاهما عن أبي أمامة بهذا. قال عكرمة: ولقي شداد أبا أمامة وواثلة، وصحب أنسا إلى الشأم، وأثنى عليه فضلا وخيرا.

*١٠٧٦٠ (س) حديث: قلت: يا رسول الله كيف الوضوء؟ قال: أما الوضوء فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك... الحديث. س في الطهارة (١٠٨: ٤) عن عمرو بن منصور، عن آدم بن أبي إياس، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبي طلحة نعيم بن زياد، ثلاثتهم عن أبي أمامة به (٨١٦١).

*١٠٧٦١ (س) حديث: قلت: يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى؟... الحديث. س في الصلاة (٥٩: ٧) بإسناد الذي قبله (ح١٠٧٦٠، وهو طرف من الأول ح١٠٧٥٨).

(*)عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة.". (١)

٢٠-"*١٧٧٥٤ (د) حديث: أنها قالت: كنت وأنا معترضة في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث. د في الصلاة (١١٣؛ ٥) عن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر و(١١٣: ٥) عن القعنبي، عن الدراوردي كلاهما عن محمد بن عمرو به.

*١٧٧٥٥ (د) حديث: أن النبي كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة... الحديث. د في الصلاة (٣١٧: ١٧) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عنه به.

*١٧٧٥٥ (ألف د) حديث: أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم: فقال: بئس أخو العشيرة... الحديث. د في الأدب (٦: ٥) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد ابن سلمة عنه به (١٢٣٦٠).

*١٧٧٥٦ (ت) حديث: ما رأيت رسول الله في شهر أكثر صياما منه في شعبان... الحديث. ت في الصوم (٢٧: ٢) عن هناد بن السري، عن عبدة بن سليمان، عنه به. وهو بعض الحديث الذي بعده (ح ١٧٧٥٧).

*١٧٧٥٧ (س) حديث: أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله فقالت: كان رسول الله يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، ولم أره في شهر أكثر صياما منه في شعبان... الحديث. س في الصوم، الكبرى (٧٤: ١) عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، عنه به.

*١٧٧٥٨ (س) حديث: لعبت الحبشة فجئت من ورائه فجعل يطأطأ ظهره حتى أنظر. س في عشرة النساء، الكبرى (١٨: ٥) عن عمرو بن علي، عن ابن أبي عدي، عنه به.

*١٧٧٥٩ (س) حديث: مرض النبي فجاءت فاطمة فأكبت على النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث وفيه حديثها عن فاطمة. س في المناقب، الكبرى (٧٥: ٢) عن بندار، عن الثقفي، عنه به.

*١٧٧٦٠ (س) حديث: زارتنا سودة يوما، فجلس النبي بيني وبينها... الحديث. س في عشرة النساء، الكبرى (٥: ٤) عن محمد بن معمر، عن خالد بن الحارث، عنه به.

---

(١) تحفة الأشراف ١٠/١٤

*١٧٧٦١ (ق) حديث: واعد رسول الله جبريل في ساعة يأتيه فيها... الحديث. ق في اللباس (٤٤: ١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عنه به.". (١)

"-٢١

فى صحيحه من حديث ابن مسعود رفعه إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا رواه الحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولن يموت الرجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا رواه النسائى من حديث عمرو بن أوس عن أبيه مرفوعا إن يأجوج ومأجوج يجامعون ما شاؤا ولا يموت الرجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا انتهى والله أعلم

(٢٣) حديث ابن عمر بينما نحن قعود مع رسول الله على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ فى يده عصى فسلم على رسول الله فرد عليه السلام فقال نغمة الجن وهمهمتهم من أنت قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان قال نعم قال فكم أتى لك من الدهر قال قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا قال على ذلك قال كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم أو الشاب المتلوم قال ذرنى من التعداد إنى تائب إلى الله إنى كنت مع نوح فى مسجده ومع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكانى وقال لا جرم أنى على ذلك من النادمين أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قلت يا نوح إنى ممن اشترك فى دم السعيد هابيل بن آدم فهل تجد لى من توبة عند ربك قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إنى قرأت فيما أنزل الله على أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتى على ما أمرت به فنادانى ارفع رأسك قد أنزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا وكنت مع هود فى مسجده مع من أمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكانى وقال لا جرم أنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع صالح فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكانى وكنت زوارا ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان المكين وكنت ألقى إلياس فى الأدوية وأنا ألقاه الآن وإنى لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوراة وقال إن لقيت عيسى بن مريم فأقره منى السلام وإنى لقيت عيسى بن مريم فأقرأته من موسى السلام وإن

تنزيه الشريعة ج:١ ص:٢٣٨". (٢)

(١) تحفة الأشراف ١٣١/١٤

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة ٢٣٨/١

٢٢-"عليه وسلم للمهاجرين فى كل أرض ليست لأحد وفيما وهبته له الأنصار من خططها وأقام قوم منهم ممن لم يمكنه البناء بقباء عند من نزلوا عليه بها

قال عبدالله بن زيد الهذلى رأيت بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبدالعزيز بأمر الوليد بن عبد الملك أى بعد موت أزواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخالها في المسجد فما رأيت أكثر باكيا من ذلك اليوم أى وكانت تسعة أربعة مبنية باللبن أى وسقفها من جريد النخل مطين بالطين ولها حجر من جريد أى غير بيت أم سلمة فإنها جعلت حجرتها بناء

وكان صلى الله عليه وسلم فى غزوة دومة الجندل فلما قدم دخل عليه أول نسائه فقال لها ما هذا البنيان قالت أردت أن أكف أبصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم وإن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وعن على رضى الله تعالى عنه إن لله بقاعا تسمى المنتقمات فإذا اكتسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به أى وكانت تلك الحجر التى من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر بها على أبوابها ستور من مسوح الشعر أى وهى التى يقال لها البلانس ذرع الستر فوجد ثلاثة أذرع فى ذراع

هذا وفى كلام السهيلى كانت مساكنه صلى الله عليه وسلم مبنة من جريد عليه طين وبعضها من حجارة موضوعة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجرته عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا كلامه

قال بعضهم وليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما رضى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الأرض بيده أى فإن ذلك مما يزهد الناس فى التكاثر والتفاخر فى البنيان

وجاء أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى بعض طرق المدينة فرأى فيه مشرعة فقال ما هذه قالوا هذه لرجل من الأنصار فجاء ذلك الرجل فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فعل ذلك مرارا فأعلم بالقصة فهدمها الرجل

وعن الحسن البصرى قال كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدى أى لأن الحسن البصرى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب يقينا وكان ابنا لمولاة لأم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اسمها

___

." (١)

٢٣-"وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء؟ على أنها أخبار لمتدآت مقدرة أي أهذا فتكات لحظات أم كذا أم كذا وأنا الذي أقوله أغزل وأمدح وتقديره أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيوف أبيك وأرشف كؤس خمرك أم مراشف فيك فأخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلأي شيء ما تتصدر

___

(١) السيرة الحلبية ٢٨٨/٢

وتشغل الناس فقال استخفافا بالنحو واحتقارا له وأيش النحو في الدنيا أو كما قال، وأخبرني أيضا قال: كنت وأنا وشمس الدين ابن الأكفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه وأجهد قريحتي وأعمل تعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فإذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في واد في بارحتي وهو في واد أو كما قال: وأخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما أوقفني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علمت فيها على مائة وأربعين موضعا أو مائة وعشرين السهو مني أو كما قال ولقد رأيته مرات يواقف الشيخ فتح الدين في أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر معه الصواب، وكنت يوما أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب أصولا في الدين الأصول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرة علم الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ونهض قائما وولي مغضبا، وأخبرني الشيخ فتح الدين قال: جاء إليه إنسان يصحح عليه في أمالي القالي فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه إلى ألفاظ الكتاب فبهت ذلك الرجل فقال له لي عشرون سنة ما كررت عليها، وكان إذا أنشده أحد شيئا في أي معنى كان أنشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضي المالكي بالقاهرة مدة ثم تركها تدينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه أنه ارتشى في حكم لا حابى وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصوري وينام أول الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحة ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك، قال الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ ركن الدين إلى متى تنظر في هذا الكتاب فقال إنما أريد أن اهتدي وكان فيه سأم وملل وضجر حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست وقد نفضه وقطع لذة صاحبه ويقول سئمت سئمت وكذلك في بعض الأوقات يكون في بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام ويمضي، وكان حسن التودد يتردد إلى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة إلى أحد لأنه كان معه مال له صورة ما يقارب الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سرا على أناس مخصوصين، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزة، وكان إذا رأى أحدا يضرب كلبا أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو شريكك في الحيوانية، وكان خطه على وضع المغاربة وليس بحسن، وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وست مائة على المسند تقي الدين ابن الواسطي واستجزته سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثر نظم فأجاب وأجاز وأجاد بنثر نظم أنشدني لنفسه إجازة ومن خطه ثقلت:

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ... ودمع هتون لا يكف انهماره

يحاول هذا برد ذاك بصوبه ... وليس بماء العين تطفأ ناره

ولوعا بمن حاز الجمال بأسره ... بحاز الفؤاد المستهام إساره

كلفت به بدري ما فوق طوقه ... ودغص ما يثنى عليه إزاره

غزال له صدري كناس ومرع ... ومن حب قلبي شيح وعراره

من السمر يبدي عدمي الصبر خده ... إذا ما بدا ياقوته ونضاره

جرى سابحا ماء الشباب بروضه ... فأزهر فيه ورده وبهاره

يشب ضراما في حشاي نعيمه ... فيبدو بأنفاسي الصعاد شراره

وينثر دمعي منه نظم موشر ... كنور الأقاحي حفه جلناره

يعل بعذب من برود رضابه ... تفاوح فيه مسكه وعقاره". (١)

٢٤-" يحيى بن الفضل الخرقي أنا سعيد بن عامر الضبعي قال قال داود بن أبي هند أتيت الشام فلقيني غيلان القدري فقال أريد أن أسألك عن مسائل قلت سل عن خمسين وأسألك عن ثنتين قال سل قلت ما أفضل ما أعطى بن آدم قال العقل فقلت أخبرني عن العقل هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء ترك أو هو شيء مقسوم بينهم فمضى ولم يجبني قلت انقطع فكذلك قسم الله الإيمان والأديان ولا قوة إلا بالله وقال بن عدي صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خزازا كان يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا ويفطر معهم وقال لنا يوما يا فتيان أخبركم لعل الله أن ينفعكم كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت حلفت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا حتى آتي ذلك المكان فإذا بلغته حلفت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل قيل مولد داود سنة خمسين ومات في أول سنة أربعين ومائة راجعا من الحج وكان رأسا في العلم والعمل قرأت على إسحاق الأسدي أخبرنا بن خليل أنا بن اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ أنا محمد بن أحمد بن الحسن وغيره قالوا أنا بشر بن موسى أنا هوذة أنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال تفترق أمتي فرقتين فتمرق بينهما مارقة فتقتلها أولى الطائفتين بالحق رواه أيضا داود بن أبي هند عن أبي نضرة مثله وقرأت على طاهر بن عبد الله بن ". (٢)

٢٥-"هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمه أزدية. ولد بالشام بغزة. وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة وسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرها. ثم قدم مصر واستوطنها. روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد وسعيد بن سالم وإسماعيل بن علية، ويحيى بن حسان والدراوردي وإبراهيم بن أبي يحيى ومروان بن ماوية وابن أبي فديك وابن أبي مسلمة والقعنبي، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد ابن شافع. روى عنه أحمد بن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السراج، وحرملة بن يحيى والبويطي والمزني والربيع المؤذن، ويونس بن عبد الأعلى وأبو ثور والزعفراني، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب وهارون الإيلي وآخرين.

ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعي: كنت وأنا في المكتب اسمع المعلم يلقن الصبي فأحفظ ما يقول، ولم يكن عند أبي ما يعطي وكنت يتيما،

---

(١) الوافي بالوفيات ١٠٤/١

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧/١

فكان المعلم يرضى مني بأن أخلفه إذا قام، ولقد كانوا يكتبون. وقبل أن يفرغ المعلم من الإملاء حفظت جميع ما كتبت. وفي رواية فقال لي ذات يوم ما يحل لي أن آخذ منه. ثم لما خرجت من المكتب كنت التقط الخزف وعزب النخل وأكتاف الجمال، فأكتب فيها الحديث، وأجيء إلى الدواوين فأستوهب الظهور، وأكتب فيها، حتى ملأت جبابا كانت لأبي في ذلك. فسمع إذ ذاك بمكة من عمه ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم من المكيين، ثم قال خرجت من المكتب فقدمت هذيلا أتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، فبقيت فيهم سبعة عشر عاما، راحلا برحلتهم ونازلا بنزولهم. فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبيريين فقال لي: يا أبا عبد الله، عز علي أن يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقع، فتكون قد سدت أهل زمانك. فقلت: من بقي يقصد. فقال لي: هذا مالك سيد المسلمين يومئذ. فوقع في قلبي، وعمدت إلى الموطأ فاستعرضته وحفظته في تسع ليال، ثم دخلت إلى والي مكة فأخذت كتابه إلى مالك وكتابه إلى والي المدينة، وقلت له: تبعثه إلى مالك يأتيك فتوصيه بي.". (١)

٢٦-"قال ابنه موسى: قال لنا أبي، وأمرنا بالصلاة والخير ثم قال: كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة أختم في كل يوم، وأحسبه قال وكل ليلة القرآن. قال الحارث ابن مسكين: سمعت ابن القاسم يقول: اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها بما منعت به صالحي عبادك. فكان في الورع والزهد شيئا عجيبا. قال غيره: ذكر أنه شهد عند بعض قضاة مصر فلم يعرفه وطلب من يعدله لخموله وانقباضه. فخرج وهو يقول بل الله يزكي من يشاء. حتى عرف به، فلما عرف له، حكم بشهادة ويمين الطالب وكان عراقيا لا يرى ذلك ولكنه فعل لفضل ابن القاسم. وقيل بل شهد عند بعض القضاة، فقال القاضي: الاسم عدل ولا أعرف العين. فجئني بمن يعنيها، إذ كان لا يداخل القضاة. قال: وإنما كان مشتغلا بالعبادة والعفاف. قال سحنون: وكان مالك معلم ابن القاسم في العلم، وكان معلمه في العبادة سليمان بن القاسم. وقال ابن القاسم فيهما: رجلان أقتدي بهما في ديني، سليمان في الورع، ومالك في العلم. وذكر أن بعض سياسي مصر أراد أن يزوجه ابنته وينقد عنه ويتكلف مؤونته، فقال: حتى أشاور. فشاور عمه سليمان بن القاسم. فقال له: تحب أن يخدمك الخصيان وتلبس الخز وتركب الخيل ويراح عليك غدوة وعشية بالجفان؟ قال: لا. فقال له فلم تشغل نفسك بمال فلان! فترك ذلك. قال أسد: كان ابن القاسم يختم في كل يوم وليلة ختمتين فنزل لي حين جئته عن ختمة رغبة في إحياء العلم. وقال يحيى بن يحيى، وقيل له: بلغنا أنه ابن القاسم كان لا يأكل من حنطة مصر. فقال: كذبوا ما كان يأكل هو ومالك إلا منها. ولقيت ابن القاسم مقبلا في سوق مصر ومعه حمال بطعام، فسألته، فقال: طعام اشتريته، فأدخلت يدي فيه لابصره، فغذا هو كثير الغلث فقلت له: فهل كان أطيب من هذا؟ فقال: لا ياابا محمد، إني رضيت باليسير، ما يكفيني في الدنيا، فاستجزيت به. قال يحي ولو أراد ابن القاسم أن يحمله له كبراء أهل مصر على ظهورهم لفعلت.
ولكنه كان لا يفعل ذلك، ولا يشتهيه، من الورع. قال: وسمعت ابن القاسم يقول: ما كذبت منذ شددت على مئزري. يعني: الحلم.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١٣٧/١

قال يحيى: وما كان أخلقه بذلك. قال يحيى: سمع رجلان من أهل الاندلس على ابن القاسم وكتبا عنه بما أفتاهما. قالا له: تشهد لنا رجلا من أهل بلدنا بما سمعنا منك؟ فأنكر ذلك وقال: لا خير في قوم لا يصدقهم أهل بلدهم فيما ينقلون إليهم إلا بلبينة. قال يحيى: ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسدية وضع أشهب يده في مثلها، فخالفه في جلها، قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه: وهي المعروفة بمدونة أشهب، وبكتب أشهب. فقلت لابن القاسم: يا أبا عبد الله لو أعدت نظرك في هذه الكتب، فإن صاحبك قد خالفك فما لائمك عليه أقررته، وما خالفك فيه، أعدت النظر فيه، فقال: افعل إن شاء الله، فلما تقاضيته بعد أيام في ذلك فقال: يا أبا محمد نظرت في مقالتك، فوجدت إجابتي يوم أجبت، لله وحده، فرجوت أن أوفق، وإجابتي اليوم إنما تكون نقضا على صاحبي، فأخاف أن أوفق، وإجابتي اليوم إنما تكون نقضا على صاحبي، فأخاف أن لا أوافق في الأمر فتركته.

قال يحيى: وكان طول ما يقرأ عليه، رافعا إصبعه مبتهلا إلى اله تعالى في التوفيق والسلامة، قال: وتذاكرنا يوما مع ابن القاسم هذا الأمر بكلنا، قال: لاورع أشد ما في هذا الدين. فقال ابن القاسم ما هو عندي كذا. فقلت له يا أبا عبد الله وكيف ذلك. فقال: أنا أمرنا ونهينا فمن فعل ما أمر به وترك ما نهي عنه فذاك أورع الناس، فقيل له: يا أبا عبد الله، لقد خف عليك ما ثقل على غيرك، فأي شيء وجدت من هذا الأمر أثقل؟ فقال ما وجدت شيئا أثقل علي من مكابدة أجزاء الليل.". (١)

٢٧-"فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفي نزيل دمشق الإمام الفنن الأستاذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للفقه وتفهما في علله مميز الصحيح الأقوال من سقيمها مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا بالأصلين والحديث وفنون الأدب حق المعرفة نظارا كثير الاشتغال حسن العقيدة في الصلحاء قرأ في بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الإفناء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق في سنة عشرين وألف وحج من طريقها في تلك السنة ولما رجع إلى دمشق توطنها واقتنى دارا داخل باب الجابية بمحلة الشيخ عمود ودرس أولا بالمدرسة الأمينية ثم أخذ المدرسة التقوية عن الشهاب العيثاوي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وألف ووجهت إليه الحجرة التي في المشهد الشرقي المعروف بمشهد المحيا بالجامع الأموي واتخذها محلا لدروسه الخاصة وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها أحسن تقرير وكان إليه الغاية في القراءة والتفهيم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد العسالي الخلوتي المقدم ذكره وصار خليفة وكان يلازم حلقه ميعاده ويدخل معه الخلوة وبنى مسجدا بمحلة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع يلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الأمينية احتكرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما مكن له من الطول الطائل والتوسع في الدنيا ممسكا جدا خبيرا بأمر المعاش وحكى عنه إنه كان يقول ينبغي أن يكون حطب البيت قطعا كبارا لئلا يحصل إسراف في وقدها وكان مغرما بمعاملة الفلاحين واتفق له إنه ادعى عليه لدى

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١٥٨/١

قاضي القضاة المولى عبد الله بن محمود العباسي المقدم ذكره بمبلغ أخذه زائد فأهانه قاضي القضاة إهانة بليغة ولم يكن عهد له إنه أهين مدة عمره فإنه كان موقرا محترما عند كبار الوزراء والأعيان وبالجملة فإنه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراى في صفر سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشري صفر سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضى الله عنه.

فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر تقر الدين والدي المرحوم الدمشقي المولد والوفاة أركن فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان المعرفة بفنون الأدب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع معها إلى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسما في حداثة سنة إلى مراتب أعيان الأدباء التي لا تدرك إلا مع الانتهاء وكان قوى البديهة حسن المناسبة حكى لي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة معتنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلسا للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من والدي أن يرى خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين:

ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي ... وأقمت فكري بالوفا مزعيما

ومتى أقوم بشكر نعمتك التي ... عقدت على من الخطوب تميما

فلما وقف على ما كتبته أعجبته مناسبته غاية الإعجاب فوقع تحته قول الشيخ الإمام التقى السبكي في ابنه:

أرى ولدى قد زاده الله بسطة ... وكمله في الفضل والعلم مذنشا

سأحمد ربي حيث أوتيت مثله ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا". (١)

٢٨-"محمد بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهري الشافعي الحافظ الرحلة أحد الأعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخه وأقرانه يعترفون له بذلك وكان إماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حكي أنه رأى ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان حافظا نبيها ما وقع نظره قبل انكفافه على شيء إلا وحفظه بديها والذي عد من محفوظاته القرآن بالروايات والشاطبية والبهجة والفية العراقي في أصول الحديث والفية ابن مالك وجمع الجوامع ومتن التلخيص وغيرهما وكتب بخطه كتبا كثيرة مها فتح الباري لابن حجر وكان قدم به أبوه من قريتهم بابل من أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته فدع له بخير ودخل في عموم إجازته لأهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي والشيخ عبد الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما عن البرهان اللقاني وأبي النجا سالم السنهوري والنور على الأجهوري المالكيين وأخذ علم الأصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب أحمد بن محمد الشلبي وخاله

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/٢٩٠

الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازي الواعظ والشيخ أحمد بن عيسى الكلبي والجمال يوسف الزرقاني والشيخ عبد الله بن محمد النحريري والشيخ سالم الشبشيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ عبد الله الدنوشري والشيخ سيف الدين المقري والشيخ أحمد السنهوري وجد واجتهد إلى أن وصل إلى ما لا يطمع في الوصول إليه من أهل زمانه أحد وكان من أحسن المشايخ سيرة وصورة وكان له في الطريق قدم راسخ يواظب على التهجد وصرف عمره في الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة حكى بعض الأخباريين أنه سمع علامة الزمان يحي بن عمر المنقاري مفتي الروم يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت إلى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهو مشروط لا علم علماء الشافعية قال وكتبت تقريرها وأرسلته إليه فجاء إلي وامتنع من قبولها جدا مع الأقدام عليه مرات وادعى أنه لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها له فقال اعفني من هذا أيضا وانصرف وذكره الشلي في تاريخه المرتب وأثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تزينت ببديع صفاته المدح ونشرت على الدنيا خلع المنح أقلام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشكله والعلم باب مفتاحه المسئلة وأما حاله في إلقاء العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها وسموعها وقرت به عينا أصولها وفروعها يجري على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وينقاد لعلم بيانه تنقيحها وتحريرها وطوع يديه تواريخها وسيرها ونصب عينيه إنشاؤها وخبرها كلما أقرأ فنا من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات وجاور بمكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشبيشي والشمس محمد بن خليفة الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن أبي البقا والشيخ اسكندر المقري والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد المحسن القلعي والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل المدينة شيخنا المرحوم إبراهيم الخياري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته جمعها تلميذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري المغربي في نحو خمسة كراريس حصلت عليها من تفضلات شيخنا الإمام أحمد بن محمد النخلي المكي عندما أجازني بجميع مروياته في حرم الله الأمين يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة إحدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعتن بالتأليف وألجيء من الوزير الأعظم". (١)

٢٩-"ابن النجار: سمعت أبا محمد بن الاخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة.

قال: والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر (١).

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤٥٢/٢

ابن النجار: سمعت عبد العزيز بن عبدالملك الشيباني، سمعت الحافظ عبد الغني، سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتي، فاتفق أني حضرت يوما مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت في نفسي: ضاع اليوم مني.

فالتفت إلى ناحيتي، وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك ؟ ! اصحبنا نصيرك سيبويه.

قال أحمد بن ظفر بن هبيرة: سألت جدي أن أزور الشيخ عبد القادر، فأعطاني مبلغا من الذهب لاعطيه، فلما نزل عن المنبر سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس، وسلم على الوزير.

قال صاحب " مرآة الزمان " (٢): كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، وظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم خلق، وكان يصدع بالحق على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

---

(١) انظر طبقات ابن رجب ١ / ٢٩٩.

(٢) ٨ / ١٦٥.

(*)".(١)

٣٠-"نيسابور، فسمع من المؤيد الطوسي، وزينب بنت الشعري، وبمصر من الحافظ علي بن المفضل، وخلق، وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني.

قال في أول تاريخه (١): كنت وأنا صبي عزمت على تذييل الذيل لابن السمعاني، فجمعت في ذلك مسودة، ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنة، فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخراسان، وقرأت الكتب المطولات، ورأيت الحفاظ، وكنت كثير التتبع لاخبار فضلاء بغداد ومن دخلها.

قلت: ساد في هذا العلم.

حدث عنه أبو حامد ابن الصابوني، وأبو العباس الفاروثي، وأبو بكر الشريشي، والغرافي، وابن بلبان الناصري، والفتح محمد القزاز، وآخرون.

وبالاجازة جماعة.

واشتهر، وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل، ومرفوع وأثر، ونظم ونثر، وبرع وتقدم، وصار المشار إليه ببلده، ورحل ثانيا إلى أصبهان في حدود العشرين، وحج وجاور، وعمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، وهو في مئتي جزء ينبئ بحفظه ومعرفته، وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٩

(١) هو " التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام " الذي ذيل به على الخطيب، وضاع أكثره، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من
حرف العين وبعض الفاء، وهما العاشر والحادي عشر، من نسخة نقدر انها من خمسة عشر مجلدا، والعاشر في الظاهرية، والحادي عشر في باريس، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة ! [*]". (١)

٣١-"فكيف رأيت الله صب عليهم الـ * عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم * وولى كإدبار النعام الجوافل
فقال علي: استأثر عثمان، فأساء الأثرة، وجزعتم أنتم، فأسأتم الجزع. (٥٢٨/٢)
الزهري: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه:
سمعت كعبا يقول: لم أتخلف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة حتى كانت تبوك، إلا بدرا، وما أحب أني شهدتها وفاتتني بيعتي ليلة العقبة، وقلما أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غزوة إلا ورى بغيرها، فأراد في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبة، وكنت أيسر ما كنت وأنا في ذلك أصغو إلى الظلال، وطيب الثمار، فلم أزل كذلك حتى خرج.
فقلت: أنطلق غدا، فأشتري جهازي، ثم ألحق بهم.
فانطلقت إلى السوق، فعسر علي، فرجعت، فقلت: أرجع غدا.
فلم أزل حتى التبس بي الذنب، وتخليت، فجعلت أمشي في أسواق المدينة، فيحزنني أني لا أرى إلا مغموصا عليه في النفاق، أو ضعيفا، وكان جميع من تخلف عن رسول الله بضعة وثمانين رجلا.
ولما بلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- تبوك، ذكرني، وقال: (ما فعل كعب؟).
فقال رجل من قومي: خلفه يا نبي الله برداه، والنظر في عطفيه.
". (٢)

٣٢-"قال في أول (تاريخه): كنت وأنا صبي عزمت على تذييل (الذيل) لابن السمعاني، فجمعت في ذلك مسودة، ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنة، فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخراسان، وقرأت الكتب المطولات، ورأيت الحفاظ، وكنت كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومن دخلها.
قلت: ساد في هذا العلم.
حدث عنه: أبو حامد ابن الصابوني، وأبو العباس الفاروثي، وأبو بكر الشريشي، والغرافي، وابن بلبان الناصري، والفتح

(١) سير أعلام النبلاء ١٣٢/٢٣
(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع] ٤٥٩/٣

محمد القزاز، وآخرون.

وبالإجازة جماعة.

واشتهر، وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل، ومرفوع وأثر، ونظم ونثر، وبرع وتقدم، وصار المشار إليه ببلده، ورحل ثانيا إلى أصبهان في حدود العشرين، وحج وجاور، وعمل (تاريخا) حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، وهو في مائتي جزء، ينبئ بحفظه ومعرفته، وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك. (١٣٣/٢٣)

قال ابن الساعي: اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وأربع مائة امرأة.

عرضوا عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ فأبى، وقال: معي ثلاث مائة دينار فلا يحل لي أن أرتفق من وقف، فلما فتحت المستنصرية، كان قد افتقر فجعل مشغلا بها في علم الحديث.

". (١)

٣٣-" روى عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تنكح المرأة على خالتها أو على عمتها وأن تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ بما في صحفتها فإن الله عز و جل رازقها

قال داود بن أبي هند : قدمت دمشق فسألوني عن أولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن عن أبي هلاريرة أنه قال : كل مولود يولد على الفطرة . وحدثتهم عن الشعبي عن علقمة أن ابني مليكة قالا : يا رسول الله إن أمنا وأدت موءودة في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الوائدة والموءودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم

قال داود بن أبي هند : أتيت الشام فلقيني غيلان فقال : يا داود إني أريد أن أسلك عن مسائل قلت : سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين قال : سل يا داود قلت : أخبرني : ما أفضل ما أعطي ابن آدم ؟ قال : العقل قلت : فأخبرني عن العق هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم بينهم ؟ قال : فمضى ولم يجبني

توفي داود سنة تسع وثلاثين ومئة . وكان ثقة ؛ وكان من أهل سرخس وبها ولده . وقيل : مات في طريق مكة

أرسل ابن هبيرة إلى داود بن أبي هند وإلى حميد الطويل وإلى ابن شبرمة وابن أبي ليلى ؛ فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء ؛ فيبتدر ابن شبرمة وابن أبي ليلى الجواب ويسكت هذان ؛ قال ابن هبيرة : ما بالكما تسكتان ؟ قال داود لهذين : أخبراني عما تجيبان فيه أشيئا سمعتما فيه شيئا أم برأيكما ؟ فقالا : بل برأينا ؛ قال داود : ما بال الرأي يبادر إليه أو يسارع إليه ؟ ! . ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ قال ابن جريج : ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليفرع العلم فرعا

وكان داود بن أبي هند خياطان رجلا صالحا ثقة حسن الإسناد

فال حماد بن زيد : قلت لداود بن أبي هند : يا أبا بكر ؛ ما تقول في القدر ؟ فقال : أقول كما قال مطرف بن عبد الله ؛ لم توكلوا إلى القدر وإلى القدر تصيرون

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع] ١٣٥/٤٣

قال ابن أبي عدي : أقبل علينا داود بن أبي هند فقال : يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به : كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا ؛ فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل

قال ابن أبي عدي : صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله . وكان خزازا يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاء فيفطر معهم

قال داود بن أبي هند : جالست الفقهاء فوجدت ديني عندهم وجالست أصحاب المواعظ فوجدت الرقة قلبي بهم وجالست كبار الناس فوجدت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت أحدهم يطلق امرأته على شيء لا يساوي شعيرة

قال داود بن أبي هند : مرضت مرضا شديدا حتى ظننت أنه الموت . فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي وكان باب حجرتي قبالة باب داري قال : فنظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم : الزط قال : فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب ؟ فاسترجعت وقلت : يقبضني وأنا كافر . قال : وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود . قال : فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض ثم انفرج حتى رأيت السماء . قال : ثم نزل علي رجل عليه ثياب بياض ثم أتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلي من بعيد . قال : وهم يزجرانه قال داود : فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين : المس فلمس بين أصابعي ثم قال له : كثر النقل بهما إلى الصلوات ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس : المس فلمس لهواتي ثم قال : رطبة بذكر الله عز و جل . قال : ثم قال أحدهما لصاحبه : لم يأن له بعد . قال : ثم انفرج السقف فخرجا ؛ ثم عاد السقف كما كان

توفي داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين . وقيل : سنة سبع وثلاثين ومئة في طريق مكة ؛ وهو ابن خمس وسبعين سنة

داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي

سمع بدمشق

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " من أعتق رقبة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار حتى باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج . فقال له علي بن حسين : يا سعيد سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال : نعم . قال الغلام له أقرب غلمانه : ادع لي قبطيا . فلما قام بين يديه قال : اذهب فأنت حر لوجه الله " ". (١)

٣٤-" علي إمامنا بأبي وأمي ... أبو الحسن المطهر من أثام

إمام هدى حباه الله علما ... به عرف الحلال من الحرام

فلو أني قتلت النفس حبا ... له ما كان فيها من غرام

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس ص/١٠٨٩

يحل النار قوم أبغضوه ... وإن صلوا وصاموا ألف عام

ولا والله ما تركوا صلاة ... بغير ولاية العدل الإمام

أمير المؤمنين بك اعتمادي ... وبعدك بالأئمة اعتصامي

فهذا القول لي دين وهذا ... إذا أنشدت في ملأ كلامي

فقال معاوية : أنت أصدق القوم قولا فخذ البدرة

محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام من رواة هذا الحديث كذابان رافضيان

هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

قيل : إنه من مؤمني الجن وممن لقي النبي صلى الله عليه و سلم وذكر أنه لقي نوحا وهودا وصالحا ويعقوب ويوسف وإلياس وموسى بن عمران وعيسى بن مريم وأنه شهد قتل هابيل بن آدم وكان قتله بدمشق على ما ذكر

حدث عمر بن الخطاب قال : بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم وقال : نغمة الجن ومشيتهم من أنت ؟ قال : أنا هامة بن الهيم بن لاقيس ابن إبليس فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : فما بينك وبين إبليس إلا أبوان قال : لا قال : فكم أتى عليك من الدهر ؟ قال : قد أفنيت الدنيا وعمرها إلا قليلا ثم قال : كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والغلام المتلوم فقال : زدني من التعداد إني تائب إلى الله . فإني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال : لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فقلت : يا نوح إني كنت ممن شرك في دم قابيل وهابيل فهل تجد لي من توبة ؟ قال : يا هامة نعم مر بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله على آدم وعلي أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي بما أمرني به فناداني : ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا . وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال : لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال : لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . زاد في رواية : وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن لما ألقي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله منه . وكنت زوارا ليعقوب . وكنت مع يوسف بالمكان الأمين وكنت آلف إلياس في الأدوية وأنا ألقاه الآن . وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة شيئا وقال : إني لقيت عيسى بن مريم فأقرئه مني السلام . وإني لقيت عيسى فأقرأته من موسى السلام وقال لي عيسى : إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام - زاد في رواية : قد بلغت وآمنت بك -

فأرسل النبي صلى الله عليه و سلم عينيه بالبكاء وقال : على عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة لأدائك الأمانة فقال هامة : يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى إنه علمني من التوراة شيئا فعلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم

سورة " إذا وقعت " و " المرسلات " و " عم يتساءلون " و " إذا الشمس كورت " و " الحمد " والمعوذتين و " قل هو الله أحد " وقال : ارفع إلينا حوائجك يا هامة ولا تدع زيارتنا . قال عمر : فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم ينعه إلينا ولست أدري أحي هو أم ميت

هانئ بن عروة بن فضفاض

ويقال : ابن عروة بن نمران – بن عمرو بن قعاس ابن عبد يغوث الغطيفي المرادي الكوفي قال هانئ لابنه : هب لي من كلامك كلمتين : زعم وسوف

جاء عمارة بن أبي معيط إلى ابن زياد فحدث أن هانئ بن عروة جز رأسه ". (١)

٣٥-"(٢) هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قيل إنه من مؤمني الجن وممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه لقي نوحا وهودا وصالحا ويعقوب ويوسف وإلياس وموسى بن عمران وعيسى بن مريم وأنه شهد قتل هابيل بن آدم وكان قتله بدمشق على ما ذكر حدث عمر بن الخطاب قال بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال نغمة الجن ومشيتهم من أنت قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس ابن إبليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين إبليس إلا أبوان قال لا قال فكم أتى عليك من الدهر قال قد أفنيت الدنيا وعمرها إلا قليلا ثم قال كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والغلام المتلوم فقال زدني من التعداد إني تائب إلى الله فإني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فقلت يا نوح إني كنت ممن شرك في دم قابيل وهابيل فهل تجد لي من توبة قال يا هامة نعم مر بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله على آدم وعلي أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي بما أمرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال ". (٣)

٣٦-"(٤) قال داود بن أبي هند أتيت الشام فلقيني غيلان فقال يا داود إني أريد أن أسلك عن مسائل قلت سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين قال سل يا داود قلت أخبرني ما أفضل ما أعطي ابن آدم قال العقل قلت فأخبرني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس ص/٣٦٢٩

(٢) ٥٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق ٥٦/٢٧

(٤) ١٤٥

عن العق هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم بينهم قال فمضى ولم يجبني توفي داود سنة تسع وثلاثين ومئة وكان ثقة وكان من أهل سرخس وبها ولده وقيل مات في طريق مكة أرسل ابن هبيرة إلى داود بن أبي هند وإلى حميد الطويل وإلى ابن شبرمة وابن أبي ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء فيبتدر ابن شبرمة وابن أبي ليلى الجواب ويسكت هذان قال ابن هبيرة ما بالكما تسكتان قال داود لهذين أخبراني عما تجيبان فيه أشيئا سمعتما فيه شيئا أم برأيكما فقالا بل برأينا قال داود ما بال الرأي يبادر إليه أو يسارع إليه قال ابن جريج ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليفرع العلم فرعا وكان داود بن أبي هند خياطان رجلا صالحا ثقة حسن الإسناد فال حماد بن زيد قلت لداود بن أبي هند يا أبا بكر ما تقول في القدر فقال أقول كما قال مطرف بن عبد الله لم توكلوا إلى القدر وإلى القدر تصيرون قال ابن أبي عدي أقبل علينا داود بن أبي هند فقال يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله ". (١)

٣٧-"وحدث أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي في نشوار المحاضرة قال: حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم قال: حدثني أبي قال: كنت وأنا صبي لا أقيم الراء في كلامي وأجعلها غينا وكانت سني إذ ذاك أربع سنين، أقل أو أكبر، فدخل أبو طالب الفضل ابن سلمة، أو أبو بكر الدمشقي - شك أبو الفتح - إلى أبي وأنا بحضرته، فتكلمت بشيء فيه راء فلثغت فيها، فقال له الرجل: يا سيدي، لم تدع أبا الحسن يتكلم هكذا؟ فقال له: ما أصنع وهو ألثغ؟ فقال له: - وأنا أسمع وأحصل ما جرى وأضبطه - إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه، فصار له طبعا لا يمكنه التحول عنه، وإن أخذ بتركه في أول نشوه استقام لسانه وزال عنه، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه، ثم قال لي: أخرج لسانك، فأخرجته فتأمله وقال: الجارحة صحيحة، قل يا بني را، واجعل لسانك في سقف حلقك، ففعلت ذلك فلم تستو لي، فما زال يرفق بي مرة ويخشى بي أخرى، وينقل لساني من موضع إلى موضع من فمي، ويأمرني أن أقول الراء فيه، فإن لم يستو لي نقل لساني إلى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع، وطالبني وأوصى معلمي بإلزامي ذلك حتى مرن لساني عليه، وذهبت عني اللثغة.

ومن كتاب الروزنامجة قال الصاحب: وتوفرت على عشرة فضلاء البلد، فأول من كارثني أولاد المنجم لفضل أبي احسن علي بن هارون وغزارته، واستكثاري من روايته وطيب سماعه ولذيذ عشرته. فسمعت منه أخبارا عجيبة وحكايات غريبة، ومن ستارته أصواتا نادرة مشنفة مقرطقة يقول في كل منها:الشعر لفلان، والصنعة لفلان، أخذته هذه عن فلان، أو فلانة، حتى يتصل النسب بإسحاق أو غيره من أبناء جنسه، وكان أكثر ما يعجب به مولاها أبيات له أولها:

ضل الفراق ولا اهتدى ... ونأت فلا دنت النوى

وهوى فلا وجد القرا ... ر معنف أهل الهوى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ١٤٥/٨

فاتفق أن سألت أول ما سمعت اللحن فيه عن قائله، فغضب واستشاط، وتنكر واستوفز، ونفر وتنمر وقال: تقول لمن هذا؟ أما يدل على قائله؟ أما يعرب عن جوهره؟ أما ترى أثر بني المنجم على صفحته؟ أما يحميه لألاؤه أو لوذعيته من أن يدال بمن؟ وممن هذا الرجل؟ وذكره المرزباني في المعجم فقال المنجم: وهو القائل:

وإني لأثني النفس عما يريبها ... وأنزل من دار الهوان بمعزل

بهمة نبل لا يرام مكانها ... تحل من العلياء أشرف منزل

ولي منطق إن لجلج القول صائب ... بتكشيف إلباس وتطبيق مفصل

وله يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

وهل خصلة من سؤدد لم يكن لها ... أبو حسن من بينهم ناهضا قدما؟

فما فاتهم منها به سلموا له ... وما شاركوه كان أوفرهم قسما

وفي كتاب أبي علي التنوخي: كان أبو أحمد الفضل ابن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب خصيصا بالوزير أبي علي بن مقلة وكان يعشق مغنية، وكان ينفق عليها جميع ما يتحصل له، وله معها أخبار، وكانت هذه الجارية صفراء واسمها لهجة فشرب معها ليلة وأصبح مخمورا فآثر الجلوس معها، وأراد الاعتذار إلى الوزير ابن مقلة من التأخر عن الخدمة وأن يخفي خبره عنه. فكتب رقعة يعتذر فيها ويقول: إن الصفراء تحركت علي فتأخرت، فوقع على ظهر الرقعة بخطه: أنت تحركت على الصفراء، وليست الصفراء تحركت عليك. قال: وهذا التوقيع يشبه ما أنشدنا علي بن هارون المنجم لنفسه في جاريته صفراء، وقد شكا إلى الطبيب مرة صفراء، ولا أدري أيهما أخذه من صاحبه:

جس الطبيب يدي وقال مخبرا ... هذا الفتى أودت به الصفراء

فعجبت منه إذ أصاب وما درى ... قولا وظاهر ما أراد خطاء

قلت أنا: وقريب من هذا قول الوزير المهلبي:

وقالوا للطبيب أشر فإنا ... نعدك للعظيم من الأمور

فقال شفاؤه الرمان مما ... تضمنه حشاه من السعير

فقلت: لهم أصاب بغير قصد ... ولكن ذاك رمان الصدور". (١)

٣٨-"٢٣ - عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست، وزاد بعض الناس في نسبه إلى أن وصله بالحسن بن علي رضي الله عنه؛ فقال: ابن أبي عبد الله بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي الزاهد، [المتوفى: ٥٦١ هـ]-[٢٥٣]-

صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة، رحمة الله عليه.

---

(١) معجم الأدباء ١٦٧/٢

ولد بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقدم بغداد شابا فتفقه على القاضي أبي سعد المخرمي. وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلاني، وأبي القاسم بن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد بن خشيش، وأبي طالب بن يوسف، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولداه عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس البعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هريرة محمد بن ليث ابن الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي، وطائفة آخرهم وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة.

وكان إمام زمانه، وقطب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة.

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة قال: أخبرنا شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح قال: أخبرنا يعقوب بن يوسف القزويني قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى، فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس، فذكر أمورا كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقا في المسجد وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قوما على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبنا، فسألهم: كيف تأخذون هذا اللبن؟ قال: فأخبروه فلبن معهم، وكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة تطهر فصلى، فرفع ذلك العمال إلى قهرمانهم: إن -[٢٥٤]- فينا رجلا يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه فأبى أن يأتيه؛ ثلاث مرات، ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه فر واتبعه فسبقه، فقال: انظرني أكلمك. قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره، وأنه كان ملكا، وأنه فر من رهبة الله ربه عز وجل، قال: إني لا أظن أني لاحق بك. قال: فلحقه، فعبد الله حتى ماتا برملة مصر. قال عبد الله: لو كنت ثم لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصف.

قال ابن السمعاني: أبو محمد عبد القادر من أهل جيلان، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذكر دائم الفكر، سريع الدمعة. تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حمادا الدباس.

قال: وكان يسكن باب الأزج في المدرسة التي بنوا له، مضيت يوما لأودع رفيقا لي، فلما انصرفنا قال لي بعض من كان معي: ترغب في زيارة عبد القادر والتبرك به؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلما فرغنا أردت أن أقوم، فأجلسني وقال: حتى نفرغ من الدرس. فألقى درسا على أصحابه ما فهمت منه شيئا، وأعجب من هذا أن أصحابه قاموا وأعادوا ما درس لهم، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان أبو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزج، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس. وكان يجلس عند سور بغداد مستندا إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعمرت المدرسة ووسعت. وتعصب في ذلك العوام، وأقام فيها

يدرس ويعظ إلى أن توفي. -[٢٥٥]-

قلت: لم تسع مرارة ابن الجوزي بأن يترجمه بأكثر من هذا لما في قلبه له من البغض، نعوذ بالله من الهوى.

أنبانا أبو بكر بن طرخان أن الشيخ الموفق أخبرهم قال – وقد سئل عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه: أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يعنى بنا، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى فيسرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعاما من منزله، وكان يصلي الفريضة بنا إماما، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غدوة، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغني من كتاب " الهداية "، في الكتاب وما كان أحد يقرأ عليه ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهرا وتسعة أيام ثم مات، وصلينا عليه ليلا في مدرسته. ولم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه، ولا رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه، وسمعنا عليه أجزاء يسيرة.

قرأت بخط السيف ابن المجد الحافظ: سمعت أبا عبد الله محمد بن محمود المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا بكر العماد رحمه الله قال: كنت قد قرأت في أصول الدين، فأوقع عندي شكا، فقلت: حتى أمضي إلى مجلس الشيخ عبد القادر، فقد ذكر أنه يتكلم على الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلم، فقال: اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة. فقلت في نفسي: هذا قاله اتفاقا. فتكلم ثم التفت إلى الناحية التي أنا فيها فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرة هكذا، ومرة هكذا. فالتفت إلي ثالثة وقال: يا أبا بكر – فأعاد القول – قم فقد جاء أبوك، وكان غائبا. فقمت مبادرا إلى بيتنا، وإذا أبي قد جاء.

قلت: ونظير هذه الحكاية ما حدثنا الفقيه أبو القاسم بن محمد بن خالد قال: حدثني شيخنا جمال الدين يحيى ابن الصيرفي قال: سمعت أبا البقاء النحوي قال: حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، فقرؤوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: ترى لأي شيء ما ينكر الشيخ هذا؟ فقال الشيخ: يجيء واحد قد قرأ أبوابا من الفقه ينكر. فقلت في نفسي: لعل أنه قصد غيري. فقال: إياك نعني بالقول. فتبت في نفسي من اعتراضي على الشيخ. فقال: قد قبل الله توبتك. -[٢٥٦]-

وسمعت شيخنا ابن تيمية يقول: سمعت الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي يقول: سمعت شيخنا شهاب الدين السهروردي يقول: عزمت على الاشتغال بالكلام وأصول الدين، فقلت في نفسي: أستشير الشيخ عبد القادر. فأتيته فقال قبل أن أنطق: يا عمر ما هو من عدة القبر، يا عمر ما هو من عدة القبر. قال: فتركته.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمود المراتبي: قلت للشيخ الموفق: هل رأيتم من الشيخ عبد القادر كرامة لما أقمتم عنده؟ فقال: لا أظن، لكن كان يجلس يوم الجمعة فكنا نتركه ونمضي لسماع الحديث عند ابن شافع، فكل ما سمعناه لم ننتفع به.

قال السيف: يعني لنزول ذلك، وذلك أنهم سمعوا منه " المسند " و" البخاري ".

وقال شيخنا أبو الحسين اليونيني: سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر؛ فقيل له: هذا مع اعتقاده، فكيف هذا؟! قال: لازم المذهب ليس بمذهب.

وقال ابن النجار في ترجمة الشيخ عبد القادر: دخل بغداد سنة ثمان وثمانين وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه على أبي الوفاء بن عقيل، وأبي الخطاب، وأبي سعد المبارك المخرمي، وأبي الحسين ابن الفراء – حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف. وسمع الحديث. فذكر شيوخه.

قال: وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه، ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الخراب والصحراء. وصحب الشيخ حمادا الدباس، وأخذ عنه علم الطريق. ثم إن الله أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وأظهر الله الحكمة على لسانه، ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى في سنة ثمان وعشرين، وصار يقصد بالزيارة والنذور. وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل -[٢٥٧]- الطريقة عال، روى لنا عنه ولده عبد الرزاق، وأحمد ابن البندنيجي، وابن القبيطي، وغيرهم.

كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي بخطه قال: قال لي الشيخ عبد القادر: طالبتني نفسي يوما بشهوة، فكنت أضاجرها، وأدخل في درب وأخرج إلى درب أطلب الصحراء، فبينما أنا أمشي إذ رأيت رقعة ملقاة، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات، إنما خلقت الشهوات للضعفاء ليتقووا بها على طاعتي، فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي، قال: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشوك، وورق الخس من جانب النهر.

قرأت بخط أبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي: سمعت عبد القادر الجيلي قال: بلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد، إلى أن بقيت أياما لا آكل فيها طعاما بل أتبع المنبوذات، فخرجت يوما إلى الشط لعلي أجد ورق الخس والبقل، فما ذهبت إلى موضع إلا وجدت غيري قد سبقني إليه، فرجعت أمشي في البلد، فلا أدرك موضعا قد كان فيه شيء منبوذ إلا وقد سبقت إليه، فأجهدني الضعف، وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجدا، وقعدت، وكدت أصافح الموت، إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن أفتح فمي من شدة الجوع، حتى أنكرت ذلك على نفسي، إذ التفت فرآني، فقال: بسم الله؛ فأبيت، فأقسم علي، فبادرت نفسي إلى إجابته، فأبيت مخالفا لها ولهواها، فأقسم علي، فأجبته، فأكلت مقصرا، وأخذ يسألني: ما شغلك، ومن أين أنت؟ فقلت: أما شغلي فمتفقه، وأما من أين، فمن جيلان، فقال: وأنا والله من جيلان، فهل تعرف لي شابا جيلانيا اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟ فقلت: أنا هو، فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: والله يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك، فلم يرشدني أحد، إلى أن نفدت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك معي، فلما كان هذا اليوم الرابع قلت: قد تجاوزتني ثلاثة أيام لم آكل فيها -[٢٥٨]- طعاما، وقد أحلت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيبا، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن، فقلت: وما ذاك؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى اليوم، فسكنته وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئا منها.

كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي، قال: قال لي الشيخ عبد القادر: كنت في الصحراء أكرر الفقه وأنا في مشقة من الفقر، فقال لي قائل لم أر شخصه: اقترض ما تستعين به على طلب الفقه، فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟ قال: اقترض وعلينا الوفاء، قال: فجئت إلى بقال فقلت له: تعاملني بشرط إذا سهل الله لي شيئا أعطيك، وإن مت تجعلني في حل، تعطيني كل يوم رغيفا ورشادا، قال: فبكى وقال: يا سيدي أنا بحكمك، فأخذت منه مدة، فضاق صدري، فأظن أنه قال: فقيل لي: امض إلى موضع كذا، فأي شيء رأيت على الدكة فخذه وادفعه إلى البقلي، فلما جئت رأيت على دكة هناك قطعة ذهب كبيرة، فأخذتها وأعطيتها للبقلي.

قال: ولحقني الجنون مرة، وحملت إلى المارستان، وطرقتني الأحوال حتى مت، وجاؤوا بالكفن، وجعلوني على المغتسل، ثم سري عني وقمت، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟ ودفعني دفعة حتى خررت منها، وقال: ارجع، فإن للناس فيك منفعة، قلت: أريد سلامة ديني، قال: لك ذاك، ولم أر شخصه، ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاجتزت بالظفرية، ففتح رجل داره، وقال لي: يا عبد القادر، إيش طلبت البارحة؟ فنسيت وسكت، فاغتاظ مني، ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة، فلما مشيت ذكرت الذي سألت الله، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه، وكان حمادا الدباس، ثم عرفته بعد -[٢٥٩]- ذلك، وكشف لي جميع ما كان يشكل علي، وكنت إذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت إليه يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنت فقيه، مر إلى الفقهاء، وأنا أسكت، فلما كان يوم جمعة، خرجت مع الجماعة معه إلى الصلاة في شدة البرد، فلما وصلنا إلى قنطرة النهر، فدفعني ألقاني في الماء، فقلت: غسل الجمعة، بسم الله، وكان على جبة صوف، وفي كمي أجزاء، فرفعت كمي لئلا تهلك الأجزاء، وخلوني ومشوا، فعصرت الجبة، وتبعتهم، وتأذيت من البرد كثيرا، وكان الشيخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يقول: قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج، وأكلنا وما خبأنا لك وحشة عليك، فطمع في أصحابه وقالوا: أنت فقيه، أيش تعمل معنا؟ فلما رآهم الشيخ يؤذونني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لم تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أؤذيه لأمتحنه، فأراه جبلا لا يتحرك، ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له يوسف الهمذاني، وكان يقال إنه القطب، ونزل في رباط؛ فلما سمعت به مشيت إلى الرباط، فلم أره، فسألت عنه، فقيل: هو في السرداب، فنزلت إليه، فلما رآني قام وأجلسني ففرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحل لي المشكل علي، ثم قال لي: تكلم على الناس، فقلت: يا سيدي أنا رجل أعجمي قح أخرس، أيش أتكلم على فصحاء بغداد؟ فقال لي: أنت حفظت الفقه وأصوله، والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن، لا يصلح لك أن تتكلم؟ اصعد على الكرسي، وتكلم على الناس، فإني أرى فيك عذقا سيصير نخلة.

قال: وقال لي الشيخ عبد القادر: كنت أؤمر وأنهى في النوم واليقظة، وكان يغلب علي الكلام، ويزدحم على قلبي إن لم أتكلم حتى أكاد أختنق، ولا أقدر أن أسكت، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون كلامي، ثم تسامع الناس بي، وازدحم علي الخلق، حتى صار يحضر المجلس نحو من سبعين ألفا.

وقال لي: فتشت الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع. -[٢٦٠]-

وقال لي: كفي مثقوبة لا تضبط شيئا، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها، وكان إذا جاءه أحد بذهب يقول له: ضعه تحت السجادة.

وقال لي: أتمنى أن أكون في الصحارى والبراري، كما كنت في الأول لا أرى الخلق ولا يروني.

ثم قال: أراد الله مني منفعة الخلق، فإنه قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة، وتاب على يدي من العيارين والمشالحة أكثر من مائة ألف، وهذا خير كثير.

وقال لي: ترد علي الأثقال الكثيرة، ولو وضعت على الجبال تفسخت، فأضع جنبي على الأرض، وأقول: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني.

وقال لي: إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وأقول هذا ميت، فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا.

وقال ابن النجار: سمعت عبد الرزاق بن عبد القادر يقول: ولد لوالدي تسع وأربعون ولدا، سبعة وعشرون ذكرا، والباقي إناث.

وقال: كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي، قال: كنت أسمع كتاب " الحلية "على ابن ناصر، فرق قلبي، وقلت في نفسي: اشتهيت أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة، ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما صلى جلسنا، فنظر إلي وقال: إذا أردت الانقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب، وإلا فتنقطع وأنت فريخ ما ريشت.

قال ابن النجار: أخبرني أبو عبد الله محمد بن سعيد الشاهد، عن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر قال: سمعت أبا الثناء بن أبي البركات النهرملكي يقول: قال لي صديق لي: قد سمعت أن الشيخ عبد القادر لا يقع على ثيابه الذباب، فقلت: ما لي علم بهذا، ثم بكرنا يوم الجمعة، وحضرنا مجلسه، فالتفت إلي وإليه وقال: أيش يعمل الذباب عندي، لا دبس الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال: وأنبأنا أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي، قال: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت في نفسي: أريد أحصي كم يقص الشيخ -[٢٦١]- عبد القادر شعرا من التواب، فحضرت المجلس ومعي خيط، فكلما قص شعرا عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط، وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد؟!.

قال: وسمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردي يقول: كنت أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئا من علم الكلام، وعزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فاتفق أني صليت مع عمي الشيخ أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مسلما، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه، وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تب مما عزمت على الاشتغال به، فإنك تفلح، ثم سكت وترك يدي، ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام، حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.

قال: وسمعت أبا محمد ابن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده، وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة، والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر.

قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني يقول: سمعت الحافظ عبد الغني يقول: سمعت أبا محمد ابن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتسع وقتي لذلك، فاتفق أن حضرت يوما مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت في نفسي: ضاع اليوم مني، فالتفت إلى الجهة التي كنت فيها وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نصيرك سيبويه.

وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظفر ابن الوزير ابن هبيرة قال: سألت جدي أن يأذن لي إلى الشيخ عبد القادر، فأذن لي، وأعطاني مبلغا من الذهب، وأمرني أن أدفعه إليه، وتقدم إلي بالسلام عليه، فحضرت، فلما انقضى المجلس ونزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فبادرني الشيخ مستأنفا لفكرتي وقال: هات ما معك، ولا عليك -[٢٦٢]- من الناس، وسلم على الوزير، قال: ففعلت وانصرفت مدهوشا.

وقال أبو بكر عبد الله بن نصر الهاشمي: حدثني أبو العباس أحمد بن المبارك المرقعاني، قال: صحبت الشيخ عبد القادر.

وقال صاحب " مرآة الزمان ": كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، فظهر له صيت عظيم، وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة، أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنصارى، وما كان أحد يراه إلا في أوقات الصلاة، وكان يصدع بالحق على المنبر، وينكر على من يولي الظلمة على الناس، ولما ولى المقتفي القاضي ابن المرخم الظالم، قال على المنبر: وليت على المسلمين أظلم الظالمين، ما جوابك غدا عند رب العالمين؟ وكان له كرامات ظاهرة، لقد أدركت جماعة من مشايخنا يحكون منها جملة؛ حكى لي خالي لأمي خاصبك، قال: كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الأحد، فبت مهتما بحضور مجلسه، فاتفق أنني احتلمت، وكانت ليلة باردة، فقلت: ما أفوت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلت، وجئت إلى المدرسة والشيخ على المنبر، فساعة وقعت عينه علي قال: يا زبير، تحضر مجلسنا وأنت جنب وتحتج بالبرد!

وحكى لي مظفر الحربي، رجل صالح، قال: كنت أنام في مدرسة الشيخ عبد القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلة وصعدت على سطوح المدرسة، وكان الحر شديدا، فاشتهيت الرطب وقلت: يا إلهي وسيدي، ولو أنها خمس رطبات، قال: وكان للشيخ باب صغير في السطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمس رطبات، وصاح: يا مظفر، وما يعرفني، تعال خذ ما طلبت، قال: ومن هذا شيء كثير، قال: وكان ابن يونس وزير الإمام الناصر قد قصد أولاد الشيخ عبد القادر، وبدد شملهم، وفعل في حقهم كل قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدد الله شمل ابن يونس ومزقه، ومات أقبح موتة. -[٢٦٣]-

قلت: كان الشيخ رضي الله عنه عديم النظير، بعيد الصيت، رأسا في العلم والعمل، جمع الشيخ نور الدين الشطنوفي المقرئ كتابا حافلا في سيرته وأخباره في ثلاث مجلدات، أتى فيه بالبرة وأذن الجرة، وبالصحيح والواهي والمكذوب، فإنه كتب فيه حكايات عن قوم لا صدق لهم، كما حكوا أن الشيخ مشى في الهواء من منبره ثلاث عشرة خطوة في المجلس، ومنها أن الشيخ وعظ، فلم يتحرك أحد فقال: أنتم لا تتحركون ولا تطربون، يا قناديل أطربي. قال: فتحركت القناديل، ورقصت الأطباق.

وفي الجملة فكراماته متواترة جمة، ولم يخلف بعده مثله.

توفي في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وله تسعون سنة، وشيعه خلق لا يحصون.

قال الجبائي: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.". (١)

٣٩-"٧٢ - م ٤ خت: داود بن أبي هند أبو محمد بن دينار بن عذافر البصري. [الوفاة: ١٣١ - ١٤٠ ه]

من الموالي، أصله من خراسان، وكان من الأئمة الأعلام، ويقال: اسم أبيه طهمان، ويقال: ولاؤه لبني قشير، ويقال: كنيته أبو بكر.

روى عن: سعيد بن المسيب (م)، وأبي العالية (م ق)، وأبي منيب -[٦٤٤]- الجرشي، والشعبي (م ٤)، وأبي عثمان النهدي (م ن)، ومكحول، ومحمد بن سيرين (م)، وجماعة، ورأى أنس بن مالك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٥٢/١٢

وعنه: شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة، وهشيم، وابن علية، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وبشر بن المفضل، وخلق، سمع منه يزيد بن هارون تسعة وتسعين حديثا.

وعن سعيد بن عامر الضبعي قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام فلقيني غيلان فقال: إني أريد أن أسألك عن مسائل، قلت: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني عن أفضل ما أعطي ابن آدم، قال: العقل، قلت: فأخبرني عن العقل ما هو، شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه، أو هو مقسوم؟ قال: فمضى ولم يجبني.

ذكر كنيته النسائي. وقال النسائي، وابن معين، وغيرهما: ثقة.

وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أفقه من داود.

وعن ابن عيينة قال: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي، وعندهم داود بن أبي هند.

وقال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي، فقال قائل: فأين داود بن أبي هند.

وقال ابن عيينة، عن ابن جريج قال: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليفرع العلم فرعا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند، فقال: مثل داود يسأل عنه، ثقة ثقة. -[٦٤٥]-

وقال أحمد العجلي: كان صالحا ثقة خياطا.

وقال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، حتى آتي المنزل.

وقال الفلاس: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، كان خزازا يحمل معه غداءه فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاء، فيفطر معهم.

وقال علي ابن المديني: حدثنا سفيان، قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني الطاعون فأغمي علي، فكأن اثنين أتياني فغمز أحدهما عكوة لساني وغمز الآخر أخمص قدمي، فقال: أي شيء تجد قال: اجد تسبيحا وتكبيرا وشيئا من خطو إلى المسجد وشيئا من قراءة القرآن، قال: ولم أكن أخذت القرآن حينئذ قال: فكنت أذهب في الحاجة فأقول: لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال: فعوفيت فأقبلت على القرآن، فتعلمته.

وعن داود قال: اثنتان لو لم يكونا لم ينتفع أهل الدنيا بدنياهم: الموت، والأرض تنشف الندى.

وقال حماد بن سلمة: دخلت على داود بن أبي هند فرأيت ثياب بيته معصفرة.

قال داود: ولدت بمرو.

وقال يزيد بن هارون والقطان وطائفة: مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

قال خليفة: مات مصدر الناس من الحج. -[٦٤٦]-

وقال ابن المديني، وغيره: مات سنة أربعين ومائة.". (١)

٤٠-"٦٥١٩ - علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم حدث عن بشر بن موسى، ومحمد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن أحمد المقدمي، وطبقتهم، وكان أخباريا أديبا، شاعرا متكلما.

روى عنه ابنه أحمد، والحسن بن الحسين النوبختي، وأبو عبيد الله المرزباني.

أخبرنا التنوخي، قال: حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن يحيى بن المنجم، قال: حدثني أبي، قال: كنت وأنا صبي لا أقيم الراء في كلامي، وأجعلها غينا، وكانت سني إذ ذاك أربع سنين، أقل أو أكثر، فدخل أبو طالب المفضل بن سلمة، أو أبو بكر الدمشقي، شك أبو الفتح، إلى أبي، وأنا بحضرته، فتكلمت بشيء به راء فلثغت فيها، فقال له الرجل: يا سيدي لم تدع أبا الحسن يتكلم بهذا؟ فقال له: وما أصنع، وهو ألثغ؟ فقال له: وأنا أسمع، وأحصل ما يجري، وأضبطه، إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم بتحقيق الألفاظ، أو سماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعا لا يمكنه التحول منه، وإن أخذ بتركه في أول نشوءه استقام لسانه، وزال عنه، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن، ولا أرضى فيه بتركك له عليه، ثم قال لي: أخرج لسانك فأخرجته فتأمله، فقال الجارحة صحيحة، قل يا بني راء، واجعل لسانك في سقف حلقك، ففعلت فلم يستو لي، فما زال يرفق بي مرة، ويخشن علي أخرى، وينقل لساني إلى موضع موضع من فمي، ويأمرني أن أقول الراء فيه، فإذا لم يستو نقل لساني إلى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع التي نقل إليها لساني، فطالبني بإعادتها وألزمني ذلك حتى استقام لساني، وذهبت اللثغة، فأمر أن أطالب بهذا أبدا ويتقدم به إلى معلمي، ومن يحفظني وأوخذ بالكلام به، ولا يتسمح لي بالغلط فيه، ففعل ذلك ومرنت عليه، وما لثغت إلى الآن قال التنوخي، وحدثني أبو الفتح أنه رأي إنسانا يلثغ في جميع الحرف حتى يجعل السين ثاء، والثاء سينا، والكاف لاما، واللام كافا، وكذلك يفعل في جميع الحروف لا يقصد حرفا فيمكنه أداؤه، فإذا قصد غيره جرى على لسانه ذلك الحرف الأول صحيحا في مكان الحرف الثاني، وهذا دليل على أن اللثغة سوء عادة.

حدثني هلال بن المحسن، قال: مات علي بن هارون بن المنجم يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، وكان مولده لتسع خلون من صفر سنة ست وسبعين ومائتين". (٢)

٤١-"١٠٠٦ - إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي.

عن كامل أبي العلاء، وأبي معشر السندي ومالك وكثير بن سليم وحفص القارىء، وغيرهم.

وعنه عمر بن حفص السدوسي وإسحاق بن إبراهيم السجستاني، ومحمد بن علي الأزدي وأحمد بن حفص السعدي. -

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٣/٣

(٢) تاريخ بغداد ت بشار ٦١٠/١٣

-[٤٧]

قال مطين: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي.

وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة.

وقال الفلاس، وغيره: متروك.

وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث.

وأرخ موسى بن هارون وفاته في سنة ثمان وعشرين ومئتين.

قلت: لا أعلم له أشنع من الحديث الذي رواه العقيلي قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال: نغمة الجن وغمتهم أنت من؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال: وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: نعم قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم أو الشاب المتلوم.

قال: ذرني من التعذار فإني تائب إلى الله إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني فقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين فأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قلت: يا نوح إني ممن تشرك في دم السعيد هابيل بن آدم فهل تجد لي من توبة عند ربك؟ -[٤٨]-

قال: يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله علي: أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد لله سجدتين قال: ففعلت من ساعتي ما أمرني به قال: فناداني ارفع رأسك فقد أنزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني.

وكنت زوارا ليعقوب وكنت من يوسف بالمكان المكين وكنت ألقى إلياس في الأودية وأنا ألقاه الآن وإني لقيت موسى فعلمني من التوراة وقال: إن أنت لقيت عيسى فأقرئه مني السلام وإني لقيت عيسى فأقرأته من موسى السلام.

وإن عيسى قال لي: إن أنت لقيت محمدا فأقرئه مني السلام قال: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه وبكى، ثم قال: على عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة بأدائك الأمانة قال: يا رسول الله افعل بي ما فعل بي موسى، فإنه علمني من التوراة، فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المرسلات، و ﴿عم يتساءلون﴾، و ﴿إذا الشمس كورت﴾، والمعوذتين، و ﴿قل هو الله أحد﴾ وقال: ارفع إلينا حاجتك يا هامة، ولا تدعن زيارتنا.

قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه إلينا فلست أدري أحي هو أو ميت؟.

الحمل فيه على الكاهلي لا بارك الله فيه مع أن عبد العزيز بن بحر (١) أحد المتروكين قد رواه بطوله، عن أبي معشر. -

-[٤٩]

وهذا الحديث قد رواه البيهقي بإسناد أصلح من هذا فقال: حدثنا محمد بن الحسن بن داود العلوي، حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي، حدثنا عبد الله بن حماد الآملي، حدثنا محمد بن أبي معشر، أخبرني أبي ... فذكره ولم يطوله.

وروى الأصم، عن إبراهيم بن سليمان الحمصي، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون فتنة بعدي فالزموا عليا فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل.

فأما إسحاق بن بشر الرازي الراوي عن سفيان بن عيينة فصدوق، انتهى.

وحديث هامة إذا كان محمد بن أبي معشر، وغيره قد تابع الكاهلي عليه فكيف يكون الحمل فيه علي الكاهلي؟ فالحمل فيه حينئذ على أبي معشر.

وقد أخرج العقيلي للحديث طريقا آخر من رواية محمد بن صالح بن النطاح، حدثنا أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا مالك بن دينار، عن أنس قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة إذ أقبل شيخ متكئا على عكازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مشية جني ونغمته؟ فقال: أجل فقال: من أي الجن أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس. وذكر نحوا من الأول.

وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا عن ابن النطاح وأبو سلمة ضعيف جدا سيأتي ذكره. -[٥٠]-

قال العقيلي: كلا هذين الإسنادين غير ثابت، ولا يرجع منهما إلى صحة وليس للحديث أصل.

وقد أخرج الدارقطني في "غرائب مالك" من طريق أحمد بن موسى الحمار، حدثنا إسحاق بن مقاتل، حدثنا مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رفعه: المؤمن في ضمان الله. وقال: لا يصح هذا عن مالك، ولا عن هشام.

وإسحاق بن مقاتل هو إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي ضعيف الحديث.

وذكر الخطيب في الموضح للحمار حديثا آخر رواه عن إسحاق هذا فنسبه إلى جده.

__حاشية______________

(١) تحرف في المطبوع إلى: "عبد العزيز بن بحير" وصوبناه عن "ميزان الاعتدال" ٤/ ٣٥٨، و"تاريخ بغداد" ١٠/ ٤٤٨، و"تاريخ الإسلام" ١٧/ ٢٥٤، وجاء على الصواب في طبعة الأعلمي، وكذلك ستأتي ترجمته على الصواب في ٥/ ١٩٤.". (١)

"على من قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد. والشاهد: النجم ".

أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يصلي في إثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر ".

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة ٤٦/٢

مسلم: حدثنا أحمد بن جعفر المعقري، ثنا النضر بن محمد، حدثني عكرمة بن عمار، ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحي بن أبي كثير، عن أبي أمامة – قال عكرمة: ولقي شداد أبا أمامة و [واثلة] وصحب أنسا إلى الشام، وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: "كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مستخفيا / جراء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي. فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله – عز وجل – فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان وأن يوحد لا يشرك به شيء. قلت: فمن معك على هذا؟ قال: حر وعبد. قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به. فقلت: إني متبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني. قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا:." (١)

"عن جدته عن عم أبيه وهو رافع بن عمرو.

(٥٦٢) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي حدثنا عمرو ابن عثمان بن أخي عمرو بن عاصم حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم الغفاري حدثتني جدتي عن عم أبي رافع ابن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن ها هنا غلام يرمي نخلنا قال خذوه فأتوني به قال يا غلام لم ترمي نخلهم قال إني أريد أن آكل قال فلا ترم نخلهم وكل مما في أصولها قال ومس رأس الغلام وقال اللهم شبع بطنه.

٥٠٤- (٢) رافع بن عمرو المزني صحابي أيضا." (٢)

"فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشية الجن ونغمة الجن فجاء حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنت فقال أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال بينك وبين إبليس أبوان قال نعم قال كم أتى عليك من السنين قال أفنيت عمر الدنيا إلا قليلا قال كم قال كنت في زمن قابيل حين قتل هابيل كنت وأنا غلام بن أعوام أدخل الآجام وأعلوا الآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشباب المتلوم والشيخ المتوسم ثم ذكر حديثا طويلا حدثنا محمد بن سهل بن حماد الحلاب بتستر ثنا عمار بن يزيد المفسر ثنا إسحاق بن بشر ثنا أبو معشر عن نافع

٦٠ – إسحاق بن أبي يحي الكعبي يروى عن بن جريج روى عنه علي بن معبد ينفرد عن الثقات ما ليس من حديث

---

(١) الأحكام الكبرى عبد الحق الأشبيلي ٥٧٥/١

(٢) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٩٣٠/٢

الأثبات ويأتي عن الأئمة المرضيين ما هو من حديث الضعفاء والكذابين لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار وهو الذي روى عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الأذان سمح سهل فإن كان أذانك سمحا سهلا وإلا فلا تؤذن ثنا مكحول ببيروت ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا علي بن معبد ثنا إسحاق بن أبي يحيي الكعبي عن بن جريج وليس لهذا الحديث أصل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦١ - إسحاق بن إبراهيم الطبري شيخ سكن اليمن يروى عن بن عيينة والفضل." (١)

"* زينب بنت نبيط بن جابر الأحمسية، روى عنها عبد الله بن جابر، روى حديثها محمد بن عمارة، عن زينب: كنت وأنا وأختان لي في حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكان يحلينا من اللؤلؤ والذهب.

* زينب بنت قيس بن مخرمة، من بني عبد المطلب بن عبد مناف [مولاة] السدي (١)، قال: كاتبتني زينب، وكانت قد صلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القبلتين.

* زينب الأسدية، غير منسوبة، أنها قالت: يا رسول الله، إن أمي تركت جارية، فولدت رجلا وإنا نتهمها (٢).

* زنيرة الرومية، أسلمت فذهب بصرها، فدعا لها رسول الله، فرد الله عز وجل عليها بصرها.

آخره.

...

[سنة تسع وعشرين]

وفي سنة تسع وعشرين حج عثمان رضي الله عنه بالناس.

وكان فيها قبرس المرة الآخرة، والأمير عبد الله بن سعد.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من أسد الغابة ٧/ ١٤٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: (إن أبي مات وترك جارية فولدت له غلاما وإنا كنا نتهمها ...) ينظر: الإصابة ٧/ ٦٨١.." (٢)

"إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه فيدلني عليهم فأستبيحهم وإلا فأنا على يقين أن القرشي لا يتزندق. قال هذا أو نحوه من الكلام» [١] .

وسمعت عليا يقول: كنت وأنا بمكة أيام سفيان إذا ورد علي شيء خفي علي لم يكن لي مفزع إلا إلى أبي سعيد [٢] مولى بني هاشم، وكنت إذا فزعت اليه في الشيء وجدت عنه علما وبيانا.

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ١/١٣٧

(٢) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٥١٠/٢

حدثني الفضل قال أبو عبد الله: ووهيب [٣] كان صاحب حديث حافظا وهو قديم الموت.

«قال: وليث بن سعد كثير العلم صحيح الحديث» [٤] .

«قال: وسمعت ابن بكير يقول: قال الليث بن سعد: كنت بالمدينة مع موافاة الحاج، وهي كثيرة الروث والسرجين [٥] فكنت ألبس خفين، فإذا بلغت باب المسجد نزعت إحداهما ودخلت المسجد. فقال يحي بن سعيد الأنصاري: لا تفعل فإنك امام منظور إليك» [٦] .

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٣- ٢٤٤.

[٢] عبد الرحمن بن عبد الله البصري نزيل مكة يلقب جردقة (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٩) .

[٣] وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري صاحب الكرابيس مات سنة ١٦٥ هـ أو ١٦٩ هـ) تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٩- ١٧٠) .

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ١٢، وابن حجر: الرحمة الغيثية ص ٦.

[٥] السرجين: ذرق الطيور.

[٦] ابن حجر: الرحمة الغيثية ص ٥ واختصرها فقال «رآني يحي بن سعيد الأنصاري وقد فعلت شيئا من المباحات فقال: لا تفعل..» و (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٣) بتصرف أيضا.." (١)

"أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئا من علم الكلام، عزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فاتفق أني صليت مع عمي الشيخ أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مسلما، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه. وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تب مما عزمت على الاشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت وترك يدي، ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام، حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي علي، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ [١] .

قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده، وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة، والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر [٢] .

قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني: سمعت الحافظ عبد الغني: سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتسع وقتي لذلك، فاتفق أن حضرت يوما مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، فقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلى الجهة التي كنت فيها وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار [ذلك] [٣] ؟! اصحبنا نصيرك سيبويه.

وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظفر بن الوزير ابن هبيرة قال: سألت جدي أن يأذن لي إلى الشيخ عبد القادر، فأذن لي، وأعطاني مبلغا من الذهب، وأمرني أن أدفعه إليه، وتقدم إلي بالسلام عليه. فحضرت، فلما انقضى المجلس ونزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٨٢

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٨، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٩، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٩.

[٣] في الأصل بياض، والمضاف من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٩.." (١)

"وتسعين حديثا.

وعن سعيد بن عامر الضبعي قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام فلقيني غيلان فقال: إني أريد أن أسألك عن مسائل، قال: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني عن أفضل ما أعطي ابن آدم، قال: العقل، قلت: فأخبرني عن العقل ما هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم؟ قال فمضى ولم يجبني.

ذكر كنيته النسائي. وقال النسائي وابن معين وغيرهما: ثقة.

وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أفقه من داود.

وعن ابن عيينة قال: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند.

وقال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي، فقال قائل: فأين داود بن أبي هند.

وقال ابن عيينة عن ابن جريج قال: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليقرع العلم قرعا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند فقال: مثل داود يسأل عنه ثقة ثقة.

وقال أحمد العجلي: كان صالحا ثقة خياطا.

وقال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا." (٢)

"ذكر كنيته النسائي. وقال النسائي وابن معين وغيرهما: ثقة.

وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أفقه من داود.

وعن ابن عيينة قال: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند١.

وقال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التميمي، فقال قائل: فأين داود بن أبي هند.

وقال ابن عيينة عن ابن جريج قال: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليقرع العلم قرعا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند فقال: مثل داود يسأل عنه ثقة ثقة.

وقال أحمد العجلي: كان صالحا ثقة خياطا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٨/٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٤/٨

وقال يزيد بن زريع: كان داود مفتي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل.

وقال الفلاس: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خزازا يحمل معه غذاءه فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاء فيفطر معهم٢.

وقال علي بن المديني: ثنا سفيان سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني الطاعون فأغمي علي فكأن اثنين أتياني فغمز أحدهما عكوة٣ لساني وغمز الآخر أخمص٤ قدمي فقال: أي شيء تجد؟ قال: اجد تسبيحا وتكبيرا وشيئا من خطو إلى

١ انظر المصدر السابق.

٢ سير أعلام النبلاء "٦/ ٥٢١".

٣ يعني بها أصل اللسان.

٤ الأخمص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض، والمعني: رفع باطنها من الأرض بعدما مسها.." (١)

"أحدا بظنة قد وضعها الله عنه بالتوبة، ولا بحدث كان منه في حرب أعقبه الله منها سلما ستر به عن ذي غلة، وحجز به عن محنة ما في الصدور، وليس ييأس أمير المؤمنين لأحد ولا لنفسه من الله من إقبال مدبر، كما أنه لا يأمن إدبار مقبل إن شاء الله والسلام.

وذكر عن عباس بن الفضل، قال: حدثني يحيى بن سليم كاتب الفضل بن الربيع، قال: لم ير في دار المنصور لهو قط، ولا شيء يشبه اللهو واللعب والعبث إلا يوما واحدا، فإنا رأينا ابنا له يقال له عبد العزيز أخا سليمان وعيسى ابنى ابى جعفر من الطلحيه، توفي وهو حدث، قد خرج على الناس متنكبا قوسا، متعمما بعمامة، مترديا ببرد، في هيئة غلام أعرابي، راكبا على قعود بين جوالقين، فيهما مقل ونعال ومساويك وما يهديه الأعراب، فعجب الناس من ذلك وأنكروه قال: فمضى الغلام حتى عبر الجسر، وأتى المهدي بالرصافة فأهدى إليه ذلك، فقبل المهدي ما في الجواليق وملأهما دراهم، فانصرف بين الجوالقين، فعلم أنه ضرب من عبث الملوك.

وذكر عن حماد التركي، قال: كنت واقفا على رأس المنصور، فسمع جلبة في الدار، فقال: ما هذا يا حماد؟ انظر، فذهبت فإذا خادم له قد جلس بين الجواري، وهو يضرب لهن بالطنبور، وهن يضحكن، فجئت فأخبرته، فقال: وأي شيء الطنبور؟ فقلت: خشبة من حالها وأمرها.

ووصفتها له، فقال لي: أصبت صفته، فما يدريك أنت ما الطنبور! قلت:

رأيته بخراسان، قال: نعم هناك، ثم قال: هات نعلي، فأتيته بها فقام يمشي رويدا حتى أشرف عليهم فرآهم، فلما بصروا به

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٧٨/٨

تفرقوا، فقال: خذوه، فأخذ، فقال: اضرب به رأسه، فلم أزل أضرب به رأسه حتى كسرته، ثم قال: أخرجه من قصري، واذهب به إلى حمران بالكرخ، وقل له يبيعه.

وذكر العباس بن الفضل عن سلام الأبرش، قال: كنت وأنا وصيف وغلام آخر نخدم المنصور داخلا في منزله، وكانت له حجرة فيها بيت وفسطاط وفراش ولحاف يخلو فيه، وكان من أحسن الناس خلقا ما لم يخرج." (١)

"بعملك- واشار بيده يحركها- قال عمارة: فقلت لأصبغ: ما كان عنى أمير المؤمنين؟ قال: كنت وأنا غلام أعمل الحبال، فكان يأكل من كسبي.

قال نصر: ثم أتي به ثانية، فأدخلته كما أدخلته قبل، فلما وقف بين يديه أحد النظر إليه، ثم قال: أصبغ! فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فقص عليه ما فعل به، وذكره إياه، فأقر به، وقال: الحمق يا أمير المؤمنين، فقدمه فضرب عنقه.

وذكر علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال:

كان خضاب المنصور زعفرانيا، وذلك أن شعره كان لينا لا يقبل الخضاب، وكانت لحيته رقيقة، فكنت أراه على المنبر يخطب ويبكي فيسرع الدمع على لحيته حتى تكف لقلة الشعر ولينه.

وذكر إبراهيم بن عبد السلام، ابن أخي السندي بن شاهك السندي، قال:

ظفر المنصور برجل من كبراء بني أمية، فقال: إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان، قال: نعم، فقال له المنصور: من أين أتي بنو أمية حتى انتشر امرهم؟ قال: من تضييع الاخبار، وقال: فأي الأموال وجدوها أنفع؟ قال: الجوهر، قال فعند من وجدوا الوفاء؟ قال: عند مواليهم، قال: فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته، ثم قال: أضع من أقدارهم، فاستعان بمواليه.

وذكر علي بن محمد الهاشمي أن أباه محمد بن سليمان حدثه، قال: بلغني أن المنصور أخذ الدواء في يوم شات شديد البرد، فأتيته أسأله عن موافقة الدواء له، فأدخلت مدخلا من القصر لم أدخله قط، ثم صرت إلى حجيرة صغيرة، وفيها بيت واحد ورواق بين يديه في عرض البيت وعرض الصحن، على أسطوانة ساج، وقد سدل على وجه الرواق بواري كما يصنع بالمساجد، فدخلت فإذا في البيت مسح ليس فيه شيء غيره إلا فراشه ومرافقه ودثاره، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا بيت أربأ بك عنه، فقال: يا عم، هذا." (٢)

"٦٥٦٦- علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، المنجم:

حدث عن بشر بن موسى، ومحمد بن العباس اليزيدي، ومحمد بن أحمد المقدمي، وطبقتهم، وكان أخباريا أديبا، شاعرا متكلما. روى عنه ابنه أحمد، والحسن ابن الحسين النوبختي وأبو عبد الله المرزباني.

أخبرنا التنوخي، حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن يحيى بن المنجم، حدثني أبي قال: كنت وأنا صبي لا أقيم الراء في كلامي وأجعلها غينا، وكانت سني إذ ذاك أربع سنين- أو أقل أو أكثر- فدخل أبو طالب المفضل بن سلمة- أو أبو

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦٣/٨

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٨٠/٨

بكر الدمشقي- شك أبو الفتح- إلى أبي وأنا بحضرته، فتكلمت بشيء فيه راء فلثغت فيها، فقال له الرجل: يا سيدي لم تدع أبا الحسن يتكلم هكذا؟ فقال له: وما أصنع وهو ألثغ؟ فقال له- وأنا أسمع وأحصل ما يجري وأضبطه- إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم بتحقيق الألفاظ، أو سماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه، فصار له طبعا لا يمكنه التحول منه، وإن أخذ بتركه في أول نشوئه استقام لسانه وزال عنه، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه. ثم قال لي: أخرج لسانك، فأخرجته فتأمله فقال: الجارحة صحيحة، قل يا بني راء، واجعل لسانك في سقف حلقك، ففعلت فلم يستو لي فما زال يرفق بي مرة، ويخشن علي أخرى، وينقل لساني إلى موضع موضع من فمي ويأمرني أن أقول الراء فيه، فإذا لم يستو نقل لساني إلى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل، حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع التي نقل إليها لساني، فطالبني بإعادتها وألزمني ذلك حتى استقام لساني وذهبت اللثغة، فأمر أن أطالب بهذا أبدا، ويتقدم به إلى معلمي ومن يحفظني، وأوخذ بالكلام به ولا يتسمح لي بالغلط فيه، ففعل ذلك ومرنت عليه، وما لثغت إلى الآن.

قال التنوخي: وحدثني أبو الفتح أنه رأي إنسانا يلثغ في جميع الحروف حتى جعل السين ثاء، والثاء سينا، والكاف لاما، واللام كافا، وذلك يفعل في جميع الحروف لا يقصد حرفا فيمكنه أداؤه، فإذا قصد غيره جرى على لسانه ذلك الحرف الأول صحيحا في مكان الحرف الثاني، وهذا دليل على أن اللثغة سوء عادة.

حدثني هلال بن المحسن قال: مات علي بن هارون بن المنجم يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وكان مولده لتسع خلون من صفر سنة ست وسبعين ومائتين.." (١)

"إبراهيم نا حماد بن زيد قال قلت لداود بن أبي هند يا أبا بكر ما تقول في القدر فقال أقول كما قال مطرف بن عبد الله (١) لم توكلوا إلى القدر وإلى القدر تصيرون أنبأنا أبو علي الحداد أنبأ أبو نعيم (٢) نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا سلم (٣) بن عصام نا محمد بن مرزوق نا الأنصاري قال رأيت داود بن أبي هند وعوف بن أبي جميلة قد تكلما في القدر حتى أخذ كل واحد منهما برأس صاحبه وكان داود مثبتا قال وأنا أبو نعيم (٤) نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا محمد بن أحمد بن سليمان نا محمد بن المثنى قال سمعت ابن أبي عدي يقول أقبل علينا داود بن أبي هند فقال يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به كنت وأنا غلام اختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل قال وأنا أبو نعيم (٥) نا عبد الله بن محمد حدثني الفضل بن جعفر عن عمرو بن علي قال سمعت ابن أبي (٦) عدي يقول صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خزازا يحمل (٧) معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاء فيفطر معهم أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نبأ أبو بكر الخطيب أنبأ أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا الحسين بن علي العجلي نا عمرو بن خالد الأسدي نا داود بن أبي هند قال مرضت مرضا شديدا حتى ظننت أنه الموت فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي وكان باب حجرتي قبالة باب

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١٩/١٢

(١) ترجمته في سير الاعلام ٤ / ١٨٧

(٢) الحلية ٣ / ٩٢

(٣) الحلية: سالم بن عصام

(٤) حلية الاولياء ٣ / ٩٣

(٥) المصدر نفسه

(٦) بالاصل: أبو والمثبت عن م

(٧) عن الحلية وبالاصل " خزان الحمل " وفي م: " حران الحمل "." (١)

"يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل (١) قدميه إلى الكعبين كما أمره الله تعالى إلا خرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه الذي هو له أهل ثم يركع ركعتين إلا خرج من ذنوبه كيوم (٢) ولدته أمه فقال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أسمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أيعطي هذا الرجل كله في مقامه قال فقال عمرو بن عبسة يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما في من حاجة أن أكذب على الله تعالى وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) لو لم أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا مرة أو مرتين أو ثلاثة لقد سمعته (٣) سبع مرات أو أكثر من ذلك كذا في هذه الرواية وشداد إنما يرويه عن أبي أمامة أخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أخبرنا أبو العباس الدغولي نا علي بن الحسن نا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي نا عكرمة بن عمار ح وأخبرنا أبو عبد الله أنا أحمد أنا محمد أنا أبو حامد بن الشرقي وأبو حاتم مكي بن عبدان ومحمد بن الحسين بن الحسن قالوا أنا أحمد بن يوسف السلمي أنا النضر بن محمد الجرشي نا عكرمة بن عمار نا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقد لقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شئ وهم يعبدون الأوثان قال وسمعت رجلا بمكة يخبر أخبارا فقعدة على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مستخفيا جراء عليه قومه فانطلقت حتى دخلت عليه مكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي قلت وما نبي قال أرسلني الله قلت بأي شئ

(١) الأصل وم: بعد والمثبت عن المسند

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٩/١٧

(٢) كذا بالأصل وم وفي المسند: كهيئته يوم ولدته أمه

(٣) الأصل وم: سمعت والمثبت عن المسند." (١)

"قال أبو عبد الرحمن فأراني الأنطاكي العمود في المسجد (١) الرحبة والموضع الذي قطر منه الماء قال أبو عبد الرحمن وسمعت أبا عبد الله يقول خرجنا أيام البصري نريد دير مران (٢) ومعنا جماعة منهم رجل معه محبرة في كمه فتكلم رجل منا بشيء من الحكمة فصاحت المحبرة في كم الرجل صياحا عاليا وانفقلت

٨٦٦٣ – أبو عبد الله بن مانك اسمه محمد تقدم ذكره في حرف الميم

٨٦٦٤ – أبو عبد الله البرزي (٣) رجل صالح حكى عنه أبو (٤) سليمان محمد بن عبد الله ابن زبر (٥) الحافظ أنبأنا أبو محمد بن صابر أنا أبو الحسن بن الحنائي أنا أبو بكر محمد بن علي الحداد أنا أبو نصر بن الجبان (٦) وأبو الحسن بن السمسار قالا أنا أبو سليمان بن زبر (٧) نا أبو عبد الله وكان رجلا صالحا من أهل الغوطة من برزة وكان يصوم الاثنين والخميس وكان أعور وكان قد بلغ سنة ثمانين سنة أو جاوزها (٨) فقلت يا أبا عبد الله أيش كان سبب ذهاب عينك فقال أمر عجيب معجز فقلت حدثني به فامتنع علي في ذلك شهورا كثيرة وأنا أسأله إلى أن حدثني فقال لي كنت وأنا شاب أسكن برزة فجاءني إلى بيتي رجلان من الحواة فنزلا علي ودفعا إلى ثمن غرارة قمح وقالا لي اشتر لنا غرارة قمح فاشتريت لهما فقالا اطحنها ودفعا إلى أجرة الطحين فطحنتها فقالا لي أعجن لنا كل يوم ربع دقيق وأنفق علينا خمسة دراهم في لحم وشيء

---

(١) كذا بالاصل وعند أبي شامة: مسجد الرحبة

(٢) دير مران: قرب دمشق انظر معجم البلدان

(٣) بالاصل: اليزدي والمثبت عن مختصري ابن منظور وأبي شامة

وهذه النسبة إلى برزة: من قرى غوطة دمشق انظر معجم البلدان

(٤) تحرفت بالاصل إلى: بن

(٥) بياض بالاصل والمثبت عن أبي شامة

(٦) تحرفت بالاصل إلى: الجبار

(٧) تحرفت بالاصل إلى: زين

(٨) بالاصل: " جازها " والمثبت عن ابن منظور وأبي شامة." (٢)

"فقال معاوية: أنت أصدق القوم قولا فخذ البدرة.

محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام من رواة هذا الحديث كذابان رافضيان.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٩/٤٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦/٦٧

[١٠٠٢٨] هامة بن الهيم ابن لاقيس بن إبليس

قيل: إنه من مؤمني الجن، وممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه لقي نوحا، وهودا، وصالحا، ويعقوب، ويوسف، وإلياس، وموسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وأنه شهد قتل هابيل بن آدم، وكان قتله بدمشق على ما ذكر.

حدث عمر بن الخطاب قال «١» : بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام، وقال: «نغمة «٢» الجن وغنتهم «٣» ، من أنت؟» قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس ابن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «فما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟» قال: لا، قال: «فكم أتى عليك من الدهر» «٤» قال: قد أفنيت الدنيا وعمرها إلا قليلا [ليالي قتل قابيل هابيل «٥» كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام «٦» ، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والغلام «٧» المتلوم» فقال: ذرني من التعداد، إني تائب إلى الله. فإني كنت مع نوح في مسجده

[١٠٠٢٨] ترجمته في أسد الغابة ٦٠٣/٤ والإصابة ٥٩٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٠/١ و ٤١٨/٥ والضعفاء للعقيلي ٩٨/١. وفي الإصابة: «أهيم» وفي دلائل النبوة للبيهقي «هيم» .." (١)

"فلما دخل مكة لم يلبث أن مات، وسلم محمد.

ولما مات المنصور، وكان ذلك لست خلون من ذى الحجة، كتمه الربيع، وأحضر أهل بيته وذوى الأسنان منهم، ثم أحضر عامتهم، وأخذ بيعتهم للمهدى، ثم لعيسى بن موسى من بعده. فلما فرغ من بيعتهم، دعا بالقواد حتى بايعوا. ولم يتكلم أحد إلا على بن عيسى بن ماهان، فإنه أبى عند ذكر عيسى بن موسى أن يبايع، فلطمه محمد بن سليمان وأمصه [١] وقال:

- «من هذا العلج؟» وهم بضرب عنقه، فبايع، ثم تتابع الناس بالبيعة.

وتوفي وله نيف وستون سنة، واختلف فى النيف، وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة.

ذكر بعض سير المنصور [٤٨٠]

ذكر الفضل بن الربيع حكاية عن أبيه قال: بينا أنا قائم بين يدي المنصور إذ أتى بخارجى قد هزم له جيوشا، فأقامه ليضرب عنقه، ثم اقتحمته عينه فقال:

- «يا بن الفاعلة، مثلك يهزم الجيوش؟» فقال له الخارجي:

- «ويلك، سوءة لك، بيني وبينك أمس السيف والقتل، واليوم القذف والسب، ما كان يؤمنك أن أرد عليك وقد يئست من الحياة فلا تستقيلها أبدا.» قال: فاستحيى منه المنصور فأطلقه، وما رأى أحد وجهه حولا.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٤/٧٣

وحكى سلام الأبرش قال: كنت وأنا وصيف [٢] وغلام آخر نخدم المنصور، وكان من أحسن الناس خلقا ما لم يخرج للناس وأشدهم احتمالا

---

[١] . فى آومط: وأمضه. والطبري (١٠: ٣٨٩) كالأصل.

[٢] . فى آ: كنت أنا ووصيف وغلام.." (١)

"وقال ابن عدي: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خزازا كان يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا ويفطر معهم وقال لنا يوما يا فتيان أخبركم لعل الله أن ينفعكم كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت حلفت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا حتى آتى ذلك المكان فإذا بلغته حلفت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل قيل مولد داود سنة خمسين ومات في أول سنة أربعين ومائة١ راجعا من الحج وكان رأسا في العلم والعمل.

قرأت على إسحاق الأسدي أخبرنا بن خليل أنا بن اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ أنا محمد بن أحمد بن الحسن وغيره قالوا أنا بشر بن موسى أنا هوذة أنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: تفترق أمتي فرقتين فتمرق بينهما مارقة فتقتلها أولى الطائفتين بالحق.

رواه أيضا داود بن أبي هند عن أبي نضرة مثله وقرأت على طاهر بن عبد الله بن عمر العجمي بمصر أخبركم بن خليل أنا مسعود الجمال، وأنبأني أحمد بن سلامة عن الجمال أنا الحسن بن أحمد أنا أبو نعيم أنا بن خلاد ومحمد بن مخلد قالا ثنا الحارث بن أبي أسلمة أنا يزيد أنا داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن أحبكم إلي وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقا وإن أبعدكم مني مساويكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون" ٢. رواه وهيب وجماعة عن داود ورواته ثقات لكنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة.

١٤١- ٤٦/ ٤ع- موسى بن عقبة الأسدي المدني الحافظ مولى آل الزبير بن العوام: عن أم خالد بنت خالد الصحابية وعروة وسالم وأبي سلمة بن عبد الرحمن والأعرج وطائفة وصنف المغازي حدث عنه ابن جريج ومالك وابن عيينة وحاتم بن إسماعيل وابن المبارك

---

١ وقيل ١٣٩ وقيل ١٤١.

٢ رواه الترمذي في البر باب ٧١. أحمد في مسنده: ٢/ ٣٦٩".

١٤١- تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٩٠. تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٦٠ "٦٣٨". تقريب التهذيب: ٢/ ٢٨٦. الكاشف: ٣/ ١٨٦. تاريخ البخاري الكبير: ٧/ ٢٩٢. الجرح والتعديل: ٨/ ٦٩٣. تاريخ الإسلام: ٦/ ١٣٣. تاريخ أسماء الثقات: ١٣٤٣. تاريخ الثقات: ٤٤٤. نسيم الرياض: ٤/ ٩٩. تراجم الأحبار: ٣/ ٣٦٥. ثقات: ٥/ ٤٠٤. طبقات ابن سعد:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤٥٣/٣

٩/ ١٩١. والفهرس. التاريخ لابن معين: ٣/ ٥٩٣. والتمهيد: ٢/ ٧٦، ٨/ ٥٥. سير الأعلام: ٦/ ١١٤. والحاشية. معرفة الثقات رقم: ١٨٢٠. ديوان الإسلام: ت: ١٨٤٩.." (١)

"وابن أبي فديك وابن أبي مسلمة والقعنبي، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد ابن شافع. روى عنه أحمد بن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السراج، وحرملة بن يحيي والبويطي والمزني والربيع المؤذن، ويونس بن عبد الأعلى وأبو ثور والزعفراني، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب وهارون الإيلي وآخرين.

ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعي: كنت وأنا في المكتب اسمع المعلم يلقن الصبي فأحفظ ما يقول، ولم يكن عند أبي ما يعطي وكنت يتيما، فكان المعلم يرضى مني بأن أخلفه إذا قام، ولقد كانوا يكتبون. وقبل أن يفرغ المعلم من الإملاء حفظت جميع ما كتبت. وفي رواية فقال لي ذات يوم ما يحل لي أن آخذ منه. ثم لما خرجت من المكتب كنت التقط الخزف وعزب النخل وأكتاف الجمال، فأكتب فيها الحديث، وأجيء إلى الدواوين فأستوهب الظهور، وأكتب فيها، حتى ملأت جبابا كانت لأبي في ذلك. فسمع إذ ذاك." (٢)

"قال الصمادحي: من أجل هذا تركت السماع من أشهب. وذكر الطالبي: أن ابن القاسم لما رجع إلى مصر اجتمع حوله الناس في المسجد، فسأل عن ذلك الليث فقيل له: هذا ابن القاسم. فقال يأبى الله ذلك والمسلمون.
فرأى في المنام تلك الليلة: هاتفا ينكر عليه ذلك. فاستيقظ وهو يقول لا يأبى الله ذلك ولا المسلمون. تحراني الجامع فحدث الناس حوله برؤياه. ولابن القاسم سماع من مالك عشرون كتابا وكتاب المسائل في بيوع الآجال.

ذكر فضله وعبادته وورعه وكرامته وشيء من خبره

قال ابنه موسى: قال لنا أبي، وأمرنا بالصلاة والخير ثم قال: كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة أختم في كل يوم، وأحسبه قال وكل ليلة القرآن. قال الحارث ابن مسكين: سمعت ابن القاسم يقول: اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها بما منعت به صالحي عبادك. فكان في الورع والزهد شيئا عجيبا. قال غيره: ذكر أنه شهد عند بعض قضاة مصر فلم يعرفه وطلب من يعدله لخموله وانقباضه. فخرج وهو يقول بل الله يزكي من يشاء. حتى عرف به، فلما عرف له، حكم بشهادة ويمين الطالب وكان عراقيا لا يرى ذلك ولكنه فعل لفضل ابن القاسم.." (٣)

"حدثتني جدتي، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل: إن ها هنا غلاما يرمي نخلنا، فأتي بي إلى (١) النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا غلام لم ترمي النخل؟

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١١١

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣/١٧٥

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣/٢٠١

قال: قلت: أكل. قال: فلا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسافلها. ثم مسح رأسي، وقال: اللهم أشبع بطنه.

رواه أبو داود (٢) ، عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة.

ورواه ابن ماجه (٣) ، عن محمد بن الصباح، ويعقوب بن حميد بن كاسب، كلهم، عن معتمر بن سليمان، فوقع لنا بدلا عاليا.

ورواه الترمذي (٤) ، عن الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، عن صالح بن أبي جبير، عن أبيه، عن رافع بمعناه، وقال: حسن صحيح غريب (٥) .

وليس له عندهم سوى هذين الحديثين.

١٨٣٩ - د س ق: رافع بن عمرو المزني (٦) ، أخو عائذ بن

---

(١) سقطت من بسخة ابن المهندس، وهي في النسخ الاخرى و"المسند.

(٢) أبو داود (٢٦٢٢) في الجهاد، باب: من قال إنه يأكل مما سقط.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٢٢٩٩) في التجارات، باب: من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه؟.

(٤) أخرجه الترمذي (١٢٨٨) في البيوع، باب: ما جاء في أكل الثمر للمار بها.

(٥) هكذا أيضا في "تحفة الاشراف"، وفي المطبوع من جامع الترمذي: حسن غريب.

(٦) طبقات خليفة: ٣٧، ١٧٦، ومسند أحمد: ٣ / ٤٢٦، ٥ / ٣١، ٦٥، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ١٠٢٦، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ٢١٥٢، وثقات ابن حبان: ١ / الورقة ١٢٧، والمعجم الكبير للطبراني: ٥ / الترجمة ٤٢٤، (٥ / ١٨ ط ٢) ، =." (١)

"وعثمان بن سعيد الدارمي (١) عن يحيى بن معين: ثقة (٢) .

وقال أبو حاتم (٣) : كان أحمد بن حنبل يرضاه، وما كان به بأس (٤) .

وقال أبو القاسم الطبراني: ثقة، روى عنه أحمد وأثنى عليه.

قال البخاري (٥) عن هارون بن الأشعث: مات سنة سبع وتسعين ومئة (٦) .

روى له البخاري، وأبو داود في "فضائل الأنصار". والنسائي، وابن ماجه.

٣٨٧٢ - خت ٤: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة (٧) بن

---

(١) الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ١٢٠٥.

(٢) وكذلك قال عباس الدوري عن يحيى بن معين (تاريخه: ٢ / ٣٥١) ونقله عن يحيى أيضا ابن شاهين (ثقاته، الترجمة ٣٠٨) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣١/٩

(٣) الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ١٢٠٥.

(٤) وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول وذكر أبو سعيد مولى بني هاشم فأثنى عليه وقال: كان متهارما جدا، يعني في الحديث (العلل: ١ / ٢٩٦) . وقال العقيلي: سئل أبو عبد الله عن أبي سعيد مولى بني هاشم فقال: كان كثير الخطأ وكان أيقظ من عبد الله بن رجاء (ضعفاء العقيلي: الورقة ١١٩) .

(٥) تاريخه الصغير: ٢ / ٢٨١.

(٦) وكذلك قال ابن حبان في تاريخه وفاته وقال في "الثقات": ربما خالف. (٨ / ٣٧٤) . وقال يعقوب بن سفيان: سمعت عليا يقول: كنت وأنا بمكة أيام سفيان إذ ورد علي شيء خفي علي لم يكن لي مفزع إلا إلى أبي سعيد مولى بني هاشم، وكنت إذا فزعت إليه في الشئ وجدت عنه علما وبيانا (المعرفة: ٢ / ١٨٢) . وقال ابن حجر في "التهذيب": وثقه الدارقطني. ونقل القباني أنه جاء عن أحمد أنه كان لا يرضاه (٦ / ٢٠٩ - ٢١٠) . وقال في "التقريب": صدوق ربما أخطأ.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ١٣ / ١٥٧٨٢، وطبقات ابن سعد: ٦ / ٣٦٦، وتاريخ الدوري: ٢ / ٣٥١، والدارمي: الترجمة ٦٧٢، وابن طهمان: الترجمة ٣٩٦، وعلل =." (١)

"٥٥٣٨ - (ت د) رافع بن عمرو [الغفاري]- رضي الله عنه - قال: «كنت أرمي نخل الأنصار، فأخذوني، فذهبوا بي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رافع، لم ترمي نخلهم؟ قلت: يا رسول الله، الجوع، قال: لا ترم، وكل ما وقع، أشبعك الله وأرواك» أخرجه الترمذي.

وفي رواية أبي داود قال: عن ابن أبي حكم الغفاري قال: حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال: «كنت غلاما أرمي نخل الأنصار، فأتي بي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فقال لي: لم ترمي النخل؟ قلت: لآكل، فقال: لا ترم النخل، وكل ما سقط في أسفلها، ثم مسح رأسه، وقال: اللهم أشبع بطنه» (١) .

---

(١) رواه الترمذي رقم (١٢٨٨) في البيوع، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها، وأبو -[٤٥١]- داود رقم (٢٦٢٢) في الجهاد، باب من قال: إنه يأكل مما سقط، وأخرجه أيضا ابن ماجة رقم (٢٢٩٩) في التجارات، باب من مر على ماشية قوم أو حائط، هل يصيب منه؟ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، وهو كما قال.

Mحسن: عن ابن أبي الحكم الغفاري، قال: حدثتني جدتي، عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري، قال: «كنت وأنا غلام أرمي نخلنا..» .

أخرجه أحمد (٥/٣١) وأبو داود (٢٦٢٢) قال: حدثنا عثمان، وأبو بكر، ابنا أبي شيبة. وابن ماجة (٢٢٩٩) قال: حدثنا محمد بن الصباح، ويعقوب بن حميد بن كاسب.

خمستهم - أحمد، وعثمان، وأبو بكر، وابن الصباح، ويعقوب - عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت ابن أبي الحكم

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال   المزي، جمال الدين ١٧/٢١٩

الغفاري، فذكره.

وعن أبي جبير، عن رافع بن عمرو، قال: كنت أرمي نخل الأنصار ... » .

أخرجه الترمذي (١٢٨٨) قال: حدثنا أبو عمار، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن صالح بن أبي جبير، عن أبيه، فذكره.

قلت: في مطبوع سنن الترمذي: حسن غريب صحيح، وعند ابن كثير في جامع المسانيد: حسن غريب وهو أليق، والله أعلم.." (١)

"عمرو بن عبسة السلمي - رضي الله عنه-

٦٦٦٥ - (م) أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: «قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر -[١١٧]- أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مستخفيا، حراء (١) ، عليه قومه، فتلطفت، حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت (٢) ؟ فقال: أنا نبي، فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله، فقلت: فبأي شيء [أرسلك] ؟ قال: [أرسلني] بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله ولا يشرك به شيء، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حر وعبد، قال: ومعه يومئذ ممن آمن به: أبو بكر وبلال، قلت: إني متبعك، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني، قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب [من أهل المدينة] فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة، فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: نعم، أنت الذي لقيتني بمكة؟ [قال: فقلت: بلى] فقلت: يا رسول الله، أخبرني عما علمك الله وأجهله (٣) أخبرني عن الصلاة؟ قال: صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة -[١١٨]- حتى تطلع الشمس، حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل، فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، قال: ثم صل ما بدا لك، فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق ويستنثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه، كما أمره الله تعالى، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، أو مع آخر قطرة من الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره ومن أذنيه مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامل رجليه مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله في صلاته، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه» .

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال له أبو أمامة: يا عمرو،

---

(١) جامع الأصول ابن الأثير، أبو السعادات ٧/٤٥٠

انظر ما تقول؟ [في مقام واحد يعطى هذا الرجل؟] فقال [عمرو: يا أبا أمامة] ، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب -[١١٩]- أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله، و [لا] على رسوله، ولو لم أسمعه منه إلا مرتين أو ثلاثا - حتى عد سبعا - ما حدثت به أبدا، ولكني سمعته منه أكثر من ذلك. أخرجه مسلم (٤) .

S (حراء) قوم حراء: غضاب مغمومون قد انتقصهم أمر، وعيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم، وهو من قولهم: حرى جسمه يحري: إذا نقص من ألم وغم.

(مشهودة) تشهدها الملائكة ويحضرونها.

(يستقل الظل بالرمح) استقلال الظل بالرمح: كناية عن وقت الظهر، وهو أن يصير الظل مثل ذي الظل.

(تسجر) سجرت النار: إذا أوقدتها.

(قرني شيطان) قرنا الشيطان: كناية عن جنبي رأسه، وقيل: هو مثل، معناه: أنه في هذا الوقت يتحرك الشيطان فيتسلط، وقيل: القرن: القوة.

(فاء) الفيء: أي رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق.

(مجده) التمجيد: التعظيم، و «المجيد» الكريم الشريف.

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة: جرآء، بوزن علماء، جمع جريء، أي: متسلطين غير هائبين له، قال المصنف في " النهاية ": هكذا رواه وشرحه بعض المتأخرين، والمعروف: حراء.

(٢) هكذا هو في الأصول " ما أنت " ولم يقل: من أنت، لأنه سأله عن صفته، لا عن ذاته، الصفات مما لا يعقل.

(٣) وفي هامش الأصل: وفي نسخة لمسلم: مما علمك الله وأجهله.

(٤) رقم (٨٣٢) في صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة.

Mصحيح: أخرجه مسلم (٥٦٩/١) قال: حدثني أحمد بن جعفر المعقري، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا شداد بن عبد الله وأبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة، فذكره.." (١)

"اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادى والشيخ على الحلبى والشيخ عبد الرؤف المناوى وأخذ الحديث والعربية وغيرهما عن البرهان اللقانى وأبى النجا سالم السنهورى والنور على الاجهورى المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق والمعانى والبيان عن الشهاب الغنيمى والشهاب أحمد بن خليل السبكى والشهاب أحمد بن محمد الشلبى وخاله الشيخ سليمان البابلى والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقينى ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازى الواعظ والشيخ أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الزرقانى والشيخ عبد الله بن محمد النحريرى والشيخ سالم الشبشيرى والشيخ موسى الدهشينى والشيخ محمد الجابرى والشيخ عبد الله الدنوشرى والشيخ سيف الدين المقرى والشيخ أحمد السنهورى وجد واجتهد الى أن وصل الى ما لا يطمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من أحسن المشايخ سيرة وصورة وكان

---

(١) جامع الأصول ابن الأثير، أبو السعادات ١١٦/٩

له فى الطريق قدم راسخ يواظب على التهجد وصرف عمره فى الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلى تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبرى وهو مشروط لا علم علماء الشافعية قال وكتبت تقريرها وأرسلته اليه فجاء الى وامتنع من قبولها جدا مع الاقدام عليه مارت وادعى أنه لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها له فقال اعفنى من هذا أيضا وانصرف وذكره الشلى فى تاريخه المرتب وأثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تزينت ببديع صفاته المدح ونشرت على الدنيا خلع المنح أقلام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشكله والعلم باب مفتاحه المسئله وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها ومسموعها وقرت عينا أصولها وفروعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وينقاد لعلم بيانه تنقيحها وتحريرها وطوع يديه تواريخها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها وخبرها كلما أقرأ فنا من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات وجاور بمكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فممن أخذ عنه من أهل." (١)

"ثلاثة عشر درهما خذها واشتر لها بها ثوبا قال الشيخ فبقيت حائرا أتفكر وقمت إلى الطاقة فوجدت الخرقة وفيها ثلاثة عشر درهما أو كما قال.

وقال المؤلف حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الدائم قال كنت أخدم الشيخ الفقيه فلما كان في بعض الأيام ورد الشيخ عثمان من دير ناعس وكان الشيخ عند صغاره أو في مكان آخر قال فقال الشيخ عثمان كنت اشتهى يكشف الشيخ الفقيه صدره وأعانقه بصدري ويعطيني الثوب الذي عليه قال فلما جاء الشيخ عثمان ومن معه من الفقراء وأحضر الطعام فلما أكلوا وفرغوا قال لأصحاب الشيخ عثمان قوموا الشيخ عثمان ما يخرج الساعة فلما خرجوا قال قم يا شيخ عثمان فلما قام كشف عن صدره وعانقه ونزع الثوب الذي كان عليه وأعطاه للشيخ عثمان وقال كلما تقطع أعطيتك غيره أو ما هذا معناه.

قال المؤلف وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد المذكور قال ما كان الشيخ الفقيه يرى إظهار الكرامات ويقول كما أوجب الله على الأنبياء صلى الله عليه وسلم إظهار المعجزات أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات قال وذكروا عنده الكرامات فقال ويلكم إيش الكرامات كنت وأنا صغير عند الشيخ عبد الله يعني ببعلبك وكان عنده بغاددة يعملوا مجاهدات وكنت أرى من يخرج من باب دمشق وأرى الدنيا قدامى مثل الوردة فكنت أقول للشيخ يا سيدي يجيء إلى عندك من دمشق أناس." (٢)

"لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه، وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي، فقال: تب مما عزمت عليه من الاشتغال به، فإنك تفلح، ثم سكت، ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي، فعلمت أن

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٤٠

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٢/٦١

ذلك بمخالفة الشيخ.

ابن النجار: سمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة. قال: والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر.

ابن النجار: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني، سمعت الحافظ عبد الغني، سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتي، فاتفق أني حضرت يوما مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلى ناحيتي، وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نصيرك سيبويه.

قال أحمد بن ظفر بن هبيرة: سألت جدي أن أزور الشيخ عبد القادر، فأعطاني مبلغا من الذهب لأعطيه، فلما نزل عن المنبر سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس، وسلم على الوزير.

قال صاحب "مرآة الزمان": كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، وظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم خلق، وكان يصدع بالحق على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

قلت: ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيرا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة.

قال الجبائي: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.

عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنة، وانتقل إلى الله في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمس مائة، وشيعه خلق لا يحصون، ودفن بمدرسته رحمه الله تعالى.

وفيها مات أبو المحاسن إسماعيل بن علي بن زيد بن شهريار الأصبهاني -سمع من." (١)

"٥٧٩١- ابن النجار ١:

الإمام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر، محب الدين، أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ابن النجار.

مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

أول سماعه في سنة ثمان وثمانين وهو قليل، وأول دخوله في الطلب وهو حدث سنة ثلاث وتسعين؛ فسمع من: أبي الفرج عبد المنعم بن كليب، ويحيى بن بوش، وذاكر بن كامل، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأصحاب ابن الحصين، وقاضي المرستان، ثم أصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت، ثم ينزل إلى أصحاب ابن البطي، وشهدة، وتلا بالعشرة وغيرها على: أبي أحمد عبد الوهاب ابن سكينة، وجماعة. وارتحل إلى أصبهان، فسمع بها من عين الشمس الثقفية،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/١٨٥

والموجودين، وإلى هراة، فسمع من أبي روح عبد المعز بن محمد، وإلى نيسابور؛ فسمع من المؤيد الطوسي، وزينب بنت الشعري، وبمصر من الحافظ علي بن المفضل، وخلق، وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني.

قال في أول "تاريخه": كنت وأنا صبي عزمت على تذييل "الذيل" لابن السمعاني، فجمعت في ذلك مسودة، ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنة، فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخراسان، وقرأ الكتب المطولات، ورأيت الحفاظ، وكنت كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومن دخلها.

قلت: ساد في هذا العلم.

حدث عنه: أبو حامد ابن الصابوني، وأبو العباس الفاروثي، وأبو بكر الشريشي، والغرافي، وابن بلبان الناصري، والفتح محمد القزاز، وآخرون.

وبالإجازة جماعة.

واشتهر، وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل، ومرفوع وأثر، ونظم ونثر، وبرع وتقدم، وصار المشار إليه ببلده، ورحل ثانيا إلى أصبهان في حدود العشرين، وحج وجاور،

---

١ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٤/ ترجمة ١١٤٠"، والنجوم الزاهرة "٦/ ٣٥٥"، وشذرات الذهب لابن العماد "٥/ ٢٢٦".."

(١)

"الله -صلى الله عليه وسلم- غزوة إلا ورى بغيرها، فأراد في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبة، وكنت أيسر ما كنت وأنا في ذلك أصغو (١) إلى الظلال، وطيب الثمار، فلم أزل كذلك حتى خرج.

فقلت: أنطلق غدا، فأشتري جهازي، ثم ألحق بهم.

فانطلقت إلى السوق، فعسر علي، فرجعت، فقلت: أرجع غدا.

فلم أزل حتى التبس بي الذنب، وتخليت، فجعلت أمشي في أسواق المدينة، فيحزنني أني لا أرى إلا مغموصا (٢) عليه في النفاق، أو ضعيفا، وكان جميع من تخلف عن رسول الله بضعة وثمانين رجلا.

ولما بلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- تبوك، ذكرني، وقال: (ما فعل كعب؟) .

فقال رجل من قومي: خلفه يا نبي الله برداه، والنظر في عطفيه.

فقال معاذ: بئس ما قلت، والله ما نعلم إلا خيرا.

إلى أن قال: فلما رآني -صلى الله عليه وسلم- تبسم تبسم المغضب، وقال: (ألم تكن ابتعت ظهرك؟) .

قلت: بلى.

قال: (فما خلفك؟) .

قلت: والله لو بين يدي أحد غيرك جلست، لخرجت من سخطه علي بعذر، لقد أوتيت جدلا، ولكن قد علمت يا نبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٥٥

الله أني أخبرك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق، فإني أرجو فيه عقبى الله.

إلى أن قال: والله ماكنت قط أيسر ولا أخف حاذا (٣) مني حين تخلفت عنك.

فقال: (أما هذا فقد صدقكم، قم حتى يقضي الله فيك) .

فقمت.

---

(١) أصغو: أميل.

(٢) بالغين المعجمة، والصاد المهملة، أي: مطعونا عليه في دينه، متهما بالنفاق.

وقيل: معناه: مستحقرا، تقول: غمصت فلانا: إذا استحقرته.

(٣) الحاذ: الحال.." (١)

"نيسابور؛ فسمع من المؤيد الطوسي، وزينب بنت الشعري، وبمصر من الحافظ علي بن المفضل، وخلق، وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني.

قال في أول (تاريخه (١)) : كنت وأنا صبي عزمت على تذييل (الذيل) لابن السمعاني، فجمعت في ذلك مسودة، ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنة، فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخراسان، وقرأت الكتب المطولات، ورأيت الحفاظ، وكنت كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومن دخلها.

قلت: ساد في هذا العلم.

حدث عنه: أبو حامد ابن الصابوني، وأبو العباس الفاروثي، وأبو بكر الشريشي، والغرافي، وابن بلبان الناصري، والفتح محمد القزاز، وآخرون.

وبالإجازة جماعة.

واشتهر، وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل، ومرفوع وأثر، ونظم ونثر، وبرع وتقدم، وصار المشار إليه ببلده، ورحل ثانيا إلى أصبهان في حدود العشرين، وحج وجاور، وعمل (تاريخا) حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، وهو في مائتي جزء، ينبئ بحفظه ومعرفته، وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك.

---

(١) هو " التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام " الذي ذيل به على الخطيب، وضاع أكثره، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء، وهما العاشر والحادي عشر، من نسخة نقدر انها من خمسة عشر مجلدا، والعاشر في الظاهرية، والحادي عشر في باريس، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة!." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٥٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٣٢

"على جبل من تهامة، إذا أقبل شيخ في يده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فرد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: " نغمة الجن وغنتهم من أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيثم بن لاقيس بن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: فما بينك وبين إبليس إلا أبوين؟ ، قال: نعم، قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا، كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام، وآمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطع الأرحام، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والشاب الملتوم، قال: دعني من استعدادك، فإني تائب إلى الله، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه، حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قال: قلت: يا نوح، إني ممن اشترك في دم السعيد." (١)

"استودعه مالا، فضربه مقطعا نحوا من ألف سوط فجعل يقول له: ما عندك؟ فيقول: والله ما كانت إلا أثيابا في أسيفاط، قبضها عشاروك، فيقول: إنك لخبيث -وكان دقيق الصوت- قال الأصمعي: ورأيت يده إذ كان ذلك الوقت أجلبت من أثر الجامعة، وكان ظهره متقطعا.

حدثنا أحمد قال: حدثنا ابن الأعرابي، قال سمعت الدوري يقول: سمعت ابن معين يقول: عيسى بن عمر بصري، وزاد غير ابن الأعرابي: ثقة.

وجمع الحسن بن قحطبة عند مقدمه مدينة السلام الكسائي والأصمعي وعيسى بن عمر، فألقى عيسى على الكسائي هذه المسألة: همك ما أهمك، فذهب الكسائي يقول: يجوز كذا ويجوز كذا، فقال له عيسى: عافاك الله، إنما أريد كلام العرب، وليس هذا الذي تأتي به كلام العرب.

قال أبو العباس ثعلب: وليس يقدر أحد أن يخطئ في هذه المسألة؛ لأنه كيف عرب فهو مصيب، وإنما أراد عيسى من الكسائي أن يأتيه باللفظة التي وقعت إليه.

وقال أبو عبيدة قال عيسى: كنت وأنا شاب أقعد بالليل، أكتب حتى ينقطع سوائي أي وسطي، وفيه يقول الشاعر:

ذهب النحو جميعا كله ** غير ما أحدث عيسى بن عمر

وهما بابان صارا حكمة ** وأراحا من قياس ونظر

قال أبو الحسن: حدثني أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي." (٢)

"عبد الملك بن أبي كريمة، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: كنت وأنا غلام مع عمي بقرطاجنة، فإذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية: «أنا عبد الله بن الأراشي، رسول رسول الله صالح النبي، بعثني إلى أهل هذه القرية، أدعوهم إلى الله أتيتهم ضحى، فقتلوني ظلما، حسيبهم الله» .

قال: قال عبد الله بن الوليد: ورواه غير داود.

قال: وحدثني عبد الله بن الوليد، أيضا قال: حدثني داود بن يحي، عن جابر بن عثمان، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم،

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ٢٦٦/٣

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٤٢

قال: خرجت إلى قرطاجنة مع عم لي، فأصبت كهيئة الدرج، يعني: مثل القبر، فإذا فيه رجل مسجى عليه ثوب، وإذا مكتوب عند رأسه: «أنا عبد الله بن الأراشي، رسول رسول الله شعيب، إلى أهل هذه القرية، أتيتهم ضحى، فقتلوني ظلما، حسيبهم الله» .

قال محمد بن أحمد بن تميم: فاختلف عبد الملك بن أبي كريمة، وجابر بن عثمان، فقال أحدهما: صالح، وقال الآخر: شعيب، فالله أعلم أي ذلك الصواب.

قال: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثنا أبو زكرياء يحي بن سليمان الحفري، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي كريمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: كنت أمشي مع عم لي بقرطاجنة، فمررنا بقبر مكتوب عليه بالحميرية: «أنا عبد الله بن الأراشي، رسول رسول الله صالح، بعثني إلى أهل هذه القرية، أتيتهم ضحى، فقتلوني ظلما، حسيبهم الله» .

قال فرات بن محمد: الأراش فخذ من بلي.

قال: سمعت بعض المشايخ ممن كان يروي البدائي، من الأخبار،." (١)

"بن السمعاني لي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله الحنبلي أبو الوفاء كان أماما فقيها مبرزا مناظرا مجودا كثير المحفوظ مليح المحاورة حسن العشرة مأمون الصحبة سمع الجوهري وأبا بكر بن نشوان وأبا يعلى بن الفراء وجماعة وأجاز لي سنة ثمان وخمسين وروى عنه جماعة منهم أبو المعمر الأنصاري وأبو المظفر السبحي وأبو القاسم الناصحي وآخرون وأنشد لمسعود بن محمد بن غانم إلاديب فيه مدحا قال وكان مولده سنة ثلاثين وأربع مائة أو بعدها بسنة ومات في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمس مائة وقال ابن النجار أخذ الفقيه عن أبي يعلى بن الفرا ورزق الله التميمي وإلاصول عن أبي الطيب الطبري وابن الصباغ والدامغاني وكان فقيها مبرزا مناظرا كثير المحفوظ حاد الخاطر جيد الفكرة متمكنا من العلم وكان دائم التشاغل بالعلم وله تصانيف كثيرة منها الفنون يشتمل على ست مائة مجلدا أو أكثر من ذا ومناظراته وملتقطاته طالعت أكثرها وأقام دهرا طويلا يفتي ويدرس ومتعه الله بسمعه وبصره وقال ابن الجوزي قرأت بخطه أني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري فإذا تعطل لساني من مذاكرة ومناظرة وبصري من مطالعة عملت في حال فراشي وأنا مضطجع فلا أنهض إلا وقد يحصل لي ما أسطره وأني لأجد من حرصي على العلم في عشر الثمانين أشد مما كنت وأنا ابن عشرين.

[٦٦٢] "علي" بن علي بن ركة بن عبيدة الكرخي أخو الإمام أبي محمد الحسن يروي عن أحمد بن الأشقر وغيره ضعف لكونه على طريقة مذمومة تسقط العدالة.." (٢)

"هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

قيل: إنه من مؤمني الجن، وممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه لقي نوحا، وهودا، وصالحا، ويعقوب، ويوسف، وإلياس، وموسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وأنه شهد قتل هابيل بن آدم، وكان قتله بدمشق على ما ذكر.

---

(١) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/٧

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤/٢٤٤

حدث عمر بن الخطاب قال: بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: نغمة الجن ومشيتهم، من أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس ابن إبليس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: فما بينك وبين إبليس إلا أبوان، قال: لا، قال: فكم أتى عليك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا وعمرها إلا قليلا، ثم قال: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والغلام المتلوم، فقال: زدني من التعداد، إني تائب إلى الله. فإني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم، وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فقلت: يا نوح، إني كنت ممن شرك في دم قابيل وهابيل، فهل تجد لي من توبة؟ قال: يا هامة، نعم، مر بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله على آدم وعلي أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فقم، وتوضأ، واسجد لله سجدتين، ففعلت من ساعتي بما أمرني به، فناداني: ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجدا حولا. وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم، وأبكاني، وقال:." (١)

"قال داود بن أبي هند: أتيت الشام، فلقيني غيلان، فقال: يا داود إني أريد أن أسلك عن مسائل، قلت: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني: ما أفضل ما أعطي ابن آدم؟ قال: العقل، قلت: فأخبرني عن العق، هو شيء مباح للناس، من شاء أخذه، ومن شاء تركه، أو هو مقسوم بينهم؟ قال: فمضى ولم يجبني.
توفي داود سنة تسع وثلاثين ومئة. وكان ثقة؛ وكان من أهل سرخس، وبها ولده. وقيل: مات في طريق مكة.
أرسل ابن هبيرة إلى داود بن أبي هند وإلى حميد الطويل وإلى ابن شبرمة وابن أبي ليلى؛ فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء؛ فيبتدر ابن شبرمة وابن أبي ليلى الجواب، ويسكت هذان؛ قال ابن هبيرة: ما بالكما تسكتان؟ قال داود لهذين: أخبراني عما تجيبان فيه، أشيئا سمعتما فيه شيئا، أم برأيكما؟ فقالا: بل برأينا؛ قال داود: ما بال الرأي يبادر إليه، أو يسارع إليه؟!.؟؟؟؟؟ قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليفرع العلم فرعا.
وكان داود بن أبي هند خياطان رجلا صالحا، ثقة، حسن الإسناد.
فال حماد بن زيد: قلت لداود بن أبي هند: يا أبا بكر؛ ما تقول في القدر؟ فقال: أقول كما قال مطرف بن عبد الله؛ لم توكلوا إلى القدر، وإلى القدر تصيرون.
قال ابن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان، أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٦/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٤٥/٨

"وكان قدم به أبوه من قريته بابل من أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين، وأتى به إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته، فدعا له بخير ودخل في عموم إجازته لأهل عصره، ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي، والشيخ عبد الرؤوف المناوي. وأخذ العربية والحديث وغيرهما عن البرهان اللقاني، وأبي النجا سالم السنهوري، والنور علي الأجهوري المالكيين. وأخذ علم الأصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب بن خليل السبكي والشهاب ابن الشلبي، وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني. ومشايخه في العلوم الشيخ حجازي الواعظ، والشيخ أحمد بن عيسى المطلبي، والجمال يوسف الزرقاني، والشيخ عبد الله بن محمد النحريري، والشيخ سالم الشبشيري، والشيخ موسى الدهشيتي والشيخ محمد الجابري، والشيخ عبد الله الدنوشري، والشيخ سيف الدين البعيد المقرئ، والشيخ أحمد السنهوري.

وكان مواظبا على التهجد، وكان مواظبا على التدريس والنفع التام. قيل: إن الشيخ يحي بن عمر المنقاري شيخ الإسلام يقول: كنت وأنا قاض بمصر وجهت إلى البابلي تدريس المدرسة الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية، وقال: وكتبت تقريرها وأرسلتها إليه فجاء إلي وامتنع من قبولها جدا مع الإقدام عليه مرات، وادعى أنه لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية. قال: فقلت: حينئذ: تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها؟ فقال: اعفني من هذا أيضا وانصرف.

وأخذ عنه جماعات لا يحصون، فممن أخذ عنه من أهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي، والشيخ أحمد البشبيشي، والشيخ محمد بن خليفة الشوبري. ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري، والشيخ محمد البطنيني، والشيخ محمد بن علي المكتبي. ومن أهل مكة الشيخ محمد بن عبد الرؤوف، والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي، والشيخ علي الأيوبي، والشيخ علي بن أبي البقا، والشيخ إسكندر المقرئ، والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير، والشيخ عبد المحسن القلعي، والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي، والشيخ علي باحاج. ومن أهل المدينة الشيخ إبراهيم الخياري. وحصل له عارض في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة، وكان إذا طالع له أحد حثه على الإسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ، وإذا توقف القارئ في محل سابقه بالفتح عليه، حتى كان يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب، وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا. وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة. وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان.

وكانت ولادته سنة ألف. وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس عشري جمادى الأول سنة ألف وسبع وسبعين.

هذا وقد حضرته في دروسه في مكة سنة خمس وخمسين وألف في العقائد، ودروسه في البخاري في الجامع الأزهر في مجالس عديدة سنة إحدى وسبعين وألف. ودخلت في عموم إجازته. وله الحمد.

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

ومنهم شيخنا إسماعيل النابلسي بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم نابلسي الأصل دمشقي المولد، العلامة الفقيه الحنفي، كان إماما فقيها مفسرا محدثا، نبيها متيقظا، حافظا فطنا ذكيا، أديبا مربيا، يحفظ التفسير ويمليه إملاء من حفظه من غير كراسة، محررا مدققا له المعرفة بالتاريخ والأدب، وله كثرة المودة والصحبة الأكيدة مع والدي مع رفعة الكلفة بينهما

في كثرة التزاور وتردد كل منهما إلى دار الآخر. له مصنفات منها كتاب الإحكام شرح الدرر. وبعد أن كان شافعيا عدل إلى مذهب أبي حنيفة، قرأ على الشيخ محمود الكردي وعمر القاري والشرف الدمشقي والعمادي المفتي، وأخذ عن النجم الغزي، وألقى الدروس في الجامع الأموي مرارا، وقرأ المواهب اللدنية والتفسير، وأخذ عن الشهاب الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي، وأعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وقرأ فيها الدروس التفسير في البيضاوي بحضور جمهور أهل دمشق من علمائها مع المباحثة والمناظرة.

ولد سنة ألف وسبع عشرة، وتوفي ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف. ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم بالقرب من جامع الجراح.." (١)

"لا يأس من روح الإله فربما ... يصل القطوع ويحضر الغياب

وإذا دنوت مواصلا فهو المنى ... سعد المحب وساعد الأحباب

وإذا نأيت فليس لي متعلل ... إلا رسول بالرضى وكتاب

وحدث أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي في «نشوار المحاضرة» «١» قال حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم قال حدثني أبي قال: كنت وأنا صبي لا أقيم الراء في كلامي وأجعلها غينا، وكانت سني إذ ذاك أربع سنين أقل أو أكثر، فدخل أبو طالب المفضل بن سلمة أو أبو بكر الدمشقي- شك أبو الفتح- إلى أبي وأنا بحضرته، فتكلمت بشيء فيه راء فلثغت فيها، فقال له الرجل: يا سيدي لم تدع أبا الحسن يتكلم هكذا؟ فقال له: ما أصنع وهو ألثغ، فقال له، وأنا أسمع وأحصل ما جرى وأضبطه: إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعا لا يمكنه التحول عنه، وإن أخذ بتركه في أول نشوه استقام لسانه وزال عنه، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه، ثم قال لي: أخرج لسانك، فأخرجته فتأمله وقال: الجارحة صحيحة، قل يا بني را واجعل لسانك في سقف حلقك، ففعلت ذلك فلم يستولي، فما زال يرفق بي مرة ويخشن بي أخرى وينقل لساني من موضع إلى موضع من فمي ويأمرني أن أقول الراء فيه فإذا لم يستو لي نقل لساني إلى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع، وطالبني وأوصى معلمي بالزامي ذلك حتى مرن لساني عليه وذهبت عنه اللثغة.

ومن «كتاب الروزنامجه» «٢» : قال الصاحب: وتوفرت على عشرة فضلاء البلد، فأول من كاثرني أولاد المنجم لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته واستكثار من روايته وطيب سماعه ولذيذ عشرته، فسمعت منه أخبارا عجيبة وحكايات غريبة، ومن ستارته أصواتا نادرة مشنفة مقرطقة، يقول في كل منها الشعر لفلان." (٢)

"للنجعة فرآها فوقعت منه بموقع، فتزوجها ونقلها إلى أهله، وكانت ربما خرجت في الأحيان إلى البادية استرواحا على ما ألفته ونشأت عليه «١» ويخرج ابنها معها مدة، قال:

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ابن عبد الباقي الحنبلي ص/٩

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٩٣/٥

وكانت امرأة صالحة مصلية حسنة «٢» العبادة فصيحة اللهجة «٣» وكانت اذا أردت سفرا اشتغلت بما يصلح أموري في السفر وهي تبكي وتقول «٤» :

أجهز زيدا للرحيل وإنني ... بتجهيز زيد للرحيل ضنين

وحدثني أطال الله بقاءه قال «٥» : كنت وأنا صبي قد قدمت من مصر واستصحبت إلى قفط «٦» سنورا أصبهانيا على ما تقتضيه الصبوة، واتفق أن ولدت عدة من الأولاد في دارنا، فنزل سنور ذكر فأكل بعض تلك الجراء، فغمني ذلك وأقسمت أن لا بد لي من قتل الذي أكلها، فصنعت شركا ونصبته في علية في دارنا وجلست، فإذا السنور «٧» قد وقع في الحبالة، فصعدت إليه وبيدي عكاز وفي عزمي هلاكه، وكان لنا جيرة وقد خرب الحائط بيننا وبينهم، ونصبوا فيه بارية إلى أن يحضر الصناع، وكان لرب تلك الدار بنتان لم يكن فيما أظن أحسن منهما صورة وجمالا وشكلا ودلالا «٨» وكانتا معروفتين بذلك في بلدنا، وكانتا بكرين، فلما هممت بقتله إذا قد انكشف جانب البارية، فوقعت عيني على ما بهر المشايخ فكيف الشبان حسنا وجمالا، وإذا هما تومئان إلي بالأصابع تسألاني إطلاقه، قال: فأطلقته ونزلت وفي قلبي منهن ما فيه لكوني كنت أول بلوغي، والوالدة جالسة في الدار لمرض كان بها، فقالت لي: ما أراك قتلته كما كان عزمك، فقلت لها: ليس هو المطلوب إنما هو سنور غيره، فقالت: ما أظن الأمر على ذلك، ولكن بالله هل أومىء إليك بالأصابع حتى تركته؟." (١)

"مطأطئ الرأس، فيكتب جواب كتبهم، فربما أملين عليه الشيء من المنكر، فلا يكتبه لهن.

قال المروذي: قال لي أبو سراج بن خزيمة: كنا مع أبي عبد الله في الكتاب، فكان النساء يبعثن إلى المعلم: ابعث إلينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم، فكان إذا دخل إليهن لا يرفع رأسه ينظر إليهن. قال أبو سراج: فقال أبي- وذكره- فجعل يعجب من أدبه، وحسن طريقته. فقال لنا ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظر كيف يخرج!! وجعل يعجب.

قال أبو بكر المروذي: وقال لي أبو عبد الله: كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة.

قال الخلال: وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبو المنبه جارنا: قال: أول شيء عرف من أحمد بن حنبل، أن عمه كتب جواب كتاب بعث به السلطان، فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول، فلم يدفعه أحمد." (٢)

"* ٣٨٥٩١ -) أنبأ أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا أحمد بن يونس الأزدي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة وقد لقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي *كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت برجل

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٢٣/٥

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٢٣

بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتى فقدمت إليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيئا فقلت له من معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني فذهبت إلى أهلي فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل كل من قدم من الناس حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك قال فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم ألست الذي أتيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فالصلاة مشهوده محضوره حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار قال قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته وخياشمه مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبة لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة يا عمرو أنظر ماذا تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلى وما لي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاث حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني قد سمعته أكثر من ذلك رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن جعفر المعقري عن النضر بن محمد إلا أنه زاد في ذكر الوضوء عند قوله فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء وكأنه سقط من كتابنا وله شاهد من حديث أبي سلام عن أبي أمامة \٤١٧٤\

البيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ ص ٤٥٥ حديث رقم: ٤١٧٨

* ٣٨٥٩٢ -) حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي *كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال

أرسلني الله فقلت وبأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطي هذا الرجل فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك \١\

مسلم في صحيحه ج ١/ ص ٥٧١ حديث رقم: ٨٣٢

* ٣٨٥٩٣ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري ثنا عكرمة يعني بن عمار ثنا شداد بن عبد الله الدمشقي وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة صاحب العقل عقل الصدقة رجل من بني سليم بأي شيء تدعي انك ربع الإسلام قال * إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان شيئا ثم سمعت عن رجل يخبر أخبار مكة ويحدث أحاديث فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فإذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف وإذا قومه عليه جراء فتلطفت له فدخلت عليه فقلت ما أنت قال انا نبي الله فقلت وما نبي الله قال رسول الله قال قلت آلله أرسلك قال نعم قلت بأي شيء أرسلك قال بأن يوحد الله ولا يشرك به شيء وكسر الأوثان وصلة الرحم فقلت له من معك على هذا قال حر وعبد أو عبد وحر وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة وبلال مولى أبي بكر قلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت

بي قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت إلى أهلي وقد أسلمت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة فجعلت أتخبر الأخبار حتى جاء ركبة من يثرب فقلت ما هذا المكي الذي آتاكم قالوا أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وحيل بينهم وبينه وتركنا الناس سراعا قال عمرو بن عبسة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم الست أنت الذي أتيتني بمكة قال قلت بلى فقلت يا رسول الله علمني مما علمك الله واجهل قال إذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فإذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل ثم اقصر عن الصلاة فإنها حينئذ تسجر جهنم فإذا فاء الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فإذا صليت العصر فاقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب حين تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قلت يا نبي الله أخبرني عن الوضوء قال ما منكم من أحد يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق وينثر الا خرجت خطاياه من فمه وخياشيمه مع الماء حين ينتثر ثم يغسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته من الماء ثم يديه الي المرفقين الا خرجت خطايا يديه من أطراف أنامله ثم يمسح رأسه الا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله عز وجل إلا خرجت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله عز وجل ويثني عليه بالذي هو له أهل ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنبه كهيئته يوم ولدته أمه قال أبو أمامه يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعطي هذا الرجل كله في مقامه قال فقال عمرو بن عبسة يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي من حاجة ان اكذب على الله عز وجل وعلى رسوله لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة أو مرتين أو ثلاثا لقد سمعته سبع مرات أو أكثر من ذلك \١٧١١٧\

ابن حنبل في مسنده ج ٤/ ص ١١٣ حديث رقم: ١٧٠٦٠

* ٣٨٥٩٤ -) حدثنا محمد بن مصفى نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلاء حدثني أبو سلام الحبشي أنه سمع عمرو بن عبسة رضي الله عنه يقول * ألقي في روعي أن عبادة الأوثان باطل قال فسمعني رجل وأنا أتكلم بذاك فقال يا عمرو بمكة رجل يقول كما تقول قال فأقبلت إلى مكة أسأل عنه فأخبرت أنه مختفي لا يقدر عليه إلا بالليل يطوف بالبيت فقمت بين الكعبة وأستارها فما علمت إلا بصوته يهلل الله تبارك وتعالى فخرجت اليه فقلت ما أنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وبما أرسلك ربك قال أن يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئا وتحقن الدماء وتوصل الأرحام قلت ومن معك على هذا قال حر وعبد فقلت أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته على الإسلام فلقد رأيتني ربع الإسلام

ابن عمرو الشيباني في الآحاد والمثاني ج ٣/ ص ٤١ حديث رقم: ١٣٢٩

* ٣٨٥٩٥ -) حدثنا إبراهيم بن دحيم ثنا أبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء قال سمعت أبا سلام الأسود يحدث عن عمرو بن عبسة قال * ألقي في روعي أن عبادة الأوثان باطل وأن الناس في جاهلية فقال لي رجل إن

بمكة رجل رجلا يقول بنحو مما تقول ويقول إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت مكة فسألت عن رسول الله فقيل لي إنك لا تلقاه إلا ليلا عند الكعبة فكمنت له بين الكعبة وأستارها ليلا إذ سمعت حسة حسه وتهليلة تهليله فخرجت إليه فقلت ما أنت قال رسول الله قلت آلله أرسلك قال نعم قلت بماذا قال بأن نعبد الله لا نشرك به شيئا ونكسر الأوثان ونحقن الدماء ونوصل الأرحام قلت أبايعك عليهن قال نعم فبسط يده فبايعته فقلت من تبعك على هذا قال حر وعبد يعني أبا بكر وبلال بلالا فقلت لقد رأيتني وأنا في تلك الحال ربع الإسلام فقلت أقيم معك قال لا بل الحق بقومك فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاقدم علي فرجعت إلى قومي فمكثت فيهن فيهم حتى سمعت بمهاجره إلى المدينة فقدمت عليه فسلمت فرد علي فقلت أتعرفني يا رسول الله قال نعم أنت القادم علي بمكة

الطبراني في مسند الشاميين ج ١/ ص ٤٥٦ حديث رقم: ٨٠٦

(١) ".

"* ٤٥١٩٣ -) وأخبرناه عبد الله بن إسحاق الخزاعي بمكة ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا معاذ بن أسد المروزي ثنا الفضل بن موسى ثنا صالح بن أبي جعفر عن أبيه عن رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت أرمي نخلا للأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا يرمي نخلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رافع لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال فكل ما وقع أشبعك الله وأرواك

الحاكم في مستدركه ج ٣/ ص ٥٠٣ حديث رقم: ٥٨٧٥

* ٤٥١٩٤ -) حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ح وحدثنا محمد بن أحمد بن النصر الأزدي وعمر بن حفص السدوسي قالا ثنا عاصم بن علي قالا ثنا معتمر بن سليمان ثنا بن أبي الحكم الغفاري حدثني جدي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت أرمي نخلا للأنصار وأنا غلام فأتوا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسافلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه

الطبراني في معجمه الكبير ج ٥/ ص ١٩ حديث رقم: ٤٤٥٩

* ٤٥١٩٥ -) حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابن أبي الحكم يقول حدثتني جدتي عن عمي ابي رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام ارمي نخل الانصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن ههنا غلاما يرمي نخلنا فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما سقط في أسفلها ثم مسح رأسي وقال اللهم اشبع بطنه

عبد الرزاق في مصنفه ج ٤/ ص ٢٩٤ حديث رقم: ٢٠٣٠٥

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٢٣٥٨

* ٤٥١٩٦ –) حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ح وحدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا أبي قالا ثنا بن لهيعة ثنا محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن عمير مولى أبي اللحم قال كنت أرعى بذات الحبيش فأصابتني خصاصة فذكرت ذلك لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدلني على حائط لبعض الأنصار فاقتطعت منه أقنا فأخذوني فذهبوا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بحاجتي فاعطاني قنوا واحدا ورد سائره الى أهله

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٧/ ص ٦٧ حديث رقم: ١٣٠

* ٤٥١٩٧ –) حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا معاذ بن أسد ثنا الفضل بن موسى ثنا صالح بن أبي جبير عن أبيه عن رافع بن عمرو قال *كنت أرمي نخلا للأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا يرمي نخلنا فقال يا رافع لم ترمي نخلهم فقلت يا رسول الله أجوع قال كل مما وقع أشبعك الله وأرواك

الطبراني في معجمه الكبير ج ٥/ ص ١٩ حديث رقم: ٤٤٦٠

* ٤٥١٩٨ –) حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة وهذا لفظ أبي بكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي حكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت غلاما أرمي نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسفلها ثم مسح رأسه فقال اللهم أشبع بطنه \٢٦٢٢\ ^ ^

أبي داود في سننه ج ٣/ ص ٤٠ حديث رقم: ٢٦٢٢

* ٤٥١٩٩ –) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معتمر قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فآتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل ان ههنا غلاما يرمي نخلنا فأتى بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل ما يسقط في أسافلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه

ابن حنبل في مسنده ج ٥/ ص ٣١ حديث رقم: ٢٠٣٥٨

* ٤٥٢٠٠ –) حدثنا محمد بن الصباح ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري قال حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام أرمي نخلنا أو قال نخل الأنصار فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام وقال بن كاسب فقال يا بني لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترمي النخل وكل مما يسقط في أسافلها قال ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه

ابن ماجه في سننه ج ٢/ ص ٧٧١ حديث رقم: ٢٢٩٩

* ٤٥٢٠١ -) حدثنا أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن صالح بن أبي جبير عن أبيه عن رافع بن عمرو قال *كنت أرمي نخل الأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رافع لم ترمي نخلهم قال قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع أشبعك الله وأرواك هذا حديث حسن غريب \١٢٨٩\

الترمذي في سننه ج ٣/ ص ٥٨٤ حديث رقم: ١٢٨٨

* ٤٥٢٠٢ -) أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الإسفرائيني بها ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود ثنا محمد بن أيوب بن يحيى الرازي أنبأ معاذ بن أسد الخراساني أنبأ الفضل بن موسى أنبأ صالح بن أبي جبير عن أبيه عن رافع بن عمرو قال *كنت أرمي نخلا للأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقالوا إن هذا يرمي نخلنا فقال يا رافع لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله أجوع قال لا ترم وكل مما يقع أشبعك الله ورواك \١٩٤٣١\

البيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ ص ٢ حديث رقم: ١٩٤٤٦

* ٤٥٢٠٣ -) أخبرناه أبو الحسين بن الفضل أنبأ أبو عمرو بن السماك ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا عمر بن عثمان بن أخي علي بن عاصم ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال كنت وأنا غلام ارمي نخلا للأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن ههنا غلاما رمي نخلنا قال قال خذوه فأتوني به قال يا غلام لم ترمي نخلهم قال إني أريد أن آكل قال لا ترم نخلهم وكل مما في أصولها قال ومسح رأس الغلام وقال اللهم أشبع بطنه رواه أبو داود في السنن عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة عن معتمر بمعناه

البيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ ص ٣ حديث رقم: ١٩٤٤٨

". (١)

*" ٤٨٦٢٨ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معتمر قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت وأنا غلام أرمي نخلا للأنصار فآتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل ان ههنا غلاما يرمي نخلنا فأتى بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمي النخل قال قلت آكل قال فلا ترم النخل وكل ما يسقط في أسافلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه \٢٠٤٤٣\

ابن حنبل في مسنده ج ٥/ ص ٣١ حديث رقم: ٢٠٣٥٨

* ٤٨٦٢٩ -) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليمان حدثني بن الحكم بن عمرو الغفاري عن عمه رافع بن عمرو الغفاري قال كنت أرمي نخلا للأنصار وأنا غلام فرآني

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٣٦١٦

النبي صلى الله عليه وسلم فقال * يا غلام لم ترمي النخل فقلت آكل قال فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسفلها ثم مسح رأسي وقال اللهم أشبع بطنه

الحاكم في مستدركه ج ٣/ ص ٥٠٢ حديث رقم: ٥٨٧٤

* ٤٨٦٣٠ -) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأ أبو عمرو بن السماك ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا عمر بن عثمان بن أخي علي بن عاصم ثنا أبو تميلة عن صالح بن أبي جبير مولى الحكم بن عمرو الغفاري عن أبيه قال شكا ناس من أهل المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غلاما من بني غفار يرمي نخلهم قال خذوه فأتوني به فإذا هو رافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو فذكر معناه وهذا منقطع وروي ذلك بإسناد آخر عن رافع بن عمرو الغفاري

البيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ ص ٢ حديث رقم: ١٩٤٤٧

* ٤٨٦٣١ -) أخبرناه أبو الحسين بن الفضل أنبأ أبو عمرو بن السماك ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا عمر بن عثمان بن أخي علي بن عاصم ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت بن أبي الحكم الغفاري يقول حدثتني جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال *كنت وأنا غلام ارمي نخلا للأنصار فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن ههنا غلاما رمي نخلنا قال قال خذوه فأتوني به قال يا غلام لم ترمي نخلهم قال إني أريد أن آكل قال لا ترم نخلهم وكل مما في أصولها قال ومسح رأس الغلام وقال اللهم أشبع بطنه رواه أبو داود في السنن عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة عن معتمر بمعناه \١٩٤٣٣\

البيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ ص ٣ حديث رقم: ١٩٤٤٨

". (١)

"إذ أقبل شيخ في يده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال: نغمة الجن وغنتهم، أنت من؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لا قيس ابن إبليس.

قال: وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان (١) ! قال: نعم.

قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا، [ليالي قتل قابيل هابيل] (٢) كنت وأنا غلام ابن أعوام، أفهم الكلام، وأمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم أو الشاب المتلوم.

قال: زدني من التعذار، فإني تائب إلى الله، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني.

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٤١٦٢

فقال: لا جرم، إني على ذلك من النادمين، فأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قلت:: يا نوح، إني ممن تشرك (٣) في دم السعيد هابيل بن آدم، فهل تجدلي من توبة عند ربك؟ قال: يا هامة، هم بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله على أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغا ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فقم فتوضأ واسجد لله سجدتين.

قال: ففعلت من ساعتي ما أمرني به، فناداني: ارفع رأسك، فقد أنزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجدا.

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، ولم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني.

وكنت زوارا ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان المكين، وكنت ألقى إلياس

في الأودية وأنا ألقاه الآن.

وإني لقيت موسى فعلمني من التوراة، وقال: إن أنت لقيت عيسى فاقرأه منى السلام.

وإني لقيت عيسى فأقرأته من موسى السلام، وإن عيسى قال لي: إن لقيت محمدا فاقرأه

---

(١) خ أبوين.

(٢) من ل.

(٣) ل: يشترك.

(*)." (١)

١-"تمادى يافت أيام وصالش

دران دولت زل بكذشت سالش

ياي داد آن نخل برومند

بر فرزند بل فرزند فرزند

مرادي درجهان دردل نبودش

كه برخوان امل حاصل نبودش

وولد ليوسف من راعيل ، أي زليخا إفراييم وميشا وحمة امرأة أيوب علي السلام ، وولد لإفراييم نون ، ولنون يوشع فتى موسى ، ولما نزل يعقوب في قصر يوسف جاء أولاد يوسف فوقفوا بين يدي يعقوب ففرح بهم وقبلهم ، وحدثه يوسف بحديثه مع زليخا وما كان منه ومنها وأخبره أن هؤلاء أولاده منها فاستدعاها يعقوب فحضرت وقبلت يده وسألته زليخا أن ينزل عندها فقال لا أرضى بزينتكم هذه ولكن اصنعوا لي عريشا من البردى والقصب مثل عريشي بأرض كنعان فصنعوا له عريشا كما أراد ونزل فيه في أتم سرور وغبطة.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٨٧/١

قال السهيلي : كان مساكن نبينا مبنية من جريد النخل عليه طين وبعضها من

٣٢٣

حجارة مرصوصة وسقفها كلها من جريد.

وعن الحسن البصري : كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فأتناول سقفها بيدي ، وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت أزواجه عليه السلام وأدخلها في المسجد.

قال بعضهم : ما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ، وليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرضون بما رضي الله لنبيه عليه السلام ، ومفاتيح خزائن الأرض بيده عليه السلام ، أي فإن ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر في البنيان ، وفي الحديث : إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان.

وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه أخوه الخليفة هارون ؛ يا هارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ، إن كان من مالك فقد أسرفت ، إن الله لا يحب المسرفين ، وإن كان من مال غيرك ظلمت إن الله لا يحب الظالمين.

رب روي أن يعقوب أقام مع يوسف أربعا وعشرين سنة ، وأوصى أن يدفنه بالشام إلى جنب أبيه إسحاق فنقله يوسف بنفسه في تابوت من ساج فوافق يوم وفاة عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعا وأربعين سنة كما في تفسير أبي الليث ثم عاد إلى مصر وعاش بعد أبيه ثلاثا وعشرين سنة ، وكان عمره مائة وعشرين سنة فلما جمع الله شمله وانتظمت أسبابه واطردت أحواله ورأى أمره على الكمال علم أنه أشرف على الزوال وأن نعيم الدنيا لا يدوم على كل حال قال قائلهم :

جزء : ٤ رقم الصفحة : ٣١٩

إذا تم أمر دنا نقصه

توقع زوالا إذا قيل تم

فاسأل الله الموت بحسن العاقبة.

قال الكاشفي (يوسف دررا بخواب ديدكه ميكويد اي يوسف بغايت مشاق لقاي توام بشتاب تاسه روز ديكر نزد من آيي يوسف از خواب در آمد وبرادرانرا طلبيد ووصيتها كرد ويهودا ولي عهد ساخته فرزندانرا بروسرد وبطريق مناجات كفت اي روردكار من) قد آتيتني من الملك أي أعطيتني بعضا منه عظيما وهو ملك مصر إذ لم يكن له ملك كل الدنيا.

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره : كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة وأما سلطان الأنبياء فقد أفنى جميع ما في ملك وجوده من جهة الأفعال والصفات فلم يبق شيء ، فظهر مكانه شيء لا يوصف بحيث وقع تجلى الذات فملكه وسلطانه لا يدانيه شيء ولذا لو قال أحد على وجه التحقير إنه كان فقيرا يكفر.

شمع سراجه أبيت اختر برج لو دنوت

تارك ديني دنى مالك ملكت دنا

وعلمتني من تأويل الأحاديث (وبياموختى مرا از تعبير خوابها) ومن للتبعيض أيضا لأنه لم يؤت علم كل التأويل على التفصيل

وإن جاز أن يؤتى ملكته ، ويقال من هنا لإبانة الجنس لا للتبعيض.
قال ابن الكمال : الأحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث ، كأنهم جمعوا حديثا على أحدثة ثم جمعوا الجمع على أحاديث كقطيع واقطعه وأقاطيع ، والمراد بالأحاديث الرؤي جمع الرؤيا وتأويلها بيان ما تؤول هي إليه في الخارج وعلم التعبير من العلوم الجليلة لكنه ليس من لوزم النبوة والولاية ، فقد يعطيه الله بعض خواصه على التفصيل وبعضهم على
٣٢٤
الإجمال.
فاطر السموات والأرض أي : خالقهما وموجدهما من العدم إلى الوجود.
قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان معنى الفاطر غير ظاهر لي إلى أن تقدم رجلان من العرب يدعى كل منهما الملكية في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها أي ابتدأت حفرها فعرفت ذلك أنت وليي سيدي وأنا عبدك.
وقال الكاشفي : (توبي يا رمن ومتولى كارمن) أي القائم بأمري في الدنيا والآخرة (درين سراي ودران سراي) واعلم أن من عرض له حاجة فأراد أن يدعو فعليه أن يقدم الثناء على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام الثناء ، ثم قال داعيا.
توفني مسلما وهو طلب للوفاة على حال الإسلام لأنها تمام النعمة ونحوه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران : ١٠٢) ويجوز أن يكون تمنيا للموت أي اقبضني إليك مخلصا بتوحيدك.
قيل : ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده إلا هو.
وفي "المثنوى" :
جزء : ٤ رقم الصفحة : ٣١٩
إذا تم أمر دنا نقصه
توقع زوالا إذا قيل تم
فاسأل الله الموت بحسن العاقبة.
". (١)

٢-" بقوا بمكة لمنع المشركين لهم من الخروج أو ضعفهم عن الهجرة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنت وأنا وأمي من المستضعفين وقد ذكر منهم سلمة بن هشام والوليد بن الوليد وأبا جندل بن سهيل وانما ذكر الولدان تكميلا للاستعطاف والتنبيه على تناهي ظلم المشركين والايذان باجابة الدعاء الآتي واقتراب زمان الخلاص وفي ذلك مبالغة في الحث على القتال
ومن ها يعلم ان الآية لاتصلح هنا دليلا على صحة اسلام الصبي بناءا على انه لولا ذلك لما وجب تخليصهم على ان في انحصار وجوب التخليص في المسلم نظرا لان صبي المسلم يتوقع اسلامه فلا يبعد وجوب تخليصه لينال مرتبة السعداء

---

(١) تفسير روح البيان . موافق للمطبوع ٢١١/٤

وقيل : المراد بالولدان العبيد والاماء وهو على الأول جم وليد ووليدة بمعنى صبي وصبية وقيل : انه جمع ولد كورل وورلال وعلى الثاني كذلك أيضا إلا ان الوليد والوليدة بمعنى العبد والجارية

وفي الصحاح : الوليد الصبي والعبد والجمع ولدان والوليدة الصبية والامة والجمع ولائد فالتعبير بالولدان على طريق التغليب ليشمل الذكور والاناث الذين في محل جر على أنه صفة للمستضعفين أو لما في حيز البيان وجوز أن نصبا بأضمار فعل أى أعنى أو أخص الذين

يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها بالشرك الذي هو ظلم عظيم وبأذية المؤمنين ومنعهم عن الهجرة والوصف صفة قرية وتذكيره لتذكير ماأسند اليه فان اسم الفاعل والمفعول إذا أجرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه ولم ينسب الظلم اليها مجازا كما في قوله تعالى : وكأين من قرية بطرت معيشتها وقوله سبحانه ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله عز و جل : فكفرت بأنعم الله لأن المراد بها مكة كما قال ابن عباس والحسن والسدى وغيرهم فوقرت عن نسبة الظلم اليها تشريفا لها شرفها الله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا يلي أمرنا حتى يخلصنا من أيدي الظلمة وكلا الجارين متعلق باجعل لاختلاف معنيهما وتقديمهما على المفعول الصريح لإظهار الاعتناء بهما وابراز الرغبة في المؤخر بتقديم أحواله وتقديم اللام على من للمسارعة الى إبراز كون المسئول نافعا لهم مرغوبا فيه لديهم وجوز أن يكون من لدنك متعلقا بمحذوف وقع حالا من وليا وكذا الكلام في قوله تعالى : واجعل لنا من لدنك نصيرا

٧٥

– أي حجة ثابتة قاله عكرمة ومجاهد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المراد ول علينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا ولقد استجاب الله تعالى شأنه دعاءهم حيث يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خير ولى وأعز ناصر ففتح مكة على يدي نبيه فتولاهم أي تول ونصرهم أي نصرة ثم استعمل عليهم عتاب ابن أسيد وكان ابن ثماني عشرة سنة فحماهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها وقيل المراد اجعل لنا من لدنك ولاية ونصرة أي كن أنت ولينا وناصرنا وتكرير الفعل ومتعلقيه للمبالغة في التضرع والابتهال هذا

ومن باب الاشارة في الآيات إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها أمر للعارفين أن يظهروا ما كشفوا به من الأسرار الآلهية لأمثالهم ويكتموا ذلك عن الجاهلين أو أن يؤدوا حق كل ذي حق اليه فيعطوا الاستعداد حقه وألقوا حقها وآخر الامانات أداء أمانة الوجود فليؤده العبد الى سيده سبحانه وليفن فيه عز و جل وإذا حكمتم بين الناس بالارشاد ولايكون الابعد الفناء والرجوع الى البقاء فاحكموا بالعدل وهو الاضافة حسب الاستعداد يأيها الذين أمنوا أطيوا الله بتطهير كعبة تجليه وهو القلب ". (١)

---

(١) روح المعاني ٨٢/٥

وروى عنه عبد الله بن الصامت أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " إن بعدي من أمتي قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية " . الحديث

أخرجه الثلاثة

رافع بن عمرو بن هلال

ب د ع رافع بن عمرو بن هلال المزني . له ولأخيه عائذ بن عمرو المزني صحبة سكنا جميعا البصرة

روى عن رافع هذا عمرو بن سليم المزني وهلال بن عامر المزني كذا نسبه أبو عمر

وقال ابن منده وأبو نعيم : رافع بن عمرو بن عويم بن زيد بن رواحة بن زيد بن عدي المزني . روى عنه عمرو بن سليم وهلال بن عامي يعد في أهل البصرة

روى هلال بن عامر الكوفي عن رافع بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب يوم النحر حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد فانتزعت يدي من يد أبي ثم تخللت الرجال حتى أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فضربت بيدي على ساقه ثم مسحتها حتى أدخلت يدي بين النعل والقدم قال رافع : فإنه يخيل إلى الآن برد قدمه على يدي

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي حدثنا يحيى القطان عن المشمعل يعني ابن عمرو الأسيدي عن عمرو بن سليم المزني قال : سمعت رافع بن عمرو المزني يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا وصيف يقول : " العجوة والشجرة من الجنة "

ورواه ابن مهدي وعبد الصمد عن المشمعل نحوه إلا أن عبد الصمد قال في حديثه : " العجوة والصخرة أو العجوة والشجرة من الجنة "

أخرجه الثلاثة

رافع بن عمير

د ع رافع بن عمير . عداده في أهل الشام

روى إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي الزاهرية حدير بن كريب عن رافع بن عمير قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : " قال الله عز و جل لداود عليه السلام : ابن لي في الأرض بيتا . فبنى داود بيتا لنفسه قبل الذي أمر به فأوحى الله إليه : يا داود : بنيت بيتك قبل بيتي !

قال : أي رب هكذا قلت فيما قصصت : من ملك استأثر . ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم سور الحائط سقط ثلثاه فشكا إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه : إنه لا يصلح أن تبني لي بيتا . قال : أي رب ولم قال : لما جرت على يديك من الدماء . قال : أي رب أو لم تكن في هواك ومحبتك قال : بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحمهم . فشق ذلك عليه فأوحى الله إليه : لا تحزن فإني سأقضي بناءه على يد ابنك سليمان . فلما مات داود أخذ سليمان في بنيانه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني إسرائيل فأوحى الله إليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أعطك . قال : أسألك ثلاث

خصال : حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه " . فقال النبي : " أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة " . أو كما قال

أخرجه ابن منده وأبو نعيم

رافع بن عميرة

ب د ع رافع بن عميرة . ويقال : رافع بن عمرو . وهو رافع بن أبي رافع الطائي

ونسبه ابن الكلبي فقال : رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو وهو حدرجان بن مخضب بن حرمز بن لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي السنبسي يكنى أبا الحسن

وهو كان دليل خالد بن الوليد لما سار من العراق إلى الشام فسلك به البر فقطعه في خمسة أيام وفيه قيل : الرجز :

لله دره رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ... ما سارها من قبله إنس يرى ". (١)

٤-"أعز إذا ماشى الرجال علاهم ... بآباء صدق جدهم غير عاثر

هم يردون الموت إذ طاب ورده ... ببيض خفاف في الأكف بواتر

فإن كان همام أتته منية ... فما كان وقافا غداة التغاور

ولا حائدا عن قرنه إذ تبادرت ... فوارس قيس بالرماح الشواجر

لقد كر حتى ناله الموت مقدما ... وحامة بمسنون الغرارين باتر

فإن تلك كلب أقصدته فربما ... رمى حي كلب بالدواهي الفواقر

وغادرهم شتى عزين فلولهم ... على كل عد من مياه قراقر

حدثنا خلف بن سالم المخزومي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن أشياخهم قالوا: لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف اجتمع أهل الأردن فبايعوا خالد بن يزيد، وهو يومئذ غلام شاب، وأمه أم هاشم بنت هاشم بن عتبة، وبايع أهل العراق والحجاز ابن الزبير، وأخرج أهل البصرة عبيد الله بن زياد فألحقوه بالشام، وذاك حيث أخرجه مسعود بن عمرو فيمن أخرجه من الأزد حتى أبلغوه الشام، فقدم ابن زياد الأردن على بني أمية وقد بايعوا خالدا فقال: إنكم قد أخطأتم الرأي في بيعة خالد، وقد بايع الناس ابن الزبير وهو ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل له سن وصلاح في دينه وفضل وتبايعون أنتم غلاما حديث السن ليست له حنكة وتريدون أن تقارعوا به ابن الزبير؟ قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن تبايعوا مروان بن الحكم فإن له سنا وفقها وفضلا، وتشترطون عليه أن يبايع خالد بن يزيد من بعده ففعلوا، وبعث ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري فغلب على دمشق وناحية الشام والجزيرة، فحاربه مروان بمرج راهط

---

(١) أسد الغابة ص/٣٥١

فقتله.

حدثني هشام بن عمار قال: ذكروا إن مروان قال عجبت للضحاك يقاتلني، وإنما قتل أباه تيس حبقلي، فأدركوه وما به حيص ولا بيص فقتل هذا عبد الرحمن ابنه فنال سوءة.

وقال مروان لابن زياد: إياك والفرار يا بن زياد فقال ابن زياد:

سيعلم مروان ابن فسوة أنني ... إذا التقت الخيلان غير حيود

فقال مروان: وأي أمهاتي فسوة إنه لشديد العضيهة، رمتني بدائها وانسلت، وأقبل رجل يريد مروان، فقال: يا بن زياد الرجل فشد عليه ابن زياد فقتله.

وقال حبيب بن كرز: كانت معي راية مروان يوم المرج فدفع بنعل سيفه في ظهري، وقال: ادن بها لا أبا لك فإن هؤلاء لو قد وجدوا ألم الجراح انفرجوا.

المدائني عن مسلمة بن محارب عن أبيه: أن مروان غزا أهل مصر فامتنعوا منه، وتحصنوا فقاتلهم حتى ظهر عليهم، ثم رجع إلى الأردن فخطب أم خالد فدعت ابنها فذكرت له ذلك فنهاها، وقال: والله ما له فيك حاجة وما يريد إلا فضيحتي والتقصير بي وإسقاط منزلتي في الناس، فأبت إلا أن تزوجه فلما كانت ليلة البناء وأدخلت عليه جلست معه على فراشه، فأخرج إلقبل ينظر إلى سقف البيت ويحدث نفسه ولم يكلمها حتى أصبح في الصلاة وأرسلت إلى صاحب شرطه ألا ترى إلى ما صنع بي صاحبك من الإستخفاف، وقد عصيت الناس فيه فدخل على مروان فذكر له ذلك، فقال: صدقت قد فعلت،إني كنت وأنا شاب مقبلا على أمر آخرتي، ولا أوثر عليها شيئا، فلما كبرت سني واقترب أجلي آثرت دنياي على آخرتي، فليس يعرض لي أمران أحدهما للدنيا إلا آثرته، فأتيت بها وأنا في ذلك فشغلني عنها، ثم إن مروان استخف بابنها خالد وأقصاه فدخل عليه يوما فكلمه في شيء فأغلظ له وتجهمه، فرد عليه خالد، فقال له مروان: أراك تجيبني بابن الرطبة. فقال له: أمين مختبر، وخرج الفتى إلى أمه فأخبرها فقالت: أفعل؟ قال: نعم، قال: فزعم بعض الناس أنها سقته شربة لبن مسموم فقتلته؛ وزعم بعضهم أنها ألقت على وجهه مرفقة حين أخذ مضجعه بعد العشاء الآخرة، ووثبت عليه هي وجواريها فغممته حتى أتين على نفسه ثم صرخن وقالت: مات فجأة؛ وكان بين بيعته وموته سنة وبايع لابنه عبد الملك، ولعبد العزيز من بعده، ونقض بيعة خالد، ولما ولي عبد الملك ولى أخاه عبد العزيز مصر، فلم يزل عبد العزيز عليها حتى مات بها.

المدائني عن خليد بن عجلان، قال: كان بني طابخة كلب سبعة إخوة جاء كل واحد منهم برأس يضعه فيقول: أنا ابن زرارة، فقال مروان: إن زرارة كان مخبثا مكثرا فقيل له: أمسك عن هذا وإلا لم يقاتل معك أحد.". (١)

٥-"قال المدائني: لما كانت فتنة مسعود أراد الناس أن ينتهبوا دار ابن زياد، فقال الأحنف: يا بني تميم امنعوها فإنها لا تكاد تهلك قرية حتى يهلك الذين بنيت عليهم وأن هذه البلدة بنيت على بني سمية.

المدائني عن يحيى بن زكريا العجيفي قال: رأى الأحنف قوما يسارعون إلى الشر يوم المربد، فقال يا بني تميم إن أقل الناس

---

(١) أنساب الأشراف ٣١٧/٢

حياء من الفرار أسرعهم إلى الشر.

المدائني عن العباس بن عامر قال: وفد زياد إلى معاوية، ومعه وجوه أهل المصر، وفيهم الأحنف بن قيس، فقال زياد: يا أمير المؤمنين أشخص قوما إليك الأمل، وأقعد آخرين العذر ولكل من سعة رأيك وفضلك ما يجبر المتخلف ويكافأ به الشاخص، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين ما نعدم منك بلاء، ووعدا جميلا، وزياد عاملك المستن برأيك والسالك لمنهاجك فينا فما عسينا أن نقول إلا ما قال زهير فإنه ألقى عن المادحين فضول الكلام حيث يقول:

وما بك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء أبائهم قبل

أخبرنا أبو محمد التوزي عن الأصمعي عن مبارك بن فضالة عن يوسف بن عبد الله وهو ابن أخت ابن سيرين قال: كنت وأنا غلام أحب مجالسة الأحنف، فجالسته فقرأ ذات يوم: " فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه " فقلت: يا أبا بحر ليس هكذا. فنظر في وجهي ثم سكت فلما كان من الغد جئت وأنا كالمستحيي فقال لي: يا بن أخي أشعرت أني نظرت في المصحف، فوجدت القول كما قلت.

المدائني قال: بايع قوم رجلا على أن يأتي الأحنف فيسمعه ويؤذيه، فأتاه فأسمعه شرا فقال له الأحنف: يا هذا هل لك في غداء قد حضر فإنك تحدو مذ اليوم بجمل ثقال.

المدائني عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال: قال أعرابي للأحنف، وسأله فلم ير عنده ما أحب: قبحك الله من سيد قوم، وفعل بك وفعل. فلم يجبه فقال الأعرابي: وا لهفتا ما منعه من إجابتي إلا هواني عليه.

وصلى الأحنف على جارية بن قدامة، ثم قام على قبره فقال: رحمك الله أبا أيوب كنت لا تحسد غنينا ولا تحتقر فقيرنا.

المدائني قال: رأى الأحنف امرأة تندب ميتا فنهيت فقال للذي نهاها: دعها فإنها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا.

المدائني عن إبراهيم بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال للأحنف: أي الطعام أحب إليك؟ قال: الزبد والكمأة وذهب إلى أنهما لا يجتمعان إلا في خصب.

قالوا: وجلس الأحنف على باب زياد، فوضع بعض السقاة عنده قربته وقال: احفظها لي حتى أعود، فأتاه رسول زياد بالإذن فقال: إن عندي وديعة فلن أقوم حتى يرجع صاحبها.

وقال الأحنف: السيد الذي إذا أقبل هابوه وإذا ولى شتموه.

وقيل للأحنف: لقد ساد حضين بن المنذر وما اتصلت لحيته، فقال الأحنف: السؤدد مع السواد، أي مع الشباب.

وقال الأحنف لابنه: يا بني اتخذ الكذب كنزا لا تنفقه.

ووجد معاوية على يزيد في بعض الأمر، فقال للأحنف، ودخل عليه: ما قولك في الولد؟ قال: يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا، وثمار قلوبنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة فلا تمنعهم رفدك فيملوا قربك، وتثقل عليهم حياتك، فأعجبه قوله وقال: لقد كنت واجدا على يزيد فسللت سخيمتي، وأمر له بصلة.

المدائني عن عبد الله بن يزيد الأسيدي عن يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي أن الأحنف قال لأبي موسى: إياك أن يقدمك عمرو في قول أو مجلس، فإنها خديعة، ولا تبدأه بالسلام، فإنها سنة وليس من أهلها.

وقال الأحنف: لا يهلك من قوم مثل عباد بن الحصين، إلا أورثهم هلكه ذلة.

المدائني عن عبد العزيز القسملي أن الأحنف قال: جلست بالمدينة في حلقة، فأقبل رجل ثائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدروه بالسلام غيري فقال لي: كأنك غريب؟ قلت: نعم. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، فقال البصيرة، قلت: أقول البصرة وتقول البصيرة؟ قال: أنا أعلم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: " يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصيرة هم أقوم أهل الأمصار قبلة ينصرون على من نأواهم " ، فمن أنت؟ قلت: الأحنف. قال: أحينف؟ قلت: أقول الأحنف وتقول أحينف؟ قال: أنا أعلم بما قلت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أحينف السرايا " . فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذر رضي الله تعالى عنه.". (١)

٦-"١٠٢٠- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت ابن أبي الحكم الغفاري ، يقول : حدثتني جدتي ، عن عم أبي رافع بن عمرو الغفاري قال : كنت وأنا غلام أرمي نخل الأنصار ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم : ها هنا غلاما يرمي نخلنا قال : فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا غلام ، لم ترمي النخل ؟ قلت : آكل قال : فلا ترم النخل ، وكل مما يسقط في أسفلها ، ومسح رأسه ، وقال : اللهم أشبع بطنه ." (٢)

٧-"فعن أسماء (قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفس زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ، ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحته(٢٨) .

. عمرو بن عبسة السلمي (:

فقد قال – يروي عن نفسه – : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ...الخ(٢٩) .

. أبو ذر الغفاري (:

فقد كان يقول وهو يحدث عبد الله بن الصامت : " ولقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله (بثلاث سنين . قال عبد الله : قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي ، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ، ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس "...الخ الحديث(٣٠) .". (٣)

---

(١) أنساب الأشراف ١٧٦/٤

(٢) الآحاد والمثاني ٢٢٥/٢

(٣) الإسلام ونبي الإسلام ص/٢٤

٨-"ح- حفظ المعروف والود لأهل السابقة والفضل «ردوها فإن هؤلاء من قوم ضماد»(١).

ط- في الحديث بعض الوسائل التربوية التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم مع ضماد كالتأني في الحديث، وأسلوب الحوار، والتوجيه المباشر، وتظهر بعض الصفات في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم كمرب، كالحلم والصبر، والتشجيع على الإكثار من الخيرات.

٢- إسلام عمرو بن عبسة - رضي الله عنه -:

قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا، جرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي» فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله» فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت: إني متبعك قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني».

قال فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخير الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم. أنت الذي لقيتني بمكة».

وذكر بقية الحديث وفيه أنه سأله عن الصلاة والوضوء(٢).

دروس وعبر:

---

(١) انظر: التاريخ الإسلامي للحميدي (١٣٢/١، ١٣٣) وانظر: الوحي وتبليغ الرسالة، د. يحي اليحيى. ص١١١: ١١٣

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين. رقم ٨٣٢.". (١)

٩-"وفي كتاب المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية لابن فارس قال سمعت سيدي علي رضي الله عنه يقول كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيته يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص علي فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى وألم نشرح ثم غاب عني فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي (وأما بنعمة ربك فحدث) فأوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى. وفي بعض المجاميع حج سيدي

[ص ٤٨١]

---

(١) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ١٩٣/١

أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الأرض عني فهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي". [1]

١٠-"وذكر أبو عمر فيهم: عتبة بن مسعود، أخو عبد الله بن مسعود.

وأبا نجيح عمرو بن عبسة - بعين مهملة فموحدة فسين مهملة مفتوحات وزن عدسة - ابن منقل - بميم مضمومة فنون ساكنة فقاف مكسورة فلام - ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن حذيفة بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة - بباء موحدة مضمومة فهاء ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تأنيث - ابن سليم.

ومازن بن مالك، أمه بجلة - بفتح الباء وسكون الجيم وفتح اللام - بنت هناءة - بضم الهاء فنون فألف ممدودة فتاء تأنيث - ابن مالك بن فهم - بفتح الفاء وسكون الهاء - وإليها ينسب البجلي - بسكون الجيم - ذكره كذلك الرشاطي.

وحكي عن ابن عمر في نسبه غير ذلك وصحح ما تقدم.

وحكي عن أبي عمر في نسبه غاضرة - بغين وضاد معجمتين بينهما ألف وآخره راء بعدها تاء تأنيث - ابن عتاب - بعين مهملة فمثناة فوقية فألف فموحدة - وزعم أنه خطأ وأن الصواب في ذلك النسب: ناضرة بالضاد المعجمة الساقطة، كما استظهره في النور.

ابن خفاف - بخاء معجمة مضمومة ففاء مخففة فألف ففاء أخرى.

روى الشيخان والبرقاني أن أبا أمامة قال لعمرو بن عبسة: بأي شئ تدعي أنك ربع الإسلام ؟ قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على غير شئ وأنهم ليسوا بشيئ وهم يعبدون الأوثان.

قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت ؟ قال: نبي.

قلت: وما نبي ؟ قال: أرسلني الله.

قلت: بأي شئ أرسلك ؟ قال: أرسلني بصلة الرحم وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به.

فقلت: من معك على هذا ؟ قال: حر وعبد.

قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال.

وذكر أبو عمر أيضا أبا ذر جندب - بجيم مضمومة فنون ساكنة فدال مهملة تضم وتفتح - ابن جنادة بن سفيان بن عبد حرام - بفتح الحاء والراء المهملتين - ابن غفار - بغين معجمة ففاء مخففة فراء - ابن مليل بميم مضمومة ولامين الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحتية - ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

روى الحاكم عنه: قال كنت ربع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع.

---

(١) تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ص/١٤

قال أبو عمر: ولكنهما يعني أبا نجيح وأبا ذر رجعا إلى بلاد قومهما.
وأنيس أخو أبو ذر كما سيأتي.". (١)

١١-"" والله لوددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشئ من أهل المدينة ويقدم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التفاخر والتكاثر " قال معاذ: " فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس: كان فيها أربعة أبيات بلبن، لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها، على أبوابها مسوح الشعر، ذرعت الساتر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع وعظم الذراع أو أدنى من العظم.
فأما ما ذكر من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في المسجد وفيه نفر من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وخارجة بن زيد بن ثابت (١)، وإنهم ليبكون حتى أخضلوا لحاهم من الدمع، وقال يومئذ أبو أمامة: " ليتها تركت فلم تهدم حتى يفصل الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، ومفاتيح خزائن الدنيا بيده " وروى ابن سعد، والبخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال: "كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي " وروى البخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا، والبيهقي عن داود بن قيس قال: " رأيت الحجر من جريد النخل تغشى من خارج بمسوح من الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحوا من ست أو سبع أذرع، وأحرز البيت من الداخل عشر
أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ".
وروى محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال: " أدركت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة وفي المشرق وفي الشام، ليس في غربي المسجد منها شئ، وكان باب عائشة يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر أو ساج ".
وروى ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال: "كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأنال سقفها ".
وروى ابن سعد عن عمرو بن دينا، وعبيد الله بن أبي مرثد قالا: " لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيته من حائط، فكان أول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ".
قال عبيد الله: "كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير ".
تنبيهان الأول: روى البخاري في تاريخه وفي الأدب عن أنس رضي الله عنه، والبيهقي في المدخل عن المغيرة بن شعبة قال: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافير تأدبا

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٣١٣/٢

(١) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ثقة.

عن أبيه وأسامة بن زيد وأم العلاء.

وعنه الزهري وأبو الزناد.

قال ابن المديني: مات سنة مائة، وقيل: قبلها بسنة، قاله الفلاس، ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موته ثال: ثلمة والله في الإسلام.

الخلاصة ١ / ٢٧٣.

(*)".(١)

١٢-"وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ومفاتيح خزائن الدنيا بيده.

وروى ابن سعد والبخاري في (الأدب) وابن أبي الدنيا والبيهقي في (الشعب) عن الحسن البصري قال: كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي.

وروى البخاري في (الأدب) وابن أبي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال: رأيت الحجر من جريد النخل مغشى من الخارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت الداخل عشرة أذرع، وأظن مسكنه بين الثمان والسبعة.

وروى محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال: أدركت بيوت أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة، وفي المشرق وفي الشام ليس في غربي المسجد شئ منها، وكان باب عائشة يواجه الشام، وكان مصراع، واحد من عرعر أو ساج.

وروى ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال: كنت أدخل بيوت أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنال سقفها.

وروى ابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي مرثد قال: لم يكن على عهد

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حائط وكان أول من بني عليه جدارا عمر ابن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -.

قال عبيدالله: كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير.

وفي (تاريخ البخاري) أن بابه - صلى الله عليه وسلم - كان يقرع بالأظافر.

قال السهيلي: فدل على أنه لم يكن لأبوابه خلق تنبيه: قال في (الروض) كانت بيوته - صلى الله عليه وسلم - تسعة، بعضها من جريد مطين بالطين.

وسقفها من جريد وبعضها من حجارة مرصوصة بعضها على بعض وسقفها من جريد النخل.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٣/٣٤٩

قال: السيد: ظاهر ما نقله ابن الجوزي عن محمد بن عمر يخالف ما تقدم من أنه – صلى الله عليه وسلم – بني أولا بيتين لزوجتيه، وأنه لما تزوج نساءه بنى لهن حجرا، فظاهره أن كان كلما أحدث زوجة أحدث لها بناء حجرة، فيحمل ما هنا على أن حارثة كان ينزل له عن مواضع المساكن وكان – صلى الله عليه وسلم – يبنيها.

ونقل الزركشي عن الحافظ الذهبي أنه قال في تكميل الروض: لم يبلغنا أنه – صلى الله عليه وسلم – بنى". (١)

١٣–"أرباب القلوب– فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد. انتهى.

ورأيت فى كتاب المنح الإلهية فى مناقب السادة الوفائية عن سيدى على ابن سيدى محمد وفا أنه قال فى بعض مشاهده: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوما فرأيت إنسانا يقرأ عليه سورة الضحى «١» وصحبته رفيق له وهو يلوى شدقيه بالإمالة، ورفيقه يضحك إعجابا، فرأيت النبي– صلى الله عليه وسلم– يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص على فقال لى: اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى وأ لم نشرح ثم غاب عنى، فلما بلغت إحدى وعشرين أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي– صلى الله عليه وسلم– قبالة وجهى فعانقنى فقال لى: وأما بنعمة ربك فحدث، فأوتيت لسانه من ذلك الوقت. انتهى.

وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى «لطائف المنن» عن الشيخ أبي العباس المرسى، أنه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلى بالقيروان فى ليلة الجمعة سابع عشرى رمضان، فذهب معه إلى الجامع.. الحكاية، إلى أن قال: ورأيت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وهو يقول: «يا على طهر ثيابك من الدنس تحط بمدد الله فى كل نفس إلخ» ، فيحتمل أن يكون مناما.

وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلانى: كنت أقرأ على أبى عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبى بالمدينة النبوية، فجئته يوما فى وقت خلوة، وأنا يومئذ حديث السن فخرج إلى وقال لى: من أدبك بهذا الأدب؟

وعاب على، قال: فذهبت وأنا منكسر الخاطر، فدخلت المسجد وقعدت عند قبر النبي– صلى الله عليه وسلم–، فبينا أنا جالس على تلك الحال، فإذا بالشيخ قد جاءنى وقال: قم، فقد جاء فيك شفيع لا يرد.

ونحوه: ما حكاه السهروردى فى «عوارف المعارف» عن الشيخ

---

(١) سورة الضحى: ١.". (٢)

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٥١/١٢

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٣٧٣/٢

١٤-"تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، أو الشيطان» (١)

والمعنى أن طوائف المشركين كانوا يعبدون الشمس، ويسجدون لها عند طلوعها، وعند غروبها، فعند ذلك ينتصب الشيطان في الجهة التي تكون فيها الشمس، حتى تكون عبادتهم له. فعن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»،فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»،فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»،قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر، وعبد»،قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»،قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»،قال: فقلت: بلى فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي

---

(١) – صحيح البخاري (٤/ ١٢٢) (٣٢٧٢ و٣٢٧٣)

[ش (تبرز) تظهر. (تحينوا) من التحين وهو طلب وقت معلوم. (قرني الشيطان) جانبي رأسه]". (١)

١٥-"وكان يقول:

"كانت ترد علي الأثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت ، فإذا كثرت علي وضعت جنبي على الأرض وقلت: فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ، ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الأثقال ، قال: وقال لي: كنت أشتغل بالفقه على المشايخ وأخرج الصحراء ولا آوى بغداد وأجلس في الخراب بالليل والنهار ، وكنت ألبس جبة صوف وعلى رأسي خريقة ، وكنت أمشي حافيا في الشوك وغيره وأقتات بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط ، وما هالني شيء إلا سلكته ، وكنت آخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني من الله عز وجل طارق وكان يطرقني بالليل والنهار.

---

(١) الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل ص/٥٩

وآتى الصحراء فأصرخ وأهج على وجهي ، وما كنت أعرف إلا بالتخارس والجنون وحملت إلى البيمارستان ، وطرقتني الأحوال حتى مت ، وجاءوا بالكفن والغاسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سرى عني " (١).

وكذلك " أقمت في صحراء العراق وخرائبه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا أعرف الخلق ولا يعرفونني ، يأتيني طوائف من رجال الغيب والجان ، أعلمهم الطريق إلى الله عز وجل " (٢).

ويقولون: أنه بلغ درجة الولاية وهو ابن عشر سنين كم نقلوا عنه ذلك أنه سئل:
متى علمت أنك ولي لله تعالى؟

قال: كنت وأنا ابن عشر سنين في بلدنا أخرج من داري وأذهب إلى المكتب فأرى الملائكة عليهم السلام تمشي حولي ، فإذا وصلت إلى المكتب سمعت الملائكة يقولون:
أفسحوا الطريق لولي الله حتى يجلس " (٣).

---

(١) قلائد الجواهر ص ١٠ واللفظ له ، أخبار الأخيار لعبد الحق الدهلوي ص طبقات الشعراني ج ١ ص ١٢٦ بهجة الأسرار ص ٨٥.
(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٢٨ ، قلائد الجواهر ص ١٠ ، أخبار الأخيار للدهلوي ص ٣٦.
(٣) قلائد الجواهر ص ٩ ، أخبار الأخيار لعبد الحق الدهلوي ص ٤٣.". (١)

١٦-"واحد) أو كما قال: يعني: أن الله نفعهم بما حدثهم به جابر، وصرفهم عن الخروج مع الخوارج، لما كان خامرهم من محبة رأيهم. (١)

داود بن أبي هند (٢) (١٤٠ هـ)
الإمام الحافظ الثقة أبو محمد داود بن أبي هند، واسم أبي هند دينار بن عذافر الخراساني ثم البصري من موالي بني قشير. حدث عن: سعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعامر الشعبي، وأبي منيب الجرشي ومحمد بن سيرين وأبي نضرة ومكحول وعدة ورأى أنس بن مالك. حدث عنه سفيان وشعبة والحمادان وهشيم وابن علية والقطان ويزيد بن هارون وخلق كثير. قال النسائي ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أفقه من داود. وقال ابن عيينة: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند. قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان

---

(١) دراسات في التصوف ص/٢٧١

ليقرع العلم قرعا. قال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به، كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت، جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت إلى ذلك المكان، جعلت على نفسي أن أذكر الله كذا وكذا حتى آتي المنزل. ومناقبه كثيرة. توفي رحمه الله سنة أربعين ومائة.

(١) إكمال المعلم (١/ ٥٧١).

(٢) تاريخ خليفة (٤١٨) والتاريخ الكبير (٣/ ٢٣١) وتهذيب الكمال (٨/ ٤٦١ - ٤٦٦) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٤٦ - ١٤٨) وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٠٤ - ٢٠٥) والسير (٦/ ٣٧٦ - ٣٧٩) وشذرات الذهب (١/ ٢٠٨).". (١)

"وهكذا كان اعتقاد النصارى المعاصرين له في الدهور الأولى١، المطابق لقوله تعالى في القرآن الشريف: ﴿قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون﴾ ٢

البيان الثاني

استدل النصارى على أن عيسىعليه السلام سمي في الإنجيل إلها وابن إله، كقوله: أنت ابن الله٣، وإلها كان الكلمة٤، وإذا كنت أنا الرب والمعلم غسلت أقدامكم٥، وهذا ابني الحبيب٦.

١ مراده أن الحواريين كانوا يعتقدون وحدانية الله، وهذا ظاهر من النصوص المنقولة في سفر الأعمال، منها ماورد عن بطرس كبير الحواريين في خطبته أمام اليهود٢٢:٢ يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون. وقال أيضا في ١٣:٣ إن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم. فلم يرد عنهم أنهم كانوا يعتقدون بنوة المسيح لله، بل إن أكثر الأوصاف الواردة عن بطرس للمسيح هو وصفه بأنه فتى الله، وذلك يعني خادم الله، أو نحو ذلك.

٢ الأنعام آية ١٩.

٣متى ١٦:١٦.

٤ يوحنا ١:١. وهو قوله وكان الكلمة الله.

٥ يوحنا ١٤:١٣ وفيهفإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم.

٦متى ١٧:٣.." (٢)

"ترجمة الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله

هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة،

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ٢/٢٦٧

(٢) البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح   زيادة الراسي ص/٧٧

والصابر في المحنة، مروزي الأصل، قدمت أمه بغداد وهي حامل، فولدته، ونشأ بها، وطلب العلم، وسمع الحديث من شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، فكتب عن علماء ذلك العصر.

توفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه١.

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة.

قال أبو بكر المروزي: قال لي أبو عبد الله: كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم أختلف إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة٢.

وطلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ٣.

أما علمه وإمامته في الدين:

فقد قال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله كأن الله جمع له

١ تاريخ بغداد ٤/٤١٢.

٢ سير أعلام النبلاء ١١/١٨٥ ومناقب الإمام أحمد ص ٤٤.

٣ مناقب الإمام أحمد ص ٤٦.." (١)

"قالوا: هذه لرجل من الأنصار، فجاء ذلك الرجل فسم على النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فعل ذلك مرارا، فاعلم بالقصة فهدمها الرجل» .

وعن الحسن البصري قال: كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي، أي لأن الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب يقينا، وكان ابنا لمولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة، وكانت أم سلمة تخرجه للصحابة يباركون عليه، وأخرجته إلى عمر رضي الله تعالى عنه فدعا له بقوله: اللهم فقهه في الدين، وحببه إلى الناس، وكان والده من جملة السبي الذي سباه خالد في خلافة الصديق من الفرس.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، لأن عمره كان قبل أن يخرج علي من المدينة إلى الكوفة، وذلك بعد قتل عثمان أربع عشرة سنة. قيل له:

يا أبا سعيد: إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه؟ فقال لذلك السائل: كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا، أي خوفا من الحجاج.

وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالترمذي والنسائي والحاكم والدارقطني وأبو نعيم ما بين حسن وصحيح، وبه يرد قول من أنكر أنه لم يسمع من علي، لأن المثبت مقدم على النافي، أو هو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد خروج

(١) الرد على الجهمية والزنادقة أحمد بن حنبل ص/٣٠

علي من المدينة.

قال بعضهم: وتلك الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات لبن شربها من ثدي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فإن أمه ربما غابت فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فربما در عليه ثديها فشربها.

قال بعضهم: كان الحسن البصري أجمل أهل البصرة. وفي كلام ابن كثير:

كان الحسن البصري شكلا ضخما طوالا، هذا كلامه. وكان إذا أقبل كأنه أقبل من دفن حميمة، وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له.

وعن الواقدي: كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله، فكلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أي وهذا يخالف ما تقدم عن الأصل، من أن مساكنه بنيت في السنة الأولى.

ومات عثمان بن مظعون، وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة «وأمر صلى الله عليه وسلم أن يرش قبره بالماء، ووضع حجرا عند رأس القبر، أي بعد أن أمر رجلا أن يأتيه بحجر، فأخذ الرجل حجرا ضعف عن حمله، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حمله." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم (١). وذكرت رواية ضعيفة أخرى أنه كان سادس مسلم (٢).

ولا شك في تقدم إسلام خباب بن الأرت ولكن لم يثبت، أنه سادس ستة في الإسلام (٣)، كذلك تقدم إسلام بلال الحبشي (٤) وكان رقيقا ثم اشتراه أبو بكر وأعتقه (٥).

وقد ثبت أن عمار بن ياسر أسلم مبكرا، فقد قال عن نفسه: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وأمرأتان وأبو بكر" (٦). وقال ابن مسعود: "أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سميه، وصهيب، وبلال، والمقداد" (٧) وكان عمرو بن عبسة السلمي يرى أنه رابع أربعة هم أول المسلمين. قال: فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام (٨).

وأما عن بواعث إسلامه فقد قال: "كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شئ وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٥١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٢/ ١١٤ - ١١٥ وكشف الأستار للهيثمي ٣/ ٢٤٨ والمعجم الكبير للطبراني ٩/ ٥٨ ومستدرك الحاكم ٣/ ٣١٣ وصحح إسناده وأقره الذهبي وفيه علل تتمثل في تدليس الأعمش وقد عنعن، وفي كون رواية عبد الرحمن بن عبد الله لم يسمع من أبيه إلا شيئا يسيرا وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٢/ ١٤٩ بإسناد صحيح إلى مجاهد مرسلا ١٣/ ٤٩ وهو مرسل وراويه كردوس مقبول حين

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون نور الدين الحلبي ١٢٢/٢

يتابع (تقريب التهذيب ٤٦١) وقد انفرد بتوثيقه ابن حبان (الثقات ٥/ ٣٤٢) وهذه الرواية المرسلة انفردت بالقول بأنه سادس ستة.

(٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ١٨٢، ٢٣١ بأسانيد صحيحة وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٣ ومستدرك الحاكم ٣/ ٢٨٤ وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) صحيح البخاري (فتح الباري ٧/ ٩٩).

(٦) صحيح البخاري (فتح الباري ٧/ ١٨، ١٧٠) وقال ابن حجر: أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة، وأبو فكيهة ويحتمل أن الخامس هو شقران، وأما المرأتان فخديجة وأم أيمن -أو سمية-.

(٧) مسند أحمد ١/ ٤٠٤ بإسناد حسن.

(٨) مسند أحمد ٤/ ١١٢ وطبقات ابن سعد ٤/ ٢١٥.

وتاريخ الطبري ٢/ ٣١٥ بإسناد حسن ومستدرك الحاكم ٣/ ٦٥، ٦٦ وصحح إسناده ٢٨٥.." (١)

"٢ - إسلام عمرو بن عبسة - رضي الله عنه -:

قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا، جرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي» فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله» فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت: إني متبعك قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني».

قال فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخير الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم. أنت الذي لقيتني بمكة».

وذكر بقية الحديث وفيه أنه سأله عن الصلاة والوضوء (١).

دروس وعبر:

أ- عمرو بن عبسة كان من الحنفاء المنكرين لعبادة غير الله تعالى في الجاهلية.

ب- كانت الحروب الإعلامية الضروس التي شنتها قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا في تتبع عمرو بن عبسة لأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج- جرأة وشدة قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد وجده عمرو بن عبسة مستخفيا وقومه جرآء عليه.

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية   أكرم العمري ١٣٨/١

د- الأدب في الدخول على أهل الفضل والمنزلة، قال عمرو بن عبسة: «فتلطفت حتى دخلت عليه».

هـ- الرسالة المحمدية تقوم على ركيزتين: حق الله، وحق الخلق قال صلى الله عليه وسلم: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان». وفي هذا دليل على أهمية صلة الأرحام حيث كان هذا الخلق العظيم ألصق ما يكون بدعوة الإسلام، مع اقترانه بالدعوة إلى التوحيد، وقد ظهر في هذا البيان الهجوم على الأوثان بقوة، مع أنها كانت أقدس شيء عند العرب، وفي هذا دلالة

---

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين. رقم ٨٣٢.." (١)

"فقال أبو طالب: أي ابن أخي، إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت.

وذكروا أنه قال لعلي: أي بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟

فقال علي رضي الله عنه: يا أبت، آمنت بالله وبرسوله الله، وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله، واتبعته.

فذكروا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه١.

فنجده صلى الله عليه وسلم في حواره مع عمه يورد الكلمات الموجزة، الجامعة للمعاني الكثيرة، مع التركيز على القضايا المسلمة عند العرب، والانطلاق منها إلى ضرورة الإيمان بالله تعالى.

فالعرب جميعا يعرفون الله تعالى، ويسلمون له بالقدرة، ومع ذلك يشركون معه في العبادة آلهة آخرى ... ويعتزون بأبيهم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.. ولذلك وضح النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أنه يدعو لدين الله، ودين إبراهيم عليه السلام، ودين الأنبياء السابقين.

ولم يغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبة عمه بالحسنى فيقول له: "أي عم، أنت أحق من بذلت له النصيحة، ورجوت له الهداية".

ومع أن أبا طالب لم يستجب للدعوة إلا أنه طمأن محمدا صلى الله عليه وسلم على حمايته، ولم يعترض علي إيمان ابنه علي رضي الله عنه.

وكان مجرد إعلان الصحابي "أي صحابي" الإيمان بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية لتبدل حياته كلها، ليظهر جديدا في كل شيء، ويتغير تغيرا تاما، وتلك إحدى العجائب التي صنعها محمد صلى الله عليه وسلم في الذين آمنوا بدعوته.

يقول سيد قطب: ولقد كنت وأنا أراجع سيرة الجماعة المسلمة الأولى أقف أمام شعور هذه الجماعة بوجود الله سبحانه، وحضوره في قلوبهم وفي حياتهم،

---

(١) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث علي محمد الصلابي ص/١٣٧

١ السيرة النبوية ج١ ص٢٤٧.." (١)

"صاحبكم فقد غامر". فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: "ليغفر الله لك يا أبا بكر" ثلاثا. ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلم، فجعل وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي". مرتين فما أوذي بعدها.

٩ - قال الترمذي (٥ - ٦١١): حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عقبة بن خالد حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا.

[درجته: سنده صحيح لكنه معلول، رواه: ابن حبان (١٥ - ٢٧٩) والضحاك (١ - ٧٦) والضياء في المختارة (١ - ١٠٢/ ١٠٣) والبزار (١ - ٩٤)، هذا السند: صحيح لكنه معلول أعله الترمذي وابن أبي حاتم والدارقطني وقد فصل الدارقطني في العلل (١ - ٢٣٤):

يرويه الجريري عن أبي نضرة واختلف عنه فرواه عقبة بن خالد ويعقوب الخضرمي عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد حدثنا بذلك أبو محمد بن صاعد ويزداد بن عبد الرحمن وغيرهما عن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد وحدثنا أبو سهل بن زياد قال ثنا عبد الرحمن بن خراش قال حدثنا الحسين الجرجرائي ثنا يعقوب الخضرمي جميعا عن شعبة متصلا وغيرهما يرويه عن شعبة مرسلا وكذلك رواه بن علية وابن المبارك وعدة عن سعيد مرسلا وهو الصحيح].

١٠ - قال مسلم (١ - ٥٦٩): حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحي بن أبي كثير عن أبي أمامة (قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا) عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي." (٢)

"إسلام عمرو بن عبسة السلمي (رضي الله عنه)

عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستخفيا، جراء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ فقال: أنا نبي، فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله، فقلت: فبأي شيء (أرسلك)؟ قال: (أرسلني) بصلة الأرحام،

---

(١) السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي أحمد أحمد غلوش ص/٤٤٤

(٢) الصحيح من أحاديث السيرة النبوية محمد الصوياني ص/٤٣

وكسر الأوثان، وأن يوحد الله ولا يشرك به شيء، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حر وعبد، قال: ومعه يومئذ ممن آمن به: أبو بكر وبلال، قلت: إني متبعك، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني، قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب (من أهل المدينة) فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: نعم، أنت الذي لقيتني بمكة؟ (قال: فقلت: بلى) فقلت: يا رسول الله، أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة؟ قال: صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس، حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل، فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، قال: ثم صل ما بدا لك، فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق ويستنثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه، كما أمره الله تعالى، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، أو مع آخر قطرة من الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره ومن أذنيه مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى." (١)

"بمدة ولهذا تمادى أمره فلما كان على رأس السبعمائة جدد الله لهذه الامة دينها بهتكه وفضيحته ودار بين العلماء كتابه (الفصوص (وقد حط عليه الشيخ القدوة الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية عن التاج البرنباري أنه سمع الشيخ ابراهيم يذكر ابن عربي قال كان يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا وساقه الذهبي في موضع آخر عن الجعبري بغير اسناد قلت ورأيت في جواب لشيخ الاسلام رحمه الله تعالى عن سؤال سئل فيه عن بيان حقيقة مذهب الاتحادية قال حدثني تاج الدين البرنباري الفقيه المصري الفاضل أنه سمع الشيخ إبراهيم الجعبري يقول رأيت ابن عربي شيخا مخضوب اللحية وهو شيخ نحس يكفر بكل كتاب أنزله الله وبكل نبي ارسله الله قال وحدثني الشيخ رشيد الدين بن المعلم أنه قال كنت وأنا شاب بدمشق أسمع الناس يقولون عن ابن عربي والخسر وشاهي إن كلاهما زنديق أو كلاما هذا معناه وحدثني الفقيه الفاضل تاج الدين البرنباري أنه سمع الشيخ العارف ابراهيم الجعبري يقول رأيت في منامي ابن عربي وابن الفارض وهما شيخان اعميان يمشيان ويقرآن ويقولان كيف الطريق أين الطريق وحدثني شهاب الدين بن مري عن شرف الدين ابن الشيخ نجم الدين ابن الحكم عن أبيه أنه قال قدمت دمشق فصادفت موت ابن عربي فرأيت جنازته كأنما ذر عليها الرماد فرأيتها لا تشبه جنائز الاولياء أو قال فعلمت ان هذه أو نحوها هذا وعن أبيه عن الشيخ عن اسماعيل الكوراني

---

(١) الموسوعة في صحيح السيرة النبوية – العهد المكي محمد إلياس الفالوذة ص/٤٤٣

أنه كان يقول ابن عربي شيطان ونقل الذهبي عن القدوة العارف العلامة شيخ الوقت ابراهيم الرقي أنه حذر من (الفصوص (وقال في موضع آخر وممن حط عليه وحذر من كلامه الشيخ القدوة الولي ابراهيم الرقي قال السخاوي." (١)

"عبادة الأوثان، فدعا إلى عبادة الله؛ القريب والبعيد، والأحرار والعبيد، فآمن به حينئذ كل لبيب نجيب سعيد، واستمر على مخالفته وعصيانه كل جبار عنيد، فكان أول من بادر إلى التصديق من الرجال الأحرار أبو بكر الصديق، ومن الغلمان علي بن أبي طالب، ومن النساء خديجة بنت خويلد زوجته عليه السلام، ومن الموالي مولاه زيد بن حارثه رضي الله عنهم أجمعين.

عباد الله! أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يدعو الناس في مكة إلى الله سرا، لا يصطدم بكفار مكة ولا يتدخل في آلهتهم.

وهذه أمثلة على ذلك:

فهذا عمرو بن عبسة السلمي يخبرنا عن إسلامه فيقول: "كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي. فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله. فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حر وعبد. قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت: إني متبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس!! ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني، قال فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب، من أهل المدينة، فقلت: ما فعل الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت." (٢)

"وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه– صلى الله عليه وسلم– ومفاتيح خزائن الدنيا بيده.

وروى ابن سعد والبخاري في «الأدب» وابن أبي الدنيا والبيهقي في «الشعب» عن الحسن البصري قال: كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي– صلى الله عليه وسلم– في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي.

وروى البخاري في «الأدب» وابن أبي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال: رأيت الحجر من جريد النخل مغشى من الخارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت الداخل عشرة أذرع، وأظن مسكنه بين الثمان والسبعة.

---

(١) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم أحمد بن عيسى ١٦٩/١

(٢) سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام صالح بن طه عبد الواحد ص/٨٤

وروى محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال: أدركت بيوت أزواج رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة، وفي المشرق وفي الشام ليس في غربي المسجد شيء منها، وكان باب عائشة يواجه الشام، وكان مصراع واحد من عرعر أو ساج.

وروى ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال: كنت أدخل بيوت أزواج رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأنال سقفها.

وروى ابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي مرثد قال: لم يكن على عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حائط وكان أول من بنى عليه جدارا عمر ابن الخطاب- رضي الله تعالى عنه-.

قال عبيد الله: كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير.

وفي «تاريخ البخاري» أن بابه- صلى الله عليه وسلم- كان يقرع بالأظافر.

قال السهيلي: فدل على أنه لم يكن لأبوابه خلق.

تنبيه: قال في «الروض» : كانت بيوته- صلى الله عليه وسلم- تسعة، بعضها من جريد مطين بالطين.

وسقفها من جريد وبعضها من حجارة مرصوصة بعضها على بعض وسقفها من جريد النخل.

قال السيد: ظاهر ما نقله ابن الجوزي عن محمد بن عمر يخالف ما تقدم من أنه- صلى الله عليه وسلم- بنى أولا بيتين لزوجتيه، وأنه لما تزوج نساءه بنى لهن حجرا، فظاهره أن كان كلما أحدث زوجة أحدث لها بناء حجرة، فيحمل ما هنا على أن حارثة كان ينزل له عن مواضع المساكن وكان- صلى الله عليه وسلم- يبنيها.

ونقل الزركشي عن الحافظ الذهبي أنه قال في تكميل الروض: لم يبلغنا أنه- صلى الله عليه وسلم- بنى." (١)

"وذكر أبو عمر فيهم: عتبة بن مسعود، أخو عبد الله بن مسعود.

وأبا نجيح عمرو بن عبسة- بعين مهملة فموحدة فسين مهملة مفتوحات وزن عدسة- ابن منقل- بميم مضمومة فنون ساكنة فقاف مكسورة فلام- ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن حذيفة بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة- بباء موحدة مضمومة فهاء ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تأنيث- ابن سليم.

ومازن بن مالك، أمه بجلة- بفتح الباء وسكون الجيم وفتح اللام- بنت هناءة- بضم الهاء فنون فألف ممدودة فتاء تأنيث- ابن مالك بن فهم- بفتح الفاء وسكون الهاء- وإليها ينسب البجلي- بسكون الجيم- ذكره كذلك الرشاطي. وحكي عن ابن عمر في نسبه غير ذلك وصحح ما تقدم. وحكى عن أبي عمر في نسبه غاضرة- بغين وضاد معجمتين بينهما ألف وآخره راء بعدها تاء تأنيث- ابن عتاب- بعين مهملة فمثناة فوقية فألف فموحدة- وزعم أنه خطأ وأن الصواب في ذلك النسب: ناضرة بالضاد المعجمة الساقطة، كما استظهره في النور. ابن خفاف- بخاء معجمة مضمومة ففاء مخففة فألف ففاء أخرى.

روى الشيخان والبرقاني أن أبا أمامة قال لعمرو بن عبسة: بأي شيء تدعي أنك ربع الإسلام؟ قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على غير شيء وأنهم ليسوا بشيء وهم يعبدون الأوثان. قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٥١/١٢

راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟

قال: نبي. قلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله. قلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الرحم وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به. فقلت: من معك على هذا؟ قال: حر وعبد.

قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال.

وذكر أبو عمر أيضا أبا ذر جندب- بجيم مضمومة فنون ساكنة فدال مهملة تضم وتفتح- ابن جنادة بن سفيان بن عبد حرام- بفتح الحاء والراء المهملتين- ابن غفار- بغين معجمة ففاء مخففة فراء- ابن مليل بميم مضمومة ولامين الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحتية- ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

روى الحاكم عنه: قال كنت ربع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع.

قال أبو عمر: ولكنهما يعني أبا نجيح وأبا ذر رجعا إلى بلاد قومهما.

وأنيس أخو أبو ذر كما سيأتي.." (١)

"«والله لوددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشئ من أهل المدينة ويقدم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التفاخر والتكاثر» قال معاذ: «فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس: كان فيها أربعة أبيات بلبن، لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها، على أبوابها مسوح الشعر، ذرعت الساتر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع وعظم الذراع أو أدنى من العظم. فأما ما ذكر من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في المسجد وفيه نفر من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وخارجة بن زيد بن ثابت [(١)] ، وإنهم ليبكون حتى أخضلوا لحاهم من الدمع. وقال يومئذ أبو أمامة: «ليتها تركت فلم تهدم حتى يفصل الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، ومفاتيح خزائن الدنيا بيده» وروى ابن سعد، والبخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال: «كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي» وروى البخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا، والبيهقي عن داود بن قيس قال: «رأيت الحجر من جريد النخل تغشى من خارج بمسوح من الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحوا من ست أو سبع أذرع، وأحرز البيت من الداخل عشر أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع» .

وروى محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال: «أدركت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة وفي المشرق وفي الشام، ليس في غربي المسجد منها شيء، وكان باب عائشة يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر أو ساج» . وروى ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأنال سقفها» . وروى ابن سعد عن عمرو بن دينار، وعبيد الله بن أبي مرثد قالا:

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٣١٣/٢

«لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيته من حائط، فكان أول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه» . قال عبيد الله: «كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير» .

تنبيهان

الأول: روى البخاري في تاريخه وفي الأدب عن أنس رضي الله عنه، والبيهقي في المدخل عن المغيرة بن شعبة قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافير تأدبا

[(١)] خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ثقة. عن أبيه وأسامة بن زيد وأم العلاء. وعنه الزهري وأبو الزناد. قال ابن المديني: مات سنة مائة، وقيل: قبلها بسنة، قاله الفلاس، ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موته قال: ثلمة والله في الإسلام. الخلاصة ١/ ٢٧٣.." (١)

"كأخي؟ قال: أتريد أن تكون قهمارا. وهذه لغة أندلسية، يعني طرقيا، وفهم عنه أن له مقاما غير هذا.

وقال حجة الإسلام الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال": وهم -يعني أرباب القلوب- في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد، انتهى.

ورأيت في كتاب المنح الإلهية في مناقب السادة الوفائية عن سيدي علي ابن سيدي محمد أنه قال في بعض مشاهده: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوما فرأيت إنسانا يقرأ عليه سورة ﴿والضحى﴾ وصحبته رفيق له وهو يلوي شدقيه بالإمالة، ورفيقه يضحك إعجابا، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص علي فقال لي: اقرأ فقرأت عليه سورة ﴿والضحى﴾ و ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ثم غاب عني، فلما بلغت إحدى وعشرين أحرمت.

كأخي؟ قال: أتريد أن تكون قهمارا. وهذه لغة أندلسية" بفتح الألف، والدال، وضم اللام، إقليم بالمغرب، "يعني طرقيا" وخاطبه بها، لأنه من المغرب، "وفهم عنه أن له مقاما غير هذا".

"وقال حجة الإسلام الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال": وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة" على غير صورهم الأصلية، "وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون" أي: يكتسبون، "منهم فوائد" ثم يرتقي الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، "انتهى" كلام الغزالي بما زدته.

"ورأيت في كتاب المنح الإلهية في مناقب السادة الوفائية عن سيدي علي ابن سيدي محمد" وفي العارف الكبير ابن العارف الشهير، الغنيين بالشهرة عن التعريف، وتقدم بعضه، "أنه قال في بعض مشاهده: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوما فرأيت إنسانا يقرأ عليه سورة ﴿والضحى﴾ الآية وصحبته رفيق له وهو يلوي"

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٣/٣٤٩

يميل "شدقيه" جانبي فمه "بالإمالة، ورفيقه يضحك إعجابا" بقراءة القارئ، ومقتضى يلوي شدقيه أنها لم تكن حسنة، ولعله حكمة أمره عليه الصلاة والسلام لسيدي علي بالقراءة، "فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما" محل الشاهد، "وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص علي فقال لي: اقرأ فقرأت عليه سورة ﴿والضحى﴾ و ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ثم غاب عني، فلما بلغت إحدى وعشرين" سنة "أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة"." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

مما قال الشيخ الإمام، وعلم الهداة الأعلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- لما ارتاب بعض من يدعي العلم من أهل العيينة. لما ارتد أهل حريملا فسئل الشيخ أن يكتب كلاما ينفعه الله به.

فقال -رحمه الله تعالى-: «بسم الله الرحمن الرحيم، روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي - رضي الله عنه - قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، قال: فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: وما أنت؟ قال: «أنا نبي» قلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» فقلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» ، قال: «ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن معه»، فقلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا. ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»، قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة، وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله! أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت." (٢)

"حدثني أحمد بن زهير عن المدائني قال: قتل الزبير وهو ابن أربع وستين ويقال: ابن ستين أو إحدى وستين سنة وقتل يوم الجمل في جمادي الآخرة رضي الله عنه.

٨٠٣ - حدثني أحمد بن منصور نا يحيى بن بكير قال أخبرني الليث عن أبي الأسود قال عروة: كنت وأنا غلام ربما أخذت شعر منكبي الزبير رضي الله عنه وكان لا يغير يعني لا يخضب.

٨٠٤ - حدثنا محمد بن زنبور الحكي نا أبو بكر بن عياش ح

ونا عثمان بن أبي شيبة نا أبو الأحوص جميعا عن عاصم عن زر قال: جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي فقال

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٧/٢٩٦

(٢) فتح العلي الحميد في شرح كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد مدحت آل فراج ص/٢٨

علي: ليدخل النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لكل نبي حواري وإن حواري الزبير رضي الله عنه ".

٨٠٥ - حدثنا أحمد بن حنبل أبو عبد الله نا عبد الله بن الحارث المخزومي أنا عبد الله بن عبد الله يعني ابن انسان عن أبيه عن عروة." (١)

"فلما ولي عمر أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، اقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر، أنا أقبلها؟ فقبض ولم يقبلها.ثم ولي عثمان رضي الله عنه فأتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر، أنا أقبلها؟ ولم يقبلها. وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه. أخرجه الثلاثة، ونسبوه كما ذكرناه وكلهم قالوا: إنه شهد بدرا، وقال ابن الكلبي: ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية، يعني، ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري من الأوس، شهد بدرا، وقتل يوم أحد فإن كان هذا الذي في هذه الترجمة، فإما أن يكون ابن الكلبي قد وهم في قتله، أو تكون القصة غير صحيحة، أو يكون غيره، وهو هو لا شك فيه.٥٩١- ثعلبة أبو حبيب(د) ثعلبة أبو حبيب العنبري. جد هرماس بن حبيب. نسبه إسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل، عن الهرماس بن حبيب بن ثعلبة، عن أبيه، عن جده.أخرجه ابن منده.٥٩٢- ثعلبة بن الحكم(ب د ع) ثعلبة بن الحكم الليثي. نزل البصرة، ثم انتقل إلى الكوفة، ولم ينسبه واحد منهم، وهو ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بن الحارث بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني ثم الليثي: **قال: كنت غلاما على** عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.روى عنه سماك بن حرب ويزيد بن أبي زياد، شهد خيبر.أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بإسناده إلى أبي داود الطيالسي عن شعبة عن سماك قال: سمعت ثعلبة بن الحكم يقول: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فانتهب الناس غنما، فنهى عنها فأكفئت القدور» وروى إسرائيل عن سماك عن ثعلبة قال: «أصبنا غنما يوم خيبر» .ورواه أسباط عن سماك عن ثعلبة عن ابن عباس قال: «انتهب الناس يوم خيبر الحمر، فذبحوها فجعلوا يطبخون منها، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت» .ورواه جرير عن يزيد بن أبي زياد عن ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابن عباس. أخرجه الثلاثة.٥٩٣- ثعلبة بن أبي رقية(د ع) ثعلبة بن أبي رقية اللخمي. شهد فتح مصر، وله ذكر في كتبهم، قاله أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى.أخرجه ابن منده وأبو نعيم مختصرا.." (٢)

---

(١) معجم الصحابة للبغوي البغوي ، أبو القاسم ٤٣٢/٢

(٢) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨٥/١

"فإن تجداه صاحبا تجدا رجلا عربيا، وتصيبا عنده ما تريدان، وإن تجداه وبه بعض ما يكون به، فانصرفا عنه ودعاه. فخرجنا نمشي حتى جئنا، فوجدناه بفناء داره، فسلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال: ابن لعدي بن الخيار أنت؟ قال: قلت: نعم. قال: أما والله ما رأيتك مذ ناولتك السعدية التي أرضعتك، فإني ناولتها إياك بذي طوى [١] ، فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها، فو الله ما هو إلا أن وقفت علي فعرفتهما [٢] . فقلنا له: جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة بن عبد المطلب، كيف قتلته [٣] ؟ فقال: أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني عن **ذلك: كنت غلاما لجبير** بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير: إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق. فخرجت مع الناس حين خرجوا إلى أحد، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأ تبصره، حتى رأيته مثل الجمل الأورق [٤] في عرض الناس يهد الناس [٥] بسيفه هذا، ما يقوم له شيء، فو الله إني لأريده واستترت منه بشجرة- أو: بحجر- ليدنو مني، وتقدمني إليه سباع بن عبد العزى، فلما رآه حمزة قال: إلي يا ابن مقطعة البظور. وكانت أمه ختانة بمكة، فو الله لكأن ما أخطأ رأسه، فهززت حربتي، حتى إذا رضيت منها، دفعتها عليه، فوقعت في ثنته [٦] حتى خرجت من بين رجليه. وخليت بينه وبينها حتى مات، ثم أتيته فأخذت حربتي، ثم رجعت إلى العسكر، ولم يكن لي بغيره حاجة. فلما قدمت مكة عتقت. ثم أقمت بمكة حتى افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهربت إلى الطائف، فكنت بها. فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا، ضاقت علي الأرض وقلت: ألحق بالشام أو باليمن، أو ببعض البلاد.فإني لفي ذلك إذ قال لي رجل: ويحك! إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه. فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فلم يرعه إلا وأنا قائم على رأسه، أشهد شهادة الحق، فلما رآني قال: وحشي؟ قلت: نعم. قال: اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة.فحدثته كما حدثتكما. فلما فرغت من حديثي قال: ويحك! غيب وجهك عني، فلا أراك.__________[١] ذو طوى: موضع بمكة.[٢] في المطبوعة: «فعرفتها» . والمثبت عن السيرة، والمصورة.[٣] في المطبوعة والمصورة: «حين قتلته» . والمثبت عن السيرة.[٤] الجمل الأورق: الذي لونه بين الغبرة والسوداء، وصفه كذلك لما عليه من الغبار.[٥] في سيرة ابن هشام: «يهد الناس بسيفه هدا» ، بالدال المهملة. والصواب ما في أسد الغابة، ففي اللسان «وهذا بالسيف هذا: قطعه» .[٦] الثنة- بضم الثاء-: العانة.." (١)

"علي الضباع (١)هو العلامة الشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع ولد في مصر ما بين عام ١٣٠٠هـ وعام ١٣١٣هـ (٢).__________(١) أفادني بأجزاء من هذه الترجمة فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي، وانظر كذلك "هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري" ج ٢ ص ٦٨٠، وكتاب، تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان" ص٤٤.(٢) يقول الشيخ **الضباع: كنت غلاما لا** أزال أحفظ القرآن الكريم، وكان المتولي شيخا للمقاري آنذاك، وفي أواخر حياته، كانت وصيته لابن أخته أو صهره الشيخ حسن بن يحي الكتبي حيث قال: اعتني بتحفيظ هذا الغلام القرآن الكريم وعلمه القراءات، وحول إليه كتبي بعد مماتي.يقول الشيخ الضباع: فكأن الشيخ كان يعلم أن هذا الغلام

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٦٣/٤

سيتحمل في مستقبل أيامه تبعات مشيخة المقارئ، ويصير من خادمى القرآن الكريم، والحاملين لعلم قراءاته –مع أن الشيخ كان ضريرا– والأولى بأخذ الكتب صهره الكتبي لأنه كان من علماء القراءات، حيث قرأ السبع على المتولي، ولكن فراسة الشيخ جعلته يحصرها في هذا الغلام وهو المترجم.فتبين لنا أن الضباع من هذه الحادثة كان عمره ما بين السبعة والثالث عشر –حيث إن سن الغلام ما بينهما– والمتولي توفي عام ١٣١٣ هـ، فيحتمل أن تكون ولادة المترجم ما ذكرناه، والله أعلم.(من إملاء فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي، حفظه الله ونفع بن المسلمين) الجمعة ليلة السبت ١٩/ ٦/ ١٤١٩ هـ. وانظر الحاشية من كتاب: فتح المعطي وغنية المقري. ص ١٦٩.." (١)

"[وقد ذكر هذه القصة أبو العباس المبرد في الكامل من غير سند]«١»٢٠٥٨- رافع:مولى عبيد بن عمير الأسلمي- له ذكر في ترجمة حمام الأسلمي.٢٠٥٩- رافع الخزاعي «٢»: مولاهم. قال ابن إسحاق في المغازي: ولما دخلت خزاعة مكة- يمنى يوم الفتح «٣» لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء ودار رافع مولاهم.٢٠٦٠- رافع «٤»: مولى عائشة.روى ابن مندة من طريق أبي إدريس المرهبي عن رافع مولى عائشة، **قال: كنت غلاما أخدمها** إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها، وأنه قال: «عادى الله من عادى عليا»«٥» قال: هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا.٢٠٦١- رافع:مولى غزية بن عمرو «٦» ، استشهد يوم أحد، قاله أبو عمر.٢٠٦٢- رافع:مولى سعد. «٧»ذكره البغوي وقال أبو نعيم: ذكره البخاري في تاريخه.وروى الحسن بن سفيان من طريق أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، عن المسور بن مخرمة، عن رافع مولى سعد أنه عرض منزلا أو بيتا له على جار له، فقال:أعطيكه بأربعة آلاف، لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الجار أحق بسقبه «٨» » . «٩»__________(١) ليس في أ.(٢) أسد الغابة ت (١٥٧٢) .(٣) في أ: يوم الفتح جاءوا.(٤) أسد الغابة ت (١٥٨٩) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٤.(٥) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٣٢٨٩٩) وعزاه لابن مندة عن رافع مولى عائشة.(٦) أسد الغابة ت (١٥٩٦) ، الاستيعاب ت (٧٤٣) .(٧) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٣، أسد الغابة ت (١٥٨٤) .(٨) السقب بالسين والصاد في الأصل: القرب، يقال: سقبت الدار وأسقبت إذا قربت. قال ابن الأثير: ويحتج بهذا الحديث من أوجب الشفعة للجار وإن لم يكن مقاسما: أي أن الجار أحق بالشفعة من الذي ليس بجار، ومن لم يثبتها للجار تأول الجار على الشريك، فإن الشريك يسمى جارا، ويحتمل أن يكون أراد أنه أحق بالبر والمعونة بسبب قربه من جاره. لسان العرب ٣/ ٢٠٣٦، والنهاية ٢/ ٣٧٧.(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١١٥ وأبو داود في السنن ٢/ ٣٠٨ كتاب البيوع باب في الشفعة حديث رقم ٣٥١٦ والنسائي في السنن ٧/ ٣٢٠ كتاب البيوع باب ١٠٩ ذكر الشفعة أحكامها حديث رقم ٤٧٠٤. وابن ماجة في السنن ٢/ ٨٣٤ كتاب الشفعة باب (٢) الشفعة بالجوار حديث رقم ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، وأحمد في المسند ٤/ ٣٨٩، ٣٩٠. ٦/ ١٠، ٣٩٠، والهيثمي في الزوائد ٤/ ١٥٩.." (٢)

---

(١) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري إلياس البرماوي ٢/٢٣٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٣٧٣

"٣٤٨٨- سمرة بن جندب «١» :بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو «٢» بن جابر بن خشين بن لأي بن عصيم بن فزارة الفزاري، يكنى أبا سليمان.قال ابن إسحاق: كان من حلفاء الأنصار، قدمت به أمه بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الأنصار، فمر به غلام، فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة فرده، فقال: لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال:فدونكه فصارعه، فصرعه سمرة فأجازه.وعن عبد الله بن بريدة، عن **سمرة: كنت غلاما على** عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت أحفظ عنه.ونزل سمرة البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديدا على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه.وقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير.وروى عنه أبو رجاء العطاردي، والشعبي، وابن أبي ليلى، ومطرف بن الشخير، وآخرون. وعبد الله بن سليمان عنه. ومات سمرة قبل سنة ستين.قال ابن عبد البر، سقط في قدر مملوء ماء حارا، فكان ذلك تصديقالقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأبي هريرة ولأبي محذورة: «آخركم موتا في النار» .قيل: مات سنة ثمان، وقيل سنة تسع وخمسين، وقيل في أول سنة ستين.٣٤٨٩- سمرة بن حبيب «٣» :بن عبد شمس العبشمي.قال ابن حزم في الجمهرة: يقال إنه أسلم في أول الإسلام، ومات قديما. وذكر ابن الدباغ عن ابن داسة أنه أسلم، وولاه عثمان. انتهى.وهذا يقتضي أنه عاش إلى خلافة عثمان، وليس كذلك، بل الذي ولاه عثمان ولده عبد الرحمن بن سمرة.________________(١) أسد الغابة ت ٢٢٤٢، الاستيعاب ت ١٠٦٨، طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤، ٤٩، طبقات خليفة ت ٤٢٣، ١٤٠٤، المحبر ٢٩٥، التاريخ الكبير ٤/ ١٧٦، التاريخ الصغير ١/ ١٠٦، ١٠٧، المعارف ٣٠٥، الجرح والتعديل ١٥٤٤، مشاهير علماء الأمصار ت ١٢٣، جمهرة أنساب العرب ٢٥٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٠٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٣٥، تهذيب الكمال ٥٥٣، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٩٠، العبر ١/ ٦٥، تذهيب التهذيب ٥٨٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٥٤، مرآة الجنان ١/ ١٣١، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٦، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٢، شذرات الذهب ١/ ٦٥.(٢) في أعامر.(٣) أسد الغابة ت ٢٢٤٣.." (١)

"١٠١٠ - وقال أبو نعيم سألت يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن سالم بن أبي الجعد قال مات في إمارة سليمان بن عبد الملك١٠١١ - قال أبو نعيم حدثني سعيد بن جميل العبسي قال رأيت ربعي بن حراش أعور صلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز وسألت أبان بن عمرو بن عثمان بن أبي خالد فقال مات أبو خالد الوالبي سنة مائة واسمه هرمز١٠١٢ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري قال سمعت السائب بن يزيد يقول أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم١٠١٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن بن شهاب عن السائب بن يزيد **قال كنت غلاما مع** عبد الله بن عتبة بن مسعود على سوق المدينة١٠١٤ - حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يخبر عن السائب بن يزيد بن أخت نمر أن عمر استعمل عبد الله بن عتبة على السوق وهو معه." (٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٠/٣

(٢) التاريخ الأوسط البخاري ٢١٢/١

"بشر بن المفضل، قال: حدثنا أبي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أحد أعلم من عروة، وما أعلمه يعلم شيئا أجهله.٢١١٠- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمارة بن غزية، عن عثمان بن عروة، عن أبيه أنه كان يقول لبنيه: يا بني أزهد الناس في عالم أهله، هلموا إلي فتعلموا فإنكم أوشك أن تكونوا كبار قوم، **إني كنت صغيرا لا** ينظر إلي فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألونني، فما أشد على امرئ يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله.٢١١١- حدثنا أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: قال عروة: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ البقرة/١٥٩.٢١١٢- وحدثنا مصعب بن عبد الله، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، قال: قال لنا عروة: ائتوني تلقوا مني، قال: وكان.. يستألف الناس على حديثه.٢١١٣- حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: قال عروة: ائتوني فتلقوا مني، قال سفيان: بمكة.٢١١٤- حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، قال: وكان عروة يستألف الناس على حديثه.٢١١٥- حدثنا أبي، قال: قال سفيان، قال عمرو: لما قدم مكة ... ٦)." (١)

"١٧١- وحدثنا ابن الأصبهاني وحامد بن يحيى، وهذا لفظ حامد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا صالح بن كيسان، أنه سمع سليمان بن يسار، قال: أخبرني أبو رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: لم يأمرني النبي"، ثم ذكر نحو حديث أبي.زاد حامد في حديثه: قال سفيان: وكان عمرو بن دينار يحدث هذا الحديث، عن صالح بن كيسان، فلما قدم صالح؛ قال لنا عمرو: اذهبوا اسمعوا هذا الحديث منه.١٧٢- حدثنا يوسف بن بهلول، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، قال: قال أبو **رافع: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا، فأسلمت، وأسلمت أم الفضل، وكان العباس قد أسلم ولكنه كان يهاب قومه فكان يكتم إسلامه، ثم ذكر الحديث.١٧٣- حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو؛ يعني: ابن الحارث، عن بكير بن الأشج، قال: أخبرت أن أبا رافع كان قبطيا.١٧٤- فأخبرنا الفضل، عن سلمة، عن ابن إسحاق، قال: قوط بن حام أبو قبط مصر فيما يزعمون." (٢)

"٥٤١- والحارث بن نوفل بن الحارث:٥٤٢- أخبرنا مصعب؛ قال: الحارث بن نوفل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه وولد له على عهده: عبد الله بن الحارث الذي يقال له اصطلح عليه أهل البصرة حين مات معاوية.ونوفل بن الحارث، يكنى: أبا الحارث، وتوفي نوفل في خلافة عمر، وكان أسن من عميه: حمزة والعباس.وربيعة بن الحارث: أخو نوفل بن الحارث.يكنى أبا أروى، وكان أسن من عمه: العباس بن عبد المطلب، ولم يشهد بدرا مع المشركين، كان غائبا بالشام، أطعمه رسول الله بخيبر مائة وسق كل سنة، توفي ربيعة بن الحارث في خلافة عمر بن الخطاب بعد أخيه نوفل.٥٤٣- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق؛ قال: وأسر يوم بدر من بني هاشم

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١٤٣/٢
(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٧٧/١

بن عبد مناف: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.٥٤٤- حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب؛ قال: واسر من المشركين يوم بدر العباس بن عبد المطلب.٥٤٥- فحدثنا يوسف بن بهلول، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال: أبو **رافع: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا، وكان العباس قد أسلم ولكنه كان يهاب قومه فكان يكتم إسلامه." (١)

"٥٤٦- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، قال: قال أبو **رافع كنت غلاما للعباس** وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس فكان ذا مال كثير متفرق، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر، ثم ذكر نحوه.٥٤٧- حدثنا يوسف بن بهلول، قال: حدثنا ابن إدريس، عن [ق/ ٢٢/ب] ابن إسحاق، قال: فحدثني محمد بن العباس بن عبد الله بن معبد؛ أنه حدثه بعض أهله، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من لقي منكم العباس فليكف عنه؛ فإنه خرج مستكرها".٥٤٨- حدثنا إبراهيم بن المندر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم تضور مرارا وأسهره.تضور العباس بن عبد المطلب في الأسارى حتى امتنع منه النوم، فقال أصحابه: لقد سهرت يا رسول الله الليلة؟ فقال: سهرت من شدة الإسار على عباس وما أسمع من تضوره"، فراخوا عنه وكان رحيما صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٩٤٢/أ- أخبرنا الفضل بن غانم، عن سلمة، عن ابن إسحاق؛ قال: ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.٩٤٢/ب- ثم النسب واحد كما أخبرتك.٩٤٣- وسمرة بن فاتك الأسدي:وحدثنا محمد بن أبي غالب، قال: أخبرنا هشيم، عن داود بن عمرو، عن بسر بن عبيد الله الحضرمي، عن سمرة بن فاتك؛ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وقصر من مئزره".٩٤٤- وسمرة أبو جابر:حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير، عن زياد بن علاقة وحصين وسماك، كلهم عن جابر بن سمرة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدي اثنا عشر أميرا" [ق/٤٢/أ] غير أن حصينا قال: تكلم بشيء لم أفهمه، فقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي، وقال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: كلهم من قريش".٩٤٥- وأبو محذورة سمرة:٩٤٦- حدثنا يحي بن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبي محذورة؛ **قال: كنت غلاما صيتا** فأذنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر يوم حنين.٩٤٧- حدثنا يحي بن عبد الحميد، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الحجاج بن أرطارة، عن عطاء، عن أبي محذورة؛ أنه كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر.٩٤٨- وأخبرنا

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ١/١٦٦

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ١/١٦٧

مصعب بن عبد الله؛ قال: أبو محذورة المؤذن اسمه "أوس"، كذا قال.٩٤٩- سمعت أبي وأحمد بن حنبل يقولان: أبو محذورة: سمرة بن معير." (١)

"٣٩٦٩- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمارة غزية، عن عثمان بن [ق/١٧٩/ب] عروة، عن أبيه؛ أنه كان يقول لبنيه: أى بني! إن أزهد الناس في عالم: أهله، هلموا إلي فتعلموا، فإنكم توشكوا أن تكونوا كبار قوم، إني كنت صغيرا لا ينظر إلي؛ فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني، فما أشد على امرىء يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله.٣٩٧٠- أخبرنا مصعب بن عبد الله؛ قال: ومن ولد جعفر بن الزبير بن العوام:محمد بن جعفر بن الزبير:يروي عن عروة بن الزبير.٣٩٧١- حدثنا يوسف بن البهلول، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة؛ قالت: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية ابنت الحارث بن أبي ضرار في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له؛ ثم ذكر الحديث." (٢)

"باب جندب٢٢٦٥ - جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري.مات في زمنعثمان، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حجازي، ومات بالربذة، قال لنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث قال ثنا الجريري قال ثنا أبو العلاء عن نعيم بن قعنب: سمع اباذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المرأة ضلع فإن تقمها تكسرها.٢٢٦٦ - جندب بن عبد الله وهو ابن سفيان أبو عبد الله البجلي العلقي وعلق من بجيلة، كان بالكوفة ثم صار إلى البصرة ثم خرج منها سمع منه سلمة بن كهيل والأسود بن قيس والحسن ؛ قال لنا الحميدي عن وكيع عن حماد بن نجيح عن أبي عمران [الجوني - ١] عن جندب قال: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم غلمانا حزاورة تعلمنا (٢) الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا وقال أبو الوليد حدثنا حماد عن أبي عمران سمع جندبا قال: كنت غلاما حزورا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.٢٢٦٧ - جندب بن مكيث الجهني، قال لنا يوسف بن بهلول حدثنا ابن إدريس قال ثنا محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم غالبا (٣) الليثي ثم احد بنى كعب بن عوف______________(١) من قط ووقع فيها " الجويني " كذا (٢) قط " يعلمنا " (٣) من قط وفى كو والمطبوع " غالب ".[*]."(٣)

"ابن معاوية، قال يحي بن موسى حدثنا مسهر بن عبد الملك قال حدثني أبي قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة سنة، قال: هل تذكر من امر الجاهلية شيئا؟ قال: اذكراني كنت غلاما بباردنا باليمن فجاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس فخرجوا إلى خير واسع فكان أبي فيمن خرج فلما ارتفع النهار جاء أبي فقالت له أمي: ما حبسك وهذا القدر قد بلغت وهؤلاء عيالك يتضورون ١ يريدون الغداة؟ فقال: يا أم فلان! أسلمنا فأسلمي

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢٦٩/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٩٢٨/٢

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٢١/٢

واستصبينا فاستصبي ٢ فقلت له: ما قوله استصبينا؟ قال: هو في كلام العرب أسلمنا، قال وأمرني بهذا القدر فلتهراق ٣ للكلاب كانت ميتة فهذا ما أذكر منأمر الجاهلية.١٩٤٠ - عبد النور بن عبد الله بن سنان أبو محمد البصري يتولى المسامعة ٤، سمع عبد الملك بن ابي سليمان ويونس بن شعيب، نسبه______________(١) أي يصيحون من الجوع، وفى مجمع بحار الانوار: دخل على امراة تتضور من شدة الحمى أي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهرا لبطن (٢) صبأ يصبأ وصبؤ يصبؤ: خرج من دين إلى دين، يريد خرجنا من الكفر إلى الاسلام، وقيل صبأ: إذا ترك دينه (٣) كذا في الاصل، وفى اسد الغابة: فلترق، والالف هذا من اشباع الفتحة (٤) وفى اللسان ناقلا عن ثقات ابن حبان: مولى المسامعة، وقال: عبد النور بن عبد الله المسمعي، وأطال ترجمته فراجعه.(*)."(١)

"٢٢٦٦- جندب بن عبد الله، وهو ابن سفيان، أبو عبد الله، البجلي، العلقي.وعلق من بجيلة،كان بالكوفة، ثم صار إلى البصرة، ثم خرج منها.سمع منه سلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، والحسن.قال لنا الحميدي: عن وكيع، عن حماد بن نجيح، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال: كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، غلمانا حزاورة، تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانا.وقال أبو الوليد: حدثنا حماد، عن أبي عمران، سمع جندبا، قال: كنت غلاما حزورا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.." (٢)

"١٩٣٩- عبد خير بن يزيد، أبو عمارة، الكوفي.كناه مروان بن معاوية.قال يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي، قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومئة سنة، قال: هل تذكر من أمر الجاهلية شيئا؟ قال: أذكر إني كنت غلاما ببلادنا باليمن، فجاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنودي في الناس، فخرجوا إلى حيز (١) واسع، فكان أبي فيمن خرج، فلما ارتفع النهار جاء أبي، فقالت له أمي: ما حبسك؟ وهذه القدر قد بلغت، وهؤلاء عيالك يتضورون يريدون الغداء (٢) ؟ فقال: يا أم فلان، أسلمنا فأسلمي، واستصبينا فاستصبي، فقلت له: ما قوله استصبينا؟ قال: هو في كلام العرب أسلمنا، قال: وأمرني بهذه القدر فلتهراق للكلاب، كانت ميتة، فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية.______________(١) في المطبوع: خير"، وأثبتناه عن "تاريخ بغداد" ١١/١٢٤، إذ نقله عن هذا الموضع.(٢) في المطبوع: الغداة"، وأثبتناه عن المصدر السابق، و"تهذيب الكمال" ٣٧٣٤.." (٣)

"مع مولاه عنترة وهو من أهل بدر وشهد العقبة مع السبعين وذكره شيخنا في الإصابة.١٦٦٢ - سليم الأنصاري السلمي من بني سلمة يعد من أهل المدينة شهد بدرا وأحدا وهو أول من استشهد بها يروي عنه معاذ بن رفاعة الأنصاري وقد قيل سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري فقد جعلهما ابن مندة وأبو نعيم وغيرهما واحدا وفرق ابن عبد البر بينهما وهو الصواب وحديث الأول عند أحمد والطحاوي والبغوي والطبراني من طريق وهيب بن خالد وغيره عن عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني سلمة يقال له سليم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٣٤/٦
(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢٢١/٢
(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ١٣٣/٦

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن معاذ بن جبل يأتينا بعدما ننام ونكون في أعمالنا بالنهار فينادي بالصلاة فنخرج إليه فيطول بنا الحديث ومنهم من قال عن معاذ بن رفاعة أن رجلا من بني سلمة جاء فذكره وهو الأكثر في الروايات وصورته مرسل وقد ذكره شيخنا في الإصابة.١٦٦٣ - سليم مولى عمرو بن الجموح له ذكر في كتاب الجهاد لابن المبارك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمرو بن الجموح شيخا كبيرا أعرج فذكر الحديث في شهوده أحدا قال وكان معه غلام له يقال سليم فقال له سليم ارجع إلى أهلك فقال وما عليك أن أصيب معك اليوم خيرا فتقدم العبد فقاتل حتى قتل أخرجه أبو موسى ورواه الحاكم في الإكليل من حديث ابن المبارك مطولا وصاهر سياقه أنه مرسل قاله شيخنا في الإصابة.١٦٦٤ - سمرة بن جندب بن هلال أبو سليمان الفزاري صحابي شهير كان من حلفاء الأنصار قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل أنصاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الأنصار فمر به غلام فأجازه في البعث ثم سمرة فرده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجزت هذا ورددتني ولو صارعته لصرعته قال "فدونكه فصارعه فصرعه" سمرة فأجازه قاله ابن إسحاق وعن عبد الله بن بريدة عن سمرة **قال كنت غلاما على** عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أحفظ عنه وما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالا هم أسن مني الحديث ونزل سمرة البصرة فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه وكان الحسن وابن سيرين عينان عليه قال ابن سيرين في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير روى عنه أبو رجاء العطاردي وعامر الشعبي وابن أبي ليلى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وآخرون ولعبيد الله بن سليمان عنه نسخة مات قبل سنة ستين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين بل قيل في أول سنة ستين قال ابن عبد البر سقط في قدر مملوء ماء حارا وكان ذلك تصديقا لقول." (١)

"الأكاف مسند إسحاق بن راهويه وعلى أحمد بن عمر الباذبيني صحيح مسلم في سنة ٦٥٠ أنا المؤيد وعلى العفيف أبي منصور محمد بن المنى ابن علي بن عبد الصمد جامع الترمذي في سنة ٤٩ أنا الكروخي وأجاز له النشتبري ومحمد بن علي بن السباك وابن الحصري وعلي بن عبد اللطيف الخيمي وآخرون من الموصل وبغداد وكان يقول إنه سمع عدة كتب وأجزاء كانت له إثبات عدمت في كائنة بغداد وكان على ذهنه أشياء كثيرة من أخبار الوقعة ببغداد وغيرها وأقام مدة بوابا بدار الوكالة ببغداد وسمع على علي بن محمد بن محمد بن وضاح جزءا صنفه في مدح العلماء وذم الإباحية بقراءة الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن الزجاج سنة ٦٢ وأجاز له بإفادة ابن الزجاج المذكور زينب بنت نصر بن عبد الرزاق وتدعى أمة الإله وعبد الرزاق بن أسعد بن مكي بن ورخز ومحمد بن علي بن شجاع وعبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش وإبراهيم بن محمد بن صالح الدقاق وآخرون في سنة ٦٦٠ قال الذهبي كان يتعاسر على الطلبة ويطلب على الرواية قال وسألته كيف نجوت من التتار **فقال كنت صغيرا فتركت** وكان تام الشكل أبيض اللحية ظهر سماعه من محمد بن المنى بعد موته وقيل إنه سمع من ابن أبي الخير ايضا." (٢)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٢٧/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٤٣/٤

"قال محمد: والغنين القليلة الأكل. قال محمد بن عمر: لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء في كل دهر أكثر من عشرين إنسانا. قال محمد بن عمر: وقبض النبي – صلى الله عليه وسلم – وأسامة ابن عشرين سنة. وكان قد سكن وادي القرى بعد النبي – صلى الله عليه وسلم –ثم نزل إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان.قال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال:حمل أسامة بن زيد حين مات من الجرف إلى المدينة.٣٥٨– أبو رافع مولى رسول الله ص.واسمه أسلم. وكان عبدا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي – صلى الله عليه وسلم – فلما بشر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بإسلام العباس أعتقه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –قال: أخبرنا رؤيم بن يزيد المقرئ قال: حدثنا هارون بن أبي عيسى وأخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال:حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى رسول الله. **ص: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت. وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم. وكان يكتم إسلامه. وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدوا لله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا. فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا. وكنت رجلا ضعيفا. وكنت أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم فو الله إني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما كان من الخبر إذا أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره إلى ظهري. فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم. قال: فقال أبو______________٣٥٨ تهذيب التهذيب الكنى (١٢/ ٩٢) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٢١) ، والإصابة (٤/ ٦٧) ، والاستيعاب (٤/ ٦٨) ، والمغازي (٢١٤) ، (٣٧٨) ، (٧٤٠) ، (٨٢٨) ، (٨٢٩) ، (٨٨٢) ، (١٠٧٩) ، (١٠٨٠) ، (١٠٨١) ، (١١١٣) ، وابن هشام (١/ ٢٤٥، ٤٢٢، ٦٤٢) ، (٢/ ٦٦، ٣٠١، ٤٣٧، ٤٤٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٦٠٦، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٤١، ٦٤٢) .." [1]

"قال: أخبرنا رؤيم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا هارون بن أبي عيسى الشامي، قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد جميعا عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه **وسلم: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب وكان

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥٤/٤

ﷺالإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت، فكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، فكان يكتم إسلامه وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك." (١)

"قال: أخبرنا رؤيم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا هارون بن أبي عيسى، وأخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه **وسلم: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب، وكان ﷺالإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدوا لله قد تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا، وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما كان من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة، وكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم، قال: فقال أبو لهب: هلم إلي يا ابن أخي، فعندك لعمري الخبر، قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء والله إن هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا -[٧٤]- بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض، والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده، فضرب وجهي ضربة شديدة، فثاورته، فاحتملني، فضرب بي الأرض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلا ضعيفا، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته، فضربته به ضربة، فلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت تستضعفه إن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش: ويحكما ألا تستحيان إن أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه. قالا: إنا نخشى هذه القرحة، قال: انطلقا فأنا معكما، فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه، ثم احتملوه، فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه. قالوا: فلما كان بعد بدر هاجر أبو رافع إلى المدينة، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد أحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمى مولاته، وشهدت معه خيبر، وولدت لأبي رافع عبيد الله بن أبي رافع، وكان كاتبا لعلي بن أبي طالب عليه السلام." (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/١٠

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/٧٣

"كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وكانت له جلالة توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائةومن شعره(مرادي منك نسيان المراد ... إذا رمت السبيل إلى الرشاد)(وأن تدع الوجود فلا تراه ... وتصبح ماسكا حبل اعتماد)(إلى كم غفلة عني وإني ... على حفظ الرعاية والوداد)(ودي فيك لو تدري قديم ... ويوم السبت يشهد بانفرادي)(وهل رب سواي فترتجيه ... غدا ينجيك من كرب شداد)(فوصف العجز عم الكون طرا ... فمفتقر بمفتقر ينادي)(وبي قد قامت الأكوان طرا ... وأظهرت المظاهر من مرادي)(أفي داري وفي ملكي وفلكي ... توجه للسوى وجه الرجاء عن العباد)(ووصفك فالزمنه وكن ذليلا ... ترى مني المنى طوع القياد)(وكن عبدا لنا والعبد يرضى ... بما تقضي الموالي من مراد)قلت شعر نازل٣ - (ابن التنبي)أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب نجم الدين ابن الوزير عز الدين ابن التنبي بالتاء ثالثة الحروف والنون المشددة وبعدها باء موحدة أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال كان جنديا يعاني الأدب ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح ثم ترك ذلك وظهر عليه الخمول وأنشدنا المذكور لنفسه(رأيت الذي أهواه يبكي فسرني ... وقلت لما قد نالني يتوجع)(وما ذاك منه رحمة غير أنه ... سقى طرفه والسيف يسقى فيقطع)٣ - (ابن الصهيبي)أحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفار المعروف بابن)الصهيبي دخل الهند والبلاد النائية ذكره شمس الدين الجزري في تاريخه فقال أنا شرف الدين ابن الصهيبي قال حدثني النجيب الشهرابابي سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين ثنا المعمر عبد الأحد السمرقندي قال اجتمعت برتن بن معمر بسرنديب **فقال كنت صغيرا مع** أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر." (١)

"٣ - (ابن سهيل الصحابي)ثعلبة بن سهيل أبو أمامة الحارثي مشهور بكنيتهواختلف في اسمه فقيل إياس بن ثعلبة وقيل الأول وقيل إياس أصح له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث أحدها من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه والثاني البذاذة من الإيمان والثالث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أمه بعد أن دفنت وهو ابن أخت أبي بردة بن نيار لم يشهد بدرا وكان قد أجمع على الخروج إليها مع النبي صوكانت أمه مريضة فأمره بالمقام على أمه فرجع من بدر وقد توفيت فصلى عليها٣ - (ابن الحكم الصحابي)ثعلبة بن الحكم الليثي الصحابي نزل البصرة ثم تحول إلى الكوفة روى عنه سماك بن حرب **قال كنت غلاما على** عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا غنما فانتهبوها فبعث رسول الله ص اكفئوا القدور فإن النهبة لا تصلح٣ - (ابن صعير الصحابي)ثعلبة بن صعير بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة وراء ويقال ابن صعير بن عمرو بن زيد بن سنانروى عنه عبد." (٢)

"ويا عاذلي في أن قعدت عن العلى ... ولو شئت منها ما أردت بلغتهدعاني ورأي في اليقين فإنه ... متى كان لي في الغيب شيء أخذتهنقلت من كتاب «جامع الفنون وسلوة المحزون» «١» تأليف أبي الحسين بن الطحان، وهو كتاب في ذكر الغناء والمغنين ذكر فيه في باب ما مدح به المغنون في زماننا هذا، يعني زمانه قال: وكتب إلي الشيخ أبو الغنائم زيد بن أحمد من قطعة طويلة:ذاك البنان إذا كتبت ... كتب الغرائب أو ضربما إن رأينا قبل رؤ ... تيه خطيبا من خشب (٦٦-

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٩/٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/١١

و)ونقلت من هذا الكتاب المذكور قال: وكتب إلي الشيخ أبو الغنائم زيد بن أحمد كاتب الأمير ناصر الدولة وسيفها.يا أوحد الفضلاء إن شفعتني ... فيمن تهذ به غدا بك أو حداالجمعت بين فصاحة وملاحة ... فرأى الورى بي في زمانى معبدازيد بن أحمد أبو الحسين الحلبي:روى عن الأستاذ الأديب هبة الله بن جعفر المؤدب الحلبي بعض شعره، روى عنه الاستاذ أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي.قرأت بخط أبي عبد الله العظيمي، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي، والمؤيد بن علي ابن محمد الطوسي، قالا: أجاز لنا العظيمي وقال: حدثني الشيخ أبو الحسين زيد ابن أحمد الحلبي **قال: كنت صغيرا بمكتب** الاستاذ الأديب هبة الله بن جعفر، في هذه السنة، يعني سنة ثمان وستين وأربعمائة قبل مقتل نصر بن محمود «٢» وكان هذا الاستاذ شاعرا مليحا فمدح نصر بن محمود قبل قتله بقصيدة أولها:أما الأنام فمرزوق ومحروم ... كذا المحبون موصول ومحروم." (١)

"١١٠١ - سمعت يحي يقول سالم أبو النضر هو سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله قال يحي هكذا نسبه محمد بن إسحاق١١٠٢ - سمعت يحي يقول سليمان بن سفيان مدني يروى عنه أبو عامر العقدى حديث الهلال وليس بثقة١١٠٣ - قال يحي أبو سلمة لم يسمع من أبيه ولا من طلحة بن عبيد الله١١٠٤ - قيل ليحي سمع عروة بن الزبير من أبيه شيئا قال قال **عروة كنت صغيرا فربما** استمسكت بالشيء من شعر أبي١١٠٥ - قال يحي قال سفيان بن عيينة إنهم كانوا لا يطلون١١٠٦ - سمعت يحي يقول في حديث عكرمة في أرض يقال لها دتير١١٠٧ - سمعت يحي يقول عبد الوهاب بن بخت كان رجل صدق وكان شاميا نزل المدينة١١٠٨ - سمعت يحي يقول حسين بن ضميرة كذاب ليس هو بشيء١١٠٩ - سمعت يحي يقول الحكم بن الصلت مدني." (٢)

"وكان ممن شهد مع علي حرب الخوارج بالنهروان. روى عنه ابن المسيب، وأبو إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي ثابت، وخالد بن علقمة، وعطاء بن السائب، وأبو حية الهمداني، وإسماعيل السندي، وغيرهم.أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا أبو علي بن الصواف، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عمرو بن علي. قال: عبد خير اسمه عبد الرحمن بن يزيد همداني.أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري. قال قال لي يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، حدثني أبي قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة **سنة، كنت غلاما ببلادنا** باليمن، فجاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنودي في الناس، فخرجوا إلى حيز واسع، فكان أبي فيمن خرج، فلما ارتفع النهار جاء أبي فقالت له أمي:ما حبسك وهذه القدر قد بلغت، وهؤلاء عيالك يتضورون يريدون الغداء. فقال: يا أم فلان، أسلمنا فأسلمي، واستصبينا فاستصبي، فقلت له: ما قوله استصبينا؟ قال: هو في كلام العرب أسلمنا، وأمرني بهذه القدر فلتهرق للكلاب- وكانت ميتة- فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية.أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، حدثنا موسى بن داود، حدثنا أبو الأحوص، عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: لما فرغنا من أهل النهر قام علي فقال: يا أيها الناس أن خير هذه

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٩٦٢/٩

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحيى بن معين ٢٣٦/٣

الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، ثم أحدثنا أمورا يقضي الله فيها ما يشاء.أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد يقول قلت- يعني ليحيى بن معين- فعبد خير؟ فقال: ثقة.______________- سعد ٦/٢٢١. والتاريخ الكبير ٦/الترجمة ١٩٣٩. والكنى لمسلم، الورقة ٧٦. وثقات العجلي، الورقة ٣٢. والجرح والتعديل ٦/الترجمة ٢٠١. وثقات ابن حبان ٥/١٢٧، ١٣٠.والاستيعاب ٣/١٠٠٥. والأنساب ٥/٢٣٦. وأسد الغابة ٣/٢٧٧. والكاشف ٢/الترجمة ٣١٦١. وتجريد أسماء الصحابة ١/الترجمة ٣٦٢٩. وتذهيب التهذيب ٢/الورقة ١٩٩.ونهاية السول، الورقة ١٩٧. وتهذيب التهذيب ٦/١٢٤. والاصابة ٣/الترجمة ٦٣٦٤.والتقريب ١/٤٧٠. وخلاصة الخزرجي ٢/الترجمة ٥٦٢٧.." (١)

"جعفر بن حمدان، حدثنا أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدثنا الحكم بن الريان اليشكري- وأفادنا هذا عنه أبو عاصم- قال: حدثنا ليث بن سعد، حدثني يزيد بن حوشب الفهري عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم أن إجابة أمه، أفضل من عبادة ربه» .قال محمد بن يونس: قال الحكم بن الريان: سمعت هذا الحديث من الليث على باب المهدي ببغداد. روى هذا الحديث إبراهيم بن المستمر العروقي ومحمد بن الحسين الحنيني عن الحكم بن الريان هكذا.أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي- بنيسابور- أخبرنا القاسم بن غانم بن حمويه المهلبي، أخبرنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: سمعت ابن بكير عيسى يقول: خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين.أنبأنا علي بن محمد بن عيسى البزاز، حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ، حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو صالح قال:خرجنا مع الليث بن سعد إلى بغداد سنة إحدى وستين ومائة، خرجنا في شوال، وشهدنا الأضحى ببغداد.أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز، أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثني أبو طالب الحافظ، حدثنا هشام بن يونس، حدثنا أبو صالح قال: قال لي الليث بن سعد ونحن ببغداد- سل عن قطيعة بني جدار، فإذا أرشدت إليها فسل عن منزل هشيم الواسطي فقل له: أخوك ليث المصري يقرئك السلام ويسألك أن تبعث إليه شيئا من كتبك. فلقيت هشيما فدفع إلي شيئا فكتبنا منه وسمعتها من الليث. هذا الكلام أو نحوه.حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي- بمصر أخبرنا الحسن بن يوسف بن مليح قال: سمعت أبا الحسن الخادم- وكان قد عمي من الكبر- في مجلس يسر مولى عرق- أنا ومنصور يعني الفقيه- وجماعة **قال: كنت غلاما لزبيدة**، وإني يوم أتى بالليث ابن سعد يستفتيه فكنت واقفا على رأس ستي زبيدة خلف الستارة فسأله هارون الرشيد فقال له: حلفت أن لي جنتين، فاستحلفه الليث ثلاثا إنك تخاف الله، فحلف له. فقال له الليث: قال الله تعالى: ولمن خاف مقام ربه جنتان[الرحمن ٤٦] قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر.." (٢)

"عاصم يوما في مجلسه وعنده أصحاب الحديث فمر به مخنث فسلم ثم وقف، فقال له أبو عاصم: مر يا ملعون، فقال: أسألك عن مسألة، قال فقالوا له: يسألك أصلحك الله عن شيء من أمر دينه فلعلها تكون توبته، قال: وكان أنف

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٧/١١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/١٣

أبي عاصم كبيرا فقال له: سل فقال له: **حين كنت صغيرا كانت** أمك تسعطك بالطنجير، فقال: مر لعنك الله؟ وضحك وضحك أصحاب الحديث، فقال: أنتم عملتم بى هذا.١١٦٤- عمر بن حفص، أبو حفص:بغدادى، قدم مصر وحدث بها. ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء وقال:سمعت منه بالعسكر سنة ست وتسعين ومائتين؛ قلت: إن لم يكن الأول حدث بدمشق فهو غيره.١١٦٥- عمر بن حماد البغدادي:حدث محمد بن أبي على الخلادي [١] قال أنشدنى محمد بن أحمد بن إسماعيل المصيصي قال أنشدنى عمر بن حماد [٢] البغدادي:هموم رجال في أمور كثيرة ... وهمى من الدنيا صديق مساعديكون روح بين جسمين قسما ... فجسماهما جسمان والروح واحد١١٦٦- عمر بن [حمد بن] [٣] خلف بن أبي المنى البندنيجى، أبو حفص:أخو محمد الذي تقدم ذكره، وهو الأصغر، سمع أبوى القاسم عبد الله بن الحسن ابن محمد الخلال وعلي بن أحمد بن محمد بن البسري وغيرهما، روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين ويوسف بن المبارك بن كامل الخفاف وأخته لامعة بنت المبارك، وكان شيخا صالحا كبير السن حلا من الحديث متقطعا في مسجد بالريحانيين عند عقد الجديد.أخبرنا عبد الوهاب الأمين أنبأ عمر بن حمد [٤] البندنيجى قراءة عليه أنبأ أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال قراءة عليه أنبأ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن على الصيدلاني حدثنا محمد بن محمد بن صاعد إملاء حدثنا عمرو بن على__________[١] في الأصل: «الحلادى» .[٢] في الأصل: «بغداد» .[٣] ما بين المعقوفتين من الأنساب.[٤] في الأصل: «ابن أحمد» .." (١)

"أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحاكم قال أبو عمر ويقال أبو عبد الله زاذان الكندي مولاهم الكوفي سمع علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر ليس بالمتين عندهم روى عنه هلال بن يساف (١) وحبيب بن أبي ثابت أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الحسن وأبو النجم بدر بن عبد الله قالا لنا أبو بكر الخطيب (٢) زاذان أبو عمر الكندي مولاهم سمع علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر روى عنه ذكوان أبو صالح وعبد الله بن السائب وعمرو بن مرة وغيرهم وكان ثقة نزل بالكوفة وذكر أنه ورد بغداد وقف على الصراة وقد سقنا الخبر بذلك في أول الكتاب عند ذكر سليمان بن صرد الخزاعي أنبأنا أبو حفص عمر بن ظفر بن أحمد أنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن موسى الشاموخي (٣) أنا عمر بن محمد بن سيف نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث نا أحمد بن عبد الجبار الدارمي نا أبي عن سهل بن شعيب عن زياد بنأبي زياد عن أبي هاشم الرماني قال (٤) قال زاذان أراه كذا قال **سهل كنت غلاما حسن** الصوت جيد الضرب بالطنبور وكنت أنا وصاحب لي في رابعة وعندنا نبيذ لنا وأنا أغنيهم (٥) إذ مر عبد الله بن مسعود فلما سمع الصوت دخل علينا فضرب الباطية (٦) برجله فأكفاها وانتزع الطنبور من يدي فضرب به الأرض فكسره ثم قال لو كان ما أسمع نم حسن صوتك هذا يا غلام بالقرآن كنت أنت أنت قال ثم مضى قلت لأصحابي من هذا الذي فعل قالوا هذا عبد الله بن مسعود قال فألقى الله في نفسي التوبة فسعيت وأنا أبكي فلما بلغ الباب أراد أن يدخل فأخذت__________(١) بالاصل: يساق وفي م: ساق(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٤٨٧(٣) بالاصل " الساموحي " والمثبت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٩/٢٠

والضبط عن الانساب وهذه النسبة إلى شاموخ وهي قرية بنواحي البصرة ذكره السمعاني وترجم له ترجمة قصيرة(٤) الخبر نقله الذهبي في سير الاعلام ٤ / ٢٨١(٥) بالاصل: أعينهم والمثبت عن السير(٦) بالاص: الباطنية والصواب ما أثبت عن السير وبهامشها: المناجود وهو كل إناء يجعل فيه الخمر." (١)

"كنت أنام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتها قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنبأ أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١) حدثني حرملة نا ابن وهب حدثني الليث بن سعد أن أبا النضر حدثه قال دسست إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله أن قل له إن فيك كبرا أو إنه يتكبر فقيل ذلك له فقال عمر قل له ليس ما ظننت إن كنت تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وانطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه الكبرياء إنما هو رداء الرحمن فأنازعه إيا هو لكن كنت غلاما بين ظهري قومي يدخلون علي بغير إذن ويتوطؤون فرشي ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من (٢) حالهم التي كنت لهم عليها وأخالفهم فيما خالف الحق أو أتمنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أخذت (٣) عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب فهو الذي دعاني إلى هذا قرأنا على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنا عن محمد بن محمد بن مخلد أنا علي بن محمد بن خزفة (٤) أنا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن أبي خيثمة نا صبيح بن عبد الله نا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان نا هاشم بن محمد نا الهيثم بن عدي نا صالح بن حيان (٥) وغيره أن الطبقة التي تلي هؤلاء يعني الطبقة الثالثة فذكرهم وفيهم سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر_____________(١) الخبر في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ١ / ٥٨١ ونقله ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٧٤(٢) المعرفة والتاريخ: مني حالتهم(٣) المعرفة والتاريخ: أحذر(٤) في م مهملة بدون نقط(٥) تقرأ في م حسان." (٢)

"سعيد بن عبد الرحمن المخزومي نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن السائب سمعته يقول كنت غلاما فخرجت مع الصبيان نتلقى النبي (صلى الله عليه وسلم) من ثنية الوداع مقدمه من تبوك رواه الترمذي عن سعيد وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن عثمان السكري الشيخ الصالح قالا أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد الصيرفي نا أبو أحمد بشر بن مطر الواسطي بسر من رأى نا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول أذكر أني خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى (١) النبي (صلى الله عليه وسلم) مقدمه من تبوك أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو العباس بن قتيبة حدثنا حرملة نا ابن وهب أخبرني ابن جريج أن عمر بن عطاء بن أبي الخوار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٣/١٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠/٢٠

(٢) أخبره أن نافع بن جبير بن مطعم أرسله إلى السائب بن يزيد يسأله عن شئ رآه من معاوية فقال صليت معه الجمعة في المقصورة (٣) فلما سلم قمت في مقام فصليت فلما دخل أرسل إلي وقال لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر بذلك أن لا يوصل حتى يخرج أو يتكلم أخبرناه عاليا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان وأبو القاسم بن الحصين وأبو علي بن السبط وأبو غالب بن البنا قالوا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر بن مالك نا بشر بن موسى الأسدي نا هوذة بن خليفة نا ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار (٤) أنا نافع بن جبير أرسله إلى السائب يعني ابن يزيد يسأله عن_____________(١) رسمها بالاصل: " بلبفا " وفي م: " ملتقا " والمثبت قياسا الى الرواية السابقة(٢) بالاصل وم " الحوار " بالحاء المهملة والصواب ما أثبت وعن تقريب التهذيب وضبطت بالنص فيه: بضم المعجمة وتخفيف الواو(٣) المقصورة: الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها (القاموس)(٤) بالاصل هنا " الجوار " والصواب ما أثبت انظر ما تقدم." (١)

"أكتنيت وليس لك ولد وانتميت إلى العرب وأنت من الروم وفيك سرف من الطعام قال أما قولك اكتنيت ولم يولد لك فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كناني أبا يحيى وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي وأما قولك فيك سرف في الطعام فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خياركم من أطعم الطعام (١) أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو نصر الزينبي ح وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو القاسم بن البسري قالوا أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو القاسم البغوي ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت أخبرنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي قالا أنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم حدثني عبيد الله بن عمر الدورقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال زاد البغوي لصهيب وقالا نا صهيب وزاد البغوي إنك وقال لولا خصال فيك ثلاثة (٢) قال وما هن قال اكتنيت وليس لك ولد وانتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم وفيك سرف في الطعام أو قال البغوي فقال يا أمير المؤمنين أما قولك اكتنيت وليس لك ولد فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كناني أبا يحيى وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط استبيت وقالت فاطمة سبيت من الموصل بعد أن كنت غلاما قد عرفت أهلي ونسبي وأما قولك في سرف الطعام فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول خيركم من أطعم الطعام أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد البغوي نا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي نا أبو_____________(١) نقله الذهبي في سير الأعلام ٢ / ٢٥ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل وفيها " خيركم " بدل " خياركم "وانظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢٧ وأسد الغابة ٢ / ٤٢١ والإصابة ٢ / ١٩٥(٢) كذا والصواب: ثلاث." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٨/٢٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٩/٢٤

"أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبو سعد الأديب أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبي العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى نا عمرو بن الضحاك زاد ابن حمدان بن مخلد نا أبي نا جعفر بن يحيي بن ثوبان نا عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان بالجعرانة (١) يقسم لحما وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير قال فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي (صلى الله عليه وسلم) بسط لها رداءه فجلست عليه فسألت من هذه قالوا أمه التي أرضعته وسقط من حديث ابن حمدان نا أبي ولا بد منه وقال حفص وهو تصحيف إنما جعفر بن يحيي أخبرناه أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي نا أبو مسلم نا أبو عاصم نا جعفر بن يحيي بن ثوبان أخبرني عمي عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره **قال كنت غلاما أحمل** عضو البعير ورأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقسم لحما بالجعرانة قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه قالوا أمه التي أرضعته أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٢) حدثني أبي نا وكيع نا معروف المكي قال سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه (٣) أخبرنا أبو المظفر بن القشيري (٤) أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قال قرئ على إبراهيم بن__________(١) الجعرانة: ماء بين الطائف ومكة نزلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين (ياقوت)(٢) مسند الامام أحمد ط دار الفكر ٩ / ٢٠٩ رقم ٢٣٨٥٩(٣) المحجن: العصا المعوجة الرأس (انظر اللسان)(٤) في المطبوعة: أبو المظفر القشيري." (١)

"أبو محمد وكتب(١) على في ثامن عشر محرم سنة ثلاثين (٢) أخبرنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله قال أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الألقابي أنبأ أبو محمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون البجلي ثنا أبو زرعة أنبأ الوليد بن عتبة نا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال أدركت الناس على عهد عثمان أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا أبي علي قالوا أنبأ أبو جعفر المعدل أنبأ أبو طاهر المخلص أنبأ أحمد بن سليمان ثنا الزبير بن بكار قال وحدثني محمد بن الضحاك قال قال عروة بن الزبير وقفت وأنا غلام أنظر إلى الذين حصروا (٤) عثمان بن عفان وقد مشى أحدهم على الخشبتين اللتين غرزتا ليدخل منهما إلى عثمان فلقيه عليهما أخي عبد الله بن الزبير فضربه ابن الزبير ضربة طاح قتيلا على البلاط فقلت لصبيان معي قتله أخي فوثب علي الذين حصروا عثمان فكشفوني فلم يجدوني أنبت (٥) فخلوني وقد روي أنه أدرك (٦) عمر بن الخطاب أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنبأ أبو بكر محمد بن هبة الله ومحمد بن علي بن محمد بن جعفر قالا أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (٧) نا عيسى بن هلال السليحي نا أبو حيوة (٨) شريح (٩) بن يزيد نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٥/٢٦

شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة **قال كنت غلاما لي** ذؤابتان قال فقمت أركع ركعتين بعد العصر قال فبصر بي عمر بن‌ـــــــــــ(١) كلمة غير واضحة بالاصل(٢) من قوله: يتلوه إلى هنا ليس في م(٣) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٢٢ - ٤٢٣(٤) في م: حضروا(٥) أنبت الغلام: إذا نبتت عانته(٦) كذا بالاصل وم وفي المختصر ١٧ / ٦ " أذن له " بدل " أدرك "(٧) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ١ / ٣٦٤ ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠ ص ٤٢٥) وتهذيب الكمال ١٣ / ١٤ وعقب المزي بقوله: هكذا وقع في هذه الرواية وهو وهم والاشبه أن يكون ذلك جرى لاخيه عبد الله بن الزبير فإنه كان غلاما في عهد عمر ويكون اسمه قد سقط على بعض الرواة(٨) الاصل: حيوية والمثبت عن م والمعرفة والتاريخ(٩) الاصل: شيخ والتصويب عن م والمعرفة والتاريخ." (١)

"أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و (١) أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا (٢) أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر أنا أحمد نا الزبير قال وحدثني إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه قال عرض (٣) الزبير وطلحة الجيش بذات عرق فقال الزبير لخالد وعمرو أبني الزبير ارجعا إلى أمكما قال فقال عبد الله بن الزبير ترد ابني بنت خالد وتخرج بنا ابني بنت أبي بكر ثلاثة فقال وأنتما فارجعا إلى أمكما قال فرجعنا أربعة أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنبأ أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن (٤) بن السقا وأبو محمد بن بالوية قالا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال قيل ليحيى بن معين سمع عروة بن الزبير من أبيه شيئا فقال قال **عروة كنت صغيرا فربما** استمسكت بالشئ من شعر أبي أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني (٥) أنا أبو الحسن (٦) علي بن الحسن ورشأ بن نظيف قالا أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم أنا محمد بن محمد بن داود نا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال عروة بن الزبير لم يسمع من الزبير شيئا أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن (٦) بن محمد بن أحمد إملاء أنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد (٧) أنا محمد بن عمر حدثني محمد بن مسلم بن حماد عن عثمان بن حفص بن عمر بن خليدة عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال (٨) كنا في خلافة معاوية في آخرها نجتمع في حلقة في المسجد بالليل أنا ومصعب وعروة ابنا الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن‌ـــــــــــ(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك لتقويم السند عن م(٢) الاصل: قالوفي م: قالا والصواب ما أثبت والسند معروف(٣) الاصل: عرضت والمثبت عن م(٤) الاصل: الحسين والمثبت عن م(٥) الاصل وم: الكناني تصحيف(٦) الاصل: الحسين والمثبت عن م(٧) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد(٨) الخبر مختصرا في سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٢٤." (٢)

"محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا (١) نا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نا عبد الله ابن أخت أبي الوزير عن أبي محمد السامي (٢) **قال كنت غلاما في** خلافة عمر بن عبد العزيز فلما أخذ عمر في رد المظالم غلظ ذلك على أهل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٦/٤٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٨/٤٠

بيته وعلى جميع قريش فكتب إليهم عبد الرحمن بن الحكم * فأبلغ هشاما والذين تجمعوا * بدابق لا سلمتم آخر الدهر * ويروى * فقل لهشام والذين تجمعوا * بدابق موتوا لا سلمتم يد الدهر فأنتم أخذتم حتفكم بأكفكم *كباحثة عن مدية وهي لا تدري عشية بايعتم إماما مخالفا * له شجن بين المدينة والحجر * فأجابه بعض ولد مروان عن هشام بن عبد الملك * لئن كان ما تدعو إليه هو الردى * فما أنت فيه ذو غناء ولا وفر وأنت من الريش الذنابي ولم تكن * من الجزلة الأولى ولا وسط الظهر ونحن كفيناك الأمور كما كفى * أبونا أباك الأمر في سالف الدهر * قال القاضي قال عبد الرحمن بن الحكم في شعره هذا بدابق فلم يصرفه في موضعين وفي صرفه وترك صرفه وجهان معروفا في كلام العرب والعرب تذكره وتؤنثه فمن ذكر صرفه كما قال الشاعر * بدابق وأين مني دابق (٤) ومن أنثه لم يصرفه كما قال الآخر * لقد خاب قوم قلدوك أمورهم * بدابق إذ قيل العدو قريب * وقوله كباحثة عن حتفها وهي لا تدري هذا مثل يضرب للذي يثير بجهله ما يؤديه إلى هلاكه أو الإضرار به وأصله أن ناسا أخذوا شاة ليست لهم فأرادوا أكلها فلم يجدوا ما____________(١) رواه المعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي ٤ / ٩٢ - ٩٣ وسيرة عمر لا بن عبد الحكم ص ١٢٦ - ١٢٧(٢) في الجليس الصالح الكافي: الشامي(٣) سقط البيت من الأصل والستدرك عن م و (ز) والجليس الصالح الكافي وسيرة عمر لابن عبد الحكم(٤) الأصل: بدابق والمثبت عن م و (ز) والجليس الصالح." (١)

"إسماعيل بن محمد بن يحيى بن يزيد حدثني أبي محمد بن إسماعيل حدثني أبي إسماعيل ابن محمد عن أبيه محمد بن يحيى بن يزيد عن الأعمش عن زيد بن وهب حدثني عبد الله ابن مسعود حدثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة فذكر الحديث[١٠٧٠١] ٥٨٥٦ - لؤلؤ بن عبد الله أبو الحسن الخادم كان لزبيدة ويقال بل كان لهارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد وقدم مع الليث دمشق لما رجع من بغداد إلى مصر حكى عن هارون الرشيد والليث بن سعد حكى عنه أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح المصري الطرائفي (١) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو بكر الخطيب (٢) حدثني محمد بن علي الصوري أنبأنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي بمصر أنبأنا الحسن بن يوسف بن مليح قال سمعت أبا الحسن الخادم وكان قد عمي من الكبر في مجلس يسر (٣) مولى عرق أنا (٤) ومنصور يعني الفقيه وجماعة قال كنت غلاما لزبيدة وإني يوم أتى بالليث يستفتيه فكنت واقفا على الرأس ستي زبيدة خلف الستارة فسأله هارون الرشيد حلفت أن لي جنتين فاستحلفه الليث ثلاثا أنه يخاف الله فحلف له فقال له الليث قال الله عز وجل " ولمن خاف مقام ربه جنتان " (٥) قال: فأقطعه قطائع بمصر كثيرة أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الجرجاني حدثنا أبو علي الحسن بن مليح الطرائفي بمصر حدثنا لؤلؤ الخادم خادم الرشيد قال جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شئ من الأشياء____________(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٨(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ /

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٢/٤٥

٤ – ٥ في أخبار الليث بن سعد(٣) بالأصل: " بشر " والمثبت عن م ود وتاريخ بغداد(٤) بالأصل: " أنبأنا منصور " والمثبت " أنا ومنصور" عن م ود وتاريخ بغداد(٥) سورة الرحمن الآية: ٤٦." (١)

"خذا (١) من الورد حظا * بالقصف غير خسيس ما تنظران وهذا * أوان حث الكؤوس فبادرا قبل فوت * لا عطر بعد عروس * قال فلا يزال على هذا حتى إذا انقضت أيام الورد رجع إلى مسجده وأنشأ يقول * تبدلت من ورد جني ومسمع * شهي ومن لهو وشرب مدام وأنس بمن أهوى وصحب ألفتهم * بكأس ندامى كالشموس كرام أذانا وإخباتا وقوما أؤمهم * بصرف (٢) زمان مولع بغرام فذلك دأبي أرى الورد طالعا * فأترك أصحابي بغير إمام وأرجع في لهوي وأترك مسجدي * يؤذن فيه من يشا بسلام * قال القاضي (٣) الخندريس من أسماء الخمر وقد أكثر الشعراء من تسميتها بهذا وزعم بعضهم أن أصله بالفارسية كندريش أي أنشاربها يخف ويطرب فينتف لحيته أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو سعد الجنزرودي أنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الحسني الهمداني وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال سمعت السيد أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن العلوي يقول قال سمعت إسماعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد **يقول كنت غلاما حدثا** جميلا وكان لي فتى وقال زاهر يهواني ويقبل علي بالخير وأقبل عليه بالشر فاعتل علة كنت سببها فمات فكثر أسفي عليه فبينا أنا نائم إذ هو قد أقبل فلما بصرته قلت فلان قال نعم فولى عني وأنشأ يقول * أتبكي بعد قتلك لي عليا * ومن قبل الممات تسي إليا سكبت علي دمعك بعد موتي * فهلا كان ذاك وكنت حيا تجاف عن البكاء ولا ترده * فإني ما أراك صنعت شيئا * قال محمد بن يزيد المبرد ما ذكرت هذه الأبيات إلا رحمة عليه__________(١) بالاصل: " خد " والمثبت عن الجليس الصالح(٢) في الجليس الصالح: لصرف(٣) يعني المعافى بن زكريا الجريري صاحب كتاب الجليس الصالح الكافي." (٢)

"فعرفتهما فجلسنا إليه فقلنا جئناك لتخبرنا عن قتلك حمزة بن عبد المطلب حين قتلته كيف قتلته (١) فقال أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين سألني عن **ذلك كنت غلاما لجبير** بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير إن قتلت حمزة عم محمد (صلى الله عليه وسلم) يعني فأنت عتيق فخرجت مع الناس حين خرجوا إلى أحد وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قل ما أخطئ بها شيئا أريده فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة واتبصره حتى رأيته مثل الجمل الأورق في عرض الناس يهذ الناس بسيفه هذا ما يقوم له شئ (٢) فوالله إني لأريده واستترت منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني وتقدمني إليه سباع ابن عبد العزى فلما رأه حمزة قال هلم إلي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة بمكة (٣) وضربه فوالله لكأنما أخطأ رأسه فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته (٤) حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء (٥) نحوي فغلب فوقع وخليت بينه وبينها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر فقعدت فيه ولم تكن لي بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت بها حتى افتتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة فهربت إلى الطائف فكنت بها فلما

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٨/٥٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٧/٥٦

خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليسلموا تعيت علي المذاهب وضاقت علي الأرض وقلت ألحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فوالله إني في ذلك من همي إذ قال لي رجل ويحك إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه (٦) وتشهد شهادته قال فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة فلم يرعه إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق فلما رآني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غيب عني وجهك فلا أراك فكنت أتنكب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث كان فلم يرني حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة أخذت حربتي وخرجت معهم وهي الحربة التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في__________(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم واستدرك للايضاح عن " ز " وسيرة ابن هشام(٢) الاصل: شيئا والمثبت عن " ز " وم وابن هشام(٣) " وكانت ختانة بمكة "كما في أسد الغابة والجملة ليست في ابن هشام(٤) الثنة بضم الثاء العانة(٥) ينوء: ينهض متثاقلا(٦) الاصل وم و " ز ": والمثبت عن ابن هشام." (١)

"أخبرنا أبو القاسم الكاتب أنا أبو علي الواعظ أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (١) نا وكيع نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه بياض إبطيه أخرجه مسلم عن إسحاق بن راهويه عن وكيع أخبرنا أبو الفتح الماهاني أنا شجاع المصقلي أنا محمد بن إسحاق العبدي أنا أبو حاتم سهل بن السري نا أحمد بن محمد المنكدري نا أبو المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبيد الله بن مصاد (٢) بن عبد الله بن عبد الله بن الأصم حدثني أبي عن أبيه عبد الله بن مصاد (٣) عن عمه عبيد الله بن عبد الله عن عمه يزيد بن الأصم قال دخلت على خالتي ميمونة فوقفت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصلي فبينا أنا كذلك إذ دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستحيت خالتي لوقوفي في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ألا ترى إلى هذا الغلام وريائه فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) دعيه فلأن يرائي بالخير خير من أن يرائي بالشر قال العبدي غريب بهذا الإسناد لا يعرف إلا من رواية أبي المعتمر ويزيد بن الأصم في عداد التابعين كذا روي من هذا الوجه وروي من وجه آخر غير مرفوع أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ نا محمد بن علي بن المهتدي أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان أنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني الحافظ بالرقة نا هلال يعني ابن العلاء نا ابن نفيل (٤) نا أبو المليح الرقي عن يزيد بن يزيد عن يزيد بن الأصم قال كنت غلاما عارما فقابلت الغلمان يوما فهزموني فدخلت بيت ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قال وكانت خالته فقمت أصلي في المسجد وعندها نسوة فقال بعضهن أما ترين ما يصنع هذا الخبيث قالت دعوه فإن الخير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٩/٦٢

بالعادة__________(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١٠ / ٢٤٤ رقم ٢٦٨٨٢ طبعة دار الفكر(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": معاذ(٣) راجع الحاشية السابقة(٤) كذا بالاصل وم وفي " ز " ابن مقبل." (١)

"تحب فدخل إليه ثم خرج فقال قال لي فتشه وأدخله فضحك فقال ليس هذا الخبر قبلك فلما دخل قال له لمن دلك على فلان وذكر اسمه من الجبابرة قال حكمه قال فأنا فلان وهذان ابناي فما دعاك إلى أن برزت أسوق (١) بنات (٢) عمك يراهن أنباط الشام في طلبي قال عبد الله أتدري ما قال جابر قال لا قال فإنه يقول (٣) * جرد (٤) السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا * قال أن شاعركم قال لكم ما تحبون أفتدري ما قال شاعرنا قال لا قال فإنه يقول (٥) * شمس (٦) العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا * وأنا أعلم إن حكمت بما لا تهواه أنك (٧) لا تجيز حكمي فتركتك قال اقتلوه قال فإن كنت فاعلا فابني قبلي فقتلا ثم قتل من بعدهما رحمهم الله٩٢٢١ – شيخ من كتاب بني أمية حكى عن عبد الله بن سوار أخبرنا أبو العز السلمي مناولة وإذنا وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافي بن زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد انا أبو حاتم قال سمعت بعض أصحابنا يحدث عن عبد الله بن سوار قال كنت غلاما بين يدي يحي بن خالد فدخل عليه شيخ ضخم جميل الهيئة فأعظمه يحي وأقعده إلى جانبه وحادثه ثم قال له ما بالكم كنتم تكتبون الكتب إلى عمالكم في سائر أموركم فلا تطيلون وإنما الكتاب بقدر الفضل من كتبنا ونحن نطيل إطالة لا يمكننا غير ذلك فقال اعفني فأبي عليه إلا أن يجيبه (٨) فقال وأنت غير ساخط قال نعم قال إن__________(١) بدون إعجام وأسوق جمع ساق(٢) تحرفت بالأصل إلى: ثياب والمثبت عن مختصر ابن منظور(٣) البيت لسديف بن ميمون مولى أبي العباس السفاح مع بيت آخر في الأغاني ٤ / ٣٤٨ والكامل للمبرد ٣ / ١٣٦٦(٤) في الكامل للمبرد: فضع السيف(٥) البيت للأخطل وهو في ديوانه ص ١٠٦ (طبيروت) من قصيدة طويلة قالها يمدح عبد الملك بن مروان(٦) الشمس مفردها الشموس وهو الصعب العسير(٧) تقرأ بالأصل: " أهل " والمثبت عن مختصر ابن منظور(٨) تقرأ بالأصل: "كتبه " وهو خطأ والمثبت عن المختصر." (٢)

"وقال يحي بن معين رأى النبي صلى الله عليه وسلمقال العلائي اخرج له ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى في سيل مهزور الحديث وقال العجلي مدني تابعي ثقة وذكر ابن عبد البر أنه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلمورى شعبة عن سماك بن حرب عن ثعلبة أنه قال كنت غلاما على عهد النبي صلى الله عليه وسلمثمامة قال ابو زرعة روى عنه زياد بن الجارود عن علي مرسلقال العلائي لم يزد ابن أبي حاتم على هذا ولا اعرف ثمامة من هو انتهع ثوبان بن سعد أبو الحكم ذكره الصغاني فيمن في صحبته نظر." (٣)

"ع عبد الجبار بن عباس الشبامي قال احمد بن حنبل لم يسمع من الشعبي شيئاع عبد الجبار بن النضر عن عياش بن عياش قال إسماعيل بن عبد الله سموية لم يسمع من عياشع عبد الجبار بن وائل بن حجر عن أبيه في السنن الأربعة قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٠/٦٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/٦٨

(٣) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين بن العراقي ص/٤٥

ابن معين لم يسمع من أبيه شيئا مات أبوه وهو حملقال العلائي صح عن عبد الجبار انه **قال كنت غلاما أعقل** صلاة أبي وهذا ينفي انه مات أبوه وهو حملقلت وقال الترمذي سمعت محمدا يعني البخاري يقول عبد الجبار بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه ولا ادركه ويقال أنه ولد بعد موت أبيه بأشهر وذكر في التهذيب أنه روى عن امه ام يحيي وقيل لم يسمع منها انتهزز عبد الحكيم بن ذكوان السدوسي البصري روى عن أبي هريرة مرسلا قاله في التهذيبعبد الحميد بن جعفر عن عمر مرسلقاله أبو حاتمقال العلائي هذا هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم تقدم ذكر أبيه والظاهر ان عمر هذا هو عمر بن الحكم وقد قيل انه لم يسمع منه انتهىقلت روايته عنه في صحيح مسلم وهو عم أبيهوروى أيضا عن شقيق بن ثور وعبد الله بن ثعلبة بن صغير ولم يدركهما قاله في التهذيب في ترجمتيهما انتهى." (١)

"وأرجو أن أحاديثه صالحة لا بأس بها وحديثه في البخاري متابعة". قلت: زاد في أول الحديث الذي رواه عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس: "في التشهد بسم الله وبالله". وقد رواه الليث وعمرو بن الحارث وغيرهما عن أبي الزبير بدون هذا قال النسائي بعد تخريجه: "لا نعلم أحدا تابع أيمن على هذا وهو خطأ" وقال الترمذي: "حديث أيمن غير محفوظ" وقال الترمذي في حديثه عن قدامة: "أيمن ثقة عند أهل الحديث" وقال العجلي: "ثقة" وقال ابن حبان: "كان يخطىء ويتفرد بما لا يتابع عليه" وفي ترجمة سفيان الثوري من حلية أبي نعيم ما يدل على أن أيمن هذا عاش إلى خلافة المهدي.٧٢٦ . "خ صد - أيمن" الحبشي١ المكي والد عبد الواحد بن أيمن مولى ابن أبي عمرو المخزومي وقيل مولى ابن أبي عمرة روى عن جابر وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعنه ابنه قال أبو زرعة: "ثقة"، وقال البخاري في صحيحه حدثنا أبو نعيم عن عبد الواحد عن أبيه قال دخلت على عائشة **فقلت كنت غلاما لعتبة** بن أبي لهب ومات وورثني بنوه وإنهم باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمر المخزومي فأعتقني وذكر الحديث. قلت: "وذكره ابن حبان في الثقات".٧٢٧ . "س - أيمن" مولى الزبير وقيل ابن الزبير. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السرقة وعن تبيع عن كعب في فضل الصلاة. وعنه عطاء بن أبي رباح ومجاهد. قال النسائي: ما أحسب أن له صحبة وقال ابن عساكر في الأطراف: أيمن بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث القطع في السرقة هو أيمن بن أم أيمن وقيل هو أيمن الحبشي والد عبد الواحد يعني الذي____________١ - أيمن الحبشي ثقة من الرابعة ١٢ تقريب." (٢)

"٢١٣ - "م ٤ عبد الجبار" بن وائل بن حجر١ الحضرمي الكوفي أبو محمد روى عن أبيه وعن أخيه علقمة وعن مولى لهم وعن أل بيته وعن أمه أم يحيي وقيل لم يسمع من أبويه وعنه ابنه سعيد والحسن بن عبد الله النخعي ومحمد بن جحادة وحجاج بن أرطاة وأبو إسحاق السبيعي والمسعودي وفطر بن خليفة ومسعر بن كدام وعدة قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال الدوري عن ابن معين ثبت ولم يسمع من أبيه شيئا وقال أبو داود عن ابن معين مات وهو حمل وقال رقبة بن مصقلة سمعت طلحة بن مصرف يقول ما بالكوفة رجلان يزيدان على محمد ابن سوقة وعبد الجبار بن وائل وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة اثنتي عشرة ومائة وقال غيره ولد بعد موت أبيه قال المؤلف وهذا القول ضعيف

(١) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين بن العراقي ص/١٩٢

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١/٣٩٤

جدا فإنه قد صح أنه **قال كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي ولو مات أبوه وهو حمل لم يقل هذا القول نص أبو بكر البزار على أن **القائل كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي هو علقمة بن وائل لا أخوه عبد الجبار وقال الترمذي سمعت محمد يقول عبد الجبار لم يسمع من أبيه ولا أدركه وقال ابن حبان في الثقات من زعم أنه سمع أباه فقد وهم لأن أباه مات وأمه حامل به وقال البخاري لا يصح سماعه من ابية مات أبوه قبل أن يولد وقال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله تعالى قليل الحديث ويتكلمون في روايته عن أبيه ويقولون لم يلقه وبمعنى هذا قال أبو حاتم وابن جرير الطبري والجريري ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة والدارقطني والحاكم وقبلهم بن المديني وآخرون.٢١٤ - "د س عبد الجبار" بن الورد بن أغر بن الورد المخزومي مولاهم المكي______________١ حجر بضم المهملة وسكون الجيم ١٢ تقريب.." (١)

"أبيه لقد رأيت الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم ليسألونه من قصة ذكرها وقال بن أبي الزناد قال عروة كنا نقول لا نتخذ كتابا مع كتاب الله فمحوت كتبي فو الله لوددت أن كتبي عندي وأن كتاب الله قد استمرت مريرته وقال معمر عن هشام أن أباه كان حرق كتبا فيها فقه ثم قال لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي وقال ضمرة عن بن شوذب وقعت في رجله الآكلة١ فنشرت وكان يقرأ ربع القرآن نظرا في المصحف ثم يقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله وقال بن عيينة عن هشام خرج عروة إلى الوليد فخرجت برجله أكلة فقطعها وسقط بن له عن ظهر بيت له فوقع تحت أرجل الدواب فوطئته فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم أن كنت أخذت لقد أعطيت وأن كنت ابتليت قد عافيت وقال حفص بن غياث عن هشام عن أبيه إذا رأيت الرجل يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات وإذا رأيته يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات وقال بن أبي الزناد عن هشام ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من الطريق يوم الجمل استصغرنا قال خليفة في آخر خلافة عمر سنة ٢٣ يقال ولد عروة بن الزبير وقال مصعب الزبيري ولد عروة لست خلون من خلافة عثمان وكان بينه وبين أخيه عبد الله عشرون سنة وأما ما رواه يعقوب بن سفيان عن عيسى بن هلال السيلحيني عن أبي حيوة شريح بن يزيد عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة **قال كنت غلاما لي** ذؤابتان______________١ اكلة كفرداء في العضويا تكل منه قاموس." (٢)

"(٦٠٠) - خ ص: أيمن الحبشي المكي (١) ، والد عبد الواحد بن أيمن، القرشي المخزومي، مولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي، وقيل: مولى ابن أبي عمرة.روى عن: جابر بن عبد الله (خ) ، وسعد بن أبي وقاص (ص) ، وعائشة (خ) زوج النبي صلى الله عليه وسلم.روى عنه: ابنه عبد الواحد بن أيمن (خ ص) .قال أبو زرعة (٢) : ثقة.وقال أبو نعيم (خ) ، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه: دخلت على عائشة، **فقلت: كنت غلاما لعتبة** بن أبي لهب،

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٠٥/٦

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٨٣/٧

ومات وورثني بنوه، وإنهم باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي، فأعتقني، وذكر الحديث.روى له البخاري، والنسائي في "الخصائص" (٣) .(٦٠١) – س: أيمن مولى الزبير، وقيل: مولى ابن الزبير، وقيل: مولى ابن عمر.روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم (س) ، أنه لم يقطع السارق إلا في ثمن المجن، وعن: تبيع (س) عن كعب في فضل الصلاة بعد العشاء الآخرة.__________(١) تاريخ البخاري الكبير (١ / ٢ / ٢٥ – ٢٦) ، والعقد الثمين للفاسي (٣ / ٣٤٣) .(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١ / ١ / ٣١٨.(٣) وقال الذهبي في "الميزان": ما روى عنه سوى ولده عبد الواحد، ففيه جهالة، لكن وثقه أبو زرعة" (١ / ٢٨٤) ، ووثقه ابن حبان (١ / الورقة: ٤٤) ، وترجمه الذهبي في الطبقة العاشرة (٩١ – ١٠٠) من تاريخ الاسلام (٣ / ٣٤٤) .." (١)

"وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن هاشم بن محمد، عن الهيثم بن عدي: مات زمن الحجاج سنة خمس وتسعين.وقال علي بن عمرو الأنصاري، عن الهيثم بن عدي: مات زمن الحجاج سنة ست وتسعين أو نحوها.عليه السلام ق: حصين بن أبي الحر، هو: ابن مالك: يأتي فيما بعد.١٣٥٦ – عس: حصين بن صفوان (١) ، ويقال: ابن معدان، أبو قبيصة.عن: علي بن أبي طالب (عس) **: كنت غلاما مذاء**.روى عنه: أبو بشر بيان بن بشر البجلي (عس) ، وهو شيخ مجهول (٢) .روى له النسائي في "مسند علي" هذا الحديث الواحد (٣) .١٣٥٧ د س: حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد (٤)__________(١) الجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ٨٥٢، وتذهيب الذهبي: ١ / الورقة ١٦٠، وميزان الاعتدال: ١ / الترجمة ٢٠٨٠، وتذهيب التهذيب: ٢ / ٣٨٠، وبغية الاريب، الورقة: ١٠٠، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ١٤٧٢.(٢) جهله أبو حاتم الرازي، وتابعه الذهبي.(٣) هذا هو آخر الجزء التاسع والثلاثين من الاصل، وكتب ابن المهندس في حاشية نسخته: بلغ مقابلة بأصله بخط مصنفه أبقاه الله.(٤) طبقات ابن سعد: ٩ / الورقة ٢١١، وتاريخ يحيى برواية الدوري: ٢ / ١٢٠، وتاريخ خليفة: ٣٦٨، ٤١٧، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ٢٨، وسؤلات الآجري لابي داود: ٥ / الورقة ٣٦، وتاريخ الطبري: ٢ / ٣٥٢، ٥٠٠، ٥١٥، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ٨٣٩، وثقات ابن حبان، الورقة ٩٥، وتاريخ الاسلام: ٥ / ٦٢، وسير أعلام النبلاء: =." (٢)

"قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مات وهو حمل (١) .وقال غيره (٢) : ولد بعد موت أبيه بستة أشهر.وهذا القول ضعيف جدا، فإنه قد صح عنه أنه **قال: كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي، ولو مات أبوه وهو حمل، لم يقل هذا القول.وقال خالد بن نزار، عن سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة: أنه قال لسليمان: انطلق بنا إلى محمد بن سوقة، فإني سمعت طلحة بن مصرف يقول: ما بالكوفة رجلان يزيدان على محمد بن سوقة، وعبد الجبار بن وائل بن حجر (٣) .وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال: (٤) مات سنة اثنتي عشرة ومئة (٥) .روى له الجماعة سوى البخاري.__________(١) وكذا قال الدوري. عن ابن معين (تاريخه: ٢ / ٣٤٠) .(٢) منهم: البخاري (تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ١٨٥٥) . وابن حبان (ثقاته: ٧ / ١٣٥) . وابن منجويه (رجال صحيح مسلم: الورقة ١١١) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٥١/٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥١٧/٦

والسمعاني (الانساب: ١٠ / ٤٨٨) .(٣)كذا قال الحميدي، عن سفيان بن عيينة (المعرفة والتاريخ ٢ / ٦٧٦) .(٤) ٧ / ١٣٥.(٥) وكذا أرخه السمعاني (الانساب: ١٠ / ٤٨٨) وابن الاثير (الكامل: ٥ / ١٧٢) وغيرهما. وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله قليل الحديث، ويتكلمون في روايته عن أبيه، ويقولون: لم يلقه (طبقاته: ٦ / ٣١٢) . وقال أبو حاتم الرازي: روى عن أبيه مرسل ولم يسمع منه (الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٦٠) ، ونص البزار على أن **القائل كنت غلاما لا** أعقل صلاة ابي. هو علقمة بن وائل لا أخوه عبد الجبار (تهذيب التهذيب: ٦ / ١٠٥) . وقال ابن الاثير في "الكامل": ومات أبوه وأمه حامل به"، فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع (٥ / ١٧٢) ، وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة.." [1]

"وابنته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (عس) ، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو كبران الحسن بن عقبة المرادي، وحصين بن عبد الرحمن، والحكم بن عتيبة، وحكيم بن جبير، وخالد بن علقمة (د س ق) ، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف، وزياد بن علاقة، إن كان محفوظا، وسلمة بن كهيل، وطلحة بن مصرف، وعامر الشعبي (د س ق) ، وعبد الله البهي، وعبد الملك بن سلع الهمداني، وعطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (د ت عس) ، والعلاء بن عبد الكريم اليامي، وابنه المسيب بن عبد خير الهمداني (د عس) ، وأبو حية الوادعي، وأبو سعد البقال، وأبو السوداء النهدي.قال عثمان بن سعيد الدارمي (١) ، عن يحيى بن معين: ثقة.وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن معين: جاهلي إسلامي.وقال أحمد بن عبد الله العجلي (٢) : كوفي، تابعي، ثقة.وقال البخاري (٣) : قال يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي، قال: قلت لعبد خير: كم أتي عليك؟ قال: عشرون ومئة سنة (٤) **، كنت غلاما ببلادنا**، فجاءنا كتاب رسول الله____________(١) تاريخه، الترجمة ٥١٧.(٢) ثقاته، الورقة ٣٢.(٣) تاريخه: ٦ / الترجمة ١٩٣٩.(٤) في تاريخ البخاري في هذا الموضع زيادة هي: قال: هل تذكر من أمر الجاهلية =." [2]

"روى عنه: حفص بن غياث (م) ، وخلاد بن يحيى (خ) ، وعامر بن مدرك الحارثي، وعبد الله بن داود الخريبي (ص) ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وأبو نعيم الفضل بن دكين (خ م س) ، ومحمد بن بشر العبدي (بخ) ، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومروان بن معاوية الفزاري (بخ سي) ، ووكيع بن الجراح.قال عباس الدوري (١) ، عن يحيى بن معين: ثقة (٢) .وقال أبو حاتم (٣) : صالح الحديث (٤) .وقال النسائي: ليس به بأس.وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني أبي، قال: دخلت على عائشة **فقلت: كنت غلاما لعتبة** بن أبي لهب، ومات وورثني بنوه، وإنهم باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمربن عبد الله المخزومي فأعتقني ابن أبي عمرو.وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٥) .روى له البخاري، ومسلم، والنسائي.____________(١) ٢ / ٣٧٦.(٢) وكذلك قال ابن محرز عنه (سؤالاته، الترجمة ٥٣٨) . وقال ابن الجنيد عنه: ثقة ليس به بأس (سؤالاته، الورقة ٢٩) .(٣) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٥/١٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٧٠/١٦

١٠٤.(٤) وقال أيضا: ثقة (الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ١٠٤) .(٥) ٧ / ١٢٤. وقال ابن حجر في "التهذيب": قال أبو بكر البزار: مشهور ليس به بأس في الحديث (٦ / ٤٣٤) . وقال ابن حجر في "التقريب": لا بأس به.." [1]

"وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة: ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه.قال: وقال أبي: ما حدثت أحدا بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله إلا كان ضلالة عليه.وقال أبو أسامة (١) ، عن هشام بن عروة، عن أبيه: رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن من الطريق يوم الجمل، استصغرنا.وقال أبو بشر الدولابي، عن جعفر بن علي بن إبراهيم العباسي: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب المغيري، قال: ولد عروة بن الزبير سنة ثلاث وعشرين.وقال خليفة بن خياط (٢) : وفي آخر خلافة عمر، يقال: في سنة ثلاث وعشرين، ولد عروة بن الزبير.وقال المفضل بن غسان الغلابي، عن مصعب بن عبد الله الزبيري: ولد عروة لست سنين خلت من خلافة عثمان، وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير عشرون سنة.وقال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، عن مصعب بن عبد الله الزبيري: ولد عروة بن الزبير سنة تسع وعشرين.وقال يعقوب بن سفيان (٣) ، عن عيسى بن هلال السليحي، عن أبي حيوة شريح بن يزيد، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن **عروة: كنت غلاما لي** ذؤابتان فقمت أركع ركعتين بعد العصر فبصر بي عمر بن خطاب ومعه الدرة، فلما رأيته فررت منه فأحضر في طلبي_____________(١) تاريخ البخاري الصغير: ٢ / ٢٢٦، وطبقات ابن سعد: ٥ / ١٧٩.(٢) تاريخه: ١٥٦.(٣) المعرفة والتاريخ: ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥.." [2]

"بعض أصحابنا قال: مات عروة سنة تسع وتسعين أو إحدى ومئة (١) .روى له الجماعة.٣٩٠٦ - د: عروة (٢) ، ويقال: عزرة بن سعيد الأنصاري.روى عن: أبيه (د) .روى عنه: سعيد بن عثمان البلوي (٣) (د) .روى له أبو داود حديثا واحدا قد كتبناه في ترجمة حصين بن وحوح._____________(١) وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى قلت: مسروق أحب إليك عن عائشة أو عروة؟ فلم يخير (تاريخه الترجمة ٧٤٨) . وقال الدوري: قيل ليحيى: سمع عروة بن الزبير من ابيه شيئا؟ قال: قال عروة: كنت صغيرا، فربما استمسكت بالشئ من شعر ابي. وقال الدوري عنه: حديث هشام، عن أبيه عن عائشة، كان النبي صلى الله عليه وسلم: يقبل الهدية، إنما هو عن هشام عن أبيه فقط. وقال عنه أيضا: حديث هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة: لما نزلت ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ إنما هو عن عروة فقط (تاريخه: ٢ / ٤٠٠) .وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قال أبو زرعة: عروة بن الزبير عن أبي بكر الصديق مرسل، وعن عمر مرسل، وعن سعد مرسل. وقال: قال أبي: عروة لم يلق عويم بن ساعدة (المراسيل: ١٤٩) . وقال الدارقطني: لم يسمع من زيد بن ثابت حديث: ربما قرأ في الركعتين في المغرب بالاعراف" (العلل: ٢ / الورقة ٤٧) . وقال ابن حبان في "الثقات": كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم (٥ / ١٩٤ - ١٩٥) . وقال ابن حجر في "التهذيب"قال الدارقطني: لا يصح سماعه من ابيه وقال مسلم بن الحجاج في كتاب"التمييز": حج عروة مع عثمان وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة (٧ / ١٨٥) وقال في "التقريب": ثقة فقيه مشهور.(٢) الكاشف: ٢ / الترجمة ٣٨٢٨، وديوان الضعفاء، الترجمة ٢٨٠٥، والمغني: ٢ / الترجمة

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٤٧/١٨

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٢/٢٠

٤٠٩٥، وميزان الاعتدال: ٣ / الترجمة ٥٦٠٧، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ٣٨، ونهاية السول، الورقة ٢٤١، وتهذيب التهذيب: ٧ / ١٨٥، والتقريب: ٢ / ١٩، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٨٢٧.(٣) وقال الذهبي في "المغني": مجهول الحال (٢ / الترجمة ٤٠٩٥) . وقال ابن حجر في "التقريب": مجهول.." (١)

"فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا جعفر بن يحيي، قال: أخبرني عمي عمارة ابن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره، **قال: كنت غلاما أحمل** عضو البعير، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة، فجاءته امرأة، فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.رواه البخاري (١) عن أبي عاصم، فوافقناه فيه بعلو. وليس له عنده غيره.ورواه أبو داود (٢) ، عن محمد بن المثنى عن أبي عاصم، عن جعفر بن يحيي بن عمارة بن ثوبان، عن عمارة بن ثوبان، فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين.٤١٧٨ - عخ ت ق: عمارة بن جوين (٣) ، أبو هارون العبدي_______________(١) البخاري في (الادب المفرد) ١٢٩٥.(٢) أبو داود (١٤٤) .(٣) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٤٦، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٣ / ١٥٧٨٢، وتاريخ الدوري: ٢ / ٤٢٤، وابن طهمان: الترجمة ١٤٥، وابن الجنيد: ١، وابن محرز: ٤٣، وطبقات خليفة ٢١٧، وعلل أحمد: ١ / ١٣٧، وتاريخ البخاري الكبير: ٦ / الترجمة ٣١٠٧، وتاريخه الصغير: ١ / ٢٦٧، ٢٩٢ و٢ / ٦٧، وضعفاؤه الصغير: الترجمة ٢٨٢، وأحوال الرجال للجوزجاني: الترجمة ١٤٢، وأبو زرعة الرازي: ٦٤٦، وسؤالات الآجري: ٣ / الترجمة ٢٢٠. و٥ / الورقة ٣٩، والترمذي: ٤ / ٣٣٧. حديث ١٩٥٠ و٥ / ٣٠ حديث ٢٦٥٠، والمعرفة والتاريخ: ٢ / ١٧٤، ٧٧٨ و٣ / ٢١٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٤٨٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي: =." (٢)

"هكذا قال، ولم يزد، وقد روى حديثه محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، فاختلف عليه فيه، فقال همام بن يحيي: عن محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، **قال: كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي ... الحديث بتمامه في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.رواه مسلم (١) ، عن زهير بن حرب، عن عفان بن مسلم، عن همام بن يحيي، عن محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، عن أخيه علقمة بن وائل ومولى لهم، عن وائل بن حجر، وهو الصواب.ورواه عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، فاختلف عليه فيه، فقال عبيد الله بن عمر القواريري: عن عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، عن وائل بن علقمة، عن وائل بن حجر. رواه أبو داود، عن القواريري.ورواه إبراهيم بن الحجاج السامي: عن عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل، عن وائل بن حجر كما قال عفان، عن همام.وقال عمران بن موسى القزاز: عن عبد الوارث، عن محمد ابن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، فحدثني وائل بن علقمة أو علقمة بن وائل، عن وائل بن حجر.ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث: عن أبيه، فاختلف

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥/٢٠

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٣٢/٢١

عليه فيه أيضا، فقال زهير بن حرب: عن عبد الصمد عن أبيه وائل بن______________(١) مسلم (٤٠١) ولكن ليس **فيه: كنت غلاما لا** أعقل صلاة ابي". وقد تعقبه ابن حجرفي" النكت الظراف": ٩ / ٨٨ لاجل هذا.." [(١)]

"٤١٣ – عبد الجبار بن وائل بن حجر عن أبيه في السنن الأربعة قال بن معين لم يسمع من أبيه شيئا مات أبوه وهو حمل قلت صح عن عبد الجبار أنه **قال كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي وهذا ينفي أنه مات أبوه وهو حمل والله أعلم." (٢)

"٦٩– سمعت أبا داود يقول: "زهير بن عمرو١ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم زهير بن عمرو هلالي٢، روى عنه أبو عثمان النهدي"٣.قلت لأبي داود: "عبد الجبار بن وائل٤ سمع من______________١ زهير بن عمرو الهلالي صحابي له حديث في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ / م س.قال الأزدي: "تفرد عنه أبو عثمان النهدي". وقال البغوي: "لا أعلم له إلا حديث الإنذار" وقد أخرجه مسلم – في كتاب الإيمان في باب قوله تعالى ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ١/٨٩– ونقل ابن السكن أن البخاري لم يصححه لأنه لم يذكر السماع.قال محقق التاريخ الكبير الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني: "كأن من جزم بأن له صحبة اعتمد على القرائن فمنها رواية أبي عثمان النهدي عنه، وأبو عثمان مخضرم، ومنها أنه قرنه بقبيصة بن مخارق وقبيصة له صحبة، والحديث في مسند أحمد ٥/٦٠، وليس فيه حدثنا وهذه الكلمة هي التي تشكك في الصحبة، والله أعلم".قلت: وعبارة أبي داود تقطع الخلاف في صحبة زهير بن عمرو وترجح كونه صحابيا. ولهذا أورده ابن حجر في الإصابة في القسم الأول. انظر: التاريخ الكبير مع التعليق ٢/١/٤٢٤، الاستيعاب ١/٥٧٧، أسد الغابة ٢/٢١١، تقريب التهذيب ١٠٨، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧، الإصابة ١/ القسم الأول/ ٢.١٥٥ ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب زهيرا – رضي الله عنه – وقال في نسبه النصري من بني نصر بن معاوية، ومن قال هلالي جعله من بني هلال بن عامر بن صعصعة. والظاهر أن أبا داود يرجح كونه هلاليا لأن عبارته تفيد الجزم بذلك، والله أعلم.٣ عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي بفتح النون، أدرك الجاهلية، مات سنة ٩٥هـ/ع انظر: تذكرة الحفاظ ١/٦٥، تقريب التهذيب ٤.٩٥ عبد الجبار بن وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الحضرمي الكوفي، ثقة لكنه أرسل عن أبيه، مات سنة ١١٢هـ/ م ٤. قال ابن معين: لم يسمع من أبيه، وتبعه أبو داود وبه قال ابن حبان والبخاري والترمذي. وقد ساق المزي – رحمه الله – في تهذيب الكمال هذا النص عن الآجري عن أبي داود عن ابن معين ثم قال: وقال غيره ولد بعد موت أبيه لستة أشهر. وهذا القول ضعيف جدا فإنه قد صح عنه أنه **قال: كنت غلاما لا** أعقل صلاة أبي، ولو مات أبوه وهو حمل لم يقل هذا القول.رد الحافظ ابن حجر هذا القول وقال: نص أبو بكر البزار على أن **القائل**

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٠/٤٢٣

(٢) جامع التحصيل صلاح الدين العلائي ص/٢١٩

كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي، هو علقمة بن وائل لا أخوه عبد الجبار.انظر: الجرح والتعديل ٣٠/١/٣، تهذيب الكمال ١٦٤/٤، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٣، تقريب التهذيب ١٩٦، تهذيب التهذيب ١٠٥/٦.." (١)

"قال ابن إسحاق: وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش: الحسمان بن عبد الله الخزاعي.فقالوا: ما وراءك؟ قال: قتل عتبة، وشيبة، وأبو جهل، وأمية، وزمعة بن الأسود، ونبيه، ومنبه، وأبو البختري بن هشام. فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر: والله إن يعقل هذا فسلوه عني. فقالوا: ما فعل صفوان؟ قال: ها هو ذاك جالسا، قد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا.وعن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت غلاما للعباس وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره الخلاف ويكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه. وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر، فلما جاءه الخبر بمصاب قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أنحت الأقداح في حجرة زمزم، فإني لجالس أنحت أقداحي، وعندي أم الفضل، وقد سرنا الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر، حتى جلس على طنب١ الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري. فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم. فقال أبو لهب: إلي، فعندك الخبر. قال: فجلس إليه، والناس قيام عليه، فقال: يابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسرونا، وايم الله ما لمت الناس، لقينا "رجالا بيضا"٢ على خيل بلق٣ بين السماء والأرض، والله ما تليق٤ شيئا ولا يقوم لها شيء.قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة. فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال: وثاورته، فحملني وضرب بي الأرض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلا ضعيفا. فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته به ضربة، فلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده؟ فقام موليا ذليلا، فوالله ما عاش إلا سبع ليال، حتى رماه الله بالعدسة فقتلته. وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما يتقى الطاعون، حتى قال رجل من قريش لابنيه: ويحكما؟ ألا تستحيان أن أباكما________١ الطنب: الطرف والناحية.٢ في الأصل: "رجال بيض"، وهو خطأ نحوي، والصواب: "رجالا بيضا" وهو ما أثبتناه.٣ البلق: سواد وبياض، وكذلك البلقة، بالضم. قال ابن سيده: البلق والبلقة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.٤ ما تليق شيئا: أي لم يلق شيئا إلا قطعه حسامه.." (٢)

"وقال أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة، فقال: إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام. قال: "اذهب فاعتكف". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس. فلما أن أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس، قال عمر: يا عبد الله، اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها. أخرجه مسلم١.وقال ابن إسحاق: حدثني أبو وجزة السعدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى من سبي هوازن علي بن أبي طالب جارية، وأعطى عثمان وعمر، فوهبها عمر لابنه.قال ابن إسحاق: فحدثني نافع، عن ابن عمر،

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل السجستاني، أبو داود ص/١٢٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٤٥/١

قال: بعثت بجاريتي إلى أخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم. فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون، فقلت: ما شأنكم؟ فقالوا: رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا. فقلت: دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح، فانطلقوا فأخذوها.قال ابن إسحاق: وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد هوازن: "ما فعل مالك بن عوف". قالوا: هو بالطائف. فقال: "أخبروه إن أتاني مسلما رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل". فأتى مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف. وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر براحلة فهيئت، وأمر بفرس له فأتى به، فخرج ليلا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه بالجعرانة أو بمكة، فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل، فقال:ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمدأوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ... وإذا تشا يخبرك عما في غدوإذا الكتيبة عردت أنيابها٢ ... أم العدى فيها بكل مهند٣فكأنه ليث لدى أشباله ... وسط المباءة خادر٤ في مرصدفاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وتلك القبائل من ثمالة وسلمة وفهم، كان يقاتل بهم ثقيفا، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه.قال ابن عساكر: شهد مالك بن عوف فتح دمشق، وله بها دار.وقال أبو عاصم: حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، قال: أخبرني عمي عمارة بن ثوبان، أن أبا الطفيل أخبره، **قال: كنت غلاما أحمل** عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة، فجاءته امرأة فبسط لها رداءه. فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.وروى الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أنا أختك شيماء بنت الحارث. فقال: "إن تكوني صادقة فإن بك مني أثرا لن يبلى". قال: فكشفت عن عضدها. ثم قالت: نعم يا رسول الله، حملتك وأنت صغير فعضضتني هذه العضة. فبسط لها رداءه ثم قال: "سلي تعطي، واشفعي تشفعي".الحكم ضعفه ابن معين.________١ صحيح على شرطهما: أخرجه أحمد "٢/ ٣٥"، والبخاري "٣١٤٢" ومسلم "١٦٥٦" "٢٨" من طريق أيوب، به.٢ عردت أنيابها: غلظت واشتدت.٣ المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.٤ المباءة: البيت في الجبل. وأسد خادر: مقيم في عرينه داخل الخدر ومخدر أيضا. وخدر الأسد في عرينه.." (١)

"اثنتين أبواه -بل وسنة إحدى- بالمدينة، وشهد أبوه بدرا، فأنى يكون مولده في الحبشة في سنة اثنتين؟ بل ولد قبل ذلك بكثير.وقد علمه النبي -صلى الله عليه وسلم؛ إذ صار ربيبه أدب الأكل، وقال: "يا بني! ادن، وسم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" ١. وحفظ ذلك وغيره عن النبي -صلى الله عليه وسلم.وحدث أيضا عن أمه.روى عنه: سعيد بن المسيب، وعروة، ووهب بن كيسان، وقدامة بن إبراهيم، وثابت البناني، وأبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي، وابنه؛ محمد بن عمر، وغيرهم.وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- عمه من الرضاع.وروي عن: ابن الزبير، قال: عمر أكبر مني بسنتين.وقيل: طلب علي من أم سلمة أن تسير معه نوبة الجمل، فبعثت معه ابنها عمر، وطال عمره، وصار شيخ بني مخزوم.قال محمد بن سعد:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٢

توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.ونقل ابن الأثير أن موته كان في سنة ثلاث وثمانين.______________١ صحيح: أخرجه البخاري "٥٣٧٦"، ومسلم "٢٠٢٢"، وأبو داود "٣٧٨٧"، والترمذي "١٨٥٨"، وأحمد "٤/ ٢٦-٢٧" من حديث عمر بن أبي سلمة **قال: كنت غلاما في** حجر رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد.." (١)

"٤٧٠- زاذان ١: "م، ٤"أبو عمر الكندي، مولاهم، الكوفي، البزاز، الضرير، أحد العلماء الكبار. ولد: في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد خطبة عمر بالجابية.روى عن عمر، وعلي، وسلمان، وابن مسعود، وعائشة، وحذيفة، وجرير البجلي، وابن عمر، والبراء بن عازب، وغيرهم.حدث عنه: أبو صالح السمان، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، والمنهال بن عمرو، وعطاء بن السائب، ومحمد بن جحادة، وآخرون.وكان ثقة، صادقا، روى جماعة أحاديث.قال النسائي: ليس به بأس.وروى إبراهيم بن الجنيد، عن يحي بن معين: ثقة.وقال شعبة: سألت سهل بن كهيل عنه، فقال: أبو البختري أحب إلي منه.وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها.وقال شعبة: قلت للحكم: لم لم تحمل عنه -يعني: زاذان-؟ قال: كان كثير الكلام.وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. كذا قال: أبو أحمد.وقال ابن عدي: تاب على يد ابن مسعود. وعن أبي هاشم الرماني. قال: قال **زاذان: كنت غلاما حسن** الصوت، جيد الضرب بالطنبور، فكنت مع صاحب لي، وعندنا نبيذ وأنا أغنيهم، فمر ابن مسعود، فدخل، فضرب الباطية، بددها وكسر الطنبور ثم قال: لو كان ما يسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن، كنت أنت أنت. ثم مضى، فقلت لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود. فألقى في نفسي التوبة، فسعيت أبكي، وأخذت بثوبه، فأقبل علي، فاعتنقني، وبكى، وقال: مرحبا بمن أحبه الله، اجلس. ثم دخل وأخرج لي تمرا.قال زبيد: رأيت زاذان يصلي كأنه جذع.روي أن زاذان قال يوما: إني جائع. فسقط عليه رغيف مثل الرحا.وقيل: كان إذا با ع ثوبا لم يسم فيه.مات سنة اثنتين وثمانين.______________١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٦/ ١٧٨"، التاريخ الكبير "٣/ ترجمة ١٤٥٥"، الجرح والتعديل "٣/ ترجمة ٢٧٨١"، حلية الأولياء "٤/ ١٩٩"، تاريخ بغداد "٨/ ٤٨٧"، تاريخ الإسلام "٣/ ٢٤٨"، العبر "١/ ٩٤"، تهذيب التهذيب "٣/ ٣٠٢"، خلاصة الخزرجي "١/ ترجمة ٢٢٩٨"، شذرات الذهب "١/ ٩٠".." (٢)

"مجلس يسر، **قال: كنت غلاما لزبيدة**، وأتي بالليث بن سعد تستفتيه، فكنت واقفا على رأس ستي زبيدة، خلف الستارة، فسأله الرشيد، فقال له: حلفت إن لي جنتين. فاستحلفه الليث ثلاثا: إنك تخاف الله؟ فحلف له، فقال: قال الله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ١٦] . قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر.قلت: إن صح هذا، فهذا كان قبل خلافة هارون.قال محمد بن إبراهيم العبدي: سمعت ابن بكير، يحدث عن يعقوب بن داود وزير المهدي، قال: قال أمير المؤمنين لما قدم الليث العراق: الزم هذا الشيخ، فقد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه.الفسوي: حدثنا ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/٤٢٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/١٦١

بكير، قال: قال الليث: قال لي أبو جعفر: تلي لي مصر؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، إني أضعف عن ذلك، إني رجل من الموالي. فقال: ما بك ضعف معي، ولكن ضعفت نيتك في العمل لي.وحدثنا ابن بكير، قال: قال عبد العزيز بن محمد: رأيت الليث عند ربيعة يناظرهم في المسائل، وقد فرفر أهل الحلقة١.أبو إسحاق بن يونس الهروي: حدثنا الدارمي، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا شرحبيل بن جميل، قال: أدركت الناس أيام هشام الخليفة، وكان الليث بن سعد حدث السن، وكان بمصر عبيد الله بن أبي جعفر، وجعفر بن ربيعة، والحارث بن يزيد، ويزيد بن أبي حبيب، وابن هبيرة، وإنهم يعرفون لليث فضله وورعه وحسن إسلامه عن حداثة سنه. ثم قال ابن بكير: لم أر مثل الليث.وروى عبد الملك بن يحيى بن بكير، عن أبيه، قال: ما رأيت أحدا أكمل من الليث.وقال ابن بكير: كان الليث فقيه البدن، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث والشعر، حسن المذاكرة. فما زال يذكر خصالا جميلة، ويعقد بيده، حتى عقد عشرة: لم أر مثله.ونقل الخطيب في "تاريخه"، عن محمد بن إبراهيم البوشنجي، سمع ابن بكير يقول: أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب، قال: لو أن مالكا والليث اجتمعا، لكان مالك عند الليث أخرس، ولباع الليث مالكا فيمن يزيد.______________١ فرفر أهل الحلقة: غلبهم بحجته.." (١)

"وقال شعبة: سألت سهل بن كهيل عنه، فقال: أبو البختري أحب إلي منه (١) .وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها.وقال شعبة: قلت للحكم: لم لم تحمل عنه -يعني: زاذان -؟قال: كان كثير الكلام (١) .وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.كذا قال: أبو أحمد (٢) .وقال ابن عدي: تاب على يد ابن مسعود.وعن أبي هاشم الرماني، قال:قال زاذان: كنت غلاما حسن الصوت، جيد الضرب بالطنبور، فكنت مع صاحب لي، وعندنا نبيذ، وأنا أغنيهم، فمر ابن مسعود، فدخل، فضرب الباطية (٣) ، بددها، وكسر الطنبور، ثم قال: لو كان ما يسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن، كنت أنت أنت.ثم مضى، فقلت لأصحابي: من هذا؟قالوا: هذا ابن مسعود.فألقى في نفسي التوبة، فسعيت أبكي، وأخذت بثوبه، فأقبل علي، فاعتنقني، وبكى، وقال: مرحبا بمن أحبه الله، اجلس.ثم دخل، وأخرج لي تمرا (٤) .قال زبيد: رأيت زاذان يصلي كأنه جذع (٥) .روي أن زاذان قال يوما: إني جائع.فسقط عليه رغيف مثل الرحا (٦) .وقيل: كان إذا باع ثوبا لم يسم فيه (٧) .مات: سنة اثنتين وثمانين.______________(١) ابن عساكر ٦ / ١٦١ ب.(٢) ابن عساكر ٦ / ١٦٠ آ.(٣) الباطية: الناجود، وهو كل إناء يجعل فيه الخمر.(٤) أورده ابن عساكر مطولا ٦ / ١٦٠ آ. ب.(٥) ابن عساكر ٦ / ١٦١ آ، وفي رواية له: "كأنه خشبة ".(٦) ابن عساكر ٦ / ١٦١ ب.(٧) ابن عساكر ٦ / ١٦١ ب وفي رواية له: " وكان إذا جاءه الرجل أراه شر الطرفين وسامه سومة واحدة ".." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧/٢١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٨١

"الحارث بن المطلب بن عبد مناف المطلبي الذي قطع رجله عتبة، مات بعد يومين بالصفراء. وهؤلاء من المهاجرين.وعمير بن الحمام، وابنا عفراء، وحارثة بن سراقة، ويزيد بن الحارث فسحم، ورافع بن المعلى الزرقي، وسعد بن خيثمة الأوسي، ومبشر بن عبد المنذر أخو أبي لبابة.فالجملة أربعة عشر رجلا.وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وهما ابنا أربعين ومائة سنة. وكان شيبة أكبر بثلاث سنين.قال ابن إسحاق: وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش: الحسمان بن عبد الله الخزاعي.فقالوا: ما وراءك؟ قال: قتل عتبة، وشيبة، وأبو جهل، وأمية، وزمعة بن الأسود، ونبيه، ومنبه، وأبو البختري بن هشام. فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر: والله إن يعقل هذا فسلوه عني. فقالوا: ما فعل صفوان؟ قال: ها هو ذاك جالسا، قد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا.وعن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم **قال: كنت غلاما للعباس** وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره الخلاف ويكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه. وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر، فلما جاءه الخبر بمصاب قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أنحت الأقداح في حجرة زمزم، فإني لجالس أنحت." (١)

"وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر براحلة فهيئت، وأمر بفرس له فأتى به، فخرج ليلا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه بالجعرانة أو بمكة، فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل، فقال:ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمدأوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ... وإذا تشا يخبرك عما في غدوإذا الكتيبة عردت أنيابها ... أم العدى فيها بكل مهندفكأنه ليث لدى أشباله ... وسط المباءة خادر في مرصدفاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وتلك القبائل من ثمالة وسلمة وفهم، كان يقاتل بهم ثقيفا، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه.قال ابن عساكر: شهد مالك بن عوف فتح دمشق، وله بها دار.وقال أبو عاصم: حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، قال: أخبرني عمي عمارة بن ثوبان، أن أبا الطفيل أخبره، **قال: كنت غلاما أحمل** عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة، فجاءته امرأة فبسط لها رداءه. فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.وروى الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أنا أختك شيماء بنت الحارث. فقال: "إن تكوني صادقة فإن بك مني أثرا لن يبلى". قال: فكشفت عن عضدها. ثم قالت: نعم يا رسول الله، حملتك وأنت صغير فعضضتنى هذه العضة. فبسط لها رداءه ثم قال: "سلي تعطي، واشفعي." (٢)

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٣١٤/١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢٢٢/٢

"ذكر العباس بن المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهروي عن أبي رزين، قال: قيل للعباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو أكبر مني، وولدت أنا قبله.وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، ولكنه كان يهاب قومه، فكان يكتم إسلامه." (١)

"الحجاج: اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له: فليخل لي بعض بيوته فإن الخبر على ما يسره، فجاء غلامه، فلما أن بلغ الدار، قال: أبشر يا أبا الفضل، قال: فوثب العباس حتى قبل بين عينيه فأخبره، بما قال الحجاج فأعتقه، ثم ذكر كلامه فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وفرح المسلمون ومن كان دخل بيته كئيباح قال: وحدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبده، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثنا العباس بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر: «من لقي منكم العباس فليكف عنه، فإنه خرج مستكرها»ح قال: وحدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال: كنت غلاما للعباس**، وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، فذكر قصته وذكر فيه، قال: فدفع أبو لهب.قال الشيخ:." (٢)

"ليلة، فقال له أصحابه: يا رسول الله، مالك لا تنام؟ قال: «تضور العباس في وثاقه» .فقاموا إلى العباس فأطلقوه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلموعن محمد بن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه **وسلم: كنت غلاما للعباس** بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، وأسلمت أم الفضل وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالف، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر كبته الله وأخذاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا، وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت القداح، وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر،." (٣)

"السنة النبوية:إن السنة النبوية تلي الكتاب في المرتبة والمكانة.* وقد عرض على عائشة (ض) موضوع التخيير بحيث إذا خير الزوج امرأته في الطلاق فرفضت هذا الخيار واختارت زوجها فهل يقع عليها طلاق أم لا؟ ذهب علي وزيد (ض) إلى وقوع طلقة واحدة عليها، بينما ترى عائشة (ض) (ض) عدم وقوع الطلاق، واحتجت بمسألة التخيير حيث قالت: ((خيرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاخترناه، فلم يعده طلاقا) (١). وفي رواية: ((خيرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أفكان طلاقا)) (٢)؟!* لو أعتق أحد عبده فإنها تحدث قرابة الولاية بين المعتق والعتيق، ويجري التوارث بينهما، ويصبح المولى قريبا للمعتق شرعا، وهكذا دخل غلام على عائشة (ض) وقال: يا أم المؤمنين **إني كنت غلاما لعتبة**

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٨١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٨٥

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٨٩

بن أبي لهب، وإن عتبة مات، وورثني بنوه، وإنهم باعوني من عبد الله بن أبي عمرو المخزومي، فأعتقني ابن أبي عمرو، واشترطوا (أي بنو عتبة) ولائي، فمولى من أنا؟فقالت عائشة (ض): ((دخلت علي بريرة وهي مكاتبة، فقالت: اشتريني يا أم المؤمنين فأعتقيني، فقلت: نعم، فقالت: إن أهلي لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي، فبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: اشتريها وأعتقيها، الولاء لمن أعتق، وإن اشترطوا مئة شرط)) (٣).وفي رواية أخرى كانت بريرة مكاتبة فدخلت على عائشة (ض) فقالت: اشتريني وأعتقيني، قالت: نعم، قالت: لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي،___________(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق برقم ٥٢٦٢، ومسلم في صحيحه كتاب الطلاق برقم ١٤٧٧، والنسائي في سننه كتاب النكاح برقم ٣٢٠٣.(٢) صحيح البخاري كتاب الطلاق برقم ٥٢٦٤، وصحيح مسلم كتاب الطلاق برقم ١٤٧٧، وسنن الترمذي كتاب الطلاق برقم ١١٧٩، وسنن النسائي كتاب النكاح برقم ٣٢٠٢.(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العتق برقم ٢٥٦٥، صحيح مسلم كتاب العتق برقم ١٥٠٤، سنن أبي داود كتاب العتق رقم ٣٩٢٩، موطأ الإمام مالك كتاب العتق برقم ١٥١٩.." (١)

"١٣٥٢ – خليل بن أيبك الشيخ صلاح الدين الصفديالإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصرولد سنة ست وتسعين وستمائةوقرأ يسيرا من الفقه والأصلين وبرع في الأدب نظما ونثرا وكتابة وجمعا وعني بالحديثسمع بالآخرة من جماع وقرأ على الشيخ الإمام رحمه الله جميع كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه أفضل صلى الله عليه وسلم ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تمهر في الأدبوصنف الكثير في التاريخ والأدب قال لي إنه كتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفا وكانت بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيرا فإنه كان يتردد إلى والدي فصحبته ولم يزل مصاحبا لي إلى أن قضى نحبه وكنت قد ساعدته آخر عمره فولي كتابة الدست بدمشق." (٢)

"وعلى قولنا لا يجوز بيعها ويجوز إجارتها؛ لأن الوقف تجوز إجارته١، وإذا باعها، وقلنا بصحة البيع انتقل الخراج إلى المشتري، وإن قلنا بعد الصحة فالخراج على البائع٢.وإذا أجرها فالخراج على المؤجر دون المستأجر٣.وقد أطال ابن رجب الكلام على ذلك في كتاب: (الاستخراج لأحكام الخراج"٤.فصلفي: (الموطأ) عن ابن عمر: "أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النبط من الحنطة والزبيب٥، نصف العشر، يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة، ويأخذمن القطنية٦ العشر"٧.وعن السائب بن يزيد٨ أنه قال: "كنت غلاما مع عبد الله بن عتبة بن مسعود٩ على سوق المدينة، في زمان عمر، فكنا نأخذ من النبط العشر"١٠.____________١ انظر: ابن قدامة: الكافي ٤/٣٢٤.٢ انظر: ابن قدامة: المغني ٤/١٩٥.٣ انظر: الحجاوي: الإقناع ٢/٣٤.٤ ابن رجب: الاستخراج لأحكام الخراج ص ٢٧١.٥ في الأصل: (الزيت) ، وهو تحريف.٦ القطنية – بالضم وبالكسر -: ما سوي الحنطة والشعير والزبيب والتمر. (القاموس ص ١٥٨١) .٧

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٢٦٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/٥

مالك: الموطأ ١/٧٣٨، وإسناده صحيح.٨ الكندي، ابن أخت النمر، صحابي صغير، توفي سنة إحدى وتسعين، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. (التقريب ص ٢٢٨) .٩ الهذلي، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة، توفي بعد السبعين. (التقريب ص ٣١٣) .١٠ مالك: الموطأ ١/٢٨٨، وإسناده صحيح.." (١)

"عامر بن واثلة بن عبد اللهابن عمير بن جابر بن خميس بن حدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة أبو الطفيل الكناني صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر أصحابه موتا.قال أبو الطفيل: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الأرض أحد رآه غيري. قال: قلت له: كيف رأيته؟ قلت: رأيته أبيض، مليحا، مقصدا، إذا مشى كأنه يهوي في صبب.وحد أبو الطفيل **قال: كنت غلاما أحمل** عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة، قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.قال أبو الطفيل عامر بن واثلة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام شاب، يطوف بالبيت على راحلته، يستلم الحجر بمحجنة.دخل أبو الطفيل على معاوية، فقال له معاوية: أبا الطفيل، قال: نعم، قال: ألست من قتلة عثمان؟ قال: لا، ولكني ممن حضره فلم ينصره، قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار فقال معاوية: أما لقد كان حقه واجبا عليهم أن ينصروه، قال: فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟ فقال." (٢)

"فأهلكهم الله جميعا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو لتعمنكم العقوبة جميعا ".عن الزهري قال: أن لوطا لم يزل مع إبراهيم حتى قبضه الله إليه.لؤلؤ بن عبد الله أبو الحسنالخادم كان لزبيدة، ويقال: بل كان لهارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد، وقدم مع الليث دمشق لما رجع من بغداد إلى مصر.**قال: كنت غلاما لزبيدة**، وإني يوم أتى بالليث يستفتيه كنت واقفا على رأس ستي زبيدة خلف الستارة، فسأله هارون الرشيد: حلفت إن لي جنتين؟ فاستحلفه الليث ثلاثا أنه يخاف الله؟ فحلف له، فقال له الليث: قال الله – عز وجل –: " ولمن خاف مقام ربه جنتان "، قال: فأقطعه قطائع بمصر كثيرة. وقال: جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شيء من الأشياء، فقال هارون في عرض كلامه لها: أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة، ثم ندم واغتما جميعا بهذه اليمين، ونزل بهما مصيبة لموضع ابنة عمه منه، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين، فلم يجدوا منها مخرجا، ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن تحمل إليه الفقهاء من بلدانهم، فلما اجتمعوا جلس لهم، وأدخلوا عليه، وكنت واقفا بين يديه لأمر إن حدث يأمرني بما شاء فيه، فسألهم عن يمينه، وكنت المعبر عنه، وهل له منها مخلص، فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة، وكان فيهم الليث بن سعد فيمن أشخص من مصر.فذكر تفصيل الخبر، وكيف جعل هارون الرشيد في حل من يمينه.." (٣)

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢/٤٦٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١/٢٩٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١/٢٤٢

"قال محمد بن يزيد المبرد: حدثنا بعض أصحابنا، قال: كان في زمن المأمون شيخ مؤذن مسجد وإمامه، فكان إذا جاء زمان الورد أغلق باب المسجد ودفع مفتاحه إلى بعض جيرانه، وأنشأ يقول: من المجتثيا صاحبي اسقياني ... من قهوة خندريسعلى جنبات ورد ... تذهب هم النفوسخذا من الورد حظا ... بالقصف غير خسيسما تنظران وهذا ... أوان حث الكؤوسفبادرا قبل فوت ... لا عطر بعد عروسفلا يزال على هذا حتى تنقضي أيام الورد، فيرجع إلى مسجده ويقول: من الطويلتبدلت من ورد جني ومسمع ... شهي ومن لهو وشرب مداموأنس بمن أهوى وصحب ألفتهم ... بكأس ندامى كالشموس كرامأذانا وإخباتا وقوما أؤمهم ... بصرف زمان مولع بغرامفذلك دأبي أو أرى الورد طالعا ... فأترك أصحابي بغير إماموأرجع في لهوي وأترك مسجدي ... يؤذن فيه من يشا بسلامقال محمد بن يزيد **المبرد: كنت غلاما خدنا** جميلا، وكان لي فتى يهواني، ويقبل علي بالخير، وأقبل عليه بالشر، فاعتل علة كنت سببها، فمات فكثر أسفي عليه، فبينا أنا نائم إذا هو أقبل، فقلت: فلان؟ قال: نعم؛ فبكيت، فولى عني، وأنشأ يقول: من الوافرأتبكي بعد قتلك لي عليا ... ومن قبل الممات تسي إلياسكبت علي دمعك بعد موتي ... فهلا كان ذاك وكنت حيا." (١)

"قال يزيد بن الأصم: دخلت على خالتي ميمونة فوقفت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلي، فبينا أنا كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستحيت خالتي لوقوفي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ألا ترى إلى هذا الغلام وريائه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعيه، فلأن يرائي بالخير من أن يرائي بالشر.وفي حديث آخر عن يزيد **قال: كنت غلاما عارما** فقاتلت الغلمان يوما فهزموني، فدخلت بيت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقمت أصلي في المسجد، وعندها نسوة، فقال بعضهن: أما ترين ما يصنع هذا الخبيث؟ قالت: دعوه، فإن الخير بالعادة.وروى ابن الأصم عن عمه قال: كنت عند معاوية فذكر ربيعة الجرشي عليا، فقام إليه سعد، فجعل يحثي عليه التراب، وقال لمعاوية: أيذكر علي عندك؟! قال: وحثا على ربيعة التراب وقال: وعليك وعليك.قال يزيد بن الأصم: أتيت معاوية، فأجازني بجائزة، فلم أرضها، ورميت بها، فقلت: أنت الذي لم تصل الرحم.قال يزيد بن الأصم: كنت عند عبد الملك بن مروان فساءلني عن قول الله عز وجل: " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض " الآية. قال يزيد: فقلت: اللهم، إني أبتغي وجهك اليوم، وذكرت حدثنيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: التجبر في الأرض، والأخذ بغير الحق، فنكس عبد الملك برأسه، وجعل ينكت في الأرض بقضيب في يده.." (٢)

"جرد السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويافقال: شاعركم قال لكم ما تحبون، أفتدري ما قال شاعرنا؟ قال: لا. قال: إنه يقول: من البسيطشمس العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدرواوأنا أعلم إن حكمت بما لا تهواه أنك لا تجيز حكمي، فتركتك. قال: اقتلوه. قال: فإن كنت فاعلا فابني قبلي، فقتلا ثم قتل من بعدهما، رحمهم الله.شيخ من كتاب بني أميةقال عبد الله بن **سوار: كنت غلاما أكتب** بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه شيخ ضخم، جميل الهيئة فأعظمه يحيى وحادثه، وقال له: ما بالكم كنتم تكتبون الكتب إلى عمالكم في أموركم فلا تطيلون،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٩/٢٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٣/٢٧

وإنما الكتاب بقدر الفضل من كتبنا، ونحن نطيل إطالة لا يمكننا غير ذلك؟ فقال: اعفني. فأبى إلا أن يجيبه. فقال: وأنت غير ساخط؟ قال: نعم. قال: إن بني أمية كانت لا تكتب في الباطل أنه حق، ولا في الحق أنه باطل، ولا تعقب أمرا قد نفذ بخلافة أمر فلا يحتاجون إلى الإطالة والتلبيس وطلب المعاذير، وإنكم تكتبون في الحق أنه باطل، والباطل أنه حق. ثم تعقبون ذلك بخلافه، فلا بد لكم من الإطالة. فسئل عن الشيخ فقال: كاتب من كتاب بني أمية القدماء، من أهل الشام.رجل من دمشقجلس كعب الأحبار يوما يقص بدمشق، فلما فرغ قال: إنا نريد أن ندعو، فمن كان منكم يؤمن بالله وكان قاطعا إلا قام عنا، فقام فتى من القوم، فولى إلى عمة له كان بينه." (١)

"قال أبو النضر: دسست إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله، أن أقل له: إن فيك كبرا، أو إنه يتكبر. فقيل ذلك له، فقال عمر: قل له: ليس ما ظننت، إن كنت تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه، الكبرياء إنما هو رداء الرحمن فأنازعه إياه. **ولكن كنت غلاما بين** ظهراني قومي، يدخلون علي بغير إذن، ويتوطؤون فرشي، ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم. فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من حالهم التي كنت لهم عليها، وأخالفهم فيما خالف الحق، أو أتمنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب. فهو الذي دعاني إلى هذا.وكان أبو النضر صالحا ثقة حسن الحديث.قال داود بن عبد الرحمن: كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبدين: أحدهما زياد والآخر سالم، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك، فأراد أن تقوم فقال لها: إنما هو زياد عمك. ثم نظر إليه فقال: زياد في دراع من صوف لم يل من أمور المسلمين شيئا. ثم ألقى بثوبه على وجهه فبكى، فقال لامرأته: ما هذا؟ قالت: هذا عمله منذ استخلف. قال: ودخل عليه سالم فقال: يا سالم، إني أخاف أن أكون قد هلكت. قال: إن تك تخاف فلا بأس، ولكن عبد خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأباحه الجنة. عصى الله معصية واحدة، فأخرجه بها من الجنة، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة، ونتمنى على الله الجنة.توفي أبو النضر سالم في زمن مروان بن محمد، في سنة تسع وعشرين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة.." (٢)

"٢١٦٢ - فحدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن بشر، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي، عن مكحول، عن يزيد بن جارية، عن حبيب، قال: ﷺ«نفل النبي صلى الله عليه وسلم الربع والثلث» رواه يحي بن حمزة، عن عبيد الله أبي وهب فقال: عن زياد بن جارية وذكر فيه قصة طويلة لمكحول٢١٦٣ - حدثناه أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، حدثني عباس بن الوليد بن صالح، ثنا مروان بن محمد، ثنا يحي بن حمزة، حدثني أبو وهب، قال: سمعت -[٨٢٥]- مكحولا، **يقول: كنت غلاما لسعيد** بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل فأعتقتني وأنا غلام بمصر، فذكر القصة في سؤاله عن النفل، إلى أن لقي، زياد بن جارية التميمي فحدثه عن حبيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، وأما حديث الحجاج بن أرطأة٢١٦٤ - فحدثناه محمد بن عمر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩٨/٢٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٧/٩

بن سلم، حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب، عن حجاج، عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ورواه سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن زياد بن جارية، عن حبيب." (١)

"٢٦٤٤ – حدثناه محمد، عن زيد بن محمد بن جعفر الكوفي، ثنا محمد بن جعفر القتات، ثنا الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن إسماعيل البزاز، عن أبي إدريس المرهبي، عن رافع، مولى عائشة، قال: "**كنت غلاما أخدمها** إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﷺ«عادى الله من عادى عليا»." (٢)

"٤٣٨١ – حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا محمد بن عجلان، عن مولى عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، **قال: كنت غلاما صغيرا** فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي، فقالت: تعال يا عبد الله هاك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تعطينه؟» ، قالت: تمرا، قال: ﷺ«لو لم تفعلي كانت كذبة» رواه يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان وسماه مولاه زيادا." (٣)

"٥١٩٦ – حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم النبيل، عن جعفر بن ثوبان، قال: أخبرني عمي عمارة بن ثوبان، قال: حدثني أبو الطفيل، قال: "**كنت غلاما أحمل** عضو البعير، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺيقسم لحما بالجعرانة، فجاءت امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قال: أمه التي أرضعته "." (٤)

"٦٧٨٠ – حدثنا حبيب بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم: «كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب، ﷺوكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت أنا، وكان العباس يهاب قومه، ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا» فذكر القصة." (٥)

"البزاز، عن أبي إدريس المرهبي، عن رافع مولى عائشة، **قال: كنت غلاما أخدمها** إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها، وإن النبي عليه السلام قال: «عاد الله من عاد عليا» .هذا إسناد غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه.رافع

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٨٢٤/٢
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٠٤٣/٢
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٧٣١/٣
(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٦٨/٤
(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٨٦/٥

وأسلمحاديا النبي صلى الله عليه وسلم، تقدم ذكرهما.رافع بن خديج بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج أبو عبد الله الأوسي الأنصاري الحارثيتوفي زمن معاوية.روى عنه: محمود بن لبيد، وابن عمر.." (١)

"وحدث بها عن عبيدة بن حميد.قال الدارقطني: لا يحتج به.وقال الخطيب.روى عنه محمد بن مخلد، وما رأيت أحاديثه إلا مستقيمة.٥٥٢ - أحمد بن محمد (١) بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث.أبو بكرالكوفي الرافضي الكذاب.مات في أول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.وقيل: إنه لحق إبراهيم القصار.حدث عن أحمد بن موسى والحمار وموسى بن هارون وعدة.روى عنه الحاكم، وقال: رافضي، غير ثقة.وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ - بعد أن أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.وفي خبر آخر في قوله تعالى: وجاء فرعون عمر وقبله أبو بكر والمؤتفكات عائشة وحفصة، فوافقته على ذلك، ثم إنه حين أذن الناس بهذا الاذان المحدث وضع حديثا متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد، ووافقته عليه.وجاءني ابن سعيد في أمر هذا الحديث، فسألني، فكبر عليه، وأكثر الذكر له بكل قبيح، وتركت حديثه، وأخرجت عن يدى ما كتبته عنه.ويحتجون به في الاذان.زعم أنه سمع موسى بن هارون، عن الحمانى، عن أبي بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي محذورة، قال: كنت غلاما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اجعل في آخر أذانك حى على خير العمل.وهذا حدثنا به جماعة عن الحضرمي، عن يحيى الحمانى.وإنما هو اجعل في آخر أذانك: الصلاة خير من النوم.تركته ولم أحضر جنازته.______________(١) هذه الترجمة لم ترد في خ.(*)."(٢)

"٥٤٩ - (١)

الليث بن سعد

أبو الحارث الليث ... سريا سخيا.

ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين، وسمع علماء المصريين والحجازيين وروى عن عطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وابن شهاب الزهري ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، وحدث عنه هشيم بن بشير وعبد الله بن المبارك وعبد الوهاب بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن بكير وغيرهم. وقدم بغداد وحدث بها. قال الليث: كتبت من علم ابن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته.

قال الخطيب صاحب " تاريخ بغداد " (٢) : خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ومائة وخرج في شوال وشهد

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٥٨٩

(٢) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٣٩/١

الأضحى ببغداد.

وقال الشافعي ... أفقه من الليث.

قال أبو الحسن **الخادم: كنت غلاما لزبيدة** وأتي يوما بالليث ين سعد، فكنت واقفا على رأس زبيدة خلف الستارة فسأله هارون الرشيد فقال: حلفت أن لي جنتين فاستحلفه الليث ثلاثا انك تخاف الله فحلف له، فقال له الليث: قال الله تعالى: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر.

قال الليث بن سعد: قال لي أبو جعفر: تلي لي مصر قلت: لا يا أمير المؤمنين إني أضعف عن ذلك، إني رجل من الموالي، فقال: ما بك ضعف

---

(١) قد راينا أن نفرد هنا الترجمة التي وردت في ر لأنها تختلف عما في سائر النسخ، وقد حذفنا المشترك بين الترجمتين وأبقينا ما يدل على مواضع النصوص المحذوفة؛ وأكثر هذه الترجمة عن تاريخ الخطيب.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٤.." [١]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٢٩/٤